

مهرجانی زیدیان

تاریخ آداب اللغة العربیة

الجزء الثالث



المكتبة الاسكندرية

909.4927

ج. ز. ت

١٥٠٤٦٠

تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف

محمد زبدان

الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول
السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ إلى دخول الفرنسيين
مصر سنة ١٢١٣ هـ - ١٧٩٨ م

طبعة جديدة وأجدها وعلق عليها

الدكتور شوقي ضيف

استاذ الادب العربي بكلية الاداب
بجامعة القاهرة

دار الهلال

مقدمة

مميزات هذا الجزء (١)

يمتاز هذا الجزء عن سائر أجزاء الكتاب بكثرة ما حواه من الكتب وباهميتها بالنظر إلى الناشئة العربية ، فإنه في أثنياته ارتقت آداب اللغة وظهرت الكتب المهمة في كل موضوع . . . وأكثر مما بين أيدينا من المعاجم التاريخية والجغرافية واللغوية والتواريخ العامة وسائر كتب المراجعة والمطالعة .
إنما هو من ثمار العصر العباسي الرابع والعشرين المفلوحي والعثماني كما ستراه مفصلا في مكانه . . . وقد بذلنا عناية خاصة في تضييق ما أمكننا الوصول إليه من تلك الكتب ، وقدرنا قيمة كل منها بالنظر إلى سواء في موضوعه ، وبالنظر إلى حاجة الناشئة العربية من طلاب التاريخ والأدب والعلم .
وقد أتبع لنا الإطلاع على فهرس جديدة ، والوقوف على مكتبات لم تكن نوقفنا عليها ، فغفلنا للقراء وصف نخبة ما فيها من نوازل الكتب . ونذكر منها على الخصوص الخزائن التيمورية لصاحبها أحمد تيمور الأدب المشهور ، فإنه مكنتنا من الإطلاع على مكتبته وهي من أغنى خزائن الكتب الشرقية .
وبنصفها في الجزء الرابع عند كلامنا عن خزائن الكتب الحديثة في النهضة الأخيرة . وإنما نشير هنا إلى عنايته الخاصة بإطلاعنا على كل ما فيه نفع للناشئة العربية . ودفع إلينا قائمة كتب انتقاها من مكتبات الاستانة ، وأطلعنا على مجموعة للأستاذ الشيخ طاهر الجزائري . . . فيها أسماء نوازل الكتب العربية في مكاتب الاستانة وغيرها ، فاستفدنا من ذلك كله فوائد حسنة . وأما معلونا الرئيس في تحقيق موضوعات الكتب فهو على دأر الكتب المصرية ، وقد لقينا منها تسهيلا للبحث والتثقيب نستحق عليه الشكر الجزيل . وفيها أطلعنا على فهرس مكتبات أوروبا الكبرى ومكتبات الاستانة وغيرها لتحقيق أماكن وجود بعض الكتب وموضوعاتها .
أما الكتب التي لا توجد إلا في تلك المكتبات ، فقد أطلعنا على بعضها في أثناء رحلتنا في السنة الماضية . وعولنا في تعريف البعض الآخر على « تاريخ آداب اللغة العربية » للأستاذ بروكلمان الألماني . . . فإنه خزنة وافية

(١) تنبيه : يلاحظ أن تعليقات الدكتور شوقي شيف في هذا الجزء كالجزءين السابقين مختار إليها في الهامش علامة (*) ميميرا لها من تعليقات المؤلف المشار إليها بأرقام . . .

في هذا الشأن . على أن الفوائد التي ينطوى عليها كتابنا هذا لا تكمل تماما إلا بعد ظهور الجزء الرابع منه في السنة القادمة إن شاء الله . وفيه تاريخ النهضة الأخيرة في القرن التاسع عشر ، فيصير هذا الكتاب موسوعة كبرى لأدب اللغة العربية ، يجد فيها الناشئ كل ما يخطر له منها

وقع الجزء الثاني

وقع الجزء الثاني من هذا الكتاب موقع الاهتمام لدى الألفاء أكثر من الجزء الأول ، لأنه أوسع منه بمادة ، كما أن الجزء الثالث هذا أوسع من كليهما . ونمى بالاهتمام أن الأدباء تناولوه بالتقريظ أو الانتقاد . وليس في إمكاننا أداء حق الشكر للمقرئين الذين نشطوا بحسن ظنهم بين استحسان أو دفاع أو طرد أجزاءهم . والله منا خيرا . وأما المنتقدون فكانوا على الإجمال أكثر اعتدالا وانصافا من منتقدي الجزء الأول . ولا بأس من كلمة نقولها في منتقدينا نرسم بها صورة من صور آداب اللغة في القرن العشرين .

الانتقاد والمنتقدون

لا جدال في أن الانتقاد أكثر فائدة من التقريظ . وقد يتبادر إلى الأذهان أن انتقاد الكتب يحط من قدرها أو يذهب بفضل أصحابها وهو خلاف الواقع . وإذا رأينا له مثل هذا التأثير أحيانا ، فلأن الكتاب المنتقد لم يكن يستحق عناية المنتقدين . ولو ترك بلا انتقاد لكان أسرع إلى السقوط . أما الكتب المهمة فإنها تزداد بالانتقاد شيوعا ورواجا ويزداد أصحابها ريسوخا في عالم الشهرة . وفي هذا الكتاب أدلة عدة على صحة هذه القضية ، فإنك لا تكاد تجد كتابا مهما لم يتناوله الأدباء بالانتقاد ، من كتاب العين للخليل إلى كتاب النحو لسبويه فشعر المتنبي وابن تمام وغيرهما من نحول الشعراء ونطاحل الأدباء في العصر العباسي . وقد زادت رغبة الأدباء في النقد في العصور التالية ، فلم ينبج أحد من كبار المؤرخين واللغويين من انتقاد أو تفرع ، كما أصاب ابن الأثير وابن خلكان والغير وزيادى وابن خلدون والمريزي والزيدي وغيرهم .

فالانتقاد مفيد للكتاب وصاحبه وقارله . ولذلك رايت كبار المؤلفين في أوروبا إذا ظهر لأحدهم كتاب ولم ينتقده الأدباء ، عدوا ذلك إهانة لهم . لأن المنتقد في نظرهم لا يتصدى لانتقاد كتاب إلا لاهتمامه به رغبة في خدمة العلم . أما عندنا فليس الحال كذلك دائما . ومن الأسف أن بين منتقدينا من ينتقد للتبني أو التشهير لمنافسة أو نحوها مما يصفى عزائي المؤلفين . ونعرف عشرات من الكتاب الناشئين لولا خوفهم من الانتقاد الجارح لآثروا

على الكتابة فاستفادوا وأفادوا . وكثيرا ما يفخر المنتقد بما يستخرجه من الخطأ . ولو تدبر نسبة ذلك الى قيمة الكتاب المنتقد لما رأى ما يبعث على العجب . . لأن الكتاب الذي يعرض للانتقاد تحتوى كل صفحة منه على عشرات من الحقائق . فقولنا مثلا « ولد احمد في دمشق سنة ٩٥٠ ورحل الى مصر سنة ٩٧٠ » ولقى فيها ابراهيم « مؤلف من عدة حقائق كل منها يحتمل وقوع الخطأ فيه . اذن يمكن أن يكون اسم هذا الرجل « محمد » وليس « أحمد » ، وان يكون مولده في حلب أو بغداد بدلا من دمشق ، وان تكون سنة ولادته غير ٩٥٠ ، وان تكون رحلته الى غير مصر وان يلقى غير ابراهيم ، ونحو ذلك . ولابد من تحقيق كل هذه الامور قبل نشرها . فهذا سطر واحد يشتمل على سبع حقائق ، فالصفحة المؤلفة من ٢٥ سطرا تشتمل على نحو ١٧٠ حقيقة . والكتاب المؤلف من ٣٠٠ صفحة يحتوى على نحو ٥٠٠٠ حقيقة ، غير ما يمكن فرضه من الحقائق الاجمالية الناتجة من تراويل الجمل أو الفصول أو غير ذلك . فاذا استطاع المنتقد كشف ٥ غلطة مثلا - وكان مصيبا فيها كلها - كانت نسبة ذلك واحدا في الالف ، فلا موجب للعجب . . فضلا عن سهولة الانتقاد بالنسبة الى التأليف

نكتفي الآن بما تقدم ونشرع في الجزء الثالث من هذا الكتاب وهو مؤلف من ثلاثة عصور : العصر العباسي الرابع ، والعصر المملوكي ، والعصر العثماني .

العصر العباسي الرابع

أو القرنان الأخيران من الدولة العباسية

من سنة ٤٢٧ - ٦٥٦ هـ

هو آخر العصور العباسية ، بدأ بدخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ .
وينتهى بدخول بغداد في حوزة المغول سنة ٦٥٦ هـ على يد هولاكو وانتقال
الخلافة العباسية الى مصر ، وقد جرت فيه انقلابات سياسية كان لها
تأثير كبير في المملكة الإسلامية والأمن الإسلامية .

الانقلابات السياسية

١- الدولة السلجوقية

أهم تلك الانقلابات ظهور دولة السلاجقة ، وهي تختلف عما تقدمها من
الدول التركية بأنها لم تنشأ فرعا للدولة العباسية .. وإنما قامت بها أمة
ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الإسلامية بالسيف .. كما تمتاز
الدولة البويهية عن سائر الدول الفارسية الصغرى . جدها سلجوق
ابن بكيك أمير تركي كان في خدمة بعض خانات تركستان . ظهرت والمملكة
العباسية قد تضعفت بالانقسامات المتوالية ، وضعف شأن البويهيين
الفرس في العراق وفارس والفاطميين العرب بمصر . وهما دولتان شيعيتان
كائنا قد تغلبتا على أهل السنة وأكثرهم من الأتراك والأكراد والعرب .
فطمع سلجوق في اكتساح تلك المملكة . وكان قد أسلم هو ورجاله فنهض
بهم من تركستان غربا ، فقطعوا نهر جيحون وهم يفتحون ويكتسحون
حتى امتد سلطانهم من أفغانستان الى البحر الأبيض . وتفرعوا الى دول
يمتاز بعضها عن بعض بأماكن حكمها ومدتها . فالسلاجقة العظام حكموا
من سنة ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ ، وسلاجقة كرمان من سنة ٤٣٣ - ٥٨٣ هـ .
وسلاجقة الشام من سنة ٤٨٧ - ٥١١ هـ ، وسلاجقة العراق وكرديستان
من سنة ٥١١ - ٥٩٠ هـ ، وسلاجقة بلاد الروم من سنة ٤٧٠ - ٧٠٠ هـ ،
فعدة الدولة السلجوقية على الإجمال نحو ثلاثة قرون ، وبلغ اتساع مملكتها
من حدود الصين الى آخر حدود الشام . ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧ هـ ،
وهي السنة التي اخترناها فاتحة للعصر العباسي الرابع .

٣ - الصليبيون

وفي أثناء هذه المدة حمل الصليبيون على الشام ففتحوا كثيراً من بلدانها على الساحل ، وتسلبوا عليها من سنة ٤٩٢ - ٥٨٢ هـ . واختلطوا بالأهلين ولا سيما المسيحيين بالزواج وغيره . والفرنج يختلفون بأصنافهم ولغاتهم وآدابهم وعاداتهم عن العرب أكثر من اختلاف الأتراك والفرس عنهم ، فاختلط بهم أهل الشام وفلسطين فسمين سنة خلف في نفوس أهليهما آثاراً اجتماعية وأخلاقية .

٤ - الغول

وفي أواخر هذا العصر ظهر بجنكيز خان القائد المغولي ، وحمل على المملكة الإسلامية في أول القرن السابع (١) فأكسحها وخرّب مدنها وأحرق مكائنها وقتل أهلها مما لم يسبق له مثيل . ومن ثمّ ظهر هولاكو الذي فتح بغداد وخرّبها وقتل خليفتها المستعصم سنة ٦٥٦ هـ ، وفر من نجا من العباسيين إلى مصر فانتقلت الخلافة العباسية إلى هناك . ولولا المغول تأخر في تاريخ أدب اللغة لكثرة ما أحرقوه من الكتب . وقد ظهرت نتائج ذلك في العصور التالية

٥ - الأتراك

وفي هذا العصر أيضاً انتقلت دولة الأندلس وذهبت وحدتها ، وانقسمت إلى أمارات كما انقسمت الدولة العباسية قبلها . وكما تولّى أمراء الفرس والأتراك والكراد والعرب على فروع المملكة العباسية ، كذلك قروا مملكة الأمويين في الأندلس ، آلت السيادة فيها بعد بض مرّوات إلى أمراء أكثرهم من البربر والموالي . فطلب كل منهم على ما في يده من أوائل القرن الخامس للهجرة أن يفسروا دولة صغيرة مزفت بملوك الطوائف . وحوالي الانقسام بين تلك الدول (*) ، والفرنجة يقتسمون ضعفهم ويستترجون بلادهم أمانة أمانة وبهذا بلداً ، حتى أخرجوا المسلمين كافة من إسبانيا . وأخر مدينة فتحها الفرنج

(١) راجع تفصيل ذلك في تاريخ الإسلام الأسلاف ٦٥٥ ج ٤

(*) يفهم من كلام المؤلف هنا أن حصر ملوك الطوائف في الأندلس ظل منذ قيامه سنة ٢٢١ هـ إلى أن سقطت مدنها جميعاً من أيدي العرب في حروب الأسيان الشماليين . ومعروف أن هذا العصر ينتهي في سنة ٤٨٢ هـ ولم يستول الأسيان فيه على مدن سوى طليطلة ، استولى عليها ألفونس السادس سنة ٤٧٨ هـ/ ١٠٨٥ م ولم يلقاهم الحال استصرخ ملوك الطوائف دولة المرابطين في المغرب لدخلوا الأندلس وأزالوهم منها ، وأصبحت تابعة لهم ، حتى إذا سقطت هذه الدولة في المغرب خلفتها دولة الموحدين التي استولت على الأندلس كما استولت على أملاكها الأخرى في موطنها . وقد ناهض الموحدين الأسيان الشماليين لئلا يفتكوا إلى أن أخلت دولتهم في النصف أوائل القرن السابع الهجري . وحينئذ تقلصت دولة المسلمين في الأندلس ، ولم يبق لهم سوى قرطبة ، وملوكها يقرعونهم الذين ظفروا بقاموس الأسيان نحو قرطبة من الزمان معروفتين بيسالهم - النادرة .

غرناطة ، كانت في حوزة آل نصر سلمها ملكا أبو عبد الله بن علي سنة ٨٩٧ هـ . وهو آخر أمراء المسلمين في الأندلس
بالانقلابات السياسية المشار إليها أثرت في الأحوال الاجتماعية لاشتغال
الناس بالفتن والحروب وفساد الحكام ، لكن تأثيرها في آداب اللغة لم يظهر
ثمارة الا في العصر المغولي وما بعده كما سيحى . اما العصر العباسي الرابع
الذي نحن بصدد ، فقد ظهرت فيه ثمار آداب اللغة الطبيعية التي نبتت
وأورقت وازهرت في العصر العباسي الثالث ، اذ تسابق الناس الى الاشتغال
بالعلم والادب للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن ذلك العصر في الجزء الماضي
وتكاثرت الامراء المسلمون في هذا العصر واختلفت لغاتهم وعناصرهم ،
لكنهم كانوا يتنافسون في تنشيط اللغة العربية لانها لغة الدين والعلم
والسياسة . فازدهرت وكثرت فيها المؤلفات الكبرى على اسلوب يخالف
اساليب العصور الماضية . وساعد على ذلك رغبة السلاطين الايوبيين في العلم
وأهله ، فان دولتهم اتجهت الى فروع حكمت مصر ودمشق وجلب وما بين
التيهين وحماء وحمص واليمن وهم أهم الاصقاع العربية

• - الايوبيون والفاطميون

وكان الايوبيون يقربون الادباء ويخلعون عليهم . والايوبيون اكراد لكنهم
تعربوا وأحبوا لغة العرب وآدابها ونفع منهم جماعة من أهل الادب والشعر
والعلم ، أشهرهم أبو الفداء المؤرخ المشهور . وبهرام شاه بن فرخشاه صاحب
بعلبك المتوفى سنة ٦٢٨ هـ ، كان شاعرا أدبيا . والملك الناصر بن الملك المعظم
عيسى المتوفى سنة ٦٥٦ هـ كان مستغلا بتحصيل الكتب النفيسة . ويحيز
الادباء . والملك المؤيد صاحب اليمن المتوفى سنة ٧٢١ كان من أهل العلم ،
اشتملت خزانته على مائة ألف مجلد . وللك المعظم عيسى بن الملك العادل
صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٢٤ هـ ، كان رغباً في الادب وأهله حتى شرط لكل
من يحفظ المفضل للزمخشري مائة دينار وخلمة
غير ما كان للفاطميين قبلهم من العناية باللغة العربية وآدابها . وقد
وجهوا التفاتاً خاصاً الى لغة الدواوين فعينوا عالماً بالنحو يراقب لغة الانشاء ،
فيصلح ما قد يقع من الخطأ النحوي أو اللغوي . تولى هذا المنصب عندهم
طاهر بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ وابن برى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، وسيأتي
ذكرهما بين علماء اللغة

زد على ذلك أن اتساع دائرة الحروب والفتوح في هذا العصر ، بحث على
اختلاط الامم من الاتراك والمغول والأفرنج والكرج ، وتعددت
الدول الاسلامية المستقلة حتى صارت تمتد بالعشرات . واختلاط الامم
بفتق القرائح ، والتراوج بين الابعاد يقوى الابدان والعقول

مميزات هذا العصر

١ - المدارس

يمتاز هذا العصر عما تقدمه بانتشار المدارس في العالم الاسلامي (١) وتغيير طرق التدريس عما كانت عليه قبلا ، لان العلم نضج في الدول الاسلامية ونبع العلماء والفقهاء والادباء في القرون الاولى للهجرة . واشتهر بإنشاء المدارس في الاسلام نظام الملك الفارسي وزير ملك شاه السلجوقي التركي . واشتهر مدارس ذلك العصر للدرسة النظامية في بغداد نسبة اليه . كان لها شأن كبير في العالم الاسلامي ، ونبع منها طائفة كبيرة من العلماء وغيرهم . وبالجملية فالعناية كانت متجهة في هذا العصر الى انشاء المدارس ، كما كانت متجهة في العصر الماضي الى انشاء الكتاب

٢ - المعاجم التاريخية

راى الادباء والعلماء ما توالى على المملكة الاسلامية من الفتح ، وما لحقها من التخريب وشاهدوا او سمعوا بضياع الكتب بمصر والشام وخراسان والاندلس بالفتن ونحوها ، فعمدوا الى الاحتفاظ بتلك الآثار واكتنازها بالتلخيص والجمع مع حذف الاسانيد بحيث تجمع الحقائق الكثيرة في الحجم الصغير ، ويكون الكتاب الواحد زبدة عشرات من الكتب . . كما فعل ياقوت بمعجمه ، وابن خلكان بوفياته ، وابن ابي اصيبعة بطبقاته . فاكثفوا تقريبا بجمع ما لديهم وتبويبه وتسهيل الانتفاع به بترتيبه على السنين او على حروف المعجم . فجاءت مؤلفاتهم ضخمة وافية بينها طائفة من المعاجم التاريخية والجغرافية ، بحيث يصح ان يسمى هذا العصر عصر المعاجم . وهي من اهم ما بين ايدينا من كتب العلم العربية ، ومنها اهم ما أخذنا في التاريخ والجغرافية . . وان كان بعضها صدر بعد انقضاء هذا العصر بسنين قليلة لكنه يعد من ثماره . ولذلك رأيت في بعض كتابه اعجابا بانفسهم لما استطاعوا جمعه من الحقائق . يظهر ذلك في مقدمات كتبهم ، كما فعل ياقوت في مقدمة معجم الادباء وابن الاثير الاديب في مقدمة المثل السائر

٣ - الصناعة اللفظية

ورغبتهم في اتقان التأليف بعثتهم على اتقان الصناعة اللفظية والتفنن في البديع والجناس ، فوضعوا علم البيان (٢) او دونوه وضبطوه حتى صار علما

(١) راجع في نشأة المدارس كتاب الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري لادم ميتز (ترجمة ابي ريدة - طبع لجنة التأليف) ج ١ ص ٢٥٤ وما يمتدح والخطط للمقريزي ج ٨ ص ٣١٣ وطلبات السبك ج ٢ ص ١١١ ، ١٣٧
(٢) راجع في تاريخ هذا الفن كتاب « الفن » لسوقى طبع دار المعارف والتقد النهجى لحمد مندور

قائما بنفسه ، واتفقوا المقامات أيضا وهي من قبيل الصنائع اللفظية . ويقال على
الاجمال ان الانشاء او الترسل مال في هذا العصر الى التألق في اللفظ اكثر
مما كان في العصر السابق . واصبح عندهم لكل فن من فنون الادب اساليب
مختصة يختص به عند اهله ، كالنسيب المختص بالشعر ، والحمد المختص
بالخطب ، والدعاء المختص بالمراسلات . وقد كان شيء من ذلك قديما ، لكنه
اصبح في هذا العصر فنا بقواعة . وهذا التقييد في الانشاء هو ما يسميه
الافرنج بالطريقة المدرسية . وقد علمت انها نشأت في العصر الماضي لكنهم
وسعوها في هذا العصر واما بعده حتى اوشكت ان تخرج الى عكس المراد
كما ستري

ويمتاز هذا العصر بقلة ماضع من مؤلفاته بالنسبة الى العصور الماضية ،
فقد رايت في كلامنا من العصر العباسي الاول وبمده ان بعضهم قد يخلف مائة
كتاب او بضع مئات فلا يبقى منها الا بضعة كتب ، او لا يبقى منها شيء ،
اي مؤلفات هذا العصر تبقى كثير منها

الشعر

في العصر العباسي الرابع

تغيرت حال الشعر في هذا العصر عما كانت عليه قبله ، بعد ذهاب سيف
الدولة والساجد بن هبادة وغيرهما من الأخذين بناصر الأدباء والشعراء .
وصارت أكثر أمور الدولة إلى الأماجم ، وانصرف القرائح إلى الفقه والتصوف
وغيرهما من العلوم الدينية . فاصبح الشاعر لا ينظم رغبة في الجائزة أو
تنافسا في التقدم لدى ولاة الأمر ، وانما ينظم في الأكثر أوصاء لقربحه ،
فتغيرت أغراض الشعراء من النظم وقل التابعون منهم ، ومع اتساع الدولة
الاسلامية وطول مدة هذا العصر ، لم ينبغ فيه من الشعراء البلقاء نصف
ما ينبغ في العصور السابقة

ونظرا لما توالى على الدولة الاسلامية من الاحن والفتن ، كسدت سوق
الشعر واصبح المنتجع من الشعراء لا يستنكف من شكوى الفقر وطلب الرشد
بصرامة ، كقول ابن التعاويذي يخاطب عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

غيا مولاي هل حذرتني عنى بأنى من ملائكة السماء
وأنى وظائف التسييح قوتي وما أحيسا عليه من الدعاء
والى قد غنيت عن الطعام الذى هو من ضرورات البقاء
وهل فى الناس لو أنصفت خلقى يعين كفا أعيش من الهينواء
فلا فى جملة الأحرار أدعى ولا بين الغيبس ولا الإماماء

واتجهت القرائح الى الادعية ومدح النبي والخلفاء الراشدين بقصائدهم،
بعضها في أوائل العصر التالي ، وهي ابلى ما وصل الينا من مدحهم . وكثرت
المعاني الصوفية لشيوع التصوف فيه . ولا يرجح مع ذلك ان يكون الفرق
بين شعر هذا العصر والذي سبقه كبيرا لرغبة القوم في تقليد أسلافهم
والنسج على منوالهم

على ان ما انتاب الشعر من اطوار المدنية والانقلابات الاجتماعية احدث
تغيرا في قواعده وأساليبه . وقد تقدم ان صناعته نضجت في العصر الماضي
كما نضجت سائر آداب اللغة ، وانتهت الى ابن رشيق فوضع فيها كتاب
(المعدة في صناعة الشعر ونقده) . وهو في الشعر العربي أشبه ببوالو في الشعر
الفرنسي لانه قيد شوارذه وعين أساليبه . فاصبحت ابوابه ومناحيه معينة
يراد بها الصناعة الشعرية لا التعبير عن الشعور . فصار الفخر مثلا بابا
من تلك الابواب ، يتسابق الشعراء الى الاجادة فيه بالمبالغة بلا تخمين
للمفاخرة في حرب او للتفاخر بالانساب او نحو ذلك . . وأنسا يرددون به
مجرد الصناعة الشعرية . ومن اجاد في ذلك ابن سناء الملك الشاعر المصري
المشهور بمبالغته وسبأى ذكره . وقس على ذلك سائر الابواب

وفي هذا العصر نضجت الموضوعات في الاندلس (١) ، وتوسع اهلها في وصف
المنابر الطبيعية ووضعوا فنا آخر سموه الزجل ، احكمه واقام عماده ابو بكر
ابن قرمان الاندلسي القرطبي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، ويعرف بامام الزجاجين
وسبأى ذكره . واستحدث اهل الامصار في المغرب فنا آخر من الشعر على
اغراض مزدوجة ، وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اضنافا سموه المزدوج
ابن عمير الاندلسي . وشاع هذا الفن بفاس فنوعوه اضنافا سموه المزدوج
والكاري والملبة والغزل وغيرها . كما شاعت الآن انواع الرجل المصري في
مصر والقريض والمعنى في الشام . وفي اواخر مقدمة ابن خلدون فصل
طويل في هذا الموضوع وامثلة بحسن الاطلاع عليها

وفي هذا العصر انتقل التوشيح من الاندلس الى الشرق ، وشاع فيه ،
وأول من استكثر منه واجاد فيه ابن سناء الملك المذكور . ويمتاز هذا العصر
باتقان الصناعة اللفظية على الاجمال كما تقدم ، ولحق الشعر منها حظ كبير
.. فاصبح الشاعر يصرف همه الى اللفظ ولو سخر له المعنى أحيانا حتى
يفلق فهم المراد منه . وقد اجاد بعضهم في ذلك الى حد الإعجاز ، وأشهر
الامثلة فيه ديوان ابن الفارض

(١) انظر في الموضوعات والازجال ومروض البلد مقدمة ابن خلدون وتاريخ الفكر الاندلسي
لبالنسائي (ترجمة خليل مؤنس) من ١٢٢-والعربية لبزمان (ترجمة عبد الحليم النجار)
ص ١٨٧ وما بعدها

الشعراء ..

في العصر المباسي الرابع

أما شعراء هذا العصر فقد تكاثروا في أطراف الدولة الإسلامية ، لكنهم في مصر أكثر منهم في كل عصر قبله . وفيهم جماعة من لطاحل الشعراء . واليك خلاصة تراجم الشعراء حسب مواطنهم مع اعتبار سنى الولادة .. ونبدأ بمصر :

أولا - شعراء مصر

السبب في تكاثر الشعراء بمصر في هذا العصر ، اعتزاز وادى النيل بالخلافة الفاطمية (٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) ثم سلطان الأيوبيين (٥٦٧ - ٦٥٠ هـ) ، وكانت قبل ذلك إمارة تابعة للمدينة أو دمشق أو بغداد وأن استقلت بادارتها في بعض الأحوال . وكان للفاطميين عناية عظيمة باللغة العربية كما تقدم ، والبلاد إنما تجود قرائح أهلها بالعرز . وأكثر الشعراء المصريين نبغوا في أواخر الدولة الفاطمية . وهناك أشهرهم حسب سنى الوفاة :

١ - ابن قلاؤس

المتوفى سنة ٥٦٧ هـ

هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن قلاؤس الأزهرى الاسكندرى الملقب بالقاضى الاعز ، كان شاعرا مجيدا صاحب الشيخ الحافظ أبى طاهر السلفى الأئى ذكره وله فيه مدائح . ودخل في آخر وقته اليمن ، وامتنح بعض رجالها وحكامها فأثرى .. فركب البحر فاتكسر المركب وفرق ما كان معه عند جزيرة الناموس بالقرب من دهلك . فعاد الى اليمن صقر اليدين ثم انتقل الى صقلية وعاد منها وتوفى في ميلاد سنة ٥٦٧ هـ

له ديوان مرثى على الإبدية فيه كثير من مدائحه في «السفلى» طبع بمصر سنة ١٣٢٣ هـ ، وله قصائد متفرقة في أماكن أخرى . ومن أمثلة شعره قصيدة قالها بعد الفرق يستغيث ببعض ممدوحيه ، وقد أجازته ، فقال :

وغلطت في تشسيبه بالبحر فاللهم غفرا
أو ليس قلت بهذا غنى جفا وقلت بذلك فقرا

وعجلت هذا لم يزل منذ ذلك يفود جزراً
ترجمته في ابن خلكان ١٦٥ ج ٢ (ج)

٢ - ابن سناء الملك

توفي سنة ٦٠٨ هـ

هو القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن المعتمد سناء الملك المصري . كان من الرؤساء النبلاء ، وكان كثير التمتع واغفر السعادة . وكان في أيامه مجالس للشعراء في مصر يجرى لهم فيها مقاكمات ومحاورات يروق سبحانه ، وهو واسطة مقدما . وكان منشئاً حسن الانشاء على طريقتهم . وهو اول من استكثر من الموشحات واجاد فيها من المشاركة . ومن آثاره :
(١) دار الطراز : ديوان موشحات موجود في لندن . وفي الخزانة التيمورية بالقاهرة نسخة منه قديمة في ٢٠٠ صفحة (ج) . ومن شعره قصيدة الفخرية الشهيرة التي مطلعها :

سواي يهاب الموت أو يرهب الرعدى . وغيرى يضوى أن يعيش مثلكذا
(٢) كتاب فصوص الفصول وعقود العفول ، مجموع شعر ونثر ومراسلات أكثرها من القاضي الفاضل أستاذ المنشئين في ذلك العصر بمدحه ويمدح إياه وجده . وقد صدرها ابن سناء الملك بمقدمة من قلمه يفخر بذلك المدح . ومن هذا الكتاب نسخة في الاسكوريال وباريس ودار الكتب المصرية
ترجمته في ابن خلكان ١٨٨ ج ٩ (ج)

٣ - كمال الدين ابن النبيه

توفي سنة ٦١٩ هـ

هو علي بن محمد بن الحسين كمال الدين بن النبيه المصري ، مدح بنى أيوب واصل بالملك الأشرف موسى وكتب له الانشاء واقام في نصيبين وتوفي فيها .

(ج) وراجع في ابن تلاقى خريدة القصر - قسم شعراء مصر (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) ج ١ من ١٢٥ ومعجم الادباء لياقوت (طبع القاهرة) ج ١٩ من ٢٢٦ وشذرات الذهب لابن العماد ج ٤ من ٢٢٤ وحسن المحاضرة للصوفي ج ١ من ٢٢٤ ودائرة المعارف الاسلامية
(ج) نشر جودة الركابي بلمشق هذا الديوان ، وهو يشتمل على قسمين : قسم خاص بالموشحات الاندلسية ومعه مقدمة من هذا الفن الاندلسي ومطلحاته ، ثم قسم خاص بموشحات ابن سناء الملك
(ج) وانظر في ابن سناء الملك العماد في الخريدة ج ١ من ٦٤ ومعجم الادباء ج ١٩ من ٢٥٦ وشذرات الذهب ج ٥ من ٢٥ وحسن المحاضرة ج ١ فصل من كان بمصر من الشعراء ، وكتب التاريخ في سنة وفاته

وله ديوان أكثره في مدح الأيوبيين ، منه نسخة خطية في إكز
أوربا ، وطبع في بيروت سنة ١٢٩٦ هـ وفي مصر سنة ١٨٩٥ ،
ترجمها كارليل إلى الإنجليزية ونشرها في كتاب « أمثلة من الشعر
في لندن سنة ١٨١٠
ترجمته في فوات الوفيات ج ٧١ ص ٢ (ج).

٤ - ب ابن شمس الخلافة

توفي سنة ٦٢٢ هـ

هو أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة الأفضلي ، نسبة إلى
الجيوين بمصر ويلقب مجد الملك . كان جميل الخط ، وكتب
مؤلفات من جملة ديوان لا تعلم مكانه . وكتاب في الأدب من
ليدن . ومن شعره في الحكم قوله :
هي شدة يأتي الرخاء عقيبتها وأسى يفسر بالسرور الم
وإذا نظرت فإن يؤملاً زائلاً للمرء خير من نفي
ترجمته في ابن خلكان ١١٢ ج ١ (ج).

٥ - عمر بن الفارسي

توفي سنة ٦٢٢ هـ

هو أبو حفص ، عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد علي ، الحم
المصري المولد والدار والوفاة ، ونبعت بالشرف . وهو أشهر من
به لاشتهار ديوانه وكثرة شراحه . كان ينحو في شعره منحى الص
إذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والد
وقورا إذا حضر مجلسا استولى السكون على أهله . وإذا أراد الي
غيبوبة قيل إن بعضها كان يستغرق عشرة أيام ، لا ياكل ولا
يتحرك ، فإذا أفاق أملى من الشعر أبياتا . جاور بمكة زمنا
القاهرة ، ودفن في سفح المقطم وقبره معروف هناك .
ويمتاز شعره بكثرة الجناس والبديع مع الإجازة فيها ، مما كان
في عصره ، وما زال محل امتحان الأدباء إلى عصرنا هذا ، لم ينجح الناس
واستنكفوا من كثرة التائق في الصناعة اللفظية . وكان ديوان أبي

(١) وراجع في ابن النبية حسن المعاصرة للسيوطي ج ١ ص ٣٢٦ وروايات
٤٤٨ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٢
(ج) انظر حسن المعاصرة ج ١ ص ٣٢٧ وكتب التاريخ في سنة وفاته

إلى عهد غير بعيد يعلم في المدارس ، فيحفظه الأحداث غيبا ، وإن لم يفهموه .
 لكنهم يرون في ذلك فائدة القريحة الشعرية . وفي إفراض ابن الفارض .
 اختلاف بين الشارحين . أشهر شراحه الشيخ حسن البويرني (٢٤٠ هـ)
 والشيخ عبد الغنى النابلسي (١٤٣ هـ) شرحه البويرني على ظاهر المراد
 منه ، أي بحسب المعنى الظاهر ، وشرحه النابلسي شرحا صوتيا . وقد
 جمع رشيد بن غالب بين الشرحين في كتاب طبع في مصر سنة ١٢٨٩ ، وفي
 مرسيليا سنة ١٨٥٣ . وترجمت قصيدته التالية إلى الألمانية وطبعت سنة
 ١٨٥٤ ، وترجم غيرها إلى الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٨٦
 ترجمته في ابن خلكان ٣٨٣ ج ١ (*)

٦ - جمال الدين بن مطروح

توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو أبو الحسن ، يحيى بن عيسى اللقب جمال الدين ، من أهل صعيد
 مصر . نشأ هناك وأقام في قوص ، وانتقلت به الأحوال في الخدم والولايات ،
 حتى اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح الأيوبي وتولى نائب عن أبيه الكامل
 بمصر . فلما اتسعت مملكة الكامل جعل ابنه الصالح نائبا عنه فيما بين
 النهرين . ففساد ابن مطروح في خدمته حتى إذا رجع الملك الصالح إلى
 مصر سنة ٦٣٩ هـ وتولاها ، جعل ابن مطروح ناظرا في الخزانة ، ثم عينه
 وزيرا لنائب دمشق ، وحسنت حاله وارتفعت منزلته . واضطر الملك الصالح
 لمحاربة صاحب حمص ، فسير ابن مطروح في حملة إلى هناك ، ثم أمره
 بالرجوع فعاد إلى مصر ومات فيها ودفن في سفح المقطم ، وكانت بينه وبين
 ابن خلكان المؤرخ مطارحات ومكاتبات ، ذكر ابن خلكان بعضها في كتابه
 وفيات الأعيان (٢٥٧ ج ٢) مع أمثلة كثيرة من شعره (*)

٧ - سيف الدين الياروقي

توفي سنة ٦٥٩ هـ

هو الأمير علي بن عمر بن قول بن جلدك ، سيف الدين التركماني الياروقي .

(*) وراجع في ابن الفارض حسن الحاضرة السيوطي وشرحات الذهب ج ٩ ص ١٤٩ وابن
 كثير ج ١٣ ص ١٤٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٨ ج ٧ ص ٢٨٢ ج ٧ ص ٢٧٠ وابن أبي
 ج ١ ص ٨١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ١٦١ وابن الفارض والحب الإلهي لأحمد مصطفى
 حلي وكتاب في التصوف الإسلامي ، لتبكتون ترجمة أبي الملا عفيفي ص ١٢٠ وما بعدها
 ودائرة المعارف الإسلامية

(*) انظر ترجمة ابن مطروح في حسن الحاضرة ، الفصل الخامس من كان بمصر من
 الشعراء ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧ وشرحات الذهب ج ٥ ص ٢٤٧

ولد بمصر سنة ٦٠٢ وتوفي بدمشق ، ودفن في سفح قاسيون ، وتقلب في بعض المناصب الدبلوماسية ، ومنها اتيه تعيين مشد الدواوين للناصر يوسف عبد العزيز وكان ظريفا طيب العشرة له ديوان منه نسخ في الاسكوريال والمتحف البريطاني . ونجذ امثلة من نظمه في فوات الوفيات ٦٣ ج ٢ (٥)

٨ - بهسء الدين زهير

تولى سنة ٦٥٦ هـ

هو ابو الفضل ، زهير بن محمد بن على المهلبى المتكى الكاتب ، كان من فضلاء عصره ، واحسنهم نظما ونثرا وخطا ، ومن اكثرهم مروءة ، اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح المتقدم ذكره ، وتوجه في خدمته الى البلاد الشرفية ، وحافظ على ولائه في اثناء تكيته ، فحفظ له ذلك فلما عاد الصالح الى الملك قربه . وكانت بينه وبين ابن مطروح مودة ومحاضرات ، وعرفه ابن خلكان واجتمع به واثنى عليه . ويمتاز شعره بالركة والظرف وخفة الروح : لا تكاد تسمع منه ابينا حتى تتبين روح البهاء زهير فيها تنم عليه .

وكثير من اشعاره شياع يتمثل به الناس وفي بعضه مجون لطيف . ولولا شيوخ ديوانه وكثرة طبعاته لا كنا بامثلة منه ، فقد طبع بمصر مرارا ومنه نسخ خطية في اكثر المكاتب الكبرى ، وترجمه المستشرق الانجليزى بالمر نظما الى اللغة الانجليزية ، وطبعه في كمبريدج سنة ١٨٧٦ فى مجلدين ، وعلق عليه الحواشى والشروح

ترجمته في ابن خلكان ١٩٤ ج ١ (٥)

ومن شعراء مصر في هذا العصر ايضا :

٩ - ظافر بن القاسم الحداد الاسكندراني ، توفي بالقاهرة سنة ٥٢٩ هـ ، له ديوان في برلين

(٥) وراجع في ابن قول حسن المعاصرة والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ والشذرات ج ٥ ص ٢٨٠

(٥) وراجع في البهاء زهير حسن المعاصرة وذيال الروضتين ص ٢٠١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ١٩٩ والمختصر في اخبار البشر لابن الفدا ج ٢ ص ١٧ وابن كثير ج ١٣ ص ٤١١ وحشرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ وخزانة الادب للحموى والسلوك للمقريزى في مواضع متفرقة بكل منهما وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته مثل النجوم الزاهرة ، وانظر بحثا فيه لمصطفى عيد الرازق ودائرة المعارف الاسلامية

١ - ابن سنان الخفاجي

تولى سنة ٤٦٦ هـ

هو أبو محمد ، عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي ، كان يرى رأى الشيعة . وعصى بقلعة عزاز من أعمال حلب ، وجرت معه وهو هناك النكتة المشهورة ، بوضع الشدة على النون . وذلك انه كان بينه وبين أبي نصر محمد بن الحسن النحاسن ، وزير محمود بن صالح مودة مؤكدة . وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فأمر أبا نصر بن النحاسن أن يكتب إليه كتاباً يستمطفه ويؤنسه ، وقال : « لا يأمن إلا إليك ولا يثق إلا بك » فكتب إليه كتاباً فلما فرغ منه وكتب : « ان شاء الله تعالى » شدد النون من أن . فقراه الخفاجي ، وخرج من عزاز قاصداً حلب . فلما كان في الطريق ، أعاد النظر في الكتاب فرأى التشديد على النون ، فامسك رأس فرسه وفكر في نفسه ، وان ابن النحاسن لم يضع الشدة على النون عينا فلاح له انه أراد « أن الملا ياتمرون بك ليقتلوك » ، فعاد الى عزاز وكتب الجواب : « أنا الخادم المعترف بأمام الخ » وكسر الألف من أنا وشدد النون وفتحها (أنا) ، فلما وقف أبو نصر على ذلك سر ، وعلم أنه قصد به : « أنا لن ندخها أبداً ماداموا فيها » ، وكتب إليه الجواب يستصوب رأيه . وللخفاجي :

(١) ديوان منه نسخة في دار الكتب المصرية ، وطبع في بيروت سنة ١٣١٦ .

(٢) سر الفصاحة منه نسخة في برلين (٣)

ترجمته في نوات الوفيات ٢٢٣ ج ١

٢ - ابن حيوس

تولى سنة ٤٧٢ هـ

هو أبو الفتيان ، محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الفسوي اللقب صفى الدولة ، وكان يدعى الأمير ، لأن أباه كان من أمراء المغرب ، وهو أحد الشعراء الشاميين المحسنين ومن فحولهم المجيدين ، تلقى جماعة من الملوك ومدحهم وأخذ جوائزهم ، وكان منقطعا الى بنى مرداس أصحاب حلب ، ونال جوائزهم

(٣) طبع هذا الكتاب في القاهرة وانظر ترجمة ابن سنان في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦ وزبدة الطب لابن المديم (نشر سامي الدمان) ج ٢ ص ٣٦ وما بعدها

وله ديوان شعر منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مرتب على الخروفيه
الأبجدية في ٣٥٠ صفحة (١١)
ترجمته في ابن خلكان ١٠ ج ٢

٢ - ابن منير الطرابلسي

توفي سنة ٥١٨ هـ

هو أبو الحسين ، أحمد بن منير بن مفلح بن أحمد الطرابلسي مهذب الدين
كان أبوه ينشد الأشعار وينفي في الأسواق بطرابلس الشام ، نشأ مهذب
الدين وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر ، وقدم دمشق وسكنها ، وكان
وافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ، فلما كثر منه ذلك سجنه بوردي بن أبيك
طفنكين صاحب دمشق ، ثم شفقوا فيه فأطلقه . وجرت بينه وبين ابن
القيسراني محمد بن نصر الشاعر مكاتبات وأجوبة ، وهو غير ابن القيسراني
المجذبة الأبي ذكره (١) . وكان ابن القيسراني الشاعر ، وابن منير ، مقيم
في حلب يتناقصان في صناعاتهما . ولابن منير قصيدة حكيمية قال فيها

وإذا الكريم رأى الخمول نزله في منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جده في طلب الكمال فحازه متقبلا
وذكر له صاحب تزيين الأسواق قصيدة رائية طويلة ، تعرف بالثغرية :
قالها في مملوكة له اسمه تتر ، مطلعها :

عذبت طرفي بالسهرة وأذبت قلبي بالفكر

ولم نقف له على ديوان ولكن في ابن خلكان ١٠ ج ١ «طائفة من أشعاره» (١٢)

٣ - ابن الساعاتي

توفي سنة ٦٠٤ هـ

هو أبو الحسن بن رستم بن هردوز الملقب بهاء الدين ، ويعرف بابن
الساعاتي . ولد في دمشق وتوفي بالقاهرة ودفن في سفح المقطم ، وله
ديوان شعر في مجلدين منه نسخة في أياصوقيا . وهو غير ابن الساعاتي
الفقيه الأبي ذكره .

(١١) نشر خليل مردم هذا الديوان وهو من منشورات الجمع العلمي العربي بدمشق
وأنش في ترجمة ابن حيوس ما ذكر من مراجع في مقدمة الديوان المذكور

(١٢) الانساب للسماطي ٤٦٨

(١٣) (١٤) وراجع في ابن منير الخريدة - قسم الشام - (نشر الجمع العلمي العربي بدمشق)
ج ١ ص ٧١ والتجويد الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٦ وابن كثير ج ١٢
ص ٢٢١ وابن القلاص ٢٢٢ والروستين في أخبار الدولتين لأبي شامة في مواضع متفرقة
وخطب الشام لرد علي ج ٤ ص ٤٢ وأعلام النبلاء ج ٤ ص ٢٢١

ابن خلكان ٣٦٢ ج ١ (*)

٥ - بهرام شاه بن فرخشاه

تولى سنة ٦٢٨ هـ

هو الملك الامجد ، أبو المظفر صاحب بعلبك ، من بني أيوب ، له ديوان في
الغزل والنسيب والحماسة في باريس . وهو صاحب البيتين :
دعوت بساء في إناء فجاءني غلام بها صرّفا فأوسعته زَجْرًا
فقال هو الماء القسّاح وإنسا تجلّني به خذني فأوهمك الضمرا
فوات الوفيات ٨١ ج ١ (*)

٦ - الشواء العلي

تولى سنة ٦٢٥ هـ

هو أبو المحاسن ، يوسف بن اسماعيل بن علي اللقب شهاب الدين ،
يعرف بالشواء العلي . أصله من الكوفة وولد في الموصل . كان
متقنا لعلم العروض والقوافي ، وقد عاصر ابن خلكان ، وبينهما مودة ،
وأنشده للشواء كثيرا من شعره ، ذكره في ترجمته (**) ج ١١ ع ٢ ، وذكر
له ديوانا كبيرا في أربعة مجلدات منه منتخبات في برلين

٧ - أمين الدين العلي

تولى سنة ٦٤٢ هـ

هو عبد المحسن بن حمود التنوخي ، أمين الدين العلي . كان كاتباً ووزيراً
لعماد الدين أيبك ، صاحب صرخد ، وجمع كتاباً في الأخبار والنوادر في
عشرين مجلداً لم تقف عليه ، وإنما وصلنا ديوانه المسمى مفتاح الأفراح في
امتدادح الزاح على نسق أبي نواس ، وفيه مجون ، منه نسخ خطية في برلين
وفينا . ومنه أمثلة في ترجمة عبد المحسن في فوات الوفيات - ج ١ ع ٢ (***)

٨ - صدر الدين ابن حمويه المتوفى سنة ٦١٧ هـ

هو محمد بن عمر علي بن حمويه الدمشقي من الأدباء ، له عدة مؤلفات

(*) نشر أنيس القدسي هذا الديوان (طبع بيروت) وانظر في ترجمة ابن الساماني
مقدمة ديوانه المذكور والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٩ والشذرات ج ٥ ص ١٢ وطبقات الأطباء
ج ٢ ص ١٨٢ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٩ ودائرة المعارف الإسلامية
(*) انظر في كتب التاريخ المختلفة ودائرة المعارف الإسلامية ، وراجع فيها أيضا مادة
بعلبك ومصادرها
(**) وانظر في الشواء أيضا شذرات الذهب ج ٥ ص ١٧٨
(***) وراجع في أمين الدين العلي النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٥٣ وشذرات الذهب
ج ٥ ص ٢٢٠

الفها للملك الكامل محمد . قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ ، ورحل الى القدس والمغرب ، ودخل مراكش واتصل بخدمة أميرها الملك المنصور بن عبد المؤمن . له كتاب تقويم النديم وعقبى التميمي المقيم : مجموع أشعار وأخبار في الأدب والفن واللغات . منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . في ١٣٢ صفحة (١١)

٩ - نور الدين الأسعدي

توفي سنة ٦٥٦ هـ

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم ، كان من شعراء الملك الناصر ، له به اختصاص . وله قصائد سماها الناصريات . منها نسخة في الاسكوريال ، وأمثلة في فوات الوفيات ١٦١ ج ٢ (**) جمع أشعاره المجونية في كتاب سماه سلافة الزوجون ، لم تقف عليه

١٠ - صخر الدين البصري

توفي سنة ٦٥٩ هـ

هو علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري ، صاحب الحماسة البصرية ، ألفها صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر سنة ٦٧٤ ، ورتبها في ١٢ بابا على فنون الشعر : الحماسة والشعر ، والمدح والتقريض ، والتأبين والثناء ، والأدب والنسب والفن ، والأضياف والأهواء وملمة النساء ، والصفات والنعوت ، والسير والنعاس ، والأكاذيب والخرافات ، والابانة والزهد ، اختارها من أقوال شعراء الجاهلية ، وفحول شعراء المسلمين ، تجنب فيها ما جاء في المجاميع الشعرية الأخرى . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٥٢٦ صفحة كبيرة

ثالثا - شعراء العراق والجزيرة

١ - الطفرائي

توفي سنة ٥١٤ هـ

هو العميد ، فخر الكتاب ، أبو اسماعيل الحسين بن علي المنشئ ، الملقب مؤيد الدين ، ويعرف بالطفرائي ، نسبة الى مهنته في أوائل حياته ، فإنه كان طفرائيا ، أى يكتب الطفرى أو الطرة في أعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الغليظ ، ومضمونها : نموت الملك الذى صدر الكتاب عنه . ثم ما زال يرتقى حتى وُزِرَ للسلطان مسعود السلجوقي بالموصل ، وصار ينفذ بالاستاذ ويلقب بالمنشئ ، وبهذا اللقب عرفه السمعاني في كتاب الانساب . وكان نابغة عصره

(*) انظر صدر الدين في طبقات الشافعية والنجوم الزاهرة ج ٦ من ٢٥١ والشذرات ج ٥ ص ٧٧

(**) ترجم ابن العماد للأسعدي في الشذرات ج ٥ ص ٢٨٤

في النظم والنثر، له ديوان شعر كبير، اكثره في مدح السلطان سميد بن ملك شاء، ونظام الملك وغيرهما. منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية، وبرلين والمتحف البريطاني وبطرسبورج، وطبع في الاستانة سنة ١٣٠٠. واشتهر الطفرائي بقصيدته المعروفة بلامية العجم التي مطلعها :

أصالة الرأي صاكتني عن الخطل وحليّة الفضل زاتني لدى العطل
وهي مشهورة، وقد طبعت مرارا وشرحها وشرها كثيرون، وترجمها بوكوك المستشرق الى اللاتينية، وطبعها مع تعليقات في اكسونيا سنة ١٦٦١، وترجمها الى اللاتينية أيضا جولي، وطبع سنة ١٧٠٧. ولطفرائي عدة مؤلفات في الكيمياء القديمة، منها نسخ في مكاتب أوربا لا فائدة من ذكرها ابن خلكان ١٥٩ ج ١ (٥)

٢ - دلال الكتب

تولى سنة ٦٨ هـ

هو أبو المعالي، سميد الدين بن علي الخزرجي الوراق الخطيرى المعروف بدلال الكتب. كان يبيع الكتب في بغداد، وكان شاعرا، وله رغبة في جمع الشعر، نجح منه كثيرا في كتب، أهمها :

- (١) لمع الملح رتبة على الحروف الأبجدية. منه نسخ في اكسفورد والاسكويرال.
- (٢) الامجاز في الاحاجي والالغاز، ألفه برسم الأمير مجاهد الدين قايمار المتوفى سنة ٥٩٥، صدره بمقدمة في فنون الالغاز واقسامها، وجاء بالالغاز مرتبة على الابجدية حسب حروف الروي، ويذكر بعد كل لفظ تفسيره وما ألف به. منه مجلد في دار الكتب المصرية في ٦٢٤ صفحة، ويحتوي على نحو ألف لفظ.
- (٣) زينة الدهر وعصرة اهل العصر، ذكر فيه الطاف شعر العصر، ذيله على دمية القصر للباخرزي الآتي ذكره، وفيه اخبار شعراء عصره ومن تقدمهم، لم تقف على مكانه.

ابن خلكان ٢٠٣ ج ١ (٥)

٣ - ابن التعاويلى

تولى سنة ٥٨٢ هـ

هو أبو الفتح، محمد بن عبيد الله، ويعرف أيضا بسبط التعاويلى، لأنه

(٥) وراجع في الطفرائي النجوم الزاهرة ج ٥. ص ٢٢٠ والشذرات ج ٤. ص ٤١ ومجموع الادباء (طبع القاهرة) ج ١٠ ص ٥٦

(٥) وانظر في دلال الكتب مجموع الادباء ج ١١ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٨

ومن لطيف شعره قوله :

ما زال يحلف لي بكل آية
أن لا يزال مدى الزمان مصاحب
لما جفا نزل العذار بخده
فتمججوا لسواد وجه الكاذب
وقوله :

لك خال من فوق عسر
ش شقيق قد استوى
بم الشدة مرسلا يامر الناس بالهنوى

وقد جمع ديوانه عمر الحسينى فى دمشق، ورتبه على سبعة أوزان ، طبع
بمصر سنة ١٣٠٥ ، وله أيضا مسارح الفزآن الحاجرية فى المكتب الهندى
ملندن

ابن خلكان ٣٩٨ ج ١ (٥)

٦ - ابن الحلوى

تولى سنة ٦٥٦ هـ

هو أبو الطيب ، أحمد بن محمد بن أبى الوفاء ، شرف الدين الموصلى بن
الحلوى . ولد فى سنة ٦٠٤ هـ ، كان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب
الموصل . وفيه لطف وأدب ، وطرف ودعابة . مدح الملوك والخلفاء ، وله
قصائد رنانة شامت أبياتها شيوخ الأمثال ، منها قصيدته التى مطلعها :

حكاه من الفصن الرطيب وريقته وما الخمر إلا وجبتاه وريقته
ومن نظمه ، قوله من أبيات ، كتبت على منشط للملك العزيز محمد صاحب
حلب

حلت من الملك العزيز براحة غدا لثمتها عندى أجل الفرائض
وأصبحت مفتر التنايا لأننى حلت بكف بعثرها غير غائض
وقبعت سامى كفه بعد خده فلم أخل فى الطالين من لثم عارض
وفى فوات الوفيات ج ٦٩ ١ أمثلة كثيرة من نظمه (٥) . ولا نعرف له ديوانا

٧ - الصرصرى

هو أبو زكريا ، يحيى بن يوسف الأنصارى البغدady الصرصرى ، نسبة
إلى صرصر قرب بغداد . له ديوان منه نسخة فى دار الكتب المصرية وغيرها .

(٥) دراجع فى الحاجرى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٠ والشيرات ج ٥ ص ١٥٦
(٥) وانظر فى ابن الحلوى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٠ والشيرات ج ٥ ص ٢٧٢

وقصائد متفرقة في التصوف ومذائع الرسول، ومقاييس أخرى في الاسكوريال، وغوطا وبرلين (١).
 ولد محيي الدين الوترى البغدادي توفي سنة ٦٦٢ هـ له ديوان في مدح النبي، اسمه القصائد الوترية، أو بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين، طبع بمصر سنة ١٣١١. وله القصيدة الذهبية في الحجة الملكية مع تفضيلها، في برلين.
 ٩ - فخر الترك: هو الأمير علم الدين أيدمر المخبوي، من أدياء القرن السابع، له ديوان في دار الكتب المصرية بخط قديم.
رايما - شعراء فارس

١ - صردو

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن الكاتب المعروف بصردو. جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى، وفيه طلاوة وبهجة، ومن ذلك قوله في جارية سوداء:

عَلَّقَتْهَا سُدَّاءَ مِصْقُولَةٍ سَوَادٌ قَلْبِي صَفَةً قِيَاهَا
 مَا انْكَسَفَ الْبَدْرُ عَلَى ثَمَرِهِ وَقُورِهِ إِلَّا لِيَحْكِيَهُنَا
 لِأَجْلِهَا الْأَزْمَانُ أَوْقَاتَهَا مُؤَرَّخَاتٌ بِلِيَالِيهَا

له ديوان منه نسخة خطية، في برلين ولندن وبطرسبورج ودار الكتب المصرية، رواية أبي حكيم عبد الرحمن الحيري ترجمته في ابن خلكان ٣٥٩ ج ١ (٢).

٢ - الباخريزي

توفي سنة ٦٧٧ هـ

هو أبو الحسن، علي بن الحسن من باخريزي نيسابور وهرات، كان في شبابه مشغولاً بالفقه الشافعي، ثم اشتغل بالكتابة، واختلف إلى ديوان الرسائل، وتقلب في المناصب، وسافر واغترب، وغلب أدبه على فقهه، فنظم الشعر، وله كثير من المعاني الجديدة، ومن غريب معانيه قوله:

(٣) وراجع إلى الصرمي التجرم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ والشرحات ج ٥ ص ٢٨٥
 (٤) طبعت دار الكتب المصرية ديوان صردو وانظر في ترجمته مقدمة ديوانه والنجم الزاهرة ج ٥ ص ٩٤ والشرحات ج ٢ ص ٢٢٢

وإني لأشكو لتسع أصدائك التي عتقنا بها في وجبتك تحنوم
وأبكي لدرّ الثغر منك ولي أب^١ فكيف يديم الضحك وهو يتيم
وله كتاب في تراجم شعراء عصره ، سماه دمية القصر (١) هو تكملة
أو ذيل لتيمة الدهر للخالص . منه نسخ خطية في برلين وفيينا وغوتا
وباريس ، ولندن ولندن ، وفي المكتبة المارونية ببلط ، ومكتبة الأزهر في
القاهرة . ومنه نسخة في الخزنة التيمسورية عليها تصحيحات بخط
الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٢٢ - ابن خلكان ٣٦٠ ج ١ (٢)

٢ - الطنطاني

توفي سنة ٤٨٥ هـ

هو أحمد بن عبد الرزاق ، معين الدين ، كان ينظم لنظام الملك وزير
السلطنة ، وله القصيدة الترجيحية المشهورة التي مطلعها :
يا خطي^١ البال قد بلبلت بالبلبال بال بالنوى زلزلتنى والعقل بالزلزال زال
منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا ، وفي دار الكتب المصرية ، وقد
نشرت في بعض كتب الأدب

٤ - ابن الهيارية

توفي سنة ٥٠٩ هـ

هو الشريف أبو يعلى ، محمد بن محمد بن صالح البغدادي ، الملقب
نظام الدين ، كان شاعراً حسن المقاصد ، لكنه خبيث اللسان ، كثير الهجو
والوقوع في الناس ، والهزل والمجون والخلاعة . والنظيف من شعره في غاية
الحسن ، ومن مجونه قوله :

يقول أبو سعيد إذ رأي^١ عفيفاً منذ عام ما شربت^٢
على يد أي^٣ شيخ ثبت قل لي فقلت على يد الإفلاس ثبت^٤

وذكر له ابن خلكان ديواناً ضخماً في أربعة مجلدات ، لا نعلم مكانه

ومن نظمها أيضاً : الصادح والباغم ، على أسلوب كليله وذمته ، وهو أراجيز
في نحو ٢٠٠ بيت ، نظمها في عشر سنين ، وقدمه إلى المزيدي أمير الحلة .
طبع في باريس سنة ١٨٨٦ ، وفي مصر سنة ١٢٩٢ ، وفي بيروت سنة ١٨٨٦ .

(١) طبع هذا الكتاب

(٢) وانظر في الباخرى طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٩٨ والانساب للسماني ومعجم
الادباء لياقوت ج ١٣ ص ٢٢ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٩ ودائرة المعارف الإسلامية والتاريخ
الأدب في إيران من البردوسي إلى السعدى لبراون ترجمة إبراهيم أمين الشولابني ص ٤٥١

وله قصائد متفرقة في مكاتب أوربا وغيرها ، منها أجزوة في الشطرنج في برلين . ومن شعره أمثلة في ابن خلكان ١٥ ج ٢ (*)

٥ - ابن الخياط الدمشقي

تولى سنة ١١٧ هـ

هو أبو عبد الله ، أحمد بن محمد التلبي ، المعروف بابن الخياط ، الشاعر الدمشقي ، من الشعراء المجيدين ، طاف البلاد وامتدح الناس ، ودخل بلاد طارس واجتمع بابن حيوس الشاعر المتقدم ذكره بحلب ، وعرض عليه شعره . كتب إليه مرة يستنحه شيئا من بره بهذين البيتين :

لم يبق عندي ما يساع بحبة وكفاك علما منظرى عن مخبرى
الآ بقية ماء وجه صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري
فلما وقف عليهما ابن حيوس قال : « ولو قال وانت نعم المشتري لكان
أحسن » . ومن قصائده التي سارت بذكرها الركبان ، البائية التي مطلعها :
خذنا من صبا نجد أمانا لقلبه فقد كاد ريكأها يطير بلقبه
وله ديوان منه نسخة في الاسكوريال والمتحف البريطاني ، وفي دار الكتب
المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٤٥ ج ١ (**)

٦ - أبو اسحق الفزى

تولى سنة ٥٢٢ هـ

هو أبو اسحق ، إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبى الفزى ، تولى في خراسان ، كان يضرب المثل بجودة شعره . ومن لطيف نظمه قوله :

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث متعلق
لم يبق في الدين كريمة يرتجى منه النوال ولا مليح يمشق
ومن العجائب أنه لا يشتري ويخان فيه مع الكساد ويشرق
وله ديوان في نحو ٥٠٠ بيت ، منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٢ صفحة ، أكثره في مدح أبي عبد الله مكرم ، وشاهنشاه البويهى ، وغياب الدولة ، وظهير الدين ، وغيرهم من أعيان عصره في فارس والعراق ، على أثر

(*) وراجع في ابن الهبوية الشذرات ج ٤ ص ٢٤ والتجويد الزاهرة ج ٥ ص ٢١٠ ودائرة المعارف الإسلامية
(**) وأنظر في ابن الخياط التجويد الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٦ والشذرات ج ٤ ص ٥٤

خفاصة - شعراء الاندلس

كانت الاندلس في أكثر هذا العصر (١٠) ممزقة في مجالات الطوائف ، وشعراء الاندلس كثيرون ، نرى اخبارهم وأمثلة من اشعارهم في كتاب : نفح الطيب من غصن الاندلس للطبيب (١١) مما يضيئ المقام عنه هنا ، وأما ناتي بأشهرهم ممن خلفوا آثارا يمكن الرجوع اليها :

١ - ابن عبدون

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو عبد المجيد بن عبدون ، أبو محمد القهري ، وزير بني الافطس من ملوك الاندلس ، كان أدبيا شاعرا ، كاتباً مترسلاً ، عالماً بالخبر والاثار ، أخذ الناس عنه . أشهر شعره القصيدة الرائية التي رثى بها ملوك بني الافطس ، وذكر فيها من أباده الحدائق من ملوك كل زمان . مطلعها :

الدهر يفجع بعد العين بالآثر فما البكاء على الأشباح والصخور
وهي من قبيل القصائد التاريخية تدخل في خمسين بيتاً ، وقد شرحها كثيرون منهم : ابن بدرون الذي ذكره بين المؤرخين ، طبع شرحه في ليدن سنة ١٨٤٦ ، وشرحها عماد الدين اسماعيل بن الاثير التوفي سنة ٦٩٩ هـ ، سمي شرحه : عبرة أولى الاخبار من ملوك الامصار ، اقتبس كثيرا من ابن بدرون . منه نسخة في باريس والمتحف البريطاني . قوات الوفيات ٨ ج ٢ (١٢)

٢ - ابن خفاصة

توفي سنة ٥٣٢ هـ

هو أبو اسحق ، ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاصة الاندلسي . كان مقيماً في شرقي الاندلس ، ولم يتعرض لاستمache ملوك الطوائف مع تهافتهم

(١٣) رجع المؤلف الى القول بأن الاندلس طوال العصر النحاسي الرابع من سنة ٤٤٧ الى سنة ٦٥١ هـ كانت تروح تحت حكم ملوك الطوائف ، وقدما ان عصرهم ينتهي سنة ٤٨٤ لم يخلها دولة المرابطين والموحدين لم عصر امارة غرناطة

(١٤) استمرت ممرتنا الآن بالادب الاندلسي شعره ونثره بفضل النصوص الكثيرة التي نشرت منه . ومن أهمها السيرة وصفة القادم لابن الأبار والغرب في حلى المغرب لابن سعيد (القسم الاندلسي) وازهار الرياض واللخيرة لابن بسام والطرب لابن دحية والمحب للمرائي وللاله المبتليان والطمح لابن خاقان

(١٥) ترجم لابن عبدون الفتح في اللالاه من ١٤٥ وابن بشكوال في الصلة من ٢٨٢ وابن الزبير في « صلة الصلة » من ٤٢ وابن دحية في المغرب من اشعار أهل الغرب (طبعة وزارة التربية والتعليم المصرية) من ١٨٠ وابن سعيد في ديوانات البرزين (طبعة مرسية غومس) من ٢٢ وفي المغرب (القسم الاندلسي - نشر دار المعارف) ج ١ من ٢٧٤ وراجع بلاقة العرب في الاندلس لاجمل شيف وتاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا (ترجمة حسين مؤنس) من ١١٨ وذاكرة المعارف الاسلامية

على أهل الادب . وله ديوان أكثره في مدح أبي اسحق إبراهيم بن يوسف
بن تاشفين . منه نسخ في أكثر مكاتب أوروبا ، ودار الكتب المصرية
وطبع بمصر سنة ١٢٨٦ - ابن خلكان ١٤ ج ١ (*)

٣ - ابن قزوين

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك ، تقدم ذكره في مقدمة باب الشعر من
هذا العصر ، وله ديوان جمع ضروبا من الشعر ولا سيما الزجل . صدره
بمقدمة في هذا الفن من الشعر ، فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه
والتبصر فيه . منه نسخة في مكتبة بطرسبورج ، اشتغل دافيد غونزبرج
في نشرها مع ترجمة فرنسية ، وتعليق وشروح لغوية واجتماعية وتاريخية ،
مع ترجمة النظم (*) وبيان اللغة العربية التي كان يتكلمها الاندلسيون
في القرن السادس للهجرة ، ومقابلتها باللغات التي يتكلمها العرب في البلاد
الآخري . صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالفوتوغراف في ١٤٦
صفحة مع مقدمة فرنسية

٤ - ابن سهل الاسرائيلي

توفي سنة ٦٤٩ هـ

هو ابراهيم بن سهل الاسرائيلي ، كان من الادباء الاذكياء ، أسلم وتولى
الكتابة عند ابن خلاص صاحب سميت ، ومات غريفا معه وهو في الاربعين من
عمره . له منظومات حسنة مشهورة بالركة ، منها قصيدة في مدح النبي
تأليفها العين منها :

وركب دعتهم فصولية نيرة فما وجدت* إلا مطيحا وسامعا
ومن لطيف شعره القصيدة المشهورة في الفناء ، مطلعها :

سكّ في الظلام أخاك البدر عن مسهرى

تدري النجوم كما يدري الورى خبرى

(*) وراجع في ابن خفاجة الفتح في القلائد ص ٢٢١ وابن الأبار في التكملة (البقعة
المطرومة في الجزائر) ص ١٧٥ وديات الميرلين ص ٨٧ والغرب ج ٢ ص ٣٦٧ والطرب ص
١١١ ومعجم السلفي ص ٥٦ ونفع الطيب (طبعة لندن) ج ٢ ص ٢٤٨ وبلغة العرب في
الاندلس لتيف وتاريخ الفكر الاندلسي ص ١٤٢ وما بعدها

(*) ترجم لابن لوزمان ابن سعيد في كتاب المغرب ج ١ ص ١٠٠ وابن الأبار في النصفة
رقم ٢٥ ونفع الطيب ج ٢ ص ٤١٣ ومنذ نشر ديوانه بالفوتوغراف والمستشرقون يمتنون ببحث
ازجاله وقد نشر نيكول pichon هذا الديوان بالحروف اللاتينية ، وكتب بحثا طويلا عنه في
كتابه Hispano-Arabic Poetry ص ٢٦٦ وما بعدها وراجع تاريخ الفكر الاندلسي ص ١٤٤
وما بعدها ودائرة المعارف الإسلامية

برلين ومنشمن ولیدن • وهناك كتاب اسمه رد المفتري عن الظن في الششتری ، شرح على بعض قصائده • في برلين

سادسا - شعراء المغرب

أشهر شعراء المغرب في هذا العصر ، هم :

١ - أبو اسحق ، إبراهيم بن علي بن تميم الحمري القيرواني ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، أقام في القيروان ، له : (١) كتاب زهر الآداب وثمر الآليات ، جمع فيه كل غريبة في ٣ أجزاء ، طبع بمصر سنة ١٣٠٢ (٢) كتاب المصون في سر الهوى المكتون ، فيه ملح وآداب • في ليدن (٣) نور الطرف ونور الطرف ، قصائد قصيرة في غوطا والاسكوريال • ترجمته في ابن خلكان ١٣ ج ١ (*)

٢ - العزيز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن ذري ، الصنهاجي صاحب افريقية الزيرية ، توفي سنة ٤٥٤ هـ ، له قصيدة اسمها : التفحات القدسية ، ذكر فيها استقلاله عن الفاطميين ، منها نسخة في الاسكوريال

ترجمته في ابن خلكان ١٠٤ ج ١ (*)

٣ - أبو الفضل ، يوسف بن محمد النحوي التوزي ، توفي سنة ٥١٣ هـ له عدة مؤلفات ، أهمها : (١) الوصية في برلين (٢) قصيدة الفرج بعد القعدة في غوطا وغيرها ، ولها شروح في أكثر مكاتب أوربا وتسمى أيضا القصيدة المنفرجة

٤ - أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس الصقل ، توفي سنة ٥٢٧ هـ في جزيرة مايورقة ، وهو ماهر التعبير عن معانيه بالفاظ فخية ، ويتصرف في التشبيه ، ويفوص على المعاني الغريبة • ومن أقواله البديعة في وصف نهر :

ومطررد الأجزاء يسقل مستنه صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحمى كلما جرى عليها شكا أوجاعه بخبره
كان جباناً ربيع تحت حشابه فأقبل يلقى نفسه في غديره

وله ديوان مطبوع في بالرم سنة ١٨٨٣ وفي رومية ١٨٩٧
ترجمته في ابن خلكان ٣٠٢ ج ١ (***)

(*) وانظر في الحمري معجم الأدباء ج ٢ ص ٩٤ ومقدمة زكي مبارك لطبعته الجديدة لآدم الآداب وقد طبع للحمري أيضا كتاب جمع الجواهر في الملح والنوادر

(**) راجع في ترجمة المذكرات التاريخية المختلفة ، وانظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٧١ (***) وانظر في ابن حمديس دائرة المعارف الإسلامية

٢ - آداب اللغة العربية ج ٢

٥ - أبو الحسين حازم بن محمد الانصاري القرطاجي ، توفي بتونس سنة ٦٨٤ هـ ، له القصيدة الألفية المقصورة في مدح المستنصر الجفسي منها نسخة في الاسكوريال (❦)

سابعاً - شعراء جزيرة العرب

١ - البرعي اليحاني ، له ديوان أكثره في التصوف ، طبع بمصر غير مرة .
٢ - أبو الحسن بن خملوتاش الصوفي ، توفي سنة ٥٥٤ هـ في زبيد ، وله قصيدة صوغية تسمى الحمارتاشية ، منها نسخة مشروحة في ليدن .

٣ - أمين النولة الشيزري (٦٢٦ هـ) في اليمن له قصيدة اسمها : جمهرة الاسلام ، ذات النثر والنظام ، في ليدن .

٤ - جمال الدين أبو عبد الله ، محمد بن علي بن المقرئ بن منصور الأبراهيمي ، توفي ببغداد سنة ٦٢٩ ، له ديوان في مدح بدر الدين لؤلؤ . صاحب الموصل ، والخليفة الناصر لدين الله ، مرتب على حروف الهجاء . طبع بمكة سنة ١٣٦٧ وفي الهند سنة ١٣١٠ .

وقد أضلنا ذكر كثيرين من الشعراء ، لم نقف على اختيار شيء من آثارهم يستحق الذكر . ولكننا نذكر كتاباً من كتب الأدب فزيدا في بابيه ، فيه فوائد لا توجد في سواء نعتي كتاب : « المجاسن والمساوي » ، لأبراهيم بن محمد البيهقي لا يعرف زمنه تماماً ، وإنما يظن أنه من أهل العصر العباسي الرابع ، أو قبله قليلاً (❦) . والكتاب طبع في ليبسك سنة ١٣١٦ . وفور عصره سنة ١٣٤٥ في مجلدين كبيرين ، أكثر ما فيه عن الآداب والأخلاق ، فإذا ذكر خلقاً أو عادة : ذكر محاسنها ومساوئها ، وأتى بالنوادر والأفعال المؤيدة لذلك .

(❦) طبعت مقصورة حازم مع شرح لها في القاهرة

(❦) كان البيهقي المذكور حياً في خلافة المقتدر (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ) . راجع دائرة المعارف الإسلامية

الانشاء ..

في العصر العباسي الرابع

قد رأيت في كلامنا عن الانشاء في العصر العباسي الثالث ، انه نضج في ذلك العصر ، وتميئت له قواعد قلدها من جاء في العصر الرابع وما بعده . وتبع في هذا العصر جماعة من المنشئين قل من تفرغ منهم للانشاء ، كما فعل ادباء العصر الثالث ، فاشتغل بعضهم بالتاريخ او غيره ، فباتي ذكر كل منهم في مكانه حسب الموضوع الذي اشتهر به . وانما نقول كلمة في الانشاء على الاجمال . . . ونريد انشاء الرسائل ، او التمرسل والخطب ، ومقدمات الكتب

لما تمكنت السيادة للاعاجم ، اصبحت العرب وغيرهم من اهل الادب في حاجة الى التملق ، فجرهم ذلك الى تنميق العبارة ، والمبالغة في الاطراء ، والتائق في الانشاء ، مع ما تقتضيه طبيعة العمران من التبسط في الحضارة ، والاسترسال في تزويق العبارة بأنواع البديع والجناس . . . شأن المتحضرين في سائر احوالهم ، فانهم يجتهدون الى اسباب الرخاء والتائق في كل شيء ، فجتاوزوا في الانشاء ما وضعه ادباء العصر الثالث من القواعد التي سميها مدرسية

كان التمتع في العصر العباسي الثالث يزيد الانشاء رونقا واكتنفا بالقدر اللازم ، على ما يقتضيه الذوق السليم ، من مسجع او جناس او كناية فاستحسن اهل العصر الرابع ذلك ، واسترسلوا فيه ، وتجاوزوا حده . قال في عكس المراد ، كالنوب ارادوا به في اصل صفة اتقاء البرد او متى العورة . لم رآوا انهم اذا تفننوا في تشككه من اطالة الذيل ، او توسيع الاكمام ، او زركشة الأطراف ببعض الالوان يزداد رونقا وجمالا ، ففعلوا . لكن بعضهم يكثر من

تلك الزينة ، ويبالغ في التائق حتى يتجاوز الحد ، ويتقلب الى الضد بحيث يصير القوب كانه وضع للزينة فقط ، وقد يعود بالضرر . ذلك ما اصاب الانشاء (او التمرسل) لما اراد اصحابه الاكثار من تزيينه ، ولم يكتفوا بالقدر اللازم ، فاصبح كان الزاد به الزينة دون الفائدة وانصرفت العناية الى اللفظ دون المعنى (ج) وتنافس الكتاب في ذلك بين جناس ، وبديع ، ومسجع ، واغتراب في اللفظ حتى اصبحت التمرسل مقلقة غير المتبحرين ، كما فعل عماد الدين الاصفهاني عمدة

(ج) انظر في هذا الطور من اطوار الانشاء كتاب شوقي شفيق : « الفن ومداه في الشعر العربي » القسم الثاني الممتد بالتصنيع حيث اطال الكتاب في بيان ما اصاب الشعر العربي من تكلف وتعميق . وكان من اهم من اهدوا لهذا الطور : الحريري وابن المعتز العربي

المنشئين في ذلك العصر ، فانه بالغ في التأنق حتى استخدمه في كتابة التاريخ فضلا عن الرسائل والخطب . وتراه ظاهرا في كتابه : الفتح القس في الفتوح القدسي الذي أرخ فيه فتح صلاح الدين بيت المقدس . فان في عبارته ما لا يحل الا بالتأمل ، أو مراجعة المعاجم ، وهذا مثل منها (❦) :

ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا . وبالعزم غالبا . وللنصر مصاحبا . ولذيل العز مساحيا . قد أصحب ريش مناه . وأصحب روض غناه . وأصحب رائج الرجاء . سيب العرف . طيب العرف . ظاهر اليد . باهر الايد . سنا عسكره قد فاض بالفضاء نضاه . وملا الملا فافاض الآلاه . وقد بسط عثر فيلقه ملاده على الفلق . وكانما أعاد المعاجز وأد الضحى جنح الفسق . فالارض شاكبة من أجحاف الجحافل . والسماء حاظية بأقساط القساطر الخ . وسماقي ذكره بين المؤرخين . وقس عليه من عاصره أو تسج على متواله من التائقين في الانضاء لكن ذلك - بحمد الله - لم يتناول كتب العلم والتاريخ والادب في هذا العصر الا قليلا

القاضي الفاضل

توفي سنة ٥٩٦ هـ

ومن أئمة الانشاء في هذا العصر ، القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي وزر السلطان صلاح الدين . كان سريع الخاطر ، حاضر البديهة ، حتى قيل ان وسائله زادت على مائة مجلد ، لم يبق منها الا تبت مشتمة في مكاتب أوروبا الكبرى . وقد عاصر عماد الدين الاصفهاني وبينهما مراسلات كثيرة نحو ما تقدم مثاله من التسجيع والتبنيق . وقد عرفت طريقة القاضي الفاضل في الانشاء بالطريقة الفاضلية ولدها من جاء بعده من المنشئين . وفي دار الكتب المصرية كتاب خط قديم عنوانه رسائل وانشاء القاضي الفاضل كاتب الرسائل والانشاء ، فيها مراسلات للاصدقاء أو الامراء في ١٨٨ صفحة . وفي كتب زكي (باشا) بالدار المذكورة كتاب اسمه الدر التنظيم في ترسل عبد الرحيم القاضي الفاضل (❦) وقس على ذلك أكثر المنشئين يومئذ . على ان ذلك يصح

(❦) الخريب في هذا النص :

أصحب ريش مناه : ذلل ما كان صعبا من المتى . أوج : حطر . سيب العرف : السيب أصله مجرى الماء ، والعرف : العلم . الجود : وبفتحها : الشدا والراحة الجميلة . الأيد : القوة . سنا : ضوء . الآلام : التلمذ . العثر : القفار . الفلق : المسبح . الخجاج : هـ . غبار الجيش في العرب . راد الضحى : ارتضاه . الفسق : الظلام . الجحافل : الجيوش . الأقساط : الحصص والخطوط . القساطر : الثياب

(❦) في دار الكتب المصرية نسخ مختلفة من رسائل القاضي الفاضل وقد صورت طائفة منها من مكاتب أوروبا ، وانظر في ترجمته الروفيعين لأبي شامة ج ٢ ص ٢٢٢ وبتلغ الزهور لأبي إياض ج ١ ص ٧٥ وابن خلكان ج ١ ص ٢٨٤ وانظر ج ٢ ص ٤٠٨ في ترجمة الوثق الخلال ، وكذلك خزانة الادب للحموي في مواضع متفرقة ونهاية الأرب ج ١ ص ١ وما بعدها والبلديات ج ٤ ص ٣٢٥ وطبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٢٥٢ والخريدة قسم شعراء مصر ج ١ ص ٣٥ والرواق المرقوم لأبي الإبراهيم ص ٩ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

أهل الإديب على انتقاد الانشاء وأصاليه - ولقد الانشاء تاريخ يحسن إيراد ملخصه في هذا المقام :

نقد الانشاء

أو النقد البياني

أقدم من تصدى لهذا الموضوع ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه أدب الكاتب - كما تقدم في كلامنا عن الإنشاء في العصر العباسي الثاني من هذا الكتاب (١) - واقتدى به كثيرون ممن جاء بعده من الأدباء والبلاغة ، كالخوارزمي والتمالي والمسكرى والأمدى والماوردي . لكنهم انتقدوا الانشاء عرضاً أو في نصل أو مقالة . وربما أورد بعضهم كتاباً في انتقاد الالفاظ الشائمة على أقلام الكتاب ، أو ما يشوب انشاءهم من الركاسة أو الاغلاط . وقد يأتي ذلك في سياق كلامهم عن بلاغة القرآن كما فعل القاضي أبو بكر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ في كتابه اعجاز القرآن ، فإنه أتى في اثنا عشر فائدة انتقادية هامة عن الانشاء والبلاغة . وكان مشهوراً بوجوده الاستنباط وهو من كبار علماء الكلام (٢)

أما نقد الانشاء من حيث هو فن ذو قواعد ، فتصدي له الجرجاني الآتي ذكره في كتابه أسرار البلاغة في علم البيان . وهو واضح أساس هذا العلم في العربية على قواعد راسخة - قال في سبب ما بعث على ذلك انه رأى فساد ملكة الانشاء ، وانصراف الكتاب عن المعاني الى الالفاظ ، فوضع كتابه المشار اليه في البلاغة ، وتوسع فيه من جاء بعده من الة اللغة ، وأرباب البلاغة حتى صار الانشاء علماً يبحث فيه عن المنثور من حيث انه بليغ وفصيح ، ويشتمل على الآداب المعتمدة من العبارات المستحسنة واللائقة بالمقام . وموضوع علم البيان كما عرفه أصحابه « إيراد المعنى الواحد بتركييب مختلفة في وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض »

ويدخل في ذلك أيضاً انتقاد اللغة من حيث صيغ الالفاظ ومعانيها ، واستعمالها في أماكنها . وهو قديم أدركه أدباء العصر العباسي الأول ، لالفوا في لحن العامة والخاصة ، أشهرهم : أبو عبيدة ، والسجستاني ، والمفضل بن سلمة ، والزيدي ، والمسكرى ، وغيرهم . ومن هذا القبيل ودرة الفواص في إرهام الخواص للحريري الآتي ذكره . والانتقادات اللغوية كثيرة منذ اشتغل العرب في تدوين لغتهم ، وأنتقش الجدال بين البصريين والكوفيين .

(١) ذكرنا في الوضع المشار اليه ان ابن قتيبة ليس أول من تصدى لهذا الموضوع ، للراجع هناك

وتصدي جماعة من العلماء لانقاذ المعاجم وغيرها من كتب اللغة مما يطيقون شرحه • وسيماني ذكره في مكانه •

وانما تحصر الكلام الآن في البلاغة أو البيان ، فالجرجاني وضع اساس هذا العلم ، ثم جاء السكاكي وغيره (ع) فتوسعوا فيه ، واستحسنه المنشئون ، وبالغوا في التعميق حتى صاروا الى التكلف والتناقض • وتوسعوا في شرح قواعده وزادوا عليه حتى بلغ ما نعرفه من امره • ومن الكتب الوافية في علم البيان في المثل ، السنان ، لقضايا الذين بن الاثير الجزري الاثني • وذكره • وقلم توسع في ابواب البلاغة وشروطها ، وانتقادها من حيث الصناعة اللفظية والضمائفة المعنوية • ثم ألف كثيرون في الانتشاء وانتقاده في سبيل علم البيان ، أو البلاغة ، أو في سبيل أخرى • ولاين خلقوا في مقدمته لمضبول في هذه الموضوعات جزلة الفائدة • وكلهم انتقدوا التسجيع الا بشروط عينوها ، فوضعوا للبلاغة قواعد ترجع في الحقيقة الى الذوق

علوم اللغة

في العصر العباسي الرابع

نريد بعلوم اللغة : النحو والصرف ، والمعاني والبيان ، والعروض وعلم اللغة ، والمحاضرات والانشاء • وجمعناها معا في هذا الباب لان الادباء في هذا العصر قلما اقتصر أحدهم على واحد منها • ونضج من هذه العلوم ما لم ينضج في العصر الماضي ، وتولدت علوم جديدة •

وفي هذا العصر وضعت أهم كتب النحو والصرف والبيان ، التي كان عليها معمول العلماء في نشر هذه العلوم ، واساس ما ألفه علماء اللغة في تلك العلوم في سائر المصور الإسلامية الى عهد غير بعيد • نعتي كافي ابن الحاجب ، والفية ابن مالك في النحو ، ومفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة ، وشافية ابن

الحاجب ، وتصريف العزى للزجاجي في الصرف • وفيه نضج علم المقامات المعروف بمقامات الحريري ، وتم نضج علم اللغة بالقواميس التي ظهرت فيه كاساس البلاغة للزمخشري ، وغيره • ونستمد الى أكثر ما تقدم فينا الى

واليك اشهر علماء هذا العصر في علوم اللغة ، مرتبة باعتبار المواطن والوفيات ، ونبدأ بالعراق ، لانها كانت لاتزال بؤرة هذه العلوم الى ذلك الحين

علوم اللغة وعلمائها

أولا - في العراق والجزيرة

١ - أبو ذؤيب التبريزي

تول سنة ٥٠٢ هـ

هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب . كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة قرأ على أبي العلاء المعري وغيره ، وتخرج عليه جماعة تميزوا من العلماء ، وكان ثقة في اللغة ، ودرس الادب في المدرسة النظامية ببغداد . نشأ في تبريز ، ودخل مصر في عنفوان الشباب ، وعاد إلى بغداد حتى مات فيها فجأة ، وكانت له قريحة شعرية . وأهم مؤلفاته :

(١) الزاوي في العروض والقوافي : منه نسخة في دار الكتب المصرية . ومنه في مجلده واحد كتاب المروض لابن الحاجب . ومنه نسخة في برلين . كان شام الكافي ، وهو اسمه الحقيقي

(٢) الملخص في اعراب القرآن : في باريس

(٣) شرح المعاني : وتعرف بالقصائد العشر ، طبع كلكتا سنة ١٨٩١

(٤) شرح الحماسة : طبع في يونيه سنة ١٨٤٧/١٨٤٨ في مجلدين ، وفي كلكتا سنة ١٨٥٦

(٥) شرح ديوان ابن تمام : في لندن (**)

(٦) شرح سقط الزند : منه نسخ في أكثر مكتبات أوروبا (**) (**)

(٧) تهذيب اصلاح المنطق : اصله اصلاح المنطق لابن السكيت . فهدبه التبريزي بحذف المكرر ، وتفسير الفاض ، واصلاح الخطأ . والمراد به ضبط لفظ الكلمات التي تختلف معانيها باختلاف حركاتها ، أو تغشاه معانيها من اختلاف حركاتها حسب اوزان الفعل الاصولية . وما تفلط به العامة فتجمل واوه ياء ، أو تفتح مكسوره ، أو بالمعكس . أو ما ينطقون به على ضيقة الثلاثي ،

(**) طبع دار المعارف هذا الشرح وقد أدرج منه ثلاثة اجزاء

(**) طبعت لجنة ذكرى ابن الجلاء هذا الشرح مع مجموعة فروع سقط الزند بنسخة دار الكتب المصرية .

وهو رباعي مزيد ونحو ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٣٥٢
صفحة (٦٧٦ ورقة) خط قديم
ترجمته في ابن خلكان ٢٢٣ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٤٣ (ج)

٢ - الحريري تولى سنة ٥١٦ هـ

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري ، صاحب
المقامات . كان أحد أئمة عصره في علوم اللغة ، ولد في البصرة سنة ٤٤٦ هـ
من أسرة أصلها من مشان ، واشتهر بمقاماته المعروفة . وهي تشمل على كثير
من كلام العرب ، ولغاتهما ، وأمثالها ، تدل على فضل هذا الرجل . وذكر ابنه
السبب الذي ببث أباه على نظمها . رواه ابن خلكان في ترجمة الحريري في
حديث طويل هناك أشهر ما وصلنا غيره من مؤلفات الحريري :

(١) المقامات : ألفها لشرف الدين وزير الامام المسترشد بالله (ج) فأجاد
وفى الموضوع حق ، مما لم يسبقه أحد الى مثله . وهي مشهورة لا حاجة الى
وصفها وكان لها وقع عظيم عند طلاب الادب حتى عند الافرنج أهل هذه
المدنية . فلما نهضوا لدرسي اللغة العربية اهتمسوا بنشرها وترجمتها ،
وشرحها ، والتعليق عليها . نشر الاصل العربي دى ساسي في باريس سنة
١٨٢٢ ، وريينو وديربنورج سنة ١٨٤٧ ، كل منهما في مجلدين مع شروح
فرنسية . ونشرها ستاينجاس في لندن سنة ١٨٩٦ مع شروح انجليزية ،
وطبعت في القاهرة مرارا ، وفي بيروت ، وتبريز ، وكلكتا

ومن هذه المقامات : نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا الكبرى ، منها نسخة
في المتحف البريطاني مزينة بالرسم ، مؤرخة سنة ٦٥٤ هـ ، فيها نحو ٨٩
صورة ملونة . تجد في الشكل الثاني صورة أبي زيد السروجي وابنه بين يدي
قاضي معرة النعمان . ويريدون بالرجل الآخر الى اليسار : الحارث بن همام

وقد ترجم هذه المقامات ثيودور بريستين الى الانجليزية في نيف وستمالة
صفحة ، طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ . وترجمها الى هذه اللغة أيضا : تشنري

(ج) وراجع في ترجمة التبريزي معجم الادباء ج ٢٠ ص ٢٥ وتلدور ترجمته في كتب طبقات
النساء مثل البشيرة وانباء الرواة ، والنظر دائرة المعارف الاسلامية

(ج) تعددت اقوال القدماء والمحدثين فيمن ألف له الحريري مقاماته ، اذ قال في فائدتها :
« لأشهر من اشارته حكم وطاعته فتم الى أن انتهى مقامات ائلو فيها ثلر البديع » وتذهب
الكثرة الى أنه ألفها بإشارة ائلو شروان بن خالد وزير الخليفة المسترشد الذي ولي الخلافة
من سنة ١١٢ هـ الى ٥٢٩ هـ ويرى آخرون أنه ألفها لوزير آخر يسمى ابن صدقة . ودوى الشرقي
شارح المقامات في تعليقه على العبارة السابقة ان الذي أشار عليه بذلك الخليفة المستظهر
(٢٨٧ - ٥١٢ هـ) ولعل هذا القول هو الصحيح ، لان المعروف عند من ترجموا للحريري أنه
انتهى من تأليف مقاماته سنة ٥٠٤ هـ

وستاينجاس وطبعها ، مع مقدمة وشروح في مجلدين نحو ألف صفحة في لندن سنة ١٨٩٨ ، وترجمت أيضا الى اللاتينية ، وطبع في هيسبرغ سنة ١٨٣٢ في ثلاثة مجلدات . وترجمت الى الفارسية بقلم : محمد شمس الدين ، وطبع في الترجمة في كلكتا والهند سنة ١٢٦٣ . والى التركية وطبع في الاستانة . نقل بعضها الى العبرانية ، ونشر في المجلة الاسيوية

ولهذه المقامات شروح كثيرة أشهرها : شرح الشريشي المتوفى سنة ٦١٩ . وهو مطبوع في بومباي سنة ١٣٠٠ ، وفي مصر غير مرة . وشروح الطبرقي المتوفى ٥٩٠ والمكبرى ٦١٦ ، والطرائفي ، والزيدي ، والطبلي ، والناصرى ، والباجي ، وغيرهم . وأكثر هذه الشروح يوجد خطأ في مكاتب أوروبا . وسيتأتى ذكر بعضها في مكانه

(٢) درة الفواص في ألوهام الخواص : بين فيها أغلاط الكتاب فيما يستعملونه من الألفاظ بغير معناه ، أو غير موضعه . طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ وبمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وعليها شرح للخفاجي مطبوع في الاستانة سنة ١٢٩٩

(٣) ملحة الاعراب في النحو : هي ارجوزة مطلعها :

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول شديد الحول

طبعت بمصر مرارا . شرحها محمد بن محمد الحضرمي وطبع مع هذا الشرح بمصر سنة ١٣٠٦ . وشروح أخرى خطية . وقد نقلها الى الفرنسية الموسيو بنتو ، وطبع في باريس سنة ١٨٨٥ مع منتخبات شعرية

(٤) الرسالة السينية : التزم فيها أن يكون أول كل كلمة سينا (س) . ورسالة أخرى في الفرق بين الضاد والظاء مرتبة على الهجاء . منها نسخ في برلين

ترجمته في ابن خلكان ٤١٩ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٥٣ ، وفوات الوفيات ٤٢ ج ٢ (س)

٣ - الجواليقي

تولى سنة ١٢٩٩ هـ

هو أبو منصور ، موهوب بن أبي طاهر أحمد بن الخضر ، الجواليقي

(س) احتفظ بالوثق في ترجمته للحريزي بكتابه معجم الادباء بهذه الرسالة وبأخرى فنيية

(س) وراجع في الحريزي الانساب ١٦٥ ب ومعجم الادباء ج ١٦ ص ٣٦١ والباء الرواة ج ٣ ص ٢٢ والبنية ص ٣٧٨ والفلاحة والقوانين ص ١١٨ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٩٥ وروايات الجنات ص ٢٧٥ ولاريث أبي الفناج ٢ ص ٢٢٥ وفتايات الذهب ج ٤ ص ٥٠ والقباب لابن الاثير ج ١ ص ٢٩٥ ومرآة الجنان ج ٢ ص ٢١٢ وكتابتنا المقالة طبع دار المعارف ودائرة المعارف الاسلامة ومقدمة دى ساسي لطبعته للمقامات في باريس سنة ١٨٢٧ وكذلك مقالة تشنرى Chenery لترجمته للمقامات

البغدادى . • كان اماما فى فنون الادب وهو من مفاخر بغداد . قبرا على التبريزى . • أكثر مؤلفاته مهمة فى اللغة ، أهمها :

(١) المعرب فيما تكلمت به العرب من الكلام الاعجمى : مرتب على حروف المعجم طبعه زخاو فى ليبسك سنة ١٨٦٧ ، وهو مفيد فى تعريف المصطلحات العلمية اليوم

(٢) التكملة فيما يلحن فيه العامة : وهو كالذيل لدرة القوامى المتقدم ذكرها للخزائرى . • طبعت فى ليبسك سنة ١٨٧٥

(٣) اسماء خيل العرب وقرساتها : منها نسخة فى الاسكندريال (٤) شرح ادب الكاتب : منه نسخة بخط ابنه اسماعيل ، سنة ٥٥٣ هـ فى مكتبة نور عثمانية

ترجمته فى ابن خلكان ١٤٢ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٧٣ (**)

٤ - ابن الشجرى

تولى سنة ٥٤٢ هـ

هو الشريف أبو السعادات ، هبة الله بن علي بن محمد الحسينى البغدادى ، المعروف بابن الشجرى . • كان اماما فى النحو واللغة واشعار العرب ، وكان تقييد الطالبين فى الكرخ . له مؤلفات عدة اكبرها : كتاب الامانى . لم تقف عليه . وله ديوان مختارات الشعراء طبع على الحجر بنصر سنة ١٣٠٦

ترجمته فى ابن خلكان ١٨٣ ج ٢ (**) (**)

٥ - ابن الدهان

تولى سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد ، سعيد بن المبارك ، يتصل نسبه بكعب الانصارى ، ويعرف بابن الدهان . • كان اماما فى النحو من درجة الجوالقى ، وابن الشجرى . ولد فى بغداد ، وانتقل منها الى الموصل قاصدا الوزير جمال الدين الصغفانى ،

(*) وانظر فى الجوالقى الانساب ١٢٩ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٠٥ وانباء الرواة ج ٣ ص ٢٣٥ وبنية الرواة ص ٤٠١ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٣٦٢ واللباب ج ١ ص ٢٤٤ ورواة الجنان ج ٣ ص ٢٧١ وشرحات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ والمنتظم ولبات سنة ٥٤٠ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ وتاريخ ابن اللدا ج ٢ ص ١٧ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢ ودائرة المعارف الاسلامية .

(*) وراجع فى ابن الشجرى نوعة الاباء ص ٤٨٥ ومعجم الادباء ج ١٩ ص ٢٨٢ وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٣٥ وبنية الرواة ص ٤٠٧ ورواة الجنان ج ٢ ص ٢٧٥ وشرحات الذهب ج ٤ ص ١٢٢ وطبقات ابن شعبة ج ٢ ص ٢٨٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢٢٢ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٨١ . • وقد طبع كتاب الامانى فى القاهرة كما طبع له فى حيد اباد حسانة ، فهو من مؤلفى الحسانات وقلب حسانته من الشعر الجاهلى

فعلناه بالأصالح . اتفاق عقده عدة . وكانت كتبه قد خلفها في بغداد ، ففرقت دارة وقتها فيها ، فحملوا إليه كتبه وقد تلفت ، فاشاوروا عليه أن يخليها بالخوز اللادن ، ففعل . وأكثر من أبحاثه ، فوقع على عيشه فأعماه . وذكر له ابن خلكان (٢٠٩ ج ١) (١٠٠) مؤلفات كثيرة . لم يصلنا منها إلا كتاب الفصول في القوافي ، أو المختصر في القوافي . منه نسخة في قوطا

٦ - كمال الدين الأنباري

توفي سنة ٥٧٧ هـ

هو أبو البركات ، عبد الرحمن بن أبي الوفاء ، محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنصاري ، ويلقب بكامل الدين . سكن بغداد من نشأته إلى أن مات . تفقه في المدرسة النظامية وقرأ النحو فيها . وقرأ النحو على الجواليقي ، وصيحب ابن السجري . وله مؤلفات نالعة أشهرها : (١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : فيه تراجم أهل الأدب والنحو واللغة من متدرج الإسلام إلى عصره بحرية حسب شئ الوفاة . . . والغالب كتب التراجم أن قرب الأعلام فيها على الأبجدية . طبع على الحجر بمصر سنة ١٢٩٤ ، وهو في جملة ما عولنا عليه في تراجم النحاة والأدباء من هذا الكتاب (٢) أسرار العربية : في النحو ، ذكر فيه مذاهب النحويين . طبع في لندن سنة ١٨٨٦

(٣) كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين منه نسخ في مكاتب لندن والاسكوايال . وبنى جامع وذكر الكتب المصرية ، وطبع بعضه في فينا سنة ١٨٧٨ ، وطبع كله في باريس سنة ١٩١٣ مع شروح وتعليق

(٤) لغة الادلة : في أصول النحو مرتبة على ثلاثين فصلا . في لندن

(٥) الاغراب في جدول الاعراب : في باريس . . ذكر كشف الظنون هذا الكتاب وذكر وفاة صاحبه سنة ٣٢٨ . وهي سنة وفاة ابن الأنباري (راجع الجزء الثاني من هذا الكتاب)

(٦) عمدة الادباء : في معركة ما يكتب فيه بالالف والياء . في لندن

(٧) ألفاظ الاشباه والنظائر : هو من قبيل فقه اللغة . ويشبه كتاب الالفاظ الكتابية للهمداني . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في ١٣٢ صفحة

(١٠٠) وانظر ترجمة ابن الدعان في معجم الادباء ج ١١ ص ٢١٩ وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٧ والنسخة ص ٢٥٦ وكتبت الهميان ص ١٥٨ وروايات الجنات ص ٢١٤ ومرتة الجنان ج ٢ ص ٢٩٠ وهديات الذهب ج ٤ ص ٢٢٢ والفضائل والمفكرين ص ١٢٦ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ١ ص ٢٥٢

ومن أمثلة طريقته قوله في مادة جرب : « جربت الرجل : بلوته أبواه ، وخبرته واختبرته ، وعجمته وسبرته ، وامتنحته وذقته ، وزرته وغشمشته واستتبراته وزاولته ، وبلوت حالتيه ، وحلبت أشطريه ، وذقت طمعيه ، الخ » فهو جزيل الفائدة للكتاب والمنشئين . ابن خلكان ٢٨٩ ج ١ . (٥)

٧ - أبو البقاء العكبري

تولى سنة ٦١٦ هـ

هو عبد الله الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ، ويلقب محب الدين . تعلم في بغداد ومات فيها . وكان في آخر عمره أشهر علمائها في عصره ، وكان متضلعا في علوم كثيرة ، وإنما غلب عليه النحو وخلف مؤلفات كثيرة لم نعرف منها . إلا :

(١) التبيين : هو شرح على المتنبي منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي أبا صوفيا .. قال في المقدمة ، أنه لما رأى كثرة شرح المتنبي ، واختلاف أحكامهم فيه ، ألف هذا الشرح ، وعول فيه على أبي الفتح عثمان ، والتبريزي ، وأبي العلاء فبدأ بفرائب إمرائه ، ثم فرائب لغائه ومعانيه . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٠٥٠ صفحة كبيرة (٢) الموجز في إيضاح الشعر للفرز : في برلين

(٣) اللباب في علل البناء والأعراب : في دار الكتب المصرية

(٤) التلقين : في النحو من أربع مسائل في لندن

(٥) شرح مقامات الحريري : في دار الكتب المصرية

(٦) شرح الإيضاح وتكملة : في النحو . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين بخط قديم سنة ٦٢٢

(٧) التبيين في أعراب القرآن : في دار الكتب المصرية ٤٤٠ صفحة

(٨) المحصل في شرح المفصل : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٦ صفحة . بخط قديم

ترجمته في ابن خلكان ٢٦٦ ج ١ . (٥)

(*) ودأب في الإلباس البناء الرواة ج ٢ ص ١٦٩ وطبقات الشامية ج ٤ ص ٢٤٨ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٧٦ وفسر اللهب ج ٤ ص ٢٥٨ وروايات الجنات ص ٢٥ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٠ وتاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ٦٢ وتاريخ ابن كثير ج ١٢ ص ٢١٠ ورواة الجنات ج ٢ ص ٤٠٨ ولغات العربيات ج ١ ص ٢٣٥

(*) وانظر في العكبري البناء الرواة ج ٢ ص ١١٦ وبنية الوعة ص ٢٨١ وروايات الجنات ص ٥٢ وتكت المبيان ص ١٧٨ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ٢٠ وفسر اللهب ج ٥ ص ٦٧ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٤٦ وصميم البلدان مادة حكيرا وتاريخ أبي الفدا ج ٢ ص ١٢٤ وابن كثير ج ١٢ ص ٨٥ ورواة الجنات ج ٤ ص ٢٢

٨ - ابن أبي الحديد

تولى سنة ٦٥٥ هـ

هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، الفقيه الشافعي ، الملقب عز الدين . ولد في المدائن قرب بغداد ، وتوفي ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر . وأشهر مؤلفاته :

(١) شرح نهج البلاغة : المنسوب للإمام علي ، وجمعه الشريف المرتضى . فقد شرحه ابن أبي الحديد في ٢٠ مجلدا ، منه نسخة في عشرة أجزاء في دار الكتب المصرية . وطبع في بلاد المصم في مجلدين كبيرين على الحجر ، وعلى هامشه تقييدات . وطبع بمصر . وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ، ودينية ، وشرعية كثيرة

(٢) الفلك الدائر على المثل السائر : أخذ فيه مؤلفه ضياء الدين بن الأثير الأتي ذكره وعنته . منه نسخة في لندن وهو مطبوع في مصر مرارا

(٣) نظم كتاب الفصيح للعلي : في الإسكوريال

(٤) السبع العلويات وهي قصيدة من ٦٩ بيتا يذكر فيها فتح خيبر مطمعا :

إلا إن تجد المجد أبيض ملحوب ، ولكنه جيم المهالك مرهوب
منها نسخ في برلين ولندن . وكان أخوه موفق للدين بن أبي الحديد شاعرا ، ذكر صاحب فوات الوفيات أمثلة من أشعاره ، ص ٦ ج ١ (*)

٩ - الزنجاني

تولى بعد سنة ٦٥٥ هـ

هو عز الدين أبو الفضائل ، عبد الوهاب بن إبراهيم بن أبي المعالي ، الخزرجي . أشهر مؤلفاته :

(١) تصريف العزى : في الصرف . تقدم ذكره . ويقال له أيضا : تصريف الزنجاني . طبع مع ترجمة لاتينية في زومية سنة ١٦١٠ ، وفي الاستانة سنة ١٢٣٣ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٧ وغيرها . وله شروح كثيرة ، أحدها : شرح السعد التفتازاني سنة ٧٩٣ . شرحه ناصر الدين اللقاني سنة ٩٥٨ ، وشرح شرح اللقاني أحمد بن قاسم العبّادي . وكل هذه الشروح موجودة في دار الكتب المصرية ، وشرحها غير هؤلاء

(*) وانظر في ترجمة ابن أبي الحديد التبريم له فوات الوفيات ج ١ ص ٢٤٨ . وروايات الجلائ من ٤٢٢ وكتب التاريخ في سنة ٧٥٥ هـ

(٢) الهادى فى النحو والصرف : له شرح كبير سماه الكافى ، يدخل فى مجلدين منه نسخة فى بطرسبرج . وهو غير الهادى للميدانى الا ترى ذكره
(٣) معيار النظار فى علوم الاشعار : وهى عنده ١٢ علما ، اقتصر فى هذا الكتاب على علم العروض ، ويشتمل على تاريخ اتساع بحور الشعر . منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢٠٨ صفحات . لقب فيها المؤلف بابى المعالى (هـ)

تأليف - علماء اللغة فى قلايىس

١ - الجرجاني

تولى سنة ٤٧١ هـ

هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ، النحوى ، من كبار أئمة النحو واللغة ، مؤسس علم البيان كما تقدم . وله مؤلفات كثيرة واليك ما بلغنا خبره منها :

- (١) اسرار البلاغة والبيان . طبع بخصر سنة ١٢٢٠
- (٢) دلائل الاعجاز : فى علم المعانى طبع فى القاهرة بتصحيح الشيخ محمد عبده سنة ١٣٣٠ ، وفيه أبحاث فى الشعر والنحو ، والفصاحة والبلاغة ، وفروعها وعلومها . هو من الكتب الهامة فى هذا الفن .
- (٣) العوامل الثلاثة : او مائة عامل . منه نسخ فى أهم مكاتب أوروبا ، وطبع فى لندن سنة ١٦١٧ ، وفى كلكتا سنة ١٨٠٢ ، وسنة ١٨١٤ وغيرها . وله شروح عدة . منها : نسخ فى تلك المكاتب . وقد ترجمت الى التركية
- (٤) كتاب الجمل : هو مختصر فى النحو يقال له الجرجانية ايضا ، منه نسخ خطية ، وشروح فى مكاتب أوروبا
- (٥) كتاب الثنمة : فى النحو . بالمتحف البريطانى
- ترجمته فى فوات الوقفيات ٢٩٧ ج (هـ)

٢ - الروزنى

تولى سنة ٤٧٨ هـ

هو ابو عبد الله الحسين بن على بن احمد : له :

- (١) كتاب المصادر : مرتب على الابجدية كالمعجم . منه نسخ خطية فى أكثر

(هـ) وراجع ترجمة عبد القاهر فى زمره الالباء من ٤٢٤ وروايات الجنان من ١٤٢ ولباقات ابن تائى شعبة ج ٢ من ٩٤ وطبقات الشافعية ج ٢ من ٢٤٤ وشلوات الذهب ج ٢ من ٣٤٠ (هـ) ترجم له السيوطى فى بنية الرواة ، وانظر دائرة المعارف الاسلامية فى مادة الروجاني ، وقد طبع له فى القاهرة كتاب : المختصر به على غير امله . ورواة الجنان ج ٢ من ١٠١ والباء الرواة ج ٢ من ١٨٠ وبنية الرواة من ٣١٠

مكاتب أوروبا وفي كوبرلي بالاستانة

(٢) ترجمان القرآن : بالعربية والفارسية . في غوطا

(٣) شروح المعلقات : طبع في مصر سنة ١٣٠٤ و غيرها (ج)

٣ - الرافى الاصفهانى

تولى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم ، الحسين بن محمد بن الفضل الاصفهانى . كان فقيها

عالما فى اللغة والادب ، وله علم واسع ساعده فى تأليف الكتب النافعة أهمها :

(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : هو خزنة أدب وشعر

وحكم وأمثال . ويبحث فى كل موضوع أخلاقى اجتماعى فى العلم والجهل ،

والانصاف والظلم ، وفى الاخلاق والصفات ، والايوة والبنوة ، وفى الصناعات

والمكاسب ، والبخل والكرم ، وغير ذلك . وقد طبع بمصر مرارا

(٢) مفردات الفاظ القرآن : أو المفردات فى غريب القرآن . هو معجم

مرتب على الحروف مع أمثلة من الحديث والقرآن ، جزيل الفائدة . لأنه

كالمعجم للآيات والاحاديث . منه نسخ خطية فى مكاتب أوروبا والاستانة ،

وطبع بمصر سنة ١٣٢٤ فى مجلد ضخيم .

(٣) تفسير القرآن : فى اياصوفيا

(٤) حل متشابهات القرآن : مكتبة رافى (باشا) بالاستانة

(٥) تفصيل التشاكين وتحصيل السعادات : دار الكتب المصرية

(٦) الدريرة الى مكارم الشريعة : طبع بمصر سنة ١٢٩٩ ، وله ترجمة

فارسية فى المتحف البريطانى

(٧) كتاب الاخلاق : فى برلين (ج)

٤ - الميدانى

تولى سنة ٥١٨ هـ

هو أبو الفضل ، احمد بن محمد بن احمد النيسابورى الميدانى . تولى

بنيسابور . كان عالما باللغة ، وامثال العرب ، فالف فيها ما لم

يبلغ فيه أحد مبلغة نفى

(ج) ترجم له القفلى فى انباء الرواة ج ١ ص ٢٢٠ وقال : كان هذا الشيخ موجودا فى المائة

السادسة . والنظر فى تاريخ الادب فى ايران من الفردوسى الى السعدي ص ٤٢٩ حيث ذكر انه

تولى سنة ٤٨٦ هـ كما ذكر المؤلف

(ج) وراجع فى الرافى بقية الرواة ونوفحات الجنات ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

(١) مجمع الامثال : أو كتاب الامثال ، وبه اشتهر الميداني ، فقد حوى من امثال العرب ما لم يحوه كتاب قبله ، وهو مرجع طلاب الامثال العربية الى الآن . طبع مرارا في مصر ، وفي بيروت سنة ١٣١٢ ، وطبعة بيروت اتقنها ، لانها عبارة عن نظم الامثال في أرجوزة عليها شروح للشيخ ابراهيم الاخيلبي ، المتوفى في بيروت سنة ١٣٠٨ . وقد سماه فرائد اللآلئ في مجمع الامثال ، صدر في مجلدين ضخمين ، يليهما فهرس ابجدية في مائة صفحة ، مما يجعل فوائده مضاعفة . وله مختصرات غير شائعة

(٢) السامي في الاسامي : قدمه الى أبي البركات علي بن مسعود بن اسماعيل نزيل الملك ، وأطراه كثيرا . قسمه الى أربعة أقسام : (١) في الشرعيات عويديخل فيه أسماء الزمبول ، والكتب المنزلة ، وشرائع الاسلام ، وسائر الاديان (٢) في الحيوانات ، وما يضاف اليها ، ويتفرع عنها من انواع الاطعمة (٣) في العلويات ويدخل فيه الظواهر الجوية والفلك (٤) في السفليات ، كالجغرافية الطبيعية ، وغيرها مما على الارض ، ويشتمل كل قسم على أبواب . وطريقة الكتاب أن يذكر الاسم ويترجمه بالفارسية ، أو يذكر ما يقابله عند العامة ، أو ما يتراد منه في اللغة ، أو ما يناقضه . وفيه قوائد لغوية ، ومجموعات من الالفاظ المترادفة ، يفيد المشتغلين في المصطلحات العلمية العربية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٢ صفحة بخط دقيق . وقد طبع في بلاد العجم على الحجر ولخصه ابنه عبيد في كتاب سماه : الاسامي في الاسماء

(٣) كتاب الهادي للشاذي : في النحو ، مع تعليقات فارسية ، وشروح ، منها : نسخة في لندن وأياصوفيا . وقد ترجم كاتومير المستشرق الفرنسي جانبا منه الى الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٣٧ .

(٤) نزهة الطسرف في علم الصرف : رتبه على عشرة أبواب ، طبع بالاستانة سنة ١٣٠٢

ترجمته في ابن خلكان ٤٦ ج ١ (٥)

٥ - جلال الله الزمخشري

توفي سنة ٥٢٨ هـ

هو أبو القاسم ، مخمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري . امام مصره في اللغة والنحو ، والبيان ، والتفسير والحديث . كانت تشبه اليه الرحالي

(٦) ترجم للميداني كتاب الاسباب ٥٤٨ ١ ومجمع الادباء ج ٥ ص ٤٥ ونزهة الالباب ص ٦٦ وبن قسطنطين المجتاز ص ٨٠ والفلاكة والملاويك ص ٩٩ وافياء الروايع ج ٦ ص ١٢١ وسلم الوصول ص ٣١٧ وطبقات ابن قاضي ص ١٢٤ وافي ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٤ ودائرة المعارف الاسلامية

كل فن منها . وسموه جار الله لانه جاور مكة زمنا . ولد في رمشخ من بلاد خوارزم سنة ٤٦٧ هـ ، وانتقل الى بغداد وسافر كثيرا ، وذكر ابن خلكان انه اصيب في بعض أسفاره ببرد شديد ، أثر في إحدى رجله حتى قطعت ، وأبدلها برجل من خشب . وكان معتزلي الاعتقاد ، يتظاهر به ، ويقول بخلق القرآن . . والمعتزلة في تلك العصور ، يشبهون أحرار هذه الأيام ، يقولون ما يمتدونه بصراحة . وتوفى بجزانية خوارزم . وقد خلف الزمخشري مؤلفات عدة في موضوعات مهمة ، لها منزلة كبرى في آداب اللغة على اختلافها وهالك ماضئ منها .

(١) الكشف عن حقيقة التنزيل . وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة بين سائر التفاسير ، لما طمعت من منزلة صاحبه في الاعتزال . وقد عني الأئمة به بين شارح ومحش ، ومادح وناقد ، ومختصر وملخص . وفي كشف الظنون خمس صفحات كبيرة في بيان ذلك ، مع أسماء الشارحين والمختصين والناقدين فمن أراد الاطلاع عليها فليطلبها في كشف الظنون مادة «الكشف» . أما الكتاب نفسه ، فقد طبع مرارا في الهند ومصر في مجلدين كبيرين ، ومع بعض الطباعات جزء ثالث في تفسير شواهد

(٢) المفصل في النحو : جملة أربعة أقسام في الاسماء والأفعال والحروف والمعمرك من أحوالها ، ثم اختصره وسماه الانموذج . وقد اهتم به أئمة هذا الفن كما اهتم المفسرون بالكشاف ، فشرحوه ، وعلقوا عليه وذكر كشف الظنون تفصيل ذلك في مادة «المفصل» . وبلغ من تعظيم قدر هذا الكتاب أن شرط الملك العظيم عيسى الأيوبي لمن يحفظه : مئة دينار وعلمة . وقد تقدم ذكر ذلك . طبع المتن في كريستيانا سنة ١٨٧٩ ، وطبع بعض شروحه منها : شرح أبي البقاء بن يعيش طبع في ليبسك سنة ١٨٨٢ . وقد ترجم المفصل الى الألمانية وطبع سنة ١٨٧٣ . أما «الانموذج» فقد طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ ، ومصر سنة ١٢٨٩ . وللمفصل طبعات كثيرة .

(٣) أساس البلاغة : هو معجم في اللغة العربية ، لا مثيل له في طريقته ، لانه يبحث على الخصوص في استعمال الألفاظ ومواضعها من الجمل ، بقطع النظر عن معانيها المستقلة ، أو اشتقاقها . فإذا أراد شرح مادة انك بجملته فيها تلك المادة ، في موضعها من الاستعمال وهو جريل الفائدة للكتاب ، طبعته دار الكتب المصرية

(٤) مقدمة الادب : ألها لأبي المظفر اتسز بن خوارزم شاه ، وطبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ - ١٨٥٠ في مجلدين صفحتاهما ٥٧٠ صفحة ، وهي تقسم الى خمسة أقسام : في الاسماء والأفعال والحروف وتصريف الاسماء

وتصريف الافعال . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية بين مخطوطها
ترجمة فارسية . وفي الكتاب فوائد لغوية مهمة يسهل تناولها من طبعة
ليسك ، بواسطة الفهارس والشروح . وترجمت الى التركية منها نسخ
في مكاتب الأستانة

(٥) الحاجة في الاحاجي والإغلوطن : في دار الكتب المصرية

(٦) القسطاس في العروض : في برلين وليفن

(٧) كتاب الفائق : في قريب الحديث ، منه نسخ في آيا صوفيا ، وكوبزلي ،

ويني جامع ، ومكتبة دمشق وقد طبع في حيدر آباد سنة ١٣٢٤ في مجلدين

(٨) كتاب الإمكة والجبال والمياه : هو كالمعجم الجغرافي طبع في ليدن
سنة ١٨٥٦ مع ترجمة لاتينية

(٩) اطواق الذهب : كالمقامات ، ترجم الى الألمانية ، وطبع مع الاصل في

فيينا سنة ١٨٢٥ ، وفي ستنجارت سنة ١٨٦٣ ، وترجم الى الفرنسية

وطبع في باريس سنة ١٨٧٦ . وطبع العربي وحده بمصر مرارا . وقد

عارضه شرف الدين عبد المؤمن الاصفهاني بكتاب سماه : اطباق الذهب ،

طبع في مصر سنة ١٢٨٠ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٩ مع شروح وهو عبارة عن

حكم وامثال ، ألفه بایماز أحمد بن محمود على الخوي

(١٠) المستقصى في الامثال : وهو معجم للامثال العربية ، مرتب على

الهاء حسب اوائل الامثال ، منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٨٨

صفحة ، وفي مكاتب أوروبا

(١١) نوايح الكلم : في اللغة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٧ ، وله شروح عدة

وطبع في استانبول وبيروت وطبع أيضا في باريس مع ترجمة فرنسية سنة

١٨٧٦

(١٢) رسالة في كلمة الشهادة ، وأخرى في نص العشرة . في برلين

(١٣) ربيع الأبرار وتصوص الاخبار : في المحاضرات . قال في مقدمته «هذا

الكتاب قصدت به اجماع خواطر الناظرين ، في الاكتشاف عن حقائق التنزيل

الخ » منه نسخ في ليدن وبرلين . وله مختصرات كثيرة وقد طبع في القاهرة

(١٤) ديوان شعره مرتب على الابجدية ، منه نسخة في دار الكتب المصرية

(١٥) مقامات الرمشري : طبعت سنة ١٣١٢

(١٦) كتاب نصائح الصغار : في برلين والمتحف البريطاني وطبع له في

القاهرة كتاب نصائح الكبار

(١٧) نزعة المؤنس : في آيا صوفيا

(١٨) القصيدة البعوضية ، وأخرى في مسائل الغزالي : في برلين

(١٩) أعجب العجب في شرح لامية العرب : طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ ؛
ومعها مقصورة ابن دريد
ترجمته في ابن خلكان ٨١ ج ٢ وطبقات الادباء ٤٦٩ (*)

٦ - ناصر الطرزي

توفي سنة ٦١٠ هـ

هو أبو الفتح ، ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن هلى ، الطرزي النحوى
الخوارزمى . كانت له معرفة تامة بالنحو واللفه ، والشعر والادب . وكان
من أئمة المعتزلة . ولد سنة وفاة الزمخشري ولذلك سموه خليفته . وهما
أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المصباح : في النحو يشتمل على خمسة أبواب وهو موجود في
أعظم مكاتب أوربا وطبع في لكتاو . وهو من خيرة كتب النحو . شرحه
كثيرون وسموا الشروح بأسماء مختلفة ذكرها صاحب كشف الظنون .
وأكثرها موجود في مكاتب أوربا وفي دار الكتب المصرية

(٢) المغرب في ترتيب العرب : في الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من
الغريب ، رتب على الأبجدية كالمعجم ، منه نسخ في برلين ، وليفن ،
والمتحف البريطانى ، وفي دار الكتب المصرية

(٣) الاقتناع لما حوى تحت القناع : مفردات لغوية ، مرتبة على الاجناس .
منه نسخ في باريس وبرلين والاسكوريال

(٤) الايضاح : في شرح مقامات الحريري ، منه نسخة في دار الكتب
المصرية وهو من أحسن الشروح صدره بفصول في المعانى والبيان ، ثم شرح
المقامات في ٦١٦ صفحة

ترجمته في ابن خلكان (١٥١ ج ٢) (*)

(*) وراجع في الزمخشري الانساب للسبعاني ١٣٧٧ وروفيات الجنات ص ٦٨١ واللباب
في الانساب ج ٢ ص ٥٠٦ ورواة الجنان ج ٢ ص ٢٦٩ ومجموع الادباء ج ١٩ ص ١٢٦
ومعجم البلدان في مادة زمخشري وطبقات المفسرين للسيوطي ٤١ وطبقات ابن قاضي شعبة ج ٢
ص ٢٤١ وفتوح الذهب ج ٤ ص ١١٨ وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٦٥ ونبذة الرواة ص ٢٨٨
وتاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ١٦ وأين كثير ج ١٢ ص ٢١٩ والمنتظم في وفيات سنة ٥٣٨ هـ
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٤ وتاريخ الادب في إيران من الفردوس الى السمى ص ٤٥٨
ودائرة المعارف الإسلامية

(*) وترجم لطرزي أيضا مجموع الادباء ج ١٩ ص ٢١٢ والوفاء البهية ٢١٨ وطبقات ابن
قاضي شعبة ج ٢ ص ٢٦٢ وروفيات الجنات ٢٢٢ والجواهر المضية ج ٢ ص ١٩٠ وانباء
الرواة ج ٣ ص ٣٢٩ ونبذة الرواة ص ٤٠٣

٧ - السكاكي

توفي سنة ٦٢٦ هـ

هو سراج الدين ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي . ولد في خوارزم ، وتوفي فيها ، واشتهر بكتابه :
 مفتاح العلوم : ذكر في المقدمة أسماء علوم الأدب ، وضمن كتابه منها علم الصرف بتمامه ، وعلم الاشتقاق ثم علم النحو والمعاني والبيان والعروض ، وقسمه إلى ثلاثة أقسام ، وقسم كل قسم إلى فصول . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلد ضخيم صفحته ٤٧٢ صفحة كبيرة (**) .
 وقد عني العلماء فيه بالشرح والتلخيص ، وتلخيص الشرح ، وشرح التلخيص (راجع كشف الظنون) وأشهر شروحه : مفتاح المفتاح : للشيрази وتلخيص المفتاح للقرويني خطيب دمشق ، ومفتاح تلخيص المفتاح ، وشرح تلخيص المفتاح للتفتازاني ، مطبوع في كلكتا سنة ١٢٢٨ ، وقس على ذلك كثيرا من الشروح والاختصارات . وللسكاكي رسالة في علم المناظرة منها نسخة في مئثن (*) (**)

٨ - الصاغاني

توفي سنة ٦٥٠ هـ

هو رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي ، العدوي النعمري ، الصاغاني اللغوي ، المحدث والفقيه . أهم ما وصل إلينا من مؤلفاته :
 (١) العباب الزاخر واللباب الفاخر : معجم في عشرين جزءا ، يقول انه جمعه من كتب اللغة المشهورة ، ورتب الفاظه حسب أواخرها : كما فعل الفيروزآبادي . ويستشهد على صحتها من القرآن والحديث ألفه لابن العلقمي وزير المستعصم ، قال صاحب كشف الظنون انه لم يكمله ، فبلغ فيه إلى حرف الميم فوقف عند مادة « بكم » . منه الجزء الاول في دار الكتب المصرية مضبوط بالشكل . ومنه أربعة أجزاء في مكتبة أيا صوفيا (٢) التكملة والذيل والصلة : في اللغة ، جمع فيها ما فات الجوهري ،

(*) طبع المفتاح طبعات مختلفة : أما تلخيصه للقرويني فله شروح مختلفة ، منها المتوسط والطويل والأطول ، وأشهرها شرح التفتازاني والجرجاني والسبكي المصري وابن يعقوب المغربي وجميعها مطبوعة

(**) وانظر في ترجمة السكاكي البنية والجواهر النسية (طبع حيدرآباد) ج ٢ من ٢٢٥ وابن قطلوبغا ص ٢٥٠ ورواهات الجنات ودائرة المعارف الإسلامية .

وذيل عليها . قال انه اخذ ذلك من نحو ألف كتاب من غريب الحديث واللغة والنحو ، وأخبار العرب وغيرها . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ستة مجلدات ، مضبوطة بالحركات ، كتبت سنة ٦٤٢ ، وفي ذيلها أسماء الكتب التي عول المؤلف عليها

(٣) در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة : منه نسخة في دار الكتب المصرية ، مرتب على أحرف الهجاء ، وهو صغير الحجم في ٦٤ صفحة
(٤) مجمع البحرين في اللغة : ألفه في ١٢ مجلدا ، ذكر في المقدمة انه جمع فيه بين كتاب تاج اللغة ، وصحاح العربية للجوهري ، وبين كتاب التكملة والدليل والصلة من تأليفه . وعين ماخذ كل مادة بحرف ص اذا كانت من الصحاح ، و ت اذا كانت من التكملة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين صفحاتها ٢٥٠٠ صفحة

(٥) كتاب الاضداد : في برلين

(٦) مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية : ألفه للمستنصر بن الظاهر العباسي ، جمع فيه الاحاديث الصحاح من كتب ائمة الحديث ، ورمز امام كل حديث عن مصدره . فالخاء للبخاري ، والميم لمسلم ، والفاء لما اتفقا عليه . ورتبه ترتيبا حسنا منه نسخ في دار الكتب المصرية ، وباريس ، وبنى جامع ، وقرأها . وله شروح ومختصرات عدة . وله كتب أخرى في الحديث أغضينا عنها

ترجمته في تاج التراجم طبعة ليبسك صفحة ١٧ (✽)

ثالثا - علماء اللغة في الشام

ضياء الدين بن الأثير

توفي سنة ٦٢٧ هـ

هو أبو الفتح ، نصر الله بن أبي الكرم محمد الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري ، نسبة الى جزيرة ابن عمر لانه ولد فيها . وهو شقيق عز الدين بن الأثير المؤرخ

وابناء الأثير ثلاثة ، كل منهم اشتهر بفن من الفنون (١) مجلد الدين المحدث . توفي سنة ٦٠٦ (٢) عز الدين المؤرخ . توفي سنة ٦٣٠ (٣) ضياء الدين اللغوي الأديب هذا . وسيأتي ذكر الآخرين . وهناك ابن أثير رابع اسمه عماد الدين ، توفي سنة ٦٩٩ جاء ذكره بين شراح قصيدة ابن زيدون ثقفه ضياء الدين في الموصل ، ودخل في خدمة صلاح الدين الأيوبي سنة

(✽) دراجع في الصالحات النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ وشعرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠

٥٨٧ هـ ، على يد القاضي الفاضل ، ثم وزر لابنه الملك الأفضل . ولما ذهبت دمشق من حوزته وذهب إلى صرخد ، فر ضياء الدين إلى مصر . ثم سافر في خدمة الملك الظاهر غازي إلى حلب ، وسافر إلى الموصل ، فادبل ، فسنجار ، وعاد إلى الموصل . وتعين سنة ٦١٨ منشئاً في خدمة ناصر الدين محمود صاحب الموصل ، وتوفي بمغداد سنة ٦٣٧ ، ومع ما عاناه في حياته من المشاغل ، فقد خلف آثاراً أدبية ذات شأن ، لأنه كان شديد الرغبة في الأدب وغيره . وللاستاذ مرجليوث رسالة في ضياء الدين هذا ، قدمها المؤرخ المستشرقين العاشر ، وقد أناض ابن خلكان في ترجمته وإني بأمثله من نظمته ونثره ، وقابل بينه وبين ابن التعاويذي . وهذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : قسمه إلى مقدمة في علم البيان ، وإلى مقالاتين : الأولى في الصناعة اللفظية ، وما ينطوي تحتها من النظر في الالفاظ المفردة والمركبة ، والتسجييع ، والتجنيس ، والترصيع ، والموازنة ، والمعاظلة ، وغيرها . والثانية في الصناعة المعنوية ، وما تحتها من الاستعارة والتشبيه ، والتجريد والمعطف والإبهام ، والنفي والاثبات ، والتقديم والتأخير ، والاستدراج والإيجاز والإطناب ، والتكبير والتعريض ، وغيرها من ضروب المعاني . لم يترك شيئاً يتعلق بالكتابة إلا ذكره . ويقول علماء البيان : « أن المثل السائر للنظم والنثر بمنزلة أصول الفقه لاستنباط أدلة الأحكام » . قال في فيه بما لم يسبقه أحد إليه . ولذلك رأته معجبا بنفسه كما يتضح لمن يطالع مقدمة كتابه المذكور . وقد تصدى لانتقاده ابن أبي الحديد المتقدم ذكره ، وانتصر له كثيرون (١) وطبع المثل السائر بمصر سنة ١٢٨٢ ، وبعدها مراراً

(٢) كتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم : هو من خيرة كتب الأدب . رتبته على مقدمة وثلاثة فصول : الأول في حل الشعر ، والثاني في حل آيات القرآن ، والثالث في حل الأخبار النبوية . طبع في بيروت سنة ١٢٨٩

(٣) الجامع الكبير : في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، أو علم البيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية . ونسبة صاحب كشف الظنون إلى ابن الأثير صاحب الكامل أخى ضياء الدين خطأ

(٤) البرهان في علم البيان : في برلين

(٥) رسالة في الأزهار : في باريس

ترجمته في ابن خلكان ١٥٨ ج ٢ (٦)

(١) كشف الظنون ٣٧٥ ج ٢

(٦) وأنظر في ابن الأثير الفلذيات ج ٥ ص ١٨٧ وبغية الوعاة ص ٤٠٤ ومسبح الأمل ج ٢ ص ٤٤٦ وكتب التاريخ مثل النجوم الزاهرة سنة وفاته وطبقات الأقطاب ج ٢ ص ١٨٩ ودائرة المعارف الإسلامية

١ - طاهر بن بابشاذ

تولى سنة ٢٦٨ هـ

هو أبو الحسن بن أحمد بن بابشاذ النحوى ، أصله من الديلم ، ونشأ بمصر ، وكان فيها امام عصره فى النحو . تولى منصبا رفيعا فى ديوان الإنشاء للفاطميين ، وكان لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله ، ويصححه من جهة النحو واللغة . وله على ذلك راتب . يتقاضاه ، مما يدل على رغبة القوم يومئذ فى ضبط اللغة ، وسمى ولاية الامر فى ذلك . أما مؤلفاته فوصل إلينا منها : كتاب المقدمة فى النحو : منها نسخ فى أهم مكاتب أوروبا ، لها عدة شروح : منها شرح للمؤلف نفسه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية . اسمها المقدمة المحسنة

ترجمته فى ابن خلكان ٢٣٥ ج ١ (**)

٢ - بن برى

تولى سنة ٥٨١ هـ

هو أبو محمد عبدالله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى المصرى . انتهى إليه علم العربية بمصر فى زمانه . تولى فى الدولة الفاطمية نحو ما تولاها ابن بابشاذ فى ديوان الإنشاء ومن مؤلفاته :

(١) غلط الضعفاء من أهل الفقه : فى باريس

(٢) قصيدة خالية : فى برلين

ولابن برى حواش على صحاح الجوهرى ، استعان بها صاحب اللسان على وضع معجمه

ابن خلكان ٢٦٨ ج ١ (**) (**)

٣ - أبو الفتح البلطى

تولى سنة ٥٩٦ هـ

هو عثمان بن عيسى بن منصور البلطى الاديب النحوى . كان طويلا ضخما كبير اللحية يعتمد بعامة كبيرة ، وثياب كثيرة فى الحر . أصله من بلط قرب

(*) وراجع فى ترجمة ابن بابشاذ نوعة الابناء ص ١٣٢ ومعجم الادباء ج ١٢ ص ١٧ والفلاحة والمفكرين ص ١١١ وبنية الرواة ص ٢٧٢ والنهاية الرواة ج ٢ ص ٩٥ وروفيات الجنات ص ٣٣٨ وحسن المحاضرة للسيوطى ج ١ ص ٢٢٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠٥ وفكرات الذهب ج ٣ ص ٢٢٣

(**) وانظر فى ابن برى معجم الادباء ج ١٢ ص ٥٦ والنهاية الرواة ج ٢ ص ١١٠ وبنية الرواة ص ٢٧٨ وفكرات الذهب ج ٢ ص ٢٧٢ والفلاحة والمفكرين ص ٧٦ ورواة الجنات ج ٢ ص ٢٢٤ وطبقات الشافعية للسيبى ج ٤ ص ٢٣٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٣ وتاريخ ابن القدا ج ٢ ص ٧٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الموصل إلى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصر
يقرب به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والافراد . ألف عدة كتب في
العروض منها : كتب العروض الكبير في ثلثمائة ورقة : وكتب في الأدب
والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض : في اكسفورد
نوات الوفيات ٣١ ج ٢ (١)

٤ - ابن عبد المعطي الزواوي

تولى سنة ٦٧٨ هـ

هو يحيى بن عبد المعطي الزواوي الملقب زين الدين . كان أحد أئمة عصره
في النحو بدمشق . ورفقه الملك الكامل الأيوبي في مصر فانتقل إليها . وتصدر
في الجامع العتيق لتعليم الأدب براتب معين ، وما زال حتى توفي ومؤلفاته :
(١) الدرر اللافية : قصيدة في النحو في برلين ، ولها شرح لابن الخباز
الموصل في الاسكوريال

(٢) فصول الخمسين في النحو : في برلين

(ابن خلكان ٢٣٥ ج ٢) (**)

٥ - ابن الحاجب

تولى سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي . كان والده
حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي بمصر ، وكان كرديا . ولد ابنه هذا
في القاهرة ، وتفقّه وتعلم على مذهب مالك ، وانتقل إلى دمشق ، وعلم في
جامعها ، وكتب الخلق على الاستفادة منه . والأغلب عليه علم العربية . ثم
انتقل إلى الاسكندرية ، فمات فيها . ومؤلفاته :

(١) الكافية في النحو : مشهورة لا تكاد تخلو مكتبة منها . طبعت مرارا
عدة ، أقدمها في رومية سنة ١٥٩١ ، وطبع في قازان سنة ١٨٨٩ ، وفي
تشقند سنة ١٣١١ ، وفي دهل سنة ١٢١٠ . ولها شروح يضيق المقام عن
ذكرها ، وقد فصلها كشف الظنون . ومنها نسخ خطية في مكتبات أوروبا
بعضها مطبوع

(٢) الشافية : هي مختصر في النحو طبعت مرارا في كلكتا ، والإستانة ،
ومصر ، وغيرها ، ولها شروح عدة بعضها مطبوع

(*) جراج في البطل معجم الأدباء ج ١٢ ص ١٤١ وفيه الرواة ص ٢٢٢ وإنباء الرواة
ج ٢ ص ٢٤٤ وطبقت ابن قاضي شعبة ج ٢ ص ١٢٩

(**) وراجع في ترجمة الزواوي معجم الأدباء ج ٢ ص ٢٥ وحين الحاضرة وفيه الرواة ص
٤١٦ وشلوات الذهب ج ٥ ص ١٢٨ ونج التراجم ص ٦١ وذيال الرواستين ص ١٦٠
وعارن أبي الفدا ج ٢ ص ١٥١ وابن كثير ج ١٢ ص ١٢٩ ، ١٣٤

- (٣) القصص الجليل في علم الخليل : قصيدة في العروض في لندن ، و برلين ، واكسفورد . لها شروح عدة
- (٤) الامالي النحوية : املاها في دمشق على مواضع من الفصل ، ومواضع من الكافية . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٦ صفحة . وفي باريس
- (٥) القصيدة الموشحة بالاسماء المؤنثة : في دار الكتب المصرية
- (٦) منتهى السؤال والامل في علمي الاصول والجلد : على مذهب مالك الفقه مطولا ، ثم اختصره ، وسماه : مختصر المنتهى ، ويعرف بمختصر ابن الحاجب . منه نسخة في دار الكتب المصرية
- (٧) جامع الامهات في الفقه : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٠ صفحة ترجمته في ابن خلكان ٣١٤ ج ١ ، وطبقات الادباء ٤٢١ (*)

خاصا - علماء اللغة في المغرب وصقلية

- ١ - **ابن القطاع السعدي** ، توفي سنة ٥١٥ هـ . ولد في صقلية ، وتعلم فيها ، ولما تملكها الافرنج رحل الى مصر ، وعاش فيها الى وفاته . ويرجع بنسبه الى الاغالبية ملوك افريقية ، له :
- (١) كتاب ابناء الافعال : له تهذيب منه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب الشنقيطي
- (٢) العروض البارع : في علم العروض في ١٠٤ صفحات
- (٣) الشافي في القوافي : كلاهما في دار الكتب المصرية
- ابن خلكان ٣٣٩ ج ١ ومجمع الادباء (طبعة أوروبا) ١٠٧ ج ٥ (**)
- ٢ - **ابو عبد الله اللخمي السبتي الصديقي** توفي سنة ٥٧٠ هـ مؤلفاته :
- (١) المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان
- (٢) السيرة النبوية . وكلاهما في الاسكوريال
- ٣ - **ابو اسحق بن الاجنادين الطرابلسي المغربي** ، توفي نحو سنة ٦٠٠ هـ ، له كتابة التحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية . طبع بمصر سنة ١٢٨٧ وقرها

(*) وانظر في ابن الحاجب ذيل الروضتين ص ١٦٠ ، ١٨٢ وحسن المحاضرة وبغية الرواة ص ٢٢٣ والديباج لابن فرحون (طبع فاس) ص ٣٧٢ وغاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٥٠٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٤ وابن كثير ج ١٢ ص ١٧٦ وتاريخ ابن الفناء ج ٢ ص ١٧٨ والنجوم الزاهرة ج ٦١ ص ٣٦٠ والطالع السعيد ص ١٨٨ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢٠١ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) دراجع في ابن القطاع ابناء الرواة ج ٢ ص ٢٣٦ وبغية الرواة ص ٣٣١ وروايات الجنات ص ٨٤ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٨ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٤٥ وابن قاسم شهاب ج ٢ ص ١٤٣ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٩ وابن كثير ج ١٢ ص ١٨٨ والمكتبة الصقلية في مواضع متفرقة

٤ - عيسى الجزولي (٦٠٧) صاحب المقدمة الجزولية في النحو بالأسكوريال

سليمان - علماء اللغة في اسبانيا

١ - ابن زيدون

تولى سنة ٤٦٢ هـ

هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون ، المخزومي الأندلسي القرطبي ، خاتمة شعراء بني مخزوم . كان في قرطبة ، وانتقل إلى أشبيلية في زمن صاحبها المعتضد بالله ، فجعله من خواصه ، بحالسه في خلوانه كالوزير . وهو حسن النظم أشهر قصائده القصيدة التوثية التي كتب بها إلى ولادة بنت المستكفي مطلعها

أضحى ألتنائى يديلا من تدانيها وناب عن طيب القيانا تجافينا
وكان يصح أن نعه من الشعراء لولا اشتهاره بالانشاء والادب . له رسالة مزلية كتبها إلى الوزير أبي عامر بن هيدوس ، يتهم به فيها على لسان ولادة بنت المستكفي ، طبع في ليبسيك في العربية والألمانية سنة ١٧٥٥ وغيرها . وقد شرحها جمال الدين بن نيساة المصري الآتي ذكره ، شرحا سماه سرح العيون . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ ، وغيرها . وترجمت إلى التركية ، وطبعتم في الاسكافنة سنة ١٢٥٧ . وله رسالة أخرى تسمى الجدية كتبها لابن جهور ، شرحها الصفي . وشرحها مطبوع

وله قصيدة تعرف بالأندلسية في ٦٠ بيتا طمنا في الأفرنج ، منها نسخة في غوطا . وله ديوان أكثره في ابن جهور ، وفيه وصف بعض للواقع والأحوال . ترجمته في ابن خلكان ٤٢ ج ١ (هـ)

٢ - أبو الحجاج الشنتمري

يعرف بالأعلام ، تولى سنة ٤٧٦ هـ . ولد في شنتمرية ، ورحل إلى قرطبة ، ومات في أشبيلية له :

١ - شرح الشعراء الستة طبع سنة ١٨٩٢ في منشئ

(*) وراجع إلى ابن زيدون الأخيرة لابن ساسم: المجلد الأول من القسم الأول (طبع جامعة القاهرة) ص ٢٨٩ وقلائد المقيسات ص ٧٠ والغرب لابن سعيد (طبع دار المعارف) ج ١ ص ٦٢ والمغرب لابن دحية ص ١٦٤ والمحب للمراكشي (طبع دولي) ص ٧٤ والحلة للسراء لابن الأثير ص ٤٥ وشذرات الذهب ج ٣ ص ٢١٢ والتجويد الزاهرة ج ٥ ص ٨٨ والظرب بيتا فيه لقصي سيف بعنوان ابن زيدون في سلسلة تراجم الفكر العربي (طبع دار المعارف) وبحثا ثانيا فيه على عبد العظيم وبحثا ثالثا لكونر Court بعنوان :

Un Poète d'Andalousie : Ibn Zaidoun

وراجع تاريخ الفكر الأندلسي لبانتيا ص ٨٠ وبلغة العرب لأحمد شفيق

- ٢ - شرح ديوان زهير طبع سنة ١٣٠٦ في ليدن
 ٣ - شرح شواهد سيبويه في اكسفورد وطبع -بمصر سنة ١٣١٨ (ابن خلكان (٢٣٥٣) (ج)

٣ - أبو جعفر البتي

توفي سنة ٤٨٨ هـ

كان في بلنسية ، له : تذكر الالباب بأصول الانساب . في دار الكتب المصرية في ١٦ صفحة

٤ - عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

توفي سنة ٥٢١ هـ

كان عالما بالادب واللغات ، سكن بلنسية ، وتوفي فيها ، وكان الناس يجتمعون اليه ويقرأون عليه ، وكان اماما في اللغة ، ألف :

- ١ - الاقتضاب : في شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وهو مطبوع ومشهور
 ٢ - الحدائق : في الاصول الدينية . في برلين
 ٣ - الانصاف : في الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . ويسمى أيضا التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين . طبع بمصر سنة ١٣١٩ في ١٣٦ صفحة . مدد فيها الاسباب التي أدت الى الاختلاف بين المسلمين حتى صار فيهم المالكى والشافعى والاوزامى والجبرى والقدوى وغيرهم

٤ - المثلث : يوجد بمضه في كتب الشنقيطى

٥ - شرح « سقط الزند » في الخزائن التيمورية (***)

ابن خلكان ٢٦٥ ج ١ (****)

وهو غير البطليوسي (عاصم بن ايوب) شارح ديوان امرى القيس ، من الجزء الاول لهذا الكتاب

٥ - أبو الطاهر يوسف بن محمد

توفي سنة ٥٣٨ هـ

هو أبو الطاهر يوسف بن محمد بن عبد الله التميمي المرقسطنى الاشكرى،

(*) والظر في الاعلام الصلة لابن بشكوال (طبعة كوديرا) رقم ١٣٩١ ولحق الطبيب للمقرى (طبع ليدن) ج ٢ ص ٢٧١ ودائرة المعارف الإسلامية
 (**) طبع هذا الفرع مع مجموعة شروح سقط الزند التي نشرتها لجنة ذكرى أبى العلاء بالعمارة
 (***) والظر في ابن السيد أذهار الرياض ج ١ ص ٥٦ والمغرب ج ٢ ص ٢٨٥ والصلة ص ٢٨٧ والديباج لابن فرحون ص ١٤٠ وبغية الوعاة ص ٢٨٢ وتاريخ الفكر الادنى ص ٢٢٤

توفي سنة ٥٢٨ في قرطبة، له كتاب « السلسل » وهو غريب في ترتيبه ، قسمه الى قسمين في ٥٠ فصلا ، استهل كل فصل بشعر ، وعمد الى تفسير كل لفظ جاء في ذلك الشعر بلفظ له معنى آخر ، فيذكر المعنى الاول ويعقبه بالثاني ، ويفسر هذا بلفظ آخر له هذا المعنى ، ومعنى آخر، وهكذا بالتسلسل كقوله في لفظ « دليص » وقد جاء في شعر أتشده الشيباني لامرئ القيس ، فقال : « الدليص الذهب ، والذهب النضر والنضر النسام ، والناعم الخافض ، والخافض الواضع ، والواضع السائر الجاد ، والجاد القاطع ، والمظيم الجازع ، والجازع الخائف الت » وكله على هذا النمط منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٢٠ صفحة . وقد انتقده الشيخ عبد الله أبو الكارم القادري المغربي من المعاصرين ، بكتاب سماه « البرهان السلسل في كذب السلسل » منه نسخة في دار الكتب المصرية (١)

٦ - ابن السراج الششتري

ترك إسبانيا سنة ٥١٥ الى مصر واليمن . ثم استقر بالقاهرة لتعليم القرآن ، ومات فيها بعد سنة ٥٤٥ وله من المؤلفات :

- ١ - تنبيه الالباب في فضائل الأعراب : في برلين
- ٢ - تلقيح الالباب في عوامل الأعراب : في برلين
- ٣ - جواهر الآداب وذخائر شعراء الكتاب ، هو ملخص كتاب العمدة لابن رشيقي : في الاسكوريال

٧ - يوسف بن محمد البلوي

عاش في القرن السادس ، وأوائل السابع للهجرة . اشتهر بكتاب له سماه : « الف با » طبع في مصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين ، لم ينسج على منواله في المحاضرات . ربه ترتيبا غريبا ، وذلك انه ضمنه ٢٩ بيتا على عدد حروف الهجاء ، وشرح كل كلمة منها مع مقلوبها ومعكوسها . وأورد في أول الشعر ثمانية أبواب ، وفي آخرها أربع كلمات مزدوجات ، متشابهات في الحروف . فهو غريب في ترتيبه ، لكن فيه كثير من الفوائد الادبية والتاريخية من العرب الجاهلية ، وغيرها من أخبار العلماء والأدباء ، فضلا عن اللغوية .

٨ - أبو الجيش الأندلسي الانصاري

توفي سنة ٦٦٦ هـ

له كتاب العروض الأندلسي ، وهو من الكتب التي عنى العلماء بشرحها وتلخيصها . وقد طبع في الأستاذة سنة ١٢٦٢ ، وله أيضا :

الرمزة الشافية في علم العروض والقافية ، وتعرف بالتصيدة الخزرجية .

طبعت في رومية سنة ١٦٤٢ ، مع تعاليق ولها شروح عدة

(١) وانظر في أبي الطاهر المغرب (طبع دار المعارف) ج ٢ ص ٤٤٧ ونبذة الرواة من ٤٢٤

٩ - ذو النسيين الكلبى

تولى سنة ٦٢٢ هـ

هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على ، ويرجع بنسبه إلى دحية الكلبى ، أحد الصحابة ، لذلك عرف أيضا بأبن دحية . ويعرف بأبن النسيين ، الأندلسى البلبسى . كان من أعيان الحفاظ العلماء ، عازنا النحو واللغة ، وأيام العرب وأشعارهم ، وطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس ، ولقى علماءها . ثم رحل إلى إفريقية ، فدخل مراكش فأفريقية ، ومنها إلى مصر ، فالتقى بالمرافق فالمجمر ، فخراسان ، ومازندران ، في طلب الحديث والاجتماع بأئمة ، وعاد إلى القاهرة ، فمات فيها ودفن في سبغ المقطم . ووصلنا من مؤلفاته :

- ١ - تنبيه البصائر في أسماء أم الكباثر (الحمر) ، وفيه بحث في اشتقاقها اللغوى . في ليدن
- ٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب . في المتحف البريطانى (*)
- ٣ - الآيات البيّنات . في الجزائر
- ٤ - الخصائص في المناقب النبوية . في برلين
- ٥ - قصيدة في مدح النبى بباريس « ابن خلكان ٣٨١ ج ١ » (**)

١٠ - شرف الدين الكوسى

تولى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب الضوابط النحوية في علم العربية . في برلين

١١ - أبو الطوفان الخرومى

تولى سنة ٦٥٨ هـ

صاحب التنبيه على المغالطة ، وإقامة المال من طريقة الاعتدال ويشتمل على أشعار امرئ القيس والنايفة . في الاسكوريال

١٢ - العنسى العمارى الأندلسى (***)

تولى سنة ٦٧٣ هـ

له :

- ١ - جامع المرقصات المطربات : في الشعر ، منه قطع بالمتحف البريطانى
- ٢ - شذور الذهب : مجموع أشعار تتعلق بالكيمياء . في باريس
- ٣ - الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة . في مكتبة أهوارت

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٥٤ وقد مر رجوعنا إليه في غير ترجمة (**) وراجع في ابن دحية ذيل الروضتين ص ٦٥ ، ١٦٣ والتكملة لابن الأبار (طبع مطبعة) رقم ١٨٣٢ وتذكرة الخطاط للذهبي ج ٤ ص ٢١٢ وبنية الوعاة ص ٣٦٠ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٥ وشذرات الذهب ج ٥ ص ١٦٠ (****) هو ابن سعيد صاحب كتاب المغرب ، وسيترجم له المؤلف فيما بعد

١٢ - ابن أبي الربيع القرشي

توفي سنة ٦٨٨ هـ

توفي بأشبيلية . له الملخص في النحو . في الاسكوريال

سابقا - علماء اللغة في اليمن

نشوان بن سبيح

توفي سنة ٥٧٣ هـ

وظهر في جنوبى بلاد العرب في هذا العصر ، نشوان بن سعيد بن نشوان الحميرى ، وكان شاعرا أدبيا عالما باللغة والحديث . وصلنا من مؤلفاته :

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم وصحيح التأليف والامان من التحريف : هو من كتب اللغة المهمة ، ألفه في ١٨ جزءا ، ربه على حروف المعجم ، وقسمه الى ابواب ، لكل حرف من الهجاء باب ، وقسم كل باب الى شطرين ، أحدهما للاسماء ، والآخر للأفعال . وجعل لكل كلمة من الاسماء أو الأفعال بابا يشرحها فيه . فهو معجم لغوى : لكنه يمتاز عن سواه من المعاجم اللغوية ، أنه يتضمن شروحا علمية وتطبيقية . فإذا عرضت كلمة من اسم حيوان أو نبات أو معدن ذكر خصائصها - كقوله في لفظ «دجاج» قال : « هو جمع دجاجة من الطير لحمها معتدل في الحرارة والرطوبة » . وقال في الذهب بعد وصفه اللغوى : « والذهب أعدل الاجسام في طبعه لا يبليه الثرى ، ولا تأكله النار ، ولا يتغير ريحه على الكثر ، وإذا برد وخط في الأدوية نفع في ضعف القلب الخ » . وكذلك إذا عرض اسم رجل من القدماء ذكر شيئا عنه ، كالزباء مثلا ، فإنه ذكر من هي من حيث التاريخ . وكثيرا ما يأتي بالاحكام الشرعية . فالكتاب معجم لغة وعلم مثل دوائر المعارف في هذه الأيام . ومنه في دار الكتب المصرية ثلاثة مجلدات في نحو ١٥٠٠ صفحة كبيرة . ومنه نسخ في مكاتب أوروبا (١) . وقد اختصره ابنه في كتاب أسماه ضياء العلوم ، منه نسخة في أيا صوفيا

(٢) كتاب القوائى : في ليدن

(٣) كتاب الحور العين وتنبية السامعين : نثر مسجع ، وفيه بحث في النساء في برلين (٢)

(٣) القصيدة الحميرية : نشرنا بعضها في تاريخ العرب قبل الإسلام
صفحة ١٣١ ج ١ (****)

(*) طبع الجزء الاول من هذا الكتاب في ليدن ، وطبع في القاهرة الجزء الاول والثانى على نفقة الحكومة اليمنية

(**) نشر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٤٨

(***) نشر هذه القصيدة فرن كريمر في ليبسك . وهي في طبقات ملوك اليمن « وراجع في ترجمة نشوان معجم الادباء ج ١٩ ص ٢١٧ وانباء الرواة ج ٢ ص ٢٤٢ وبغية الوعاة ص ٤٩٣

وهناك طائفة من أدباء هذا العصر خلفوا آثارا أدبية مفيدة ، تكفى بذكرها ملخصا وهي :

١ - قانون الرسائل : لتاج الرئاسة ابن القاسم على بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي ، من رؤساء كتاب الدولة الفاطمية ، بأواخر القرن الخامس (هـ) . ويشتمل على قوانين المراسلات الرسمية في الدولة الفاطمية . عنى بطبعه ، والتعليق عليه : على بهجت بمصر سنة ١٨٠٥ هـ مع مقدمة مفيدة

٢ - دستور اللغة في التصريف والحروف . في ٢٨ كتابا بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر ، ولكل كتاب ١٢ بابا ، بعدد أشهر السنة : لتدعيم الزمان النظري ، المتوفى سنة ٤٩٩ هـ منه نسخ في لندن وباريس ، وفي الخزنة التيمورية

٣ - نزهة الانفس في روضة المجلس : لمحمد بن علي الغزالي (٥٦١ هـ) . ذكر فيه ما استعمله العوام من كلام العرب ، ولم يعرفوا حقيقته . وما يجوز معرفته من المثل ، ووجه تصحيف العوام له والقصة التي ورد فيها المثل مرتب على الأبجدية ، منه نسخة في قوطا

٤ - كتاب التذكرة : لابن حمدون المتوفى سنة ٥٦٢ هـ . وهو أبو العالي كافي الكفاة ، بهاء الدين البغدادي ، من بيت مشهور بالرئاسة . وكتابه من خيرة المجاميع في التاريخ والأدب ، والنوادر والأشعار . في بضعة عشر مجلدا ، لم يجمع أحد في عصره على مثاله . منه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا .

وفي دار الكتب المصرية الجزء الحادي عشر منه في ٢٨٤ صفحة (٥٥٥) ، أوله الباب ٢٧ في أنواع السير والأخبار وعجائبها ، وقنون الأشعار وغرائبها ، ويدخل في ذلك نوادر الأدباء والشعراء ، والمختلن ، ونوادر ذوي الماهات ، والخلعاء والافتياء والجهلاء ، فهو من أهم كتب الأدب والتاريخ

ترجمته في ابن خلكان ١٥٦ ج ١ (٥٥٥)

٥ - اتفاق المباني وافتراق المعاني : للدقيق المتوفى سنة ٦١٤ هـ ، وهو

(٥٥٥) وانظر في ابن الصيرفي مجسم الإدياب ج ١٥ ص ٧٨ وأخبار مصر لابن ميسر ، حوادث سنة ٥٤٥ (طبع المعهد العلمي الفرنسي)

(٥٥٥) يوجد في دار الكتب المصرية الجزء الثاني عشر من هذه التذكرة أيضا . وهو الجزء الحادي عشر تحت رقم ٥١٤ أدب . وقد عثر عيسى إسكندر الملقوف على الأجزاء الثلاثة الأولى من هذه التذكرة ، ووصفها وترجم لألفها في الجزء العاشر من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي العربي بنسحق . وطبع الباب الثاني من هذه التذكرة ، وهو في سنة ١٩٢٧ هـ

(٥٥٥) وراجع في ترجمة ابن حمدون بحث الملقوف السابق ذكره والنجوم الزاهرة ج ٢ ص ٣٧١ وقائمة المعارف الإسلامية

سليمان بن بنين النحوى الدقيقى . الف كتابه هذا برسم الخزانة الاشرفية
للاشرف الامين ، بهاء الدين ابي العباس ، أحمد بن القاضى ابنى على عبد
الرحيم . اتى فيه على تاريخ التأليف فى هذا الفن ، ثم بحث فى الموضوع ،
فذكر الالفاظ المتفقة فى اللفظ ، والمختلفة فى المعنى . منه نسخة فى دار
الكتب المصرية فى ١٧٠ صفحة كبيرة (١٠)

٦ - العقد الفريد للملك السعيد : لابی سالم محمد طلحة القرشى
التنصيبى الوزير ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ الف فى الادب والاخلاق ، والسلطة
واحكامها ، والشرائع والديات والنجابة ، ونحوها . وهو من قبيل كتب
السياسة . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ (١٠)

٧ - تحزير التعبير فى علم البديع : لابن ابي الاصبع المدونى المصرى
المتوفى سنة ٦٥٤ هـ . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٨٠ صفحة . فى
صدره تاريخ التأليف فى علم البديع من ابن المعتز ، فمن بعده ، وكيف تسلسل
ذلك الى التيفاشى وقسمه الى ٩٠ بابا (١٠)

٨ - الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية : مجموع رسائل للملك الناصر
صلاح الدين داود الايوبى ، جمعها ابنه منجد الدين أبو محمد ، وصدرها
بنسب الملك الناصر وأخباره ، ثم اتى بالرسائل واكثرها فى وصف بعض
الأحوال ، وفيها اشعار لاغراض مختلفة . منها نسخة فى كتب زكى باشا
بدار الكتب المصرية فى ٢٨٨ صفحة

(*) وانظر فى سليمان بن بنين معجم الادباء ج ١١ ص ٢٤٤ ونبذة الوعاة ص ٢٦١

(**) وانظر فى الصيغ طبقات الشافعية للصيغى ج ٥ ص ٢٦ وشرحات الصيغ ج ٥ ص ٢٥٩

(***) ودارج فى ابن ابي الاصبع حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٧١ والسلوك ج ١ ص ٤٠١
والشذرات ج ٥ ص ٢٦٥ ونوافذ الوقفات ج ١ ص ٢٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧

التاريخ والمؤرخون

في العصر العباسي الرابع

لهيد

تفرعت المملكة الإسلامية في هذا العصر ، وتمدد ملوكها ، وخلفاؤها ، وسلاطينها ، وأمرائها . ولكل منهم ديوان وأعوان وفتوح ، فهو يتطلب تاريخاً لنفسه ، أو لدولته ، أو مملكته ، أو أسرته . فلا حجب إذا تعدد المؤرخون في هذا العصر . وقد استقر التاريخ ، ونضجت موادّه ، ورُسخت أصوله ، وتبارى المظماء في التفاخر بما يدون من أعمالهم . فكتبوا رجال التاريخ ، وأوعزوا إليهم أن يدونوا ما لهم . ولذلك كثرت التراجم الفردية : وتكاثر عمران المدن الإسلامية ، وخيف عليها . فعنى جماعة آخرون بتدوين تاريخها وخطوطها ، واشتغل آخرون بجمع شتات التراجم في معاجم تاريخية لزيادة الحرص عليها . غير تواريخ الدول والتواريخ العامة . فكتب التاريخ تقسيم في هذا العصر باعتبار ما تقدم ، كى السيرة ، وتواريخ الدول ، وتراجم المشاهير ، وتواريخ المدن والبلاد ، والتواريخ العامة . فنذكر كل طائفة من هذه المؤلفات على حدة ، مع تراجم أصحابها حسب سنى الوفاة

أولا - أصحاب السيرة

١ - القاضى أبو الفضل عياض

تولى سنة ٤٤٤ هـ

هو القاضى أبو الفضل عياض بن موسى اليحصى المالكي ، له : كتاب الشفاء في تعريف حقوق المصطفى في السيرة النبوية ، طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وغيرها . وله كتب أخرى في الحديث وغيره ، موجودة في دار الكتب المصرية بعضها مطبوع (ج)

٢ - أبو الكرم عبد السلام

من محدثي القرن السادس

هو أبو الكرم عبد السلام الأندلسي الفردوسي ، من محدثي القرن السادس . له كتاب المستقصى في السيرة النبوية ، استخرجها من مسند (ج) كتب القرى دائرة معارف واسعة في أخبار القاضى عياض سماها إزمان الزيلعي وهي خير مرجع لدراسة هذا القاضى وآثاره

• - آداب اللغة العربية ج ٢

- مسلم والبخارى والموطأ . ويتضمن أخبار الفتوح في زمن الراشدين .
كتبه المؤلف بالفارسية . وترجمه كمال الدين الخوارزمي الى العربية .
منه نسخة في المتحف البريطاني

٢ - الوفق بن أحمد

تولى سنة ٥٧٧ هـ

له : مناقب ابي حنيفة . طبع في الهند سنة ١٣٢١ في مجلدين

٤ - اسامة بن منقذ

تولى سنة ٥٨٤ هـ

هو ابن المظفر ، اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصير بن منقذ .
ويشتهر نسبه الى حمير ، ويلقب مجذ الدين ، مؤيد الدولة . ويمتاز
عن سواه من المؤرخين انه أرخ لنفسه ، ووصف سيرة حياته ورحلاته ،
وذكر كثيرا من حوادث تلك الأيام ، وعادات أهلها وآدابهم . ولد في شيزر ،
وهي لبعض أهلها ، وهم أمراء . وشاهد في أسفاره أمورا مهمة وصفها ،
وفي جملتها وقائع مع الصليبيين وهالك مؤلفاته :

(١) كتاب الاعتبار : هو رحلته المشار إليها . نشرت في باريس سنة
١٨٨٦ واستخرج المستشرقون منها فوائد اجتماعية عن ذلك العصر

(٢) البديع : رتبته على ٩٥ بابا ، أولها التجنيس ، وآخرها التهليل .
منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٣) كتاب المعصاة (١) في لندن

ترجمته في مجمع الادباء « طبع اوربا » ١٧٣ ج ٢ (١)

٥ - أبو علي الجوالي المصري

تولى سنة ٥٨٨ هـ

له شجرة رسول الله في النسب النبوي مع ملاحظات تاريخية ، منها
نسخة في برلين ونسخة في مكتبة زكي (باشا) في عشرين ورقة . ولا
يصح طبعه الا بالتصوير الشمسي أو الزنكغراف (١)

(١) نشر عبد السلام حرون هذا الكتاب في المصورة الاولى من نوادر المخطوطات التي
يعتبرها سلسلة في أجزاء ، وقد طبع لاسامة في القاهرة كتاب لياب الاداب واعاد فيليب ستي
طبع كتاب الاعتبار

(١) وراجع في أسامة مجمع الادباء ج ٥ ص ١٨٨ وما بعدها والكمال لابن الاثير والنجوم
الزاهرة في مواضع متفرقة (انظر فهرسهما) وشنكات الذهب ج ٤ ص ٢٩١ والسلوك للمقرئ
ج ١ ص ١٢٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٢١ وماكتبته عنه شوقي في كتابه « الرحلات »
و الترجمة الشخصية « طبع دار المعارف في سلسلة فنون الادب العربي » وانظر دالي
للمعارف الاسلامية وخط الشام ج ٥ ص ٢٢٧

(١) وراجع في أبي علي الجوالي خريدة النضر ، قسم شعراء مصر ، ج ١ ص ١١٧
وفوات الوفيات ولسان الميزان ج ٥ ص ٧٤

٦ - عماد الدين الاصفهاني

توفي سنة ٥٩٧ هـ

أبو عبد الله ، محمد بن صفى الدين الملقب عماد الدين الاصفهاني . ويعرف بابن أخى العزيز نسبة الى عمه عزيز الدين صاحب تكريت . نشأ في اصفهان ، وأتى بغداد في حياته ، ودخل المدرسة النظامية ، وتعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد ، فولاه النظر في البصرة فواسط . ثم انتقل الى دمشق سنة ٥٦٢ هـ ، وسلطانها الملك العادل نور الدين ، وعرف هناك الى نجم الدين ايوب والد صلاح الدين الايوبي فقريه ، ونوه بذكره عند السلطان نور الدين ، فولاه ديوان الانشاء في العربية والفارسية . وحصل بينه وبين صلاح الدين مودة ، ومازال في ربه حتى توفي نور الدين . ولما علم بجيء صلاح الدين للاستيلاء على الشام تقرب اليه ولومه ، وصار يقيم لقيامه ، ويرحل لرحيله ، فقربه ، وصار من الصدور المدودين كالوزراء المظام . ومازال في نعمة حتى توفي بدمشق ودفن في مدافن الصوفية وكان واسع العلم في الادب والشعر ، والتاريخ والفقه ، واشتهر بالانشاء المسجع على عادة كتاب ذلك العصر ، كما تقدم . وأما مؤلفاته فهي :

(١) الفتح القس في الفتح القدسي : وصف فيه صلاح الدين بيت المقدس وهو مسجع العبارة بكاد يكون مقلداً على قراء هذا العصر ، لقرابة أسلوبه والفاظه . طبع في لندن سنة ١٨٨٨ ثم طبع بمصر

(٢) ألبرق الشامي : صوره بترجمته لنفسه ، وشوه من الفتوح الشامية ، وشبه أوقاته بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها . ثم بسط أخبار صلاح الدين وفتوحه ، وحوادث الشام في أيامه في سبعة مجلدات . منه نسخة في الإسكفورد .

(٣) نصرة الفطرة وعصرة الفطرة : وهو تاريخ السلاجقة ووزرائهم . أخذ بعضه من تاريخ فارسي لشرف الدين أنو شروان ، وذيّل عليه بما عاينه في عصره من حديث الاعيان . منه نسخة خطية في الإسكفورد وفي باريس . اختصره صدر الدين بن السيد الشهيد النحسي ، كاتب الخليفة الناصر لدين الله في كتاب سماه « زبدة التواريخ » الى وفاة اوطغرل سنة ٥٩٠ هـ ، وأضاف اليه تاريخ الاتابكة الى سنة ٦٢٠ . منه نسخة في المتحف البريطاني . واختصره أيضاً الفتح بن علي بن محمد البنداري الاصفهاني في كتاب سماه « زبدة النصر » طبع في لندن سنة ١٨٨٩ مع ترجمات فارسية في ثلاث مجلدات . وطبع العربي وحده بمصر سنة ١٩٠٠ في مجلد واحد باسم « تاريخ دولة آل سلجوق » . جاء في مقدمته : انه لما فرغ من انتخاب الكتاب الموسوم بالبرق الشامي من انشاء عماد الدين ، طالع كتابه الموسوم بنصرة المترة وعصرة

الفترة (١) في أخبار الوزراء السلجوقية ، فوجده قد أكثر فيه من الاسجاع ، واطلق فيه العنان لبيانه ، فاختصره في هذا الكتاب ، خدمة للسلطان الملك العظيم ، ابي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب . بدأ بذلك سنة ٦٢٣ . فالكتاب ينتهي اخواته في هذه السنة . وهو يبدأ ببداية خال السلاجقة التي دخول السلطان طغرل بك بغداد سنة ٤٤٧ ، وما جرى من الحوادث بعد ذلك ، وما توالى من ملوك السلاجقة ووزرائهم ، الى وفاة السلطان ارسلان والوزراء بعده . وعناية الكتب مسجحة يراها المطالع من أجل هذا العصر ميلة . فكيف كانت قيل اختصارها ؟

(٤) خريدة القصر وخريدة أهل العصر في تراجم ادياء القرن السادس للهجرة من معاصرة جملة ذيل علي زينة دمية الدهر : للوراق الخطري ، وهذه ذيل علي دمية القصر : للباخرزي ، وهذه ذيل لتيمة الدهر للتمايبي . منه نشخ في باريس والمتحف البريطاني ولندن وتور عثمانية (٥)

٧ - عبد الكريم بن محمد الرافعي

تولى سنة ٦٣٣ هـ

له : كتاب سواد العيتين في مناقب الفوت ابي العليين ، ابي السيد احمد الرافعي : طبع بمصر سنة ١٣٠١ في ٣٠ صفحة

٨ - الملك العظيم عيسى بن الملك سيف الدين الايوبي

تولى سنة ٦٣٣ هـ

له : كتاب السهم المصيب في الرد على ابي بكر الخطيب ، فيما ذكره من ابي جنيفة . وهو دفاع عن ابي جنيفة النعمان . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية كتبت سنة ٦٢٣ هـ في ٢٨٤ صفحة

٩ - بهاء الدين بن شداد

تولى سنة ٦٣٣ هـ

هو ابو المحاسن ، يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد ، قاضي حلب . ولد في الموصل سنة ٥٣٩ ، فلما اتم علمه ، رحل الى بغداد ، وتعين معيدا في المدرسة النظامية ، ثم صار استاذاً في مدرسة الموصل الكبرى ، وعاد من سجنه سنة ٥٨٤ الى دمشق فولاه صلاح الدين قضباناً

(١) في تهجية هذا الاسم اختلاف كبير

(٢) نشرت لجنة التاليف والترجمة والتقسيم شعراء مصر من كتاب الخريدة لتتبعها مطبعة ، وتضمن المراق بنشر قسم العراق ، وعن شكري فيصل بنشر قسم الشام وقد ظهر منه الجزء الاول . وراجع ترجمة الصادق في معجم الادباء ج ٢٩ ص ١١ ونظمت المرقزي ج ٢ ص ٢٩ وذيل الروشدين ص ٢٧ . وتطبيقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ٩٧ وشذرات اللحن ج ٤ ص ٣٣٧ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠ وكتب التاريخ المختلفة في سنة وفاته

العسكر وقضاء بيت المقدس . ولما توفي صلاح الدين رحل الى حلب وصار قاضيا فيها . ثم اعتزل الاعمال حتى مات . وله اخبار كثيرة اطلال ابن خلكان في ذكرها . واشهر مؤلفاته :

(١) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : هي سيرة صلاح الدين الايوبي طُبعت في ليدن سنة ١٧٣٢ ، مع منتخبات عن صلاح الدين من تواريخ ابي الفداء وعماد الدين وغيرها ، مع ترجمة ذلك كله الى اللغة اللاتينية . وقد ترجمت ايضا الى الفرنسية وطُبعت في باريس سنة ١٨٨٤ ، وطُبعت في لندن سنة ١٨٩٧ ، مع تعليقات بالانجليزية . وطُبعت اخيرا بمصر سنة ١٣١٧

(٢) تاريخ حلب : منه نسخة في بطرسبورج

(٣) دلائل الاحكام في الفقه : في باريس

(٤) ملجأ الحكام عند التباس الاحكام : في دار الكتب المصرية

ترجمته في ابن خلكان ٣٥٤ ج ٢ (*)

١٠ - النيسابوري

توفي سنة ٣٣٩ هـ

هو محمد بن احمد بن علي بن احمد النيسوي . ولد في خرنندز قرب نسا بفارس ، ودخل خدمة السلطان جلال الدين منكبرتي خوارزم شاه ، بن السلطان محمد بن تكش . والف كتابا في :

سيرة السلطان منكبرتي ، نشر مع ترجمة فرنسية في باريس سنة ١٨٩١ في مجلدين . يبدأ بمقدمة في التتار ، ومبدأ امرهم من جنكيزخان ، وما كان من فتوحه واعماله ، وامراء خوارزم الى السلطان جلال الدين ، وتفصيل الوقائع في ايامه . وفيه تفاصيل عن ذلك العصر لا توجد في سواه . ويتخلل ذلك فوائد اجتماعية وسياسية (**)

١١ - شهاب الدين ابو شامة

توفي سنة ٦٩٥ هـ

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الاصل . نشأ في دمشق وتعلم فيها وفي الاسكندرية ، ثم رجع الى بلاده واشغله بالتشديد وليس

(*) وانظر في ترجمة ابن شامة فتاوى اللسان ج ٢ ص ٣٢٧ وذيل الروضتين ص ١٦٣ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ١٩٣ ونهاية النهاية في طبقات القسراء ج ٢ ص ٣٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ١٤٣ وتاريخ ابي الفداء ج ٢ ص ١٥٦ وملتقى الكروب ج ٢ ص ٣٩٤ وخطط الشام ج ٤ ص ٤١ ذ (اعلام النبلاء) ج ٤ ص ٣٨٣ وذائفة المعارف الاسلامية

(**) انظر في النيسوي كتاب تاريخ الادب في ايران من البرهوس الى السليبي ص ٦٠٠ ومقدمة هوداس Houdas نشرته لكتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، وهي النشرة التي اشار اليها المؤلف

والفتوى والتأليف . وخلف مؤلفات كثيرة ، هالك ما وصلنا خبره مما يهم قراء هذا الكتاب :

(١) كتاب الروستين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية : فيه تفاصيل حسنة عن الحروب الصليبية ، ولعلها أوسع المصادر العربية لهذه الحروب ، منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا . وقد طبع بمصر مراراً في مجلدين ، وترجم الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٩٨ .

(٢) ذيل الروستين من سنة ٥٩١ - ٦٦٥ منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني (١٠)

(٣) له شروح على البردة والشاطبية وغيرها . مفرقة بمكاتب أوروبا

فوات الوفيات ٢٥٢ ج ١ (١١)

ألبا - تواريخ الدول

٦ - ابن ظافر الأزدى

توفي سنة ٦١٣ هـ .

هو الوزير ، جمال الدين علي بن ظافر الأزدى المصري . كان بارعاً في الادب والتاريخ ، وأخبار الملوك . درس في المدرسة المالكية بمصر ، وتولى وكالة بيت المال . وصلنا من مؤلفاته :

(١) الدول المنقطعة : في ٤ مجلدات يدخل فيه تاريخ الدول : الحمدانية ، والسلاجية ، والطولونية ، والاششيدية ، والفاطمية ، والعباسية ، الى سنة ٦٢٢ هـ . منه نسخة في غوطا والمتحف البريطاني وقد نشرت قطعته في أوروبا

(٢) كتاب بدائع البدايات . في الادب جعلها خمسة أبواب . قبلها فصلان : الاول في اشتقاق البديهة والارتجال ، والثاني في الفرق بينهما . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وغيرها

(٣) ذيل المناقب النورية قدمها لصالح الدين : في الاسكوريال

فوات الوفيات ٥١ ج ٢ (***)

(*) طبع ذيل الروستين في القاهرة ، وقد رجعنا اليه مراراً في الهوامش السابقة

(**) ترجم أبو شامة لنفسه في ذيل الروستين في حوادث سنة ٥٩٩ هـ . وهي سنة مولده ، وانظر في ترجمته شذوات الذهب ج ٥ ص ٣٦٨ وطبقات السالمانية ج ٥ ص ٦١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ج ٢ ص ٦٢ وطبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢١٠ والدارس ج ١ ص ٢١ وتذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٢٥١ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٥٠ وغاية النهاية ج ١ ص ٣٦٥ وخطط الشام ج ٤ ص ٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية وراجع الترجمة الشخصية « لفسوفى سيف حيث لخص ترجمته التي كتبها بقلمه

(***) وراجع ترجمة علي بن ظافر في معجم الادباء ج ١٣ ص ٣٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٢١ ج ١

٢ - عبد الواحد المراكشي

توفي سنة ٦٢١ هـ

هو أبو محمد ، عبد الواحد بن علي محبي الدين التميمي المراكشي . ولد في مراكش ، ودرس في فاس والأندلس ، ثم رحل إلى مصر سنة ٦١٣ ، ومنها إلى مكة . له كتاب :

المعجب في تلخيص تاريخ المغرب : ألفه سنة ٦٢١ ، وهو تاريخ الموحدين والمرابطين ، مع تمهيد في تاريخ الأندلس من فتحها إلى زمن يوسف بن تاشفين ، صبح في ليدن سنة ١٨٤٧ مع مقدمة انجليزية لدوزي في ترجمة المؤلف ، وكذلك في تاريخ الأندلس . وطبع في ليدن أيضا سنة ١٨٨١ ، وفي مصر مرارا ونشر بعضه بالفرنسية في المجلة الأفريقية سنة ١٨٩٣ (١)

٣ - الفتح البغدادي

توفي سنة ٦٢٣ هـ

لم نعلم عن ترجمة حياته ما يستحق الذكر . له من الآثار :
(١) زبدة النصر ونخبة العصر : مختصر كتاب عماد الدين ، وقد تقدم ذكرهما (ص ٦٢)
(٢) ترجمة الشاهنامة من الفارسية : وهي الباذة الفرس ، ترجمها إلى العربية للسلك المعظم عيسى بن العادل المتوفى سنة ٦٢٤ . منها نسخ في برلين . والإسكوريال ، وأكسفورد ، وغيرها (٢)

لثا - تراجم الجماعات

نمى بتراجم الجماعات : مجاميع التراجم ، أو المعاجم التاريخية . وقد ظهر كثير منها في هذا العصر . وبين أصحابها جماعة من المحدثين أدخلناهم في هذا الباب ، رغبة في جمع التراجم في باب واحد . وهذه تراجمهم وآثارهم حسب سنى الوفاة :

١ - ابن عبد البر النمري

توفي سنة ٤٦٣ هـ

هو أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم ، النمري أنقرطس . ولد سنة ٣٦٨ ، وتعلم في قرطبة ، وكان أكبر محدثيها في عصره . وله علم واسع في التاريخ . ألف كتباً كثيرة أكثرها مهم ، وأليك ما يهمنا ذكره ، وبلغنا خبره منها :

(١) أعاد دوزي طبع هذا الكتاب سنة ١٨٨١ وترجمه فلبيان إلى الفرنسية ونشر الترجمة في الجزائر سنة ١٨٦٣ وانظر في عبد الواحد أيضا تاريخ الفكر الأندلسي ص ٢٤٨
(٢) نشر عبد الوهاب عزام الشاهنامة في لجنة التأليف والترجمة والنشر وقدم لها بمقدمة طويلة وانظر كتاب تاريخ الأدب في إيران ص ٥٩٨ وفي مواضع متفرقة

(١) كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب : هو معجم تاريخي للصحابة ، أو رواة الحديث ، صدره بسيرة الرسول ، ثم رتب الصحابة فيه على الحروف ترتيب أهل المغرب . طبع في حيدر آباد سنة ١٣١٩ في مجلدين نحو ٨٠٠ صفحة ، وافته نحو ٣٥٠ ترجمة . وقد لخصه الخليلي في كتاب « أعلام الأصحاب » منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(٢) الدرر في اختصار المغازي والسير : هو مختصر السيرة النبوية لابن هشام منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٠ صفحات .

(٣) بهجة المجالس والسج المجالس : في المحاضرات مزب على ١٢٤ بابا منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(٤) الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : مالك وأبي حنيفة والشافعي . في الاسكوريال

(٥) مختصر جامع بيان العلم وفضله : في الادب والعلم والتاريخ ، يشتمل في تضاعيفه على ٢٨٨ ترجمة للشعراء والادباء والفقهاء والأمراء . طبع في مصر سنة ١٣٢٠ اختصار أحمد بن عمر الحمصاني البيهقي

وله مؤلفات في الحديث أغنيينا عنها (ابن خلكان ٣٤٨ ج ٢) (٦)

٢ - ابن مأكولا

توفي سنة ٤٨٦ هـ

هو الأمير سعد الملك ، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي . ويتصل نسبه بأبي دلف المعلى . أصله من جرباذقان في نواحي أصبهان . وكان أبوه وزيراً للقائم بأمر آلله وبعده كان قاضياً في بغداد . ولد ابن مأكولا سنة ٤٢١ هـ . وكان من كبار الحفاظ والحديثين لكنه الف في التاريخ واللغة ، ولذلك وضعناه بين المؤرخين . وهالك أهم مؤلفاته :

الأكمال : في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الاسماء ، والكنى واللقاب : هو معجم تاريخي قال في مقدمته ، انه اطلع على كتاب المؤلف والمختلف لأبي بكر الخطيب ، وكتاب الدار قطنى ، وغيرهما ، في هذه الموضوعات فأراد أن يضع فيها كتابا جامعاً ما في كتبهم ، وما شذ عنها ، ففعل ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يأتي بالاسم المشتبه لفظه وقراءته ونبين الفرق بين صورته المختلفة ومن هو المراد بكل منها . مثال ذلك (أحمد بالجيم ، وأحمد وأحمر . وهى تتشابه في الخط فذكرها وبين المراد بكل منها فقال مثلاً : « أحمد بالجيم هو أحمد بن جيعان الخ » وأما أحمد فهو كثير

(٦) وراجع في ابن عبد البر النمرى المطبوع في ٦١ وبنية المتنبس (الطبعة الاسبانية) ، ص ٤٤٤ والصل (طبعة بيزيد) ص ٦١٦ والديباج ص ٣٥٧ والمغرب (طبع دار الشارف) ج ٢ ص ٤٠٧ والنفرات ج ٣ ص ٣١٤ وتاريخ الفكر الاتدلى لبالنشا ص ٣٦٦

.. وأما أحمد فهو أحمد بن جزي السدوسي الخ « فهو معجم رجال الحديث مع ضبط أسمائهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٦٠٦ صفحة . يوجد في برلين والمتحف البريطاني

وله ذيل اسمه « تكملة الاكمال » منه نسخ متفرقة في المكتاب الكبرى . وعليه ذيل لوجيه الدين محتسب الاسكندرية المتوفى سنة ٦٧٣ في دار الكتب المصرية

ابن خلكان ٣٣٣ ج ١ ، وفوات الوفيات ٣٩ ج ٢ ، ومعجم الأدباء (طبع أوروبا) ٤٣٥ ج ٥ (هـ)

٢ - الحياني

توفي سنة ٤٩٨ هـ

هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الضماني الحلياني الإربلي المحدث . كان أماناً في الحديث . وله في التراجم كتاب جزيل الفائدة سماه « تقييد المهمل وتمييز المشكل » ضبط فيه كل لفظ يقع اللبس عليه من أسماء رجال الصيغيين ، وهو في جزئين . منه نسخة في برلين

ابن خلكان ١٥٨ ج

٤ - ابن القيسراني

توفي سنة ٥٠٧ هـ

هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي ، العاقل المعروف بابن القيسراني . كان من الرجال في طلب العلم والحديث ، رحل إلى الحجاز والشام ومصر والشعر والجزيرة والهاق والجنان وفارس وخوزستان وخراسان ، واستوطن همدان . وكان مشهوراً بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث . وله فيه وفي التصوف والتاريخ مؤلفات جمة . هــكـ ما يهـلـكـ ذكرهـ مما وصلنا خبره :

(١) كتاب الانساب المتفقة في الخط ، المتائلة في النقط والضبط : هو معجم ترتب فيه الأسماء المشابهة في الصورة المختلفة في المعنى . ويراد بالانساب فيه الانتساب الى الاماكن أو الاجداد ، نحو كتاب الانساب للسمعاني الأبي ذكره . . . طبع في ليدن سنة ١٨٥٨

(٢) الجمع بين رجال الصحيحين البخاري ومسلم : يجمع فيه بين كتابي أبي نصر الكلاباذي ، وأبي بكر الصفياني . وهو معجم تاريخي للرواة

(هـ) وانظر في ابن ماكولا ذكره الخاط للشمس ج ٤ ص ٢ - ٦ وكتب التاريخ المختلفة لقد اختلف في السنة التي توفي فيها هي سنة ٤٧٥ ، أو ٤٧٩ ، أو ٤٨٧ أو كما قال الأوفى سنة ٤٨٦ والاكثرون على أنه مات في السنة الاولى

والحدثين . طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٣ في مجلدين فيها ٢٥٠٠ ترجمة
ابن خلكان ٤٨٦ ج ١ (١)

٥ - السمعاني

توفي سنة ٥٦٢ هـ

هو تاج الاسلام أبو سعد ، عبد الكريم بن أبي بكر محمد التميمي السمعاني
الروزي الحافظ . ولد سنة ٥٠٦ هـ وكان لبنت السمعاني مقام وهو وجيههم
واليه انتهت رياستهم . رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض
رمقربها ، وشمالها وجنوبها ، فبلغ الى ما وراء النهر ، وطاف خراسان ،
وقومس والري وأصبهان وسائر المشرق ، والجزيرة والشام ، وغيرها .
ولقى العلماء ، واخذ عنهم ، حتى زاد عدد شيوخه على ٤٠٠ شيخ . توفي
بمرو .. هذه أهم مؤلفاته :

(١) كتاب الانساب . ويعرف بأنساب السمعاني الفه في ثمانية مجلدات .
وهو معجم للتراجم ذكره صاحب كشف الظنون ، وقال انه قليل الوجود .
لكن الباحثين من المستشرقين وجدوا منه نسخا في كوبلر ويني جامع وايا
سوفيا وفي المتحف البريطاني . وقد عينت لجنة تدكار جيب الانجليزية بطبع
نسخة المتحف البريطاني بالزكوفراف حسب الاصل تماما . فصدرت سنة

١٩١٢ بمجلد ضخيم في ٦٠٨ ورقات أو ١٢١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . لو
طبعت بحرف الهلال وقطعه لزادت على ٢٢٠٠ صفحة . وفي صدره مقدمة
انجليزية للاستاذ مرجليوث عن المؤلف وكتابه . وهو ليس في الانساب بمعنى
تسلسل الأبناء ، وإنما يراد به الانتساب الى بلد ، أو قبيلة ، أو أب ، أو
صناعة ، أو تجارة . كقولنا : « الأبار » ، نسبة الى صناعة الأبر ، والبزاز الى
تجارة البر ، والبخاري الى بخارا ، والمدائني الى المدائن وهكذا . وقد روي

على حروف المعجم .. فيذكر المادة ويضبط حروفها وحركاتها لفظا . ثم يذكر
أصل تلك النسبة ، فإذا كانت الى بلد ذكر مكانه ، أو الى رجل أو قبيلة عرفها ،
كما يفعل ابن خلكان في آخر كل ترجمة في وفياته .. ولعله اقتبس ذلك من

السمعاني . ومتى فرغ السمعاني من هذا التعريف ، ذكر ترجمة صاحب ذلك
الاسم . فهو معجم تراجم مرتبة مواد على الألقاب أو الانساب . وقد يشترك
في اللقب الواحد ثلاثة أو أربعة فيفرق بينهم ، ويترجم لكل منهم ، فيذكر
ولادته ووفاته . وربما زاد عدد المترجمين فيه على أربعة آلاف وأكثر عناته
برواية الحديث والمحدثين ومن يلحق بهم . ويظهر انه كان أطول من ذلك
لأننا رأينا ابن خلكان ينقل عنه أشياء لم نجدها في هذه الطبعة (١)

(١) وانظر في ابن القيسراني لسان الميزان لابن حجر (طبع حيدر آباد) ج ٥ ص ٢٠٧
(٢) راجع ابن خلكان ترجمة الطبراني صفحة ١٥٩ ج ١ وانساب السمعاني مادة المشي.
ورقة ٥٤٣

قد خص هذا الكتاب ابن الاثير المؤرخ في كتاب سماه : « الباب » في ثلاثة جلدات منه نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية في ثلاثة مجلدات ، وقطع في مكاتب اوريا . وقد طبع بعضه في غوتنجن سنة ١٨٢٥ ، واختصره سيوطي في كتاب سماه « لب اللباب » طبع في لينن سنة ١٨٣٢

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابي بكر الخطيب في خمسة عشر مجلدا . له مختصر في لينن وكمبريدج (ابن خلكان ٣٠١ ج) (**)

٦ - الجماعيل

توفي سنة ٦٠٠ هـ

هو ابو محمد تقي الدين عبد الفتى بن عبد الواحد بن سرور الجماعيل دسي . ولد في جماعيل قرب نابلس سنة ٥٤١ ومات في القاهرة سنة ٦٠٠ هـ ، وله من المؤلفات :

(١) الكمال في معرفة أسماء الرجال . هو معجم مطول لاسماء رجال ديت . ذكر فيه ما اشتملت عليه كتب الحديث الستة من أسماء الرجال ، تبها على الهاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين صفحاتهما : ١٢٠ صفحة كبيرة

(٢) الدرة المضية في السيرة النبوية . في باريس (**) (٢٠٠)

٧ - مصب الدين بن التجار

توفي سنة ٦٤٣ هـ

هو ابو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن النجار مصب بن البغدادي . ولد سنة ٥٧٨ ، وتفقه بآب الجوزي وغيره ، ورحل في به العلم ، وتولى التدريس ، وتوفي في بغداد ، مؤلفاته كثيرة أهمها :

(١) الكمال في معرفة الرجال ، هو معجم المحدثين والرواة ، عليه شرح تصورات سيأتي ذكرها في ترجمة شمس الدين الذهبي

(٢) الدرة الثمينة في أخبار المدينة . في الخزنة التيمورية

(٣) ذيل تاريخ بغداد . هو ذيل على تاريخ بغداد استعرك فيه على أبي الخطيب ، فجاء في ٣٠ مجلدا . اختصره ابن أبيك الحسامي المعروف الدمياطي في كتاب سماه « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » ، منه نسخة في

(١) وراجع في السمعاني تاريخ أبي الفدا ج ٣ ص ٦٠٥ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٥
والكتاني ج ٢ ص ٢٧٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ٣٢٩ ج ١ .

(٢) والنظر في الجماعيل كشف الظنون (طبعة استانبول) ج ٢ : ١٥٠٩ وبروكلين ج ١

دار الكتب المصرية في ١٧٨ صفحة بخط المؤلف ، يبدأ بتراجم المحمدين ثم
غيرهم على أحرف الهجاء باختصار (**) .
(فوت الوثائق ٢٦٤ ج ٢)

٩ - جمال الدين القفطي

توفي سنة ٦٤٦ هـ

هو الوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد ، وزير
حلب ، جمال الدين القفطي نسبة إلى قفط في صعيد مصر ، لأنه ولد فيها .
وبعد أن تفقه بالعلم أقام في بيت المقدس ، ثم جاء حلب ، وتولى القضاء فيها
في زمن الملك الظاهر . وسماه القاضي الأكبر أو الوزير الأكبر ، وكان صدرا
مجتبى جمع من الكتب ما لا يوصف ؛ كانوا يجعلونها إليه من الأفاق .
وكانت مكتبته تساوي خمسين ألف دينار . ولم يكن يجب من الدنيا سواها .
وله حكايات غريبة عن غرامه بالكتب ، ولم يخلف ولدا فأوصى بمكتبته للناصر
صاحب حلب . وله مؤلفات عدة في التاريخ والنحو واللغة . وهاك ما وصلنا
خبره منها :

(١) أخبار العلماء بأخبار الحكماء : أو روضة العلماء : فيها نسخة في رضى
جامع . وخصه محمد بن علي بن محمد الزوزنى في كتاب طبع في ليبسك
سنة ١٩٠٥ بهذا العنوان « تاريخ الحكماء » وهو مختصر الزوزنى المسمى
المنتخبات المنتقات من كتاب أخبار العلماء بأخبار الحكماء . وطبع في مصر
سنة ١٣٧٦ بعنوان « أخبار العلماء بأخبار الحكماء » ، وهو معجم تاريخي
للفلاسفة والأطباء والعلماء الطبيعيين ، وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب ،
وغيرهم ، مرتب على الأبجدية ، قل من نسخ على مواله . ومنه نسخة خطية
في أكثر مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية

(٢) أخبار المحمدين من الشعراء وأشعارهم : يريد الشعراء الذين اضمهم
محمد ، مرتب على الأبجدية حسب اسماء آبائهم . منه نسخة في باريس
ومصورة منها في دار الكتب المصرية

(٣) انباء الرواة على آباء النحاة : هو تاريخ النحاة منه نسخة في مجلة
كتب زكرم (باشا) في دار الكتب المصرية . له مختصر للذهبي في ليدن (**) .

(٤) أخبار مصر : من ابتدائها إلى أيام صلاح الدين في ستة مجلدات . لا
يعرف مكانه

(*) وراجع في آيين المعارج معجم الأدباء ج ١٩ ص ٤٩ وخطبات الغتالعية للنسبكي ج ٥
ص ٤١ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢٧٢ وخطبات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ .
(**) طبعت دار الكتب المصرية ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب بخط محمد أبي الفضل
إبراهيم ، وقد رجعنا إليها مرارا في الهوامش السابقة

ترجمته في لوات الوفيات ٩٦ ج ٢ ومعجم الادباء (طبعة أوربا) ٤٧٧ ج ٥ (**)

تراجم اخرى

ومن اصحاب التراجم في هذا العصر ايضا :

٩ - أبو اسحق ابراهيم بن يوسف الفروزيادى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، له : طبقات الفقهاء يوجد في بيتي جامع دار الكتب المصرية

١٠ - قوام الدين اسماعيل بن الفضل التميمي الحافظ الاصمبهاى (٥٣٥) له : كتاب سير السلف في تراجم الصحابة والتابعين وغيرهم . في باريس .

١١ - أبو عبد الله بن أبي الخطال الغافقى (سنة ٥٤٠ هـ) : مناقب الاصمغاب المشرة . في الاسكوريال

١٢ - ظهر الدين البيهقى أبو الحسن (سنة ٥٦٥ هـ) له :

١ - تاريخ حكماء الاسلام . هو ذيل صنوان الحكمة . منه نسخة في برلين

٢ - تاريخ يهيق بالفارسية اتمه سنة ٥٦٣ هـ . منه نسخة في برلين وفي المتحف البريطاني (**)

١٣ - أبو بعل البغدادى من اهل القرن السادس . له : ذيل الذيل في تراجم الشعراء . في الاسكوريال

١٤ - أبو طاهر السلفى المتوفى سنة ٥٧٦ هـ . له : معجم شيوخ بغداد في نحو مائة كراس . في الاسكوريال (***)

١٥ - أبو المعالي الملك النصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . توفى سنة ٦١٧ هـ . كان أميراً في الشام ، وكان يحب العلماء . مات في حماة . له :

١ - طبقات الشعراء . في لندن

٢ - دور الآداب ومساحن ذوى الالباب . في مكتبة غلايش

١٦ - نور الدين جندم الهمداني . كتب بحكمة في أواسط القرن السابع كتاب « بهجة الاسرار ومعدن الأنوار » في تراجم الفقهاء ورجال الدين ، في باريس

(*) وراجع في القطب حسن الماشرة ج ١ ص ٢٢٨ وبقية الوعاة ص ٢٥٨ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ والطالع السعيد ص ٢٢٧ ومعجم البلدان مادة قفط وأعلام النبلاء ج ٤ ص ٤١٤ وتاريخ علم الملك عند العرب لئالينوس ص ٥ ودائرة المعارف الاسلامية (**) وانظر في البيهقى معجم الادباء ج ١٢ ص ٢١٩ ودائرة المعارف الاسلامية فقد تقرر محمد كردعل في المجمع الطبى العربى بنسحق كتابه تاريخ حكماء الاسلام (**) وراجع في السلفى وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٦ وطبقات الشافعية ج ٤ ص ٤٣٨ وطبقات الحفاظ للمنزوى ج ٢ ص ٢١٠ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٥٠ وحسن المغامرة ج ١ ص ١٦٥ وابن كثير ج ١٢ ص ٣٠٧ وكتب التاريخ المختلفة في سنة ولغات

١٧ - أبو محمد عبد العظيم القلنسي المتوفى سنة ٢٥٦ هـ : كتاب التكملة
لوفيات النقلة في تراجم علماء الحديث من سنة ٦٢٥ - ٦٤٢ هـ في المتحف
البريطاني (✽)

١٨٠ - تواريخ البلاد والمدن

تولا - في مصر والشام

١ - ابن القلانسي

توفي سنة ٥٥٥ هـ

هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي البعلبكي الحميد بن القلانسي
الكاتب المحدث تولى رئاسة دمشق عشرين . عرفناه بتاريخ ألفه عن دمشق
سماء :

ذيل تاريخ دمشق : وقد يتبادر إلى الذهن انه ذيل لتاريخ ابن عساكر الا اني
ذكره ، لكنه سابق له ، وقد تعاصرا في بلد واحد . وانما هو ذيل لتاريخ هلال
الصابي صاحب تاريخ الوزراء الذي وصفناه في الجزء الثاني من هذا الكتاب
ولهلال الصابي تاريخ آخر ذيل به تاريخا لابن قرة . كان ابن قرة قد
وصف فيه حوادث زمانه من سنة ٢٩٥ - ٣٦٣ هـ ، فجعل هلال تاريخه تكملة
لهذا من ٣٦٣ الى اواخر ٤٤٧ هـ ، ولم يخصه بتاريخ دمشق بل توسع في اخبار
البلد الاسلامي . وقد ضاع هذا التاريخ الا قطعة عشر عليها امدرود
المستشرق الانجليزي ناشر تاريخ الوزراء ، فاضافها الى ما نشره من هذا
التاريخ . فابن القلانسي اخذ من تاريخ هلال الصابي ما يختص بدمشق ، وزاد
عليه ذيلاً سماه : ذيل تاريخ دمشق . ضمنه تاريخ دمشق وغيرها من
سنة وفاة هلال الصابي ٤٤٨ الى وفاة المؤلف سنة ٥٥٥ هـ . وكان من هذا
الذيل نسخة قديمة في مكتبة اكسفورد فنشرها امدرود المشار اليه في بيروت
سنة ١٩٠٨ وصندوها بمقدمة تاريخية علق عليها الفروج والفهارس . وعين
مرتب على الهجاء

ترجمته في المشرق ٦١٧ مجلد ١١ (✽)

٢ - أبو صالح الارمني

في اواسط القرن السادس

كان مقيماً بمصر ينسب اليه كتاب عن مصر ونواحيها ، يشتمل على وصف

(✽) وانظر في الملحق طبقات السالفة ج ٥ ص ١٠٨ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٦
ولذكرة الخطاط ج ٤ ص ٣٢٨ وذيل الروضتين ج ١ ص ٢٠١ والسلوك ج ١ ص ٤١٢ والسنن
ج ٥ ص ٢٧٧ وابن ابياس ج ١ ص ٩٥ وابن كثير ج ١٣ ص ٢١٢ والنجوم الزاهرة ج ٧
ص ٦٨

(✽✽) وراجع في ابن القلانسي شذرات الذهب ج ٤ ص ١٧٤ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٢٢
ومعجم الادباء ج ١٠ ص ٢٧٨ ودائرة المعارف الاسلامية

الكنائس والاديرة بمصر، وما يجاورها من البلاد في أواسط القرن السادس.
بدأ بتأليفه سنة ٥٦٤ هـ . طبع الجزء الاول منه في اكسفورد سنة ١٨٩٥
مع ترجمة انجليزية وفيهارس ، في ١٤٢ صفحة للأصل العربي ، و ٣٨٢
للترجمة والشروح

٣ - ابن عساكر الدمشقي

توفي سنة ٥٧١ هـ

هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله ، المعروف
بإبن عساكر الدمشقي ، الملقب ثقة الدين . كان محدث الشام في وقته ، ومن
أعيان الفقهاء الشافعية . اشتهر بالحديث ، ورحل في طلب العلم ، ولقى
مشايخه ورافق السمعاني في بعض رحلته . وكان حسن الكلام فلما عاد الى
بلده تعين استاذاً في المدرسة النورية بدمشق . ومازال في هذا المنصب حتى
توفي . واشتهر من بنى عساكر غير واحد من العلماء والفقهاء هذا أشهرهم .
الف مؤلفات كثيرة ، ذكر منها ياقوت في معجم الادباء عشرات لم يصلنا منها
الا :

١ - تاريخ دمشق ، وبه اشتهر ، ألفه على نسق تاريخ بغداد لابن بكر
الخطيب في ثمانين مجلداً . فادعس العلماء بتأليفه لكبره واتساعه ، ولد
أورد فيه تراجم الاعيان والرواة والمحدثين والحفاظ ، وسائر أهل السياسة
والعلم ، من صدر الاسلام الى أيامه . ممن سكن دمشق أو نزلها . توخى
فيه الأسناد على طريقة المحدثين . منه اجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا .
وشاهدنا نسخة منه في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك
الظاهر هناك ، يظن أنها كاملة لكنها تحتاج الى مراجعة وتحقيق . ومنه
نسخة في مكتبة الأزهر في القاهرة ، ناقصة في بعض المواضع . وعلمنا
أن مطبعة روضة الشام بدمشق أخذت في طبعه بعد حذف الاسانيد ، وضم
المكرر ، وتفسير بعض الالفاظ (ج) وجاء وصفه مطولا في مجلة الانبار التي
تصدر في رحلة سنة ١١٤١

ولهذا التاريخ عدة ذيول أهمها ذيل القاسم ولد المصنف ، وذيل صدر
الدين البكري ، وذيل عمر بن الحبيب . وله مختصرات أحدها لابن شامة
المتقدم ذكره . واختصره جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الآبي
ذكره . ولاسماعيل الصجلوني الجراح مختصر منه نسخة في مكتبة توينجن
سماه : العقد المنظوم الفاخر بتلخيص تاريخ ابن عساكر . واختصره أيضا
الشيخ أبو الفتح الخطيب ، المتوفى بدمشق سنة ١٣١٥ ، أنجز منه خمسة

(ج) أخرجت هذه المطبعة منه عدة اجزاء يعني الآن المجمع العلمي العربي بدمشق بنشره
كاملا ، وقد صدرت بعض اجزائه

أجزأه الى حرف الصاد رايناها في الخزانة التيمورية بخط المخلص
١ - المستقصى في فضائل المسجد الأقصى . يشتمل على ما جاء في الحديث
عن بيت المقدس . منه الجزء ١٢-١٥ في الخزانة التيمورية . لم يذكره مؤرخوه
بين مؤلفاته ، ولا جاء ذكره في كشف الظنون ، لكننا قرأنا اسم المؤلف على
النسخة المذكورة : « أبو محمد القاسم بن الشيخ الامام الحافظ أبي القاسم
علي بن الحسن بن حبة الله » وهو ابن صاحب تاريخ دمشق

٣ - تبين كذب المفترى فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري : منه نسخ
في لندن واكسفورد والاسكوريال ، وله مختصرات : وقد طبع باوربا سنة
١٨٧٨ ، وهو من الكتب المهمة في موضوعه ، حتى قالوا : « ان كل شئ لا
يكون عنده ذلك الكتاب فليس من نفسه على بضيرة »

٤ - الاشراف على معرفة الاطراف في الحديث : جمع فيه شئني أبي داود
وجامع الترمذي ، والنسائي ، واسانيدها ، وغيرها . ورتبه على حروف
المعجم . يوجد في اياصوفيا ودار الكتب المصرية في مجلدين كبيرين

٥ - كتاب الاربعين حديثاً في برلين

٦ - تبين الامتنان بالامر بالاختتان : في دار الكتب المصرية
ترجمته في ابن خلكان ٣٣٥ ج ١ ومعجم الادباء من طبعة من جليوت ١٣٩٦ ج ١ (**)

أانيا - في الحجاز واليمن

١ - أبو العباس الرازي

توفي سنة ٤٦٠ هـ

هو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الرازي ، أصله من صنعاء . له :
تاريخ الرازي : في وصف صنعاء وضواحيها وأخبارها ، ومن أقام فيها
من الصمالية والاعيان . منه الجزء الثالث في باريس والمتحف البريطاني

٢ - عمارة اليمنى

توفي سنة ٥٦٩ هـ

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي ، اليمني ، الملقب
بـ « الدين » . ولد في مرطان من وادي فسانع باليمن . ورحل الى زبيد سنة
٣٥١ هـ ، وأقام بها ، واشتغل بالفقه في بعض مدارسها . وسيره قاسم بن
هاشم صاحب مكة رسوماً الى الديار المصرية سنة ٥٥٠ هـ في خلافة الفائز بن

(*) وراجع في ترجمة ابن عساكر طبقات الصانفية الكبرى للسيرك ج ٤ ص ٢٧٣ وكتابات
الحافظ للسيوطي ج ٢ ص ٤٧ وذكورة الحافظ للصنع ج ٤ ص ١٢٢ وذييل الروضتين ص ١٣٦
وطبقات الصانفية لابن لثني شعبة ص ٣٧ وفتوح اللب ج ٤ ص ٢٣٦ والتجويد الزاهرة
ج ٦ ص ٧٧ وابن كثير ج ١٢ ص ٢٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية وبروككسن ٣٣١ ج ١

الظاهر الفاطمي ، والوزير الصالح بن رزيك ، وعاد الى مكة ثم الى زييد ، ثم كلفه قاسم المذكور برسالة اخرى الى مصر ، فاستوطنها ولم يفارقها بمسند ذلك . وكان شافعي المذهب ، شديد التعصب للسنة ، اديبا شاعرا ، فاحسن الصالح اليه كل الاحسان ، وصحبه مع اختلاف العقيدة . وضعفت شوكة الدولة الفاطمية وهو في البلاد ، ولما صارت الامور الى صلاح الدين مدحه . ثم اطلع صلاح الدين على دسيسة دبرها عمارة مع جماعة من المتعصبين للفاطميين لاعادة دولتهم ، فقبض عليهم ، وشنقهم بالقاهرة سنة ٥٦٩ ، وله عدة مؤلفات أهمها :

- ١ - تاريخ اليمين : الفه للقاضي الفاضل ، طبع مع ترجمة انجليزية في لندن سنة ١٨٩٢ ، وفي هذه الطبعة قطعة من تاريخ ابن خلدون عن اليمين ، وأخرى من تاريخ الجندى من القرامطة مع ترجمتها الانجليزية . واهتم الاوربيون بمعارفة . وكتبوا عنه ، وعن مؤلفه هذا كثيرا
- ٢ - التكت المصرية في اخبار الوزراء المصرية : يتكلم فيه عن نفسه ، وعن الوزراء : الصالح وشاور والكامل وابنه واشعارهم . طبع مع ديوانه في شالون سنة ١٨٩٧
- ترجمته في ابن خلكان ١٧٦ ج ١ (*)

ثالثا - في الاندلس والمغرب

- ١ - ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ ، هو ابو مروان حيان بن خلف بن حسين ابن حيان . ولد في قرطبة وهو من خيرة مؤرخي الاندلس له :
- ١ - كتاب المتن في تاريخ أسبانيا . في ستين جزءا ، يظن انه يوجد في مسنجد تونس
- ٢ - المقتبس في تاريخ الاندلس ، عشرة مجلدات ، وفيه تراجم العلماء منه نسخة في مسنجد تونس ، وأجزاء في اكسفورد (**)
- ٣ - معرفة الصحابة : معجم ابجدى منه الجزء الثالث في الاسكوريال ، وهو غير أبي حيان التوحيدى الأبي ذكره
- ترجمته في ابن خلكان ١٦٨ ج ١ (***)

(*) وانظر في عمارة تاريخ مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٩٥ والسلوك ج ١ ص ٥٢ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٠ وبغية الوعاة ص ٣٥٩ وخطب الميريزي ج ١ ص ١٩٥ وج ٢ ص ٣٥١ ، ٣٩٢ وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٤ وحسن المحاضرة وكتاب الروشتي في مواضع متفرقة

(**) نشر جزء من هذا الكتاب وهو الفاص بعصر الامير عبد الله ، نشره الاب ملشبيور انطونيا سنة ١٩٢٨

(***) إدراج في ابن حيان اللخيرة لابن يسام ، المجلد الثاني من القسم الاول ص ٨٤ والصلة من ١٥٤ والمغرب ج ١ ص ١١٧ وتاريخ الفكر الاندلسي لبلانشي ص ٣٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

٢ - أبو ذكريا يحيى الوردجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ : كتاب سير الائمة - راجعهم ، وهو تاريخ الائمة العبادية في الجزائر . طبع في باريس سنة ١٨٧٨

٣ - ابن أبي نصر الحميدى المتوفى سنة ٤٨٨ هـ : ولد في الرصافة في قرطبة وتلقه على ابن حزم الظاهري الاتي ذكره ، ثم رحل الى بغداد ، ومات فيها . له : كتاب جنوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس ، واسماء الرواة والفقهاء والادباء والشعراء ، مرتب على الابجدية ، منه نسخة في اكسفورد (**) وهي وحيدة فيما هو معروف من الكتاب وأينها في مجلدين صفحاتهما نحو ٣٥٠ صفحة

ترجمته في ابن خلكان ٤٨٥ ج ١ (**))

٤ - الفتح بن خالان الاشبيلي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ . هو الفتح بن محمد ابن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي . كان كثير الاسفار سريع التقلات اشهر بكتابه :

١ - قلائد العقيان في تاريخ الامراء والوزراء ، والقضاة والعلماء والشعراء في الاندلس من معاصريه . قدمه للامير ابراهيم بن يوسف بن تاشفين . طبع مرارا في باريس ، وبيروت ، ومصر ، وهو مسجع العبارة . نقله الى الفرنسية بورجاد ، وطبع بباريس سنة ١٨٦٥ . وقد شرحه محمد بن قاسم بن محمد ابن عبد الواحد بن زاكور شرحا سماه : « تزيين قلائد العقيان بفرائد البيان » منه نسخة في ٣٥٠ صفحة كبيرة بالخرانة التيمورية

٢ - مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس . قسمه الى ثلاثة اقسام : الاول في الكتاب ، والثاني في الملوك والقضاة والفقهاء ، والثالث في الادباء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ ، ابن خلكان ٤٠٧ ج ١ (***)

٥ - ابن بسام الشنتوري ، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، اشهر بكتاب « اللخيرة في معاصر اهل الجزيرة » (الاندلس) ، وهو تاريخ الاندلس وآدابها في القرن الخامس للهجرة وقد استعان به ابن خلكان وغيره . منه نسخة خطية في مكتبة الجزائر وجزء في اكسفورد وآخر في غوطا (***) والمشهور أن اللخيرة هذه لابن بسام الشاعر الذي يعرف بالبسامي المتوفى سنة ٣٠٢ وقد

(*) نشر هذا الكتاب في القاهرة

(**) واقرا ترجمة الحميدى في الصلة لابن بشكوال ص ٥٠٨ وبنيّة المنس من ١١٢ وتذكره الحفاظ للهميص ج ٤ ص ١٧ وطيقات الحفاظ للسبوطي (طبعة وستنفيلد) ج ١٥ ص ١٦ ولحق الطيب (النظر للفرس) وتاريخ أبي القفا ج ٢ ص ٢١٨ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٦ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن خاقان معجم الادباء ج ١٦ ص ١٨٦ ومعجم الصنفي ص ٣٠٠ والمغرب لابن سعيد ج ١ ص ٢٥٤ وشنبرات الذهب ج ٤ ص ١٠٧ وتاريخ الفكر الاندلسي لابن النشاص ٢٩٦

(***) نشرة جامعة القاهرة ثلاثة مجلدات كبيرة من هذا الكتاب ، وهي يصعد نشر بليته . والنظر في ابن بسام معجم الادباء ج ١٢ ص ٢٧٥ والمغرب ج ١ ص ٤١٧ وروايات الجزير ص ١٦ ولحق الطيب (طبعة ليدن) ج ٢ ص ٣٠٩ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٨٨

ذكرناه بين الشعراء في الجزء الثاني من هذا الكتاب وقلنا انه غير صاحب الذخيرة . ولكن صاحب كشف الظنون نسب الذخيرة اليه وهذا وهم منه :
اولا : لان مؤدخي ابن بسم الشاعر لم يذكر هذا الكتاب بين مؤلفاته .
وثانيا ان ابن خلكان نقل عنه اخبار اناس توفوا في اواخر القرن الخامس
كيف يكون مؤلفه مات في اوائل القرن الرابع ؟ ولكن وهم صاحب كشف
الظنون جر الى شيوع هذا الخطأ .

٦ - **عبد الله الباجي** المتوفى نحو سنة ٥٧٠ هـ . له كتاب « المن بالامامة
على المستضعفين » في عدة اجزاء . منه الجزء الثاني في اكسفورد من سنة
٥٥٤ - ٥٦٩ هـ

٧ - **ابن بدرون الاشبيل** . هو ابو مروان عبد الملك في اواخر القرن
السادس له شرح قصيدة ابن عيود التاريخية ، طبعت في لندن سنة ١٨٤٦
تقدم ذكر ابن عيود بين الشعراء

٨ - **ابن بشكوال** المتوفى سنة ٥٧٨ هـ ، هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك
بن مسعود بن بشكوال ، الخزرجي ، الانصاري ، القرطبي ، من اوثق
مؤرخي الاندلس واكبر علمائها . له :

١ - كتاب الصلة : جعله ذيل على تاريخ علماء الاندلس لابن الفريسي (في
الجزء الثاني من هذا الكتاب) . جمع فيه اخبار ائمة الاندلس وعلمائها ،
واعيانها الى ايامه . طبع في مدريد سنة ١٨٨٣ في مجلدين . وهو مرتب على
حروف الهجاء فيه ١٤٤٠ ترجمة . وله ذيل اسمه الذيل والتكملة لابن
عبد الله المراكشي . في باريس وذيل آخر لاحمد بن الزبير الفرناطي المتوفى
سنة ٧٠٨ هـ . منه جزء في الخزائن التيمورية . وقد طبعت الصلة

٢ - كتاب غنية الاسماء البهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة .
ونسمى ايضا الغوامض والبهجمات حقق فيها اسماء رواة الحديث . منه
نسخة في برلين

ترجمته في ابن خلكان ١٧٢ ج ١ (*)

٩ - **ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الجعفي المالقي السبيلي**
توفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ ، له كتاب « الروض الانف » في تفسير ما اشتمل
عليه حديث السيرة ، وتلليل ما استصعب في ذلك من غوامض الانساب

(*) والراي في ترجمة ابن بشكوال التكملة لابن الابار (طبعة مجريط) رقم ١٧٩ ومجم
الصفي رقم ٧٠ وتذكرة المطاط للنمبي ج ٤ ص ١٣٢ والفيجاج (طبعة لاس) ص ١١٦
وطبقات المطاط للسيوطي (طبعة وستفالد) ج ١٧ رقم ١ وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٧٣
ودائرة المعارف الاسلامية

المشار إليها قال غي المقدمة : « واختلطت به قطع من نظم الجمان لابن القطان وقال في صدر الجزء الثاني : « واختلطت به قطع من تاريخ عرب » . يبدأ الجزء الأول بفتح أفريقية وتاريخ ما توالى عليها بعد ذلك في زمن بني أمية : فالعباسيين ، فولاية آل الأغلب مفصلا ، فدولة الطولبة من ظهور عبد الله الشيعي ، وما كان من توالى الدولة العبيدية ، فالصنهاجيسة ، فالزيرية وزناته ، والمرابطين إلى آخر الدولة العبيدية . والجزء الثاني في أخبار الأندلس ، من فتحها وتاريخها في زمن بني أمية ، وأخبار عبد الرحمن الناصر مفصلا ، إلى ملوك الطوائف (١).

مجموعات تاريخية

عنى بعض المستشرقين بمجموعات تاريخية تتعلق بالأندلس ، أو غيرها في أثناء هذا العصر ولا بأس من ذكر أشهرها . وهي :

١ - المكتبة الأندلسية

هي عشرة مجلدات في تاريخ الأندلس ورجالها من أهل العصر العباسي اربع تقدم ذكر أكثرها ، وهي :

المجلد ١ كتاب الصلة لابن بشكوال طبع في مدريد سنة ١٨٨٢ - ١٨٨٣

» ٢ كتاب بغية المتوسس لابن عميرة الضبي طبع في مدريد سنة ١٨٨٤

» ٣ المعجم لابن الأبار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٥

» ٤ التكملة لابن الأبار . طبع في مدريد سنة ١٨٨٦ - ١٨٨٧

» ٥ تاريخ الأندلس لابن الفرضي . طبع في مدريد سنة ١٨٠١

» ٦ ما رواه ابن خليفة الأموي الأشيبلي عن شيوخه في الدواوين والعلوم وهو أسماء كتب . طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٣

المجلد ١٠ فهرس أبجدى عام طبع في سرقسطة سنة ١٨٩٥

٢ - المكتبة الصقلية

هي مجموعة في تاريخ جزيرة صقاية ، أنتخبها المستشرق أماري الابطال من ٨٥ كتابا عربيا ، من زمن المسعودي صاحب مروج الذهب في أوائل القرن الرابع ، إلى زمن حاجي خليفة في أواسط القرن الحادى عشر . طبعت في

(*) وراجع في ابن عذاري مقدمة دوزي لطيفته من كتاب البيان المغرب ودائرة المسافر الإسلامية وما بها من مراجع ، وتاريخ الفكر الأندلسي ص ٢٤٩ . وما ينبغي أن يلاحظ أن دوزي لم ينشر الكتاب كاملا ، وإنما نشر قسما منه . وعثر بروفسال منه على قطعة كبيرة نشرها في سنة ١٩٢٠ باسم الجزء الثالث من البيان المغرب ، وتبين بعد ذلك أنها قطعة من الجزء الثاني لا تفر مع كولان على جزئين كبيرين من الكتاب هما الأول والثالث . وقد نشر الجزء الأول في لندن سنة ١٩٢٨ وهو خاص بتاريخ المغرب إلى نهاية حكم الزيريين

ليبسك سنة ١٨٥٧ في نحو ٨٠٠ صفحة مع فهرس الاعلام وقائمة باسماء الكتب التي اخذ عنها ، ومقدمة باللغة الإيطالية . ولها ذيلان صغيران طبعا في ليبسك أحدهما سنة ١٨٧٥ والآخر سنة ١٨٨٧

٣ - المكتبة الصليبية

هي خمسة مجلدات تختص بالحروب الصليبية ، طبعت متسلسلة لا يضاف هذه الفترة من التاريخ . مأخوذة من ثقات المؤرخين بعضها مطبوع بالعربية والبعض الآخر مع ترجمة فرنسية . المجلد الأول منقول من أبي الفداء طبع سنة ١٨٧٢ ، والثاني تاريخ الدولة الأنابكية لابن الأثير طبع سنة ١٨٧٦ وسياتي ذكره ، والثالث مختصر في سيرة صلاح الدين الأيوبي من عدة كتب والرابع من كتاب الروضتين مع الترجمة الفرنسية طبع سنة ١٨٩٨ ، والخامس من أبي شامة أيضا طبع سنة ١٩٠٦ في قطع كبير

خاصا - التواريخ العامة

١ - صاعد الطليطلي قاضي طليطة المتوفى سنة ٤٦٢ هـ . له كتاب «طبقات الامم » منه نسخة في المتحف البريطاني .. وله خلاصة في ليدن (ج)

٢ - أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن فناخسرو الهمداني الديلمي . توفي سنة ٥٠٩ هـ ، وله :

(١) كتاب رياض الانس لمقلد الانس ، هو تاريخ النبي والخلفاء باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٢ صفحة انتهى فيها الى المستظهر بالله العباسي

(٢) فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب : جمع فيه ١٠٠٠ حديث مع رواها مرتبة على الحروف الابجدية بلا اسناد . منه نسخة في دار الكتب المصرية وله عدة مختصرات بعضها مطبوع

(٣) نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق ، مختصر في الحديث ، في مكتبة الجزائر

(٤) مختصر تذكرة الشعرائي ؛ طبع بمصر سنة ١٣٢٠ (ج)

٣ - ابن حبيش الانصاري المتوفى سنة ٥٨٤ هـ . ولد في البيرة بالاندلس ، وتولى انقضاء في استجة . له « كتاب الفزوات الضامنة الكافلة والفتوح الجامعة العافلة » في المغازي . يشتمل على تاريخ الخلفاء الثلاثة

(ج) نشر هذا الكتاب لويش شينغو . ثم طبع طبعات مختلفة وانظر في ساعد تاريخي المكنز الاندلسي لبالنسيا (ترجمة حسين مؤنس) ص ٢٢٩
(ج) انظر في شيرويه « اليوم الزاهرة » ج ٥ ص ٢١١ . وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣

الاولين الذين نشر الاسلام في ايامهم . اكثره ماخوذ من الواقدي والطبري .
منه نسخ في برلين وليدن (١٠)

٤ - عز الدين بن الاثير

المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

هو المؤرخ الشهير صاحب « الكامل » ، واسمه ابو الحسن علي بن ابي
الكرم ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري
ويلقب بمز الدين . ولد في الجزيرة ، ونشأ بها مع اخويه ضياء الدين اللقوي
المتقدم ذكره وسجد الدين المحدث الاثني ذكره . ثم انتقل والدهم بهم الى
الموصل ، فسكن عز الدين الموصل ، واخذ بها العلم من جلة العلماء ، وزار
بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل ليمض المهام ، واخذ عن علمائها .
ثم رحل الى الشام والقدس ، ثم عاد الى الموصل ، ولزم بيته ، وانقطع الى
العلم والتأليف ، وكان بيته مجمع الفضلاء من اهل الموصل والواردين عليها .
وكان اماما في الحديث والتاريخ ، خبيرا بانساب العرب وابامهم ووقائعهم .
واشهر مؤلفاته :

١ - الكامل في التاريخ : ويعرف بتاريخ ابن الاثير ، وهو اشهر كتب التاريخ
المتداولين ابدينا ، ومن اوثق المصادر التاريخية الإسلامية وأوضحها وأوعاها ،
بدا فيه بالخليفة وانتهى الى آخر سنة ٦٤٨ هـ . جملة ١٢ جزءا كبيرا :
الاول في التاريخ القديم من الخليفة الى ظهور الاسلام ، وفيه فدلقة حسنة
عن تواريخ الفرس والروم ولاسيما العرب الجاهلية ، فانه اتى على وقائعهم
وابامهم يوما يوما ، او واقعة واقعة وهو من اوعى الكتب لهذه الحقبة من تاريخ
الجاهلية . والجزء الثاني يبدأ بتاريخ الاسلام من نسب الرسول ، فظهور الاسلام ،
فالخلفاء الراشدين ، ومن بعدهم . ويتسلسل هذا التاريخ حسب السنين
الى آخر الجزء الثاني عشر . وفي هذا الجزء تفصيل ما عاصر المؤلف من
اكتساح جنكيزخان بلاد الاسلام . والكتاب كله مرتب على السنين ، تاريخ
كل سنة على حدة ، مع التفريق فيها بين الحوادث حسب الاماكن . وقد
جمع فيه خلاصة الكتب التاريخية التي تقدمته ، واقتبس تاريخ الطبري كله
تقريبا بعد حذف الاسانيد ، وقلده في ترتيبه . ويكفي أن تصفح هذا
التاريخ لتنتبين سعة اطلاع ابن الاثير وتحريره الحقيقية . على انه
تجنب النظر والاعتقاد فسار على خطوات معظم المؤرخين المسلمين . طبع
الكامل سنة ١٨٥٠ - ١٨٧٤ في ليدن واربسالا في ١٢ مجلدا بعناية المستشرق
تورنبرج ، وذيله بمجلد ضخيم ، فيه الفهارس الابجدية والتعليق ، وهي طبعة
جزيلة الفائدة . ثم طبع بمصر مرارا بلا فهرس ابجدي . وقد نقل المستشرق

- ١ - كتاب الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام : يشتمل على اخبار الفتوح الاسلامية ، ثم الفتنة بين المسلمين بعد مقتل عثمان ، وما جرى بين معاوية وعلى وابنائهم وشيعته الى زمن عمر بن عبد العزيز وبعده ، وختمه بخروج الوليد بن طريف الشامي على الرشيد . فهو عبارة عن تاريخ مطول لعصر بني أمية في مجلدين ، منه بدار الكتب المصرية نسخة ناقصة بخط قديم . وهو من نوادر الكتب من حيث اسهامه في تاريخ الامويين في صدر دولتهم
- ٢ - كتاب الحماسة : جمع فيه منتخبات من اشعار الجاهليين والاسلاميين والمولدين . رتبته مثل ترتيب حماسة ابي تمام في مجلدين ، له مختصر في غوطا ترجمته في ابن خلكان ٤١٣ ج ٢ (※)

٧ - سبط بن الجوزي

توفي سنة ٦٥٤ هـ

هو شمس الدين يوسف بن قزواغلي حفيد ابي الفرج بن الجوزي المحدث الآتي ذكره ، وذلك ان ابيه كان مملوكا تركيا عند الوزير ابن هبيرة فاعنته ، فتزوج بنت ابي الفرج المذكور . ولما ولد يوسف ماتت امه وعنى جده بامره ورغب لذلك في علم التاريخ . وأتم دروسه في بغداد ، ثم استقر في دمشق استاذاً للحنفية وواعظاً حتى توفي . وأهم مؤلفاته :

- ١ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان : هو تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٦٥٤ هـ في أربعين مجلداً ، طعن الذهبي فيه بقوله : « نراه يأتي بمناكير الحكايات وما أظنه ثقة فيما ينقله بل يبخس ويجاوز ويترفض » وهو مرتب على السنين ، يذكر دخول السنة وخلاصة ما جرى فيها يوماً يوماً . ثم يترجم من توفي فيها ويرتبهم على أحرف الهجاء نحو ما فصل جده ابن الجوزي المحدث في كتاب المنتظم الآتي ذكره . لا نعرف منه الآن الا أجزاء متفرقة في المكتبات الكبرى . . منها الاول في المتحف البريطاني ، والثاني في لندن ، والسادس في أكسفورد ، والحادي عشر في غوطا ، والتاسع والثالث عشر والسادس عشر والسابع عشر في دار الكتب المصرية . ومنها ثلاثة أجزاء في اباصوفيا . وقس على ذلك بحيث يصير الحصول على نسخة كاملة في مكان (※※)

وله مختصرات خطية في المكتبات المشار اليها . وله ذيل في أربعة مجلدات

(※) وراجع في البياسي النسخ (طبع لندن) ج ٢ ص ٢١٢ وبنية الوعاة ص ٢٢٤ والمغرب ج ٢ ص ٧٢ وفيه ان له تاريخاً ذيل به على تاريخ ابن حبان الى عصره في القرن السابع (※) نشر بعض المستشرقين جزءاً من هذا الكتاب عام ١٩٠٧ ويبدأ بحوادث سنة ٤٩٥ ويتنتهى بحوادث سنة ٦٥٤

لقطب الدين البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٦ ، مقه نسخة في المدرسة الاحدية في حلب وفي ايا صوفيا . وله مختصرات في دار الكتب المصرية واكسفورد
٢ - تذكرة خواص الامة بذكر خصائص الائمة : وهو تاريخ الامام على والائمة الاثنى عشر . طبع في فارس سنة ١٢٨٨

٣ - الجليس الصالح والانس الناصح : كتبه لموسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق المتوفى سنة ٦٣٥ ، بعضه في مدحه والبعض الآخر في اخباره ومناقبه . في غوطا

٤ - كنز الملوك في كيفية السلوك : مجموع حكايات وعظات مرتبة في خمسة ابواب : التفويض ، والتاسي ، والصبر ، والرضا ، والزهد . في باريس . (تاج التراجم ٦١) (**)

٨ - من كتب التاريخ العام في هذا العصر ، كتاب « بلغة الظرفاء في ذكرى تاريخ الخلفاء » لابن ابي السرور الروحي كتبه في ايام المستعصم العباسي . طبع بمصر سنة ١٣٢٧

كتب ادبية من قبل التاريخ

١ - أبو محمد جعفر بن احمد السراج القاري البغدادي توفي سنة ٥٠٠ هـ . له : « مصارع العشاق » في اخبار العشاق وأشعارهم ، طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ ، وله خلاصة اسمها اسواق الاشواق من مصارع العشاق للبقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ ، منها نسخة في باريس والاستكوريال . وخلاصة أخرى اسمها « تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق » لداود الانطاكي الطبيب سيامي ذكره

ترجمته في معجم الادباء « طبعة مرجليوث » ٤٠١ ج ٢ ، وابن خلكان ١١٢ ج ١ (**) (**)

٢ - ابن ظفر الصقلي حجة الدين المتوفى سنة ٥٦٥ هـ . له : (١) سلوان المطاع : في الادب والتاريخ . ألفه لبعض القواد في صقلية سنة ٥٥٤ في قوانين الحكمة ونوادر اخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش . طبع بمصر سنة ١٢٧٨ وفي تونس وبيروت وفي فلورنسا سنة ١٨٥١ وفي لندن . وقد ترجم

(*) واقرا في سبط ابن الجوزي طبقات الشافعية ج ٥ ص ٩٨ وزيادات الاميان ج ٢ ص ٢٦٦ وابن كثير ج ١٣ ص ١٩٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦ وتاريخ ابن القبا ج ٣ ص ١٩٧ وشعرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ وفهرس الكتاني ج ٢ ص ٤٥١ وفتح السعادة ج ١ ص ٢٠٨ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وانظر في ابن السراج بنية الرواة ص ٢١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٩٤ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٥٣

الى التركية والفارسية (٢) انباء نجباء الانبياء في اخبار مشاهير الاولاد النجباء. منه نسخة في باريس ، وله مختصر في برلين وغوطة وطبع بمصر (٣) خير البشر (جمع بشرى) بخير البشر : في علامات النبوة ، منه نسخة في دار الكتب المصرية ، طبع بمصر سنة ١٨٦٣ على الحجر (٤) ينبوع الحياة في التفسير في مجلدين . في باريس ودار الكتب المصرية (ابن خلكان ٥٢٢ ج ١) (*)

(*) راجع في ابن ظفر معجم الادباء ج ١٩ ص ٤٨ والوفاء بالوفيات (طبع استانبول) ج ١ ص ١٤١ والفائفة والمفلوكين ص ٣٠٢ وروايات الجنات ص ٦١٦ وطبقات ابن قاضي شسبية ج ١ ص ٢٢٩ وبقية الوعاة ص ٥٩ والباء الرواة ج ٣ ص ٧٤ ودائرة المعارف الاسلامية

الجغرافية والرحلات في العصر المباسي الرابع

١ - أبو عبيد البكري

توفي سنة ٤٨٧ هـ

هو عبد الله بن عبد العزيز البكري . أصله من مرسية وسكن قرطبة ، وكان من أهل اللغة والفقه والعلوم المختلفة والانساب والأخبار ، أشهر مؤلفاته :

١ - معجم ما استمع : هو معجم جغرافي للبلاد التي جاء ذكرها في أشعار العرب . وفي صدره مقدمة مفيدة من قبائل العرب . طبع في قوتنجن سنة ١٨٧٦ (*)

٢ - المسالك والممالك : منه نسخة في باريس والاسكوريال والجزائر . . . منها ترجمة فرنسية لدى سلان في وصف إفريقية وخصوصا الجزائر ، طبعت مع الأصل العربي في الجزائر سنة ١٨٥٧

وله شروح على إمامي البقال وأمثال ابن سلام (طبقات الأطباء ج ٥٢) (**) (*)

٢ - الشريف الإدريسي

توفي سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الصقلي من سلالة الملوك . ولد في سنة ٤٩٣ هـ ، وثقف في قرطبة ، وطاف البلاد ونزل على روجار الثاني صاحب صقلية ، فأجله لسعة علمه ، فالف له كتابا في الجغرافيا سماه :

« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » : ويسمى أيضا كتاب روجار . وقد جاء في مقدمته عن سبب تأليفه ما نصه ببعض اختصار ، قال :

« أن الملك العظيم روجار المعتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية وإيطالية وأنكرده وقلورية - وبعد أن ذكر عدله وهمنه وتوسمه في العلوم الرياضية وغيرها وقوته على الاستنباط قال : فلما اتسع سلطانه أراد أن يعرف كيفية بلاده ويعلم أشكالها وحدودها ومساكنها برا وبحرا الخ . . . فطلب

(*) طبع في لجنة التأليف والترجمة والنشر طبعة جديدة بتحقيق مصطفى السقا ، كما طبعت اللجنة للبكري كتاب « سطر اللال »

(**) (*) وانظر في ترجمة أبي عبيد ثلاثه العيان ص ١٩١ والصفة ص ٢٨٢ والمغرب ج ١ ص ٣٤٧ ونبذة الوعاة ص ٢٨٥

الكتب التى ألغت فى الجغرافية والاقاليم - وعدد أسماء الكتب التى تقدمت، ثم قال - فلم يجد ذلك مشروحا فيها مفصلا . فأحضر لديه العارفين بهذا الشأن فباحثهم ، فلم يجد عندهم أكثر مما فى الكتب : فبعث الى سائر بلادهم فأحضر العارفين فيها ، فسألهم عنها وباحثهم فيها ، فما اتفق عليه فيه رأيهم وصح عنده نقلهم إبقاءه . وما اختلفوا فيه أرجاه ، أقام فى ذلك ١٥ سنة . فلما تم كل شيء أمر أن يفرغ له من الفضة الخلاصة دائرة عظيمة الجرم ضخمة الجسم فى وزن ٤٠٠ رطل بالرومى فى كل رطل منها مائة و ١٢ درهما . ثم أمر الفعلة أن ينقشوا عليها صورة الاقاليم السبعة ببلادها وأطوالها واقطارها وسبلها وريفها وخليجانها وبحارها ومجايرها ونوايح انهارها وغامرها وعامرها وما بين كل بلد من الطرقات المطروقة والاميال المحدودة والمسافات والمراسى المعروفة ولا يغادروا فيها شيئا . ثم أمر أن يؤلفوا كتابا مطابقا له فى اشكالها وصورها من وصف احوال البلاد والارضين فى خلقها وبنائها واماكنها وبحارها وجبالها ومسافاتها وعملها واجناس نباتها والاستعمالات التى تستعمل بها والصناعات التى تتقن بها ، والتجارات التى تجلب منها والعجائب التى تذكر عنها . . مع ذكر احوال اهلها وحيثاتهم ومللهم ومذاهبهم وزيمهم وملابسهم ولغاتهم وان يسمى بنزهة المشتاق فى اختراق الافاق . وكان ذلك فى العشر الاول من شهر ديسمبر الموافق شوال من سنة خمسماية وثمان وأربعين . فامثل (الشرىف الاديسى) فيه الاوامر ورسم الرسم ، فبدأ بصورة الارض المسماة جغرافيا الخ »

ثم اخذ فى وصف اشكال الارض وطبيعتها واستدارتها وأطوالها وغير ذلك مجملا ثم فصله تفصيلا فى كتابه المشار اليه . وكانت جغرافية الاديسى هذه معول اهل أوروبا فى تقويم البلدان اجيالا ، ولا سيما عن بلاد الشرق . وقد رسموا حرائطها وتناقلوها وترجموها الى السنتم . ويؤخذ من خريطة مخفولة فى متحف سان مريين بفرنسا ان الاديسى كان على بينة من حقيقة منابع النيل ، فصورها بحيرات عند خط الاستواء كالتى اكتشفها اهل هذا التمدن فى القرن الماضى . . معنى فكتوريا نياتزا ، والبرت نياتزا ، رسمها الاديسى قبلهم بمئات السنين

لم طبع هذه الجغرافية طبعة كاملة مع رغبة الاوربيين فيها وحاجتهم اليها . ذكر الاب شيفو ان جبرائيل الصهيونى وحنا الحصريون سمعا فى طبع خلاصتها العربية فى رومية سنة ١٥٩٢ ، ثم طبع منها اقسام على ايدى بعض المستشرقين . فطبع دوزى القسم المختص منها بالخراب والسودان ومصر والاتدلس سنة ١٨٦٤ فى ليدن ، وطبع زوزن منر وصف الشام وفلسطين فى ليبسك سنة ١٨٢٨ ، وطبع امارى وغيره القسم المختص بإيطاليا

سنة ١٨٨٥ في رومية ، وفي كل طبعة شروح وتعليق . واشتغل غيرهم في ترجمة اقسام منها الى السننهم وطبعت الترجمات وحدها أو مع الاصل العربي . منها ترجمة كوندى لوصف الاندلس الى الاسبانية ، طبع مع الاصل في مدريد سنة ١٧٩٩ مع تعليقات . وترجمها جوبير الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٤٥ .

ومن هذا الكتاب نسخ خطية في باريس ، واكسفورد ، وفي الاسنانه . .
وعنها نقل زكى (باشا) نسخة كاملة بالتصوير الفوتوغرافي في جملة الكتب النادرة التي قررت وزارة المعارف طبعا لحياء آداب اللغة وفيها الخرائط والرسوم (❖)

٣ - أبو حامد الفرنطاطي

توفي سنة ٥٦٤ هـ

هو أبو حامد محمد بن عبد الرحمن القيسي الفرنطاطي . ولد في غرناطة ، ورحل الى مصر فبغداد وخراسان وحلب ، ثم جاء دمشق ومات فيها . وله :

- ١ - كتاب تحفة الاصحاب ونخبة الاعجاب : مجموعة رتبها على مقدمة زبارة أبواب ، منها نسخة في برلين (❖)
- ٢ - المغرب عن عجائب المغرب : ألفه للوزير يحيى بن محمد بن هبيرة . منه نسخة في غوطا

٤ - ابن جبير

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن سعيد السككاني الاندلسي البليسي . كان من أهل المنزلة العالية في العلم والادب والشعر في المغرب . ترحل في اواخر القرن السادس للهجرة ثلاث رحلات ، الاولى تبدأ في شوال سنة ٥٧٨ يوم خرج من غرناطة وتنتهى بالمحرم سنة ٥٨١ اذ عاد اليها . وقد زار في هذه الرحلة مصر والشام والحجاز والعراق وصقلية ، وتفقد آثارها ومساجدها ودواوينها ودرس أحوالها ، وذكر ما شاهده أو كابده في أسفاره . ووصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي والمسجد الأقصى ، والجامع الأموي والساعة العجيبة التي كانت فيه ، وانتقد كثيرا من

(❖) انظر في الأبحاث المتعلقة بهذا الكتاب وصاحبه ، دائرة المعارف الإسلامية وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٣١٢

(❖) نشر بعض المستشرقين الإسبان قطعة من هذا الكتاب سنة ١٩٥٣ وهي الخاصة برحلة أبي حامد في شرق أوروبا . وانظر في وصفه لهذا الاقليم كتاب « الرحلات » لتوفي عفيف طبع دار المعارف ص ٥١ وراجع في ترجمة أبي حامد تاريخ الفكر الاندلسي لبالنشيا ص ٣١٢

الأحوال . والثانية قام بها بعد فتح بيت المقدس على يد صلاح الدين ، تبدأ سنة ٥٨٥ وتنتهى سنة ٥٨٧ . والثالثة من ستة إلى مكة وبيت المقدس . ثم تحول إلى مصر والاسكندرية فأقام يحدث إلى أن لحق بربه في أواخر القرن السادس . طبعت رحلته الأولى للمرة الأولى في لندن سنة ١٨٥٢ مع مقدمة انجليزية للمستشرق رابت . وأعيد طبعها في لندن سنة ١٩٠٧ بشقة لجنة تذكاري جيب . وفي صدرها ترجمة المؤلف نقلا عن الإحاطة بأخبار غرناطة ونفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد ترجمت إلى الإيطالية وطبع سنة ١٨٩٦ ، وترجم منها القسم المختص بصقلية إلى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٤٦

(الإحاطة في أخبار غرناطة ١٦٨ ج ٢) (**) .

٥ - السائح الهروى

توفي سنة ٦١١ هـ

هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروى الأصل . ولد في الموصل ونزل حلب فطاف البلاد وأكثر من الزيارات . لم يترك برا ولا بحرا أو سهلا أو جبلا يزار إلا قصدته ، ولم يصل موضعا إلا كتب خطه في حائطه . وذكر ابن خلكان في ترجمته ، أنه شاهد ذلك في البلاد التي رآها حتى صار مضربا للأمثال . قال الشاعر :

أوراق كديته في بيت كل فتى على اتفاق معان وأختلاف روى
قد طبق الأرض من سهل وفي جبل كأنه خط ذاك السائح الهروى
وكان يتعاطى السنيما . وتقدم عند الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وبني له مدرسة دفن فيها ، وله مؤلفات وصلتنا منها :

١ - الإشارات إلى معرفة الزيارات : وصف فيها رحلته في حلب والشام وشواطئ سوريا وفلسطين ومصر وديار بكر والعراق ومكة والمدينة واليمن وفارس باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية ، واسمها هناك رحلة أبي الحسن (**) .

٢ - الخطب الهروية : عظمت دينية . في برلين

٣ - التذكرة الهروية في الحيل العربية : هو من كتب السياسة والحرب ، ضمنه ما يحتاج إليه الملوك في سياسة الرعية وما يعتمدون عليه في الحروب

(*) والظر في ترجمة ابن جبر تاريخ الفكر الاندلسى ص ٣١٦ ودائرة المعارف الإسلامية وراجع فيه وفي رحلته كتابا « الرجال » ص ٧٠ - ٩٤
(**) نقر هذا الكتاب أخيرا بمشق

وما يدخرونه لدفع المشكلات مما يشول إلى بقاء دولتهم وحفظ بلادهم في ٢٤ بابا في واجبات السلطان والوزراء والحجاب والولاية والقضاة وأرباب الديوان والجلساء والرسائل والحيلة في إرسالهم والجواسيس واصحاب الاخبار وجميع المال والذخائر وآلة الحرب وبناء الحصون وغير ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) ١٥٦ صفحة (ابن خلكان ٢٤٦ ج ١) (**)

٦ - ابن عبد العزيز

تولى سنة ٦٤٩ هـ

هو أبو جعفر بن عبد العزيز الإدريسي ، كان كاتباً للسلطان الملك الكامل بمصر ، وصف الأهرام وما يجاورها في كتاب سماه « أنوار علو الاعلام في الكشف عن أسرار الأهرام » ألفه للملك الكامل . وقد هذب وصححه عبد القادر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٤ ، يوجد في منتش وباريس (**)

٧ - ياقوت الحموي

تولى سنة ٦٢٦ هـ

هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنيني الحموي المولد البغدادي . الدار ولقب شهاب الدين . وهو أشهر جغرافيين العرب وأوهم منذ وأيقاهم الرا وأوسمهم فضلاً وأوسمهم نفعا . أصله من بلاد الروم ، أسر صغيراً وحمل من بلاده ، فابتاعه تاجر في بغداد اسمه مسكر الحموي ، وجعله في الكتاب . لينتفع به في ضبط تجارتهم . ولم يكن مسكر يحسن الخط . ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة ، وشغله مولاه بالأسفار في متاجره ، ثم أعتقه وأبعده عنه سنة ٥٩٦ هـ ، فاشتغل بالنسخ بالاجرة فامتداد بالمطالعة وعاد إلى مولاه ، فعطف عليه وسفره في متاجره . ولما عاد وجد سيده قد مات ، فأخذ من التركية ما كفاه للتجار . وكان متعصباً على علي بن أبي طالب وتوجه إلى دمشق سنة ٦١٣ ، وناظر بعض المتعصبين لعلي ، فثار عليه الناس فقر ، فطلبه إلى فلم يظفر به ، فوصل حلب خائفاً يترقب . ثم انتقل إلى أربل فخراسان وأقام بها ينتقل في بلاده ، وتوطن مرو ثم نسا فخورزم . فاتفق وهو هناك خروج النتر سنة ٦١٦ بقيادة جنكيز خان . فانهزم بنفسه ليس معه شيء . حتى أتى الموصل وقد تقطعت به الأسباب وأهزته الطعام واللباس . ثم انتقل إلى سنجار فحلب ، وأقام بظاهرها حتى مات . ولياقوت هذا ملكة في التأليف ينذر وجودها ، فهو يتوخى جمع الحقائق وتنسيقها وتبويبها بحيث تسهل

(**) وراجع في الساجح الهروي مقدمة الكتاب والفهارات ج ٥ ص ٤٩

(**) وانظر في أبي جعفر بن عبد العزيز حسن الحافظرة للسيوطي ج ١ ص ٢٦٥ فصل من كان بمصر من المؤرخين وبروكلمن ٤٧٩ ج ١

الاستفادة منها ، كما يظهر من مؤلفاته الآتى ذكرها . وهى :

١ - معجم البلدان - هو معجم جغرافى كبير بأسماء البلاد . . بل هو مختارة علم وادب وتاريخ وجغرافية ، لانه اذا ذكر بلداً أورد شيئاً من تاريخه ومن اشتهر فيه أو نسب اليه من الادباء أو الشعراء الفقهاء أو غيرهم من أهل العلم . فى صدره مقدمة فى الجغرافية على الاجمال موضحة بالرسم ، وفصل فى تفسير الالفاظ الاصطلاحية التى وردت فى ذلك الكتاب ، ثم أسماء البلدان مرتبة على الهجاء . طبع للمرة الاولى فى ليبسك سنة ١٨٦٦ - ١٨٧٠ فى أربعة مجلدات ضخمة ومجلدين للفهارس والحواشى . ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٩ ، وتمتاز طبعة ليبسك ، فضلاً عن الفهارس والتعليق ، بأن الناشر وستنفيلد اشار فى ذيل صفحات الفهرس الى أماكن وجود تراجم أهم الاعلام الزائد ذكرها فى ذلك الكتاب وهى تمت بالمئات . وقد لخص هذا المعجم صفى الدين بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ ، فاقصر منه على الجغرافية وسماه « مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع » طبع فى لندن سنة ١٨٥٠ فى أربعة مجلدات

٢ - المشترك وضما والمفترق صفحا : ذكر فيه البلاد المتشابهة بالأسماء المختلفة بالمواقع ، طبعه وستنفيلد فى غوتنجن سنة ١٨٤٦ مع الفهارس فى نيفا وخمسمائة صفحة

٣ - معجم الادباء : أو ارشاد الادبية الى معرفة الاديب : هو معجم تاريخى يشبه معجمه الجغرافى ، لكنه اكبر منه وأوسع . ترجم فيه التحريين والفوقين والمسابين والشعراء والاخباريين والمؤرخين والوراقين والكتاب واصحاب الرسائل وارباب الخطوط ، وكل من الف فى الادب . يدخل فى مجلدات عدة متفرقة فى مكاتب أوروبا . الأستاذة لا يطعم فى الحصول على نسخة كاملة منها ، فنشط الاستاد مرجليوث للاستشفال بجمع شتات هذا الكتاب والوقوف على طبعه ، واهتمت لجنة تذكاري جيب بنشر ما يمكن العثور عليه من اجزائه . فوفقا حتى الآن الى نشر خمسة أجزاء منه وهى : الاول ، والثانى ، ونصف الثالث ، من مكتبة اكسفورد . والخامس من مكتبة كوبرى بالاستانة . والسادس تحت الطبع ، ينقص القسم الاخير منه . والسمى متواصل فى البحث عن مظاهر سائر الاجزاء . واخبرنا الأستاذ المشار اليه انه ساعد فى البحث عن اجزاء اخرى يتوقع وجودها فى لكنا والهند . ثم جانا كتابه ، ونحن نصصح هذه المسودة ، انه لم يوفق الى وجود شيء هناك ولا فى مكان آخر . لكن ذلك لا يمنع ان يكون منه شيء فى بعض المكتبات الخصوصية التى لم يصله خبرها . فمن وفق الى ذلك وانما بوجودها . . فانه يخدم آداب هذه اللقبة خدمة حسنة لان فى هذا الكتاب كثيرا من التراجم التى لا وجود لها فى سواه

فضلا عن توسعه وتحقيقه (*)
٤ - القنضب من كتاب جهمرة النسب . في نسب العرب . في دار الكتب
المصرية
ترجمته في ابن خلكان ٢١٠ ج ٢ (*)

٨ - عبد اللطيف البغدادي توفي سنة ٦٢٩ هـ

هو موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ، ويعرف
بابن الألباد . كان عالما بالنحو واللغة والكلام والطب والفلسفة ، ولد ببغداد
سنة ٥٥٥ هـ وتوفي فيها سنة ٦٢٩ هـ . وكان كثير التنقل في البلاد وقد زار مصر
واشتهر بكتابه في وصف آثارها . وكان دميم الخلقة دقيق الوجه متجسده
حتى سماه بعضهم بالجدي الملتحي . وهاك أهم مؤلفاته :

١ - الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار : هو رحلته الى مصر في آخر
القرن السادس للهجرة . وصف فيها آثارها وسائر أحوالها الاجتماعية . وهو
على اختصاره يحتوي على فوائد تاريخية مهمة . طبع في أوروبا ومصر غير مرة
ويسميه الأفرنج مختصر أخبار مصر . ترجمه هوايت الى اللاتينية وطبع مع
الأصل في أوكسونا سنة ١٨٠٠ هـ ، وترجمه دي ساسي الى الفرنسية وطبع في
باريس سنة ١٨١٠

٢ - التجريد : من الفاظ رسول الله والصحابة والتابعين . في أكسفورد
٣ - ملخص كتاب مقالات التاج في صفة الرسول . في دار الكتب المصرية
وله مؤلفات عدة في الطب والطبيعة والرياضيات أغضبنا عنها . وقد
ترجم له مطولا ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء صفحة ٢٠١ ج ٢ وفوات
الوفيات ج ٧ (*)

٩ - أبو بكر الزهري الفرناطي توفي سنة ٥٢٢ هـ

له كتاب الجغرافية . يوجد في باريس وتونس
١٠ - ومن كتب الجغرافية أو الرحلة في هذا العصر كتاب والاستبصار في
(*) نشر هذا الكتاب أولا مرجليوث ، ثم طبع في القاهرة . وعلى الطبعة الأولى يصعد المؤلف .
بينما لصعد في تعليقاتنا على الطبعة الثانية
(*) وانظر في ياقوت شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢١ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٨٢ واعلام
النبل ج ٤ ص ٣١٦ والصفحات التي كتبها عنه كروس في كتابه تاريخ الأدب الشرقي :
Oriens Culture Geschichte des ٤٣٢ - ٤٣٦ وادارة المعارف الإسلامية وبروكلن
٤٨٠ ج ١
(*) نقل ابن أبي أصيبعة في طبقاته سيرة عبد اللطيف البغدادي من كتاب له ترجم
فيه لنفسه ترجمة مسهبة ، ولخصه شوقي ضيف هذه السيرة في كتابه « الترجمة الشخصية »
طبع دار المعارف ص ٣٢

عجائب الامصار » لاحد أبناء القرن السادس الفه سنة ٥٨٧، يتكلم عن البلاد ومسافاتها وطبائنها وعادات أهلها ، يبدأ بظرابلس الغرب ففاس والقيروان وتاريخها وما يليها من البلاد مثل صبرة ووقادة وسائر مدن الغرب، وهو جزيل الفائدة . . . ولكن لفته أقرب الى الألمانية ، طبع في فينا سنة ١٨٥٦ وترجم الى الفرنسية وطبع سنة ١٩١٠

الموسوعات

في العصر العباسي الرابع

بدأت الموسوعات بالظهور في العصر الماضي كما قلنا في الجزء الثاني لهذا الكتاب . وفاتنا ان نذكر هناك كتاب «المقاييسات» لابي حيان التوحيدى (المتوفى سنة ٤٠٠م) وهو من الموسوعات ، في مائة مقايسة وثلاثين مباحث العلوم . منه نسخة في مكتبة لينن (لنن) . لكن الموسوعات لم تنضج الا في هذا العصر وما يليه . ويدخل في هذا الباب العلماء الذين لم يتخصصوا لفن من الفنون، بل كتبوا في أكثر الموضوعات وهم كثيرون في العصورين الآتين . ومنهم في هذا العصر طائفة حسنة اشهرهم اثنان :أبن الجوزى، وفخر الدين الرازى

١ - أبو الفرج بن الجوزى

توفى سنة ٥٩٧ هـ

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكرى الحنبلى الملقب جمال الدين جد سبط ابن الجوزى لأمه . وتصل نسبه بابى بكر الصديق . كان امام وقته في الحديث والوعظ ، لكنه ألف في فنون شتى . ولد في واسط ، وتلقى العلم عن ٨٧ شيخا . وكان امام عصره . . قضى نحو خمسين سنة في الوعظ ومجلسه يقص بالسامعين المستفيدين وهم يعدون بالآلاف وبينهم الملوك والامراء والوزراء ، وخلف مؤلفات يزيد عددها على مائة كتاب في القرآن والفقه . والحديث والطب والتاريخ والسير والتراجم والجغرافية والوعظ والتصوف واللغة . هالك أصمها :

١ - المنتظم في تاريخ الأمم : هو تاريخ عام يبدأ بالخليفة الى ظهور الاسلام . ومنه الى أيام المستنصر بالله العباسى المتوفى سنة ٥٧٥ هـ مرتب على السنين . يذكر دخول السنة وخلاصة حوادثها . ثم يذكر من مات فيها ويرتب أسماءهم على حروف الهجاء مع خلاصة أخبارهم . منه أجزاء متفرقة في برلين وغوطة واكسفورد ولندن والمتحف البريطانى يختلف عددها . ولكن منه نسخة في أيا صوفيا في سبعة أجزاء . ومنه الأجزاء ١ و ٢ و ٣ و ٤ في كوبلى و ١ و ٢

(*) طبع هذا الكتاب في القاهرة

٣ و ٤ في مكتبة عاشر افندي في الاستانة . وجزء في دار الكتب المصرية في ٥١٠ صفحات كبيرة يبدأ من سنة ٢٢٨ وينتهي في سنة ٢٨٧ أى قبل من سنتين سنة ، فاعتبر ، كم يكون حجم الكتاب كاملا ، فهو من كتب التاريخ المهمة (**) وله مختصرات أحدها « مختصر المنتظم وملتقط المنتظم » اختصره المؤلف لتسهيل تناوله . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٤ صفحات واختصره آخرون

- ٢ - الذهب المسبوك في سير الملوك : منه نسخة في برلين . وله مختصر اسمه « خلاصة الذهب المسبوك » للدبلى عبدالرحمن سنبط قتيوت ، طبع في بيروت سنة ١٨٨٥ ، مرتب ، على السنين . يبدأ بترجمة الوليد بن عبدالملك الاموى وينتهي بالمستعصم العباسى آخر الخلفاء العباسيين سنة ٦٥٦ ، وهو من أحسن التواريخ عن الدولة العباسية حسن التتويج
- ٣ - شذور النعود في تاريخ اليهود : منه جزء في ليدن وفي كوبرلى
- ٤ - عجائب البدائع : فيه حكايات وحوادث تاريخية . في باريس
- ٥ - تلقيح فهوم أهل الآثار : في مختصر السير والاخبار . طبع في ليدن

سنة ١٨٩٢

- ٦ - صفوة الصفوة : مختصر حلية الاولياء لابي نعيم الاصفهاني المتوفى سنة ٤٢٠ في طبقات الصالحين . . . صحيح ، رواياتها لاسباب ذكرها في المقدمة . واقتصر على ذكر العاملين الزاهدين في الدنيا . يبدأ بذكر الرسول فالمشهورين من الصحابة والعلم القرون بالزهد حسب طبقاتهم . ثم المصطفيات من الصحابييات . فالتابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم ، قال : « وقد طفت الارض بفكرى شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع » ورتب البلاد حسب اهميتها في نظره ، فبدأ بالمدينة فمكة فبغداد فواسط . فالكوفة فالبصرة وهكذا الى آخر المشرق ، ثم انتقل الى الشام والعواصم والثغور ومصر فالمغرب فالسواحل والفلات . وكلما ذكر بلدا ذكر طبقات رجاله من العلماء والزهاد وربما زاد عددا الذين ترجم لهم على . ٨٠ من الرجال و ٢٠٠ من النساء . والكتاب يدخل في ستة اجزاء كبيرة ، صفحات كل جزء نحو ٤٠٠ صفحة منه اربعة اجزاء متتابعة في دار الكتب المصرية . والجزء السادس من نسخة اخرى . وكتب خمسة اجزاء في كوبرلى (**) .
- ٧ - اخبار الاذكىاء : طبع بمصر وغيرها مرارا
- ٨ - كتاب الحمقى والمفلين . في باريس وبرلين

(*) طبع هذا الكتاب في الهند

(**) طبع هذا الكتاب ايضا

٩ - قصص المذكورين : في لندن

١ - الوفا في فضائل المصطفى : في لندن وفي الخزائن التيمورية

١١ - مناقب عمر بن الخطاب : توحى فيه البسط والاسناد ، فذكر أخبار عمر ذكرا وإعيا وأفاض في مناقبه وإدارة الملكة وكيف دون الدواوين وما كان يجرى من المكاتبات والمعاملات من أمرائه وقضائيه وزعميته وسائر أعماله في ٨٠ بابا منها نسخة في دار الكتب المصرية ناقصة للـ أولها صفحاتها ٢٥٠ صفحة

١٢ - مناقب عمر بن عبد العزيز : طبع في بزلين سنة ١٩٠٠ فيه فوائد مهمة على نحو ما في ترجمة عمر بن الخطاب . وخلافة ابن عبد العزيز انتقال

لجائى في تاريخ بني أمية ، ففي ترجمته فوائد كثيرة

١٣ - مناقب أحمد بن حنبل : هو مذكور في ترجمة هذا الإمام في مادة باب ، اشتملت على تاريخه ومناقبه وأعماله وما كان من محنته وأخبار مويديه وأصحابه ومن صلى معه أو جعل بجانبه . التزم بذلك طريقة الاسناد . ويتخلله فوائد اجتماعية وتاريخية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٨ صفحة كبيرة .

١٤ - المختار من أخبار المختار . في الخزائن التيمورية

١٥ - تاريخ الخميس المسمى مشير عظم السالكين إلى أشرف الأماكن . في الجغرافية . في بزلين واكسفورد

١٦ - فضائل القدس . في بزلين

١٧ - تبصرة الاختيار في نيل مصر وأحواله من الأنهار في مكتبة الجزائر

١٨ - تقويم اللسان . فيما تلحن به العامة ، مرتب على الحروف الأبجدية . في أكسفورد ، في مكتبة لاله لي بالاستانة

١٩ - المدحش . هو موسوعة في القراءة والحديث واللغة والتاريخ والمواظ

في سبيل المحاضرات . في أكسفورد ودار الكتب المصرية

٢٠ - جامع المسانيد والالقاء . مطول في الحديث . وهو مثل سائر مؤلفاته

يدل على طول نفس المؤلف في التأليف ، جمع فيه أشهر المسانيد ورتبها على

حروف المعجم لاسماء أصحابها . فمستدلى بن كتب يأتي قبل مستند أحمد .

وبعد مسانيد الرجال ذكر مسانيد النساء ، على هذا الترتيب . ويأخذ من

كل مستند الأحاديث التي ثبتت صحتها عنده . منه نسخة خطية في دار

الكتب المصرية في خمسة مجلدات ضخمة

٢١ - شرح مشكل القرينين . في دار الكتب المصرية

٢٢ - المنطق المفهوم . في الحديث . له مختصر طبع بصر

- ٢٣ - الموضوعات . في الحديث بدار الكتب المصرية
 ٢٤ - زاد السير في علم التفسير . منه نسخة في دار الكتب المصرية في خمسة مجلدات
 ٢٥ - منهاج القاصدين : شرح على أحباء علوم الدين للغزالي الأبي ذكره . يوجد في باريس ودار الكتب المصرية
 ولابن الجوزي كتب أخرى في الموضوعات الدينية ، منها نحو ٣ كتابا في الوعظ والخطب . منها نسخ خطية في مكتبات أوروبا وغيرها . وكتب لأشعل لها هنا
 ترجمته في ابن خلكان ٢٧٦ ج ١

٢ - فخر الدين الرازي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، ويعرف بابن الخطيب الفقيه الشافعي . كان فريد عصره في علم الكلام والمقولات وعلم الأوائل وغيرها . وقد ألف في فنون عدة وفي جملةها : التفسير والفقه والكلام والطب واللغة . وكان واعظا بليغا يظف بالعربية والفارسية . يحضر مجلسه في هرات أرباب المذاهب والقلات ويسألونه وهو يجيب كل سائل . وله طريقة في مؤلفاته لم يسبقه إليها أحد . وتوفي في هرات ودفن فيها ، وأشهر مؤلفاته :

- ١ - مناقب الإمام الشافعي . في دار الكتب المصرية . ٢٧٦
 ٢ - تاريخ الدول . في مجلدين الأول في سياسة الدولة وتبدير المملكة ، والثاني في تاريخ الراشدين والزهريين والسلالة الفاطمية . منه نسخ في باريس وقد طبع منه جزء بأوربا . وكتب أيضا غولتير أن نسبة هذا الكتاب إلى الفخر الرازي ، خطأ

- ٣ - المصنوع . في أحوال الفقه . في دار الكتب المصرية . وله مختصرات
 ٤ - حقايق الغيب أو التفسير الكبير . طبع بصر سنة ١٢٨٩ وفي الاستانة سنة ١٣٠٧ في ثمانية مجلدات ضخمة

وله عشرات من المؤلفات في أصول الدين والمقائد وثمانية في الفلسفة والمنطق ، وبضعة مؤلفات في التنجيم وغيره . . منها نسخ خطية في مكتبات

(*) ترجم ابن الجوزي لنفسه في سياق رسالة نصح فيها ابنه بسما « لفنة الكيد الى نصيحة الولد » وهي مطبوعة ، وقد لخصناها في كتابنا « أروحة الشخصية » ووصف ابن جبير في رحلته مجلسه ووعظه حين ألم ببغداد وسفنا دائما : وانظر في ترجمته دائرة المعارف الإسلامية وما بها من مراجع وبروكلمن ٥٠٠ ج ١

أوروبا ودأب الكتب المصرية ذكرها بروكلمن في كتابه صفحة ٥٠٦ ج ١
ابن خلكان ٢٧٤ ج ١ وطبقات الأطباء ٢٣ ج ٢ (هـ)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر :

١ - كتاب مفيد العلوم ومبهد الهموم . طبع بمصر سنة ١٣٢٧ . يقسم إلى
أبواب في العلوم الدينية على اختلاف موضوعاتها وفي الحقوق والأدب والتاريخ
والسياسة وعجائب البلدان والخواص والمناظرات والحروب والجهاد وغير
ذلك . لم يمكننا تحقيق مؤلف هذا الكتاب ، فقد قيل في صدر طبعته بمصر أنه
لجمال الدين أبي بكر الخوارزمي . وفي كشف الظنون أنه لأحمد المغازبة المتأخرين ،
وقال بروكلمن أنه لجمال الدين أبي عبدالله القزويني وأنه الفه سنة ٥٢٧ هـ

٢ - نموذج العلوم . لأبي بكر بن خير البلوي التوفي سنة ٥٥٩ ، يشتمل
على ٢٤ علماً . منه نسخة في فيفا

٣ - الفهرست لابن خير الأشبيلي . فيها رؤاة عن شيوخه من التواريخ
المصنفة في ضربات العلم وأنواع المعارف ، وفيه أسماء ١٤٠ كتاباً في كل علم
مع أسانيدها ، طبع في كازيرو كوستا سنة ١٨٩٤ في مجلة إسبانية على يد
فرنسيس كوديرا (**)

٤ - جامع الفنون وقامع الظنون . للوادياني البراء المتوفي سنة ٩٦٦ هـ ، منه
انجزء التاسع في النجوم ببرلين

٥ - ينابيع العلوم أو إقنايم التعاليم . في الفنون السبعة : التفسير والحديث
والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب . منها نسخ في ليدن وباريس وفيينا

(*) وانظر في الرازي ابن القسطنطيني ص ١٦٠ وتاج التراجم ص ٩٣ ومجلة « المهد للقرن
بمصر » المجلد ١٩ ، سنة ١٩٣٩ ص ١٨٧ وتاريخ الأدب في إيران ص ٦١٥ ودائرة المعارف
الإسلامية

(**) راجع في ابن خير « محمد » الكلمة لابن الأبارص ص ٢٤٠ ونبذات الذهب ج ٤
ص ٢٥٢ وفتح الطبيب للمعري « انظر القهرس » وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٨١

العلوم الإسلامية

في العصر العباسي الرابع

أخذنا على أنفسنا أن نتوسع في علوم الأدب والتاريخ والجغرافيا واللغة وغيرها . مما تتداوله الأيدي من الموضوعات المختلفة . ونختصر في كتب الفقه والحديث وغيرها من العلوم الدينية أو الشرعية لطلوها وكثرتها ، فإن الأفاضلة فيها تستغرق كتابا مستقلا . وإن نختصر أيضا في العلوم الطبيعية القديمة للذهاب دولتها . لكن علماء الفقه والحديث وغيرها من علوم الدين بينهم فطاحل كتبوا في أكثر الموضوعات المهمة ، أو كان لهم شأن خاص في العلوم الإسلامية ، أو تأثير ممتاز في الأدب على الأجيال . فلانصغ أفعالهم ، فنأثي أولا على تراجم أهمهم من كبار الأئمة ، ثم نختصر فيما بقي . وهالك مشاهير الأئمة في الفقه والتصوف والشرع وغيرها في هذا العصر :

١ - ابن حزم الظاهري

توفي سنة ٤٥٦ هـ

هو أبو محمد علي بن أحمد ، ويعرف بأبن حزم . نشأ في قرطبة بالأندلس وكان من علمائها في الحديث والفقه يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة . وكان في أول أمره شافعيًا ، ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر . وكان مشاركًا في علوم كثيرة ، وكان له علم في كل فن حتى قيل أن مؤلفاته تشتمل على ٤٠٠ مجلد في نحو ٨٠٠٠٠ ورقة لا يزال كثير منها باقيا . وهالك أهمها :

١ - كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل : هو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية . وفيه إبحاث فلسفية في أصل العالم على رأي الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في أيامه واليهود والصائبة والسامريين . ونظري التوراة والانجيل وتحريفهما ، وأفاض في ذلك وفي الحواريين . وذكر فرق الإسلام ومذاهبها وأوامها ، وبحث في القرآن وأعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الأنبياء من آدم وفي القيامة ، واختص الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية . وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعيات في ذلك العهد . وقد طبع الكتاب بمصر سنة ١٣١٧ في خمسة مجلدات

(٢) جمهرة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جمهرة الانساب : منه نسخة في دار الكتب المصرية . بين كتب الشنقيطي

بشرح الوسيط واختصاره . ومن هذه الشروح والمختصرات نسخ متفرقة
فى مكاتب أوروبا ومصر

(٣) الوجيز . فى الفروع منه نسخة خطية فى مكتبة باريس ، وأخرى فى
دار الكتب المصرية ، وله شروح عدة لم تطبع

(٤) تهاخت الفلاسفة . طبع فى مصر غير مرة زفى بمبای الهند سنة ١٣٠٤
رد فيه على الفلاسفة الطبيعيين ، وقد ترجم الى المبرانية

(٥) مقاصد الفلاسفة . عرف فيه مذاهبهم ومقاصدهم . طبع فى ليدن
سنة ١٨٨٨ مع شروح ، وله ترجمة لاتينية طبعت فى البندقية سنة ١٥٠٦

(٦) كتاب المنقذ من الضلال ألفه نيسابور . وهو مختصر فى غاية الملام
وأسرارها والمذاهب وأغوارها . منه نسخ خطية (**) فى مكاتب برلين وليدن
وباريس والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وتكلم عنه مطولا شمولدرس
فى كتابه عن فلسفة العرب المطبوع فى باريس سنة ١٨٤٢ بالفرنسية

(٧) المضمون به على غير أهله . طبع فى مصر سنة ١٣٠٩ فى مجموعة ،
ومنه نسخ خطية فى دار الكتب المصرية ومكتبات برلين وباريس وليدن
وبطرسبورج . وبعضهم ينكر كونه له المخالفة المعروفة من صحة عقيدته

(٨) احياء علوم الدين . فى المواعظ طبع فى مصر سنة ١٢٨٩ و ١٣٠٦ .
ومنه نسخ خطية فى مكاتب فيينا وبرلين وليدن والمتحف البريطانى واكسفورد .
وعليه شروح عدة . منها اتحاف السادة المتقين . طبع فى فاس سنة ١٣٠٢ هـ

فى ١٣ مجلدا ، وفى القاهرة سنة ١٣١١ فى عشرة مجلدات . ومنها تاج
القاصدين لابن الجوزى تقدم ذكره . وروح الاحياء لابن يونس منه نسخة فى
مكتبة اكسفورد وغير ذلك مما يطول شرحه

(٩) كتاب بداية الهداية . فى المواعظ ، طبع فى القاهرة عدة مرات ، ومنه
نسخ خطية فى برلين وغوتا ومنتشن وباريس واكسفورد والجزائر وبطرسبورج

(١٠) سر العالمين وكشف ما فى الدارين . يبحث فى نظام الحكومات .
منه نسخة خطية فى دار الكتب المصرية ، ونسخة فى مكتبة برلين وطبع فى
بمبای ، وفى نسخته للفزالي نظر

(١١) جواهر القرآن . يشتمل على زبدة القرآن . منه نسخ خطية فى
ليدن والمتحف البريطانى وبطرسبورج وفى دار الكتب المصرية

(١٢) فضائح الباطنية . يشتمل على تاليم القرامطة والاسماعيلية ،
وغيرهم من الطوائف الباطنية . والبدع فى الاسلام . وقع للمتحف البريطانى

نسخة منه ، فاحتفظ بها ولعلها الوحيدة في العالم . والكتاب جزيل الفائدة
في موضوعه (***)

(١٣) غرائب الاول هي عجائب الدول . يخاطب بها السلطان محمد بن
ملك شاه . ينصائح : منها نسخة في الخزانة التيمورية .

(١٤) تنزيه القرآن عن المطاعن . طبع بمطبع سنة ١٣٢٩ .
وله مؤلفات أخرى ذكرناها في ترجمته بالهلال سنة ١٥ . وترجمته في ابن
خلكان ٤٦٣ ج ١ (***). واشتغل في هذه العلوم أخوه أحمد الغزالي المتوفى
سنة ٥٢٠ . ابن خلكان ٢٨ ج ١

٣ - ابن تومرت

توفي سنة ٥٢٤ هـ

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنصوري بالهمداني الهزعي ،
صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب . أصله من جبل السنوس في أقصى
بلاد المغرب . ونشأ هناك . ثم رحل إلى المشرق في شبابه طالباً للعلم ، فأتى
إلى العراق ، فاجتمع هناك بأبي حامد الغزالي المتقدم ذكره ، وغيره ، وتوسع
في علوم الدين . وكان ورعاً مخشوشاً ، متقشفاً ، كثير الإطراق ، شديد
التمسك بقواعد الدين . وله تاريخ طويل وليس هنا متخل الإفاضة فيه . أما
مؤلفاته فيهمنا منها :

(١) كنز العلوم : في الطبيعة والشريعة . منها نسخة في الخزانة التيمورية

(٢) كتاب أعز ما يطلب : يشتمل على تعاليم لابن تومرت أملاً على تلميذه عبد
المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين ، وهي تعاليم ابن تومرت . طبع في
الجزائر سنة ١٩٠٣ مع مقدمات في ترجمة ابن تومرت ، وملاحظات باللغة
الفرنسية للمستشرق غولتزيير

ابن خلكان ٣٧ ج ٢ (***)

(*) نشر هذا الكتاب جولتزيير ، وقد ألف الغزالي كتاباً في الرد على الإباضية نشره
بريتزل ، وكتاباً آخر في الرد على النصري سماه الرد الجميل وقد نشره ماسينيون
(*) وراجع في الغزالي وترجمته وأزاله كتاب طبقات الشافعية للسبكي ج ٤ ص ١٠١
- ١٨٢ ومقدمة الرافعي لكتابه : انصاف السادة الثنتين يشرح أسرار أحياء علوم الدين ج ١
ص ١٠١ - ١٨٢ وروحات الجنات ٧٥ ولسان البزاة ج ١ ص ٢٩٢ ومفتاح السعادة (طبع
لطافيكري زاده ج ٢ ص ١٩١ ومقدمة الأب يوزيغ التي قدم بها لثبته لكتاب التهافت (طبع
بيروت ١٩٢٧) وتاريخ الفلسفة في الإسلام لدى بود ص ١٩٦ وتاريخ الإشب في إيران من
الفرديوسي إلى السعدي ص ٣٦٨ ودائرة المعارف الإسلامية ويزركمن ٤١٩ ج ١
(*) وانظر في ابن تومرت الموجب للمراكشي (طبع دويدي الناقية) ص ١٢٨ والكمال
لابن الأثير (طبع دويديج) ج ١ ص ٤٠٠ والحلل الوضعية (طبع تونس) ص ٧٨ وتاريخ
ابن خلدون (طبع بولاق) ج ٦ ص ٢٢٥ ودروس القرطاس لابن أبي نعير (طبع بونديجر)
ج ١ ص ١١٠ وتاريخ الدولتين للزركشي (طبع تونس) الضبعة الأولى وما بعدها وكتاب
الاستقصا للسلاوي (طبع القاهرة) ج ١ ص ١٢٠ ودائرة المعارف الإسلامية

٤ - الشهرستاني

تولى سنة ٥٤٨ هـ

هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد السكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، المتكلم على مذهب الاشعري . كان اماما فقيها متكلماً . له مؤلفات عدة مفيدة وصلنا منها :

(١) كتاب الملل والنحل : يبحث في المذاهب الدينية والفلسفية وتاريخها وخلاصة كل منها . ويدخل في ذلك الشيع الاسلاميه ، وغير الاسلاميه ، وهو جزيل الفائدة . طبع في لندن سنة ١٨٤٦ في مجلدين ، وفي مصر سنة ١٢٦١ .
وعلى هامش طبعة الفصل لابن حزم المتقدم ذكرها . وقد نقله الى الالمانية هاربروكر وطبع في حال سنة ١٨٥١ . ونقله الى التركية نوح بن مصطفى التوفي سنة ١٠٧٠ . ومن هذه الترجمة نسخة في غوطا وبرلين . وترجمه الى الفارسية افضل الدين الاصفهانى . في المكنب الهندى . وله عدة شروح
(٢) كتاب تاريخ الحكماء . منه نسخة في مكتبة خصوصية للمستشرق بلانده . وله ترجمة فارسية في مكتبة فرازد ابتاعها من احد امراء الهند

(٣) نهاية الاقدام في علم الكلام . في اكسفورد ويلى جامع

(٤) مصارعات الفلاسفة : في غوطا

ابن خلكان ٤٨٢ ج ١ (٥)

٥ - ابن العربي

تولى سنة ٦٢٨ هـ

هو الشيخ محيي الدين أبو بكر محمد بن علي ، الطائى ، الحافى ، الاندلسى ، صاحب التصانيف المشهورة في التصوف . ولد بمرسية سنة ٥٦٠ ، ونزح في طلب العلم الى بغداد ومكة ودمشق وبلاد الروم ، وكتب كثيرا . وانما ينتقدون عليه شططه في الكلام ، وكثرة الغازه حتى قال بعض مترجميه : كان محيى الدين رجلا صالحا عظيما ، والذي نفهمه من كلامه حسن ، والمشكل علينا نكل أمره الى الله تعالى ، ولا كلفنا اتباعه ولا العمل بما قاله ، بلغت مؤلفاته نحو ٢٠٠ كتاب ذكر منها بروكلىن ١٥٦ ، وذكر أماكن وجودها وأكثرها في التصوف ، وبعضها في الجفر وأسرار الحروف . فنكتفى بأشهرها وأحبها للقارئ :

(١) الفتوحات المكية : في معرفة الأسرار الملكية . في عدة مجلدات . منه نسخة في غوطا . طبع بضمير سنة ١٣٢٩ في أربعة مجلدات كبيرة عن نسخة كاتب في قونية

(٢) وانظر في الشهرستان تاريخ الأدب في إيران من ٤٥٩ ومنجم البلدان في مادة شهرستان ودائرة المعارف الإسلامية وما بها من مراجع

- (٢) فصوص الحكم في خصوص الكلم • منه نسخة خطية في أشهر مكاتب أوروبا (**) .
- (٣) مفاتيح الغيب • طبع بمصر .
- (٤) تاج التراجم • ورقات قليلة في الصوف • منه نسخة في دار الكتب المصرية .
- (٥) الاصطلاحات الصوفية • في لندن ودار الكتب المصرية .
- (٦) محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار • هو خزنة علم وأدب طبع بمصر سنة ١٣٠٥ .
- (٧) ديوان • طبع بمصر سنة ١٢٧١ .
- غوات الوفيات ٢٤١ ج ٢ .
- وهو غير محمد بن عبد الله بن العربي المحدث المتوفى سنة ٥٤٣ هـ .
- ابن خلكان ٤٨٩ ج ١ (**) .

بعض مشاهير الحديثين

- ومن مشاهير الحديثين في هذا العصر :
- ١ - الفراء البغوي • المتوفى سنة ٥١٦ • له « مصابيح السنة » في الحديث طبع بمصر سنة ١٢٩٤ • له مختصرات وشروح عدة • وله كتب كثيرة في الحديث وفروعه (**) .
- ٢ - أبو العباس التجيبى الأندلسى • المتوفى سنة ٥٥٠ • له :
- (١) الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى .
- (٢) الدر المنظوم فيما يؤتى اليوم والغوم • كلاًهما في دار الكتب المصرية .
- ٣ - أبو السعادات المبارك مجد الدين بن الألب الجوزى المتوفى سنة ٦٠٦ . شقيق عز الدين المؤرخ ، وضيء الدين اللغوى المتقدم ذكرهما • وله مؤلفات مفيدة أهمها :
- (١) جامع الأصول في أحاديث الرسول • رتب فيه الأحاديث على الحروف الأبجدية حسب موضوعاتها ، ورتب الموضوعات على أحرف الهجاء ، لسهولة البحث • منه نسخة في دار الكتب المصرية في عشرة أجزاء .

(*) طبع في القاهرة بتحقيق أبي الملا مقلد .

(**) وراجع فآبى العربى اليونانى والجواهر (طبع القاهرة) س ٦ ونفع الطيب (طبع لندن) ج ١ من ٥٧ و امرأة الرومان لسيوط بن الجوزى لشرح ج. Jowett من ٤٨٧ ومقدمة فصوص الحكم لأبى الملا مقلد وتاريخ الفكر الأندلسى من ٢٧١ ودائرة المعارف الإسلامية (**) والنظر فى البغوى (لمحمد بن سفيود) وفيات الأعيان وطبقات الشافعية ج ١ من ٢١٤ ودائرة المعارف الإسلامية .

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر . طبع في طهران سنة ١٢٦٩ ، وبمصر سنة ١٣١١ في أربعة مجلدات مرتب على الحروف الابجدية .

(٣) المصنع في الإباء والامهات والبنات . هو كتاب في أكنى مرتب على حروف المعجم . ويراد بالكنى ، ما يضاف الى الاسماء من أب وابن وذو ونحوها . غاثى بالاسماء التى لها كنى تنوب عنها وفسرها فقال مثلا : « أبو البرد اسم للنسر ، وأبو الابطال الاسد ، وأبو الاشجع البغل ، وأبو الاشعث البازى ، وأبو الاضياف صاحب المنزل » . ومن الابناء كقولهم : ابن أبيهزياد المعروف . وقس على ذلك الامهات والبنات واللون . وفيه فوائد لغوية وتاريخية . طبع في ويمار سنة ١٨٩٦ ، مع فهرس يسهل البحث فيه .

(٤) تحفة الرسائل بانشائه . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٣٥٢ صفحة فيها فوائد اجتماعية تاريخية

ابن خلكان ٤٤١ ج ١ (**)

شاهي الفقهاء وغيرهم

ومن الفقهاء وغيرهم :

١ - ضياء الدين الجويني امام الحرمين (٤٧٨) له : وغيث الامم في التياث الظلم ، في الإمامة ، وما يتعلق بها . يوجد في دار الكتب المصرية في ٢٨٠ صفحة ، ومنه نسخة خطية قديمة في الخزانة التيمورية (**) (**) .

٢ - السرخسي . المتوفى سنة ٤٨٤ . له كتاب « المبسوط » في الفقه الحنفي . طبع بمصر في ١٢ مجلدا (**) (**) .

٣ - برهان الدين أبو الحسن الفرغاني ، المتوفى سنة ٥٩٣ ، له كتاب « الهداية شرح البداية » طبع في الهند في مجلدين ، وهو من أمهات كتب الفقه الحنفي ، له شروح عدة أكثرها موجود في دار الكتب المصرية وله كتب أخرى في الفقه الحنفي

٤ - سراج الدين أبو طاهر بن عبد الرشيد السجوني ، من أهل القرن السادس . له « الفرائض السراجية » طبعت في لندن سنة ١٧٩٩ . وكذلك سنة ١٢٦٠ . وترجمت الى الفارسية ، وطبعت هناك سنة ١٨١١ ، وال

(**) ودراجع في ابن الاثير المذكور معجم الادباء ج ١٧ ص ٧١ وقد أسهب في ذكر مؤلفاته وكذلك صنع ابن خلكان في وفياته وانظر دائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٢٥٧ ج ١

(**) وانرا في الجويني (عبد الملك بن عبيد الله بن يوسف) وفيات الاميان وطبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٢٨٨ ج ١

(**) وانظر في السرخسي (محمد بن أحمد) ابن قطوبا (طبعة للوجيل) رقم ٢٥٧ والفوائد البنية للكنوز (طبعة ثلاث) رقم ٣٢٦ ودائرة المعارف الإسلامية

التركية عليها شروح لطورسون زاده . منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا ولها طبعات أخرى (❦)

ونبغت طائفة من الفقهاء في هذا العصر لا نرى حاجة الى ذكر مؤلفاتهم ، وإن كانوا من كبار الائمة ، كالصمد الشهيد ، وإمام زاده ، وأبي إسحق الشيرازي ، وأبي بكر الشاشي ، وابن الدهان ، وسيف الدين الأملئي ، ومجد الدين بن تيمية جد ابن تيمية تقي الدين

ومن القراء . مثل : أبي القاسم الرعيني الشاطبي ، وإعلم الدين السخاوي . ومن الصوفية اشتهر عشرات من خيرة الائمة ، وخلفوا مئات من الكتب لا يهمننا ذكرها . ولكننا نذكر أسماء بعض أولئك ، منهم عبد الكريم القشيري ، وعبد الله الانصاري الهروي ، وتاج الاسلام الكعبي ، وعبد ابن منصور الجليل ، وعبد القادر السهروردي ، وأبو محسن الانصاري ، وعبد المؤمن الجيلاني ، وأبو الحسن الشاذلي ، وصمد الدين القونوي ، وغيرهم . ومن مؤلفاتهم التي يهمننا ذكرها :

١ - الرسالة القشيرية في التصوف . للقشيري . طبعت مرازا

٢ - تراجم الصوفية للهروي . طبعت في كلكتا سنة ١٨٥٩

٣ - منابر الأبرار . للكعبي . منها نسخة في دار الكتب المصرية

ونبغ في هذا العصر طائفة من علماء الزيدية من الشيعة أولهم الناطق بالحق المتوفى سنة ٤٢٤ . وزييد بن أحمد الأنسي المتوفى سنة ٦٠٠ وابنه عبد الله ، وله عدة مؤلفات على مذهب الزيدية . وكذلك أبو الحسن الرضا والامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المتوفى سنة ٦١٤ في كوكبان ، وكان شاعرا خلف ديوانا ، منه نسخة في لندن فضلا عن مؤلفاته في المذهب

ونبغ غير واحد من الامامية من الشيعة ايضا : منهم أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٥٩ ببغداد . وخلف كتابا في أصول مذهب الامامية . منها : « كتاب الاستبصار » طبع بفارس في ثلاثة مجلدات . وروى الدين الطبرسي سنة ٥٤٨ له « مجمع البيان لعلوم القرآن » طبع بفارس سنة ١٣٠٤ في مجلدين

(❦) وانظر في السجودى (محمد بن محمد بن عبد الرشيد) ابن قطربغا (طبعة فلوجل) رقم ١٦٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ١٣٧٨ ج ١

العلوم الدخيلة

في العصر العباسي الرابع

تنبهت العلوم الدخيلة في العصر العباسي الثالث ، وظهرت ثمارها في الشطر الشرقي من المملكة الإسلامية . فظهر ابن سينا وغيره ، وانتقلت هذه العلوم إلى الأندلس . ومنها رسائل إخوان الصفا كما تقدم . فاهتم أهل الأندلس بها ، واشتغلوا في علومها على اختلاف موضوعاتها . فلم يتوسط العصر العباسي الرابع حتى نبغ فيها طائفة كثيرة من الفلاسفة والأطباء ملأت شهرتهم الخافقين . هالك أهم آثارهم :

الفلسفة في الأندلس

دخلت الفلسفة الأندلس في القرن الثالث ، وأخذ الأندلسيون بشيء منها ، وأحبوها ، واستفروا في درسها ، وقاسوا في سبيلها اضطهاد أصحاب البطلان ، مسيرة للعامة في اضطهادهم للفلاسفة . ومن أشهر الحوادث في هذا القيل ، نقمة المنصور بن يوسف مبلغان الموحدين صاحب الأندلس في أواخر القرن السادس للهجرة عليهم ، فإنه اضطهد الفلاسفة ونفاهم من بلاده ، ومن جملتهم ابن رشد ، وعزم على ألا يترك شيئا من كتب المنطق والحكمة في بلاده ، وشدد النكير على المشتغلين بها حتى أطلقوا على المشتغل بالفلسفة لقب « زنديق » وقيدت عليه أنفاسه فان زل في شبهة رجم بالحجارة . . . وهناك أشهر فلاسفة الأندلس حسب الوفاة :

١- ابن باجة

تولى سنة ٥٣٣ هـ

هو أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ : ويسميه الأفرنج Avenpace ويعرف بابن باجة . كان مشهورا بالأدب والعربية فضلا عن الفلسفة والطب والموسيقى ، وكان جيد اللب على العود . ألف كتباً عدة في الفلسفة فأصابه ما أصاب غيره من الفلاسفة حتى كان لا يبيت إلا وهو في خطر على حياته . وقد توفي شاباً في مدينة فاس ، وقرأ عليه كثيرون من جملتهم ابن رشد الآتي ذكره . له مؤلفات عدة . هالك ما وصلنا خبره منها :

١- مجموعة في الفلسفة والطب والطبائع . منها نسخة في برلين .

٢ - رسالة الوداع : مترجمة الى العبرانية وغيرها (●) (طبقات الاطباء
٦٢ ج ٢) (***)

٢ - ابن طفيل

تولى سنة ٥٨١ هـ

هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طفيل من تلاميذ ابن باجة المتقدم ذكره . كان متمكنا من الحكمة حريصا على الجمع بين الشريعة والفلسفة . له مؤلفات عدة وصلنا منها :

١ - كتاب أسرار الحكمة المشرقية . منه نسخة في الاسكودريال ، وطبع
بمسرة سنة ١٨٨٢

٢ - رسالة حي بن يقظان . شبه رواية فلسفية وهي مشهورة ، وقد طبعت مرارا في مصر وغيرها ، وترجمت الى اللاتينية والانجليزية وغيرها (ابن خلكان ٢٧٤ ج ١) (●●●)

٣ - ابن رشد

تولى سنة ٥٩٥ هـ

هو أبو الوليد ، محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ويسميه الافرنج Averroes ولد سنة ٥٢٠ في قرطبة وأخذ عن ابن باجة وغيره ، وفاقه في العلوم الاسلامية فضلا عن الفلسفة والطب . وله فيهما مؤلفات عدة أشهرها كتاب الكليات في الطب . لكن أكثر شهرته في الفلسفة ، وأكثر مؤلفاته فيها ترجمت الى اللاتينية لما نهض الافرنج في القرون الأخيرة . واشتغلوا بالفلسفة . ففسبوا اليه ، وشرحوها ولخصوها وانتقدوها وقرطوها . وهاك ما وصلنا خبره منها :

(●●●) نشر آسبن بلاسيوس هذه الرسالة في مغرب سنة ١٩٢٤ مع ترجمة اسبانية لها كما نشر في سنة ١٩٢٦ رسالة أخرى له هي « تدبير التوحيد » وكان قد نشر منها فترات موسى التريوني وترجمها الى العبرية في القرن الرابع عشر وجعلها في نهاية شرحه عن ابن طفيل ، وعليها اعتمد مولك Munk فيما كتبه عن ابن باجة في كتابه Melanges من ٢٨٢ وما بعدها . وعن آسبن بلاسيوس بنشر بعض رسائل أخرى لابن باجة مثل رسالته أو مقالته في النبات (مجلة الأندلس ١٩٤٠) ومقالته المسماة « قول في اتصال العقل بالإنسان » وقد ترجمها الى الأسبانية ونشرها سنة ١٩٤٢

(●●●) ودافع في ابن باجة أخيار الحكمة لابن القطر (طبعة ليبر) من ٤٠٦ وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ من ٦٢ والمغرب ج ٢ من ١١٩ وقلائد المغنيان لابن خالان من ٢٩٨ والوفاء بالوفيات (طبعة استانبول) ج ٢ من ٢٤٠ وابن خلكان ج ٢ من ٩ وفتح الطب للنقرى (انظر الفهرس) وشرحات الذهب ج ٤ من ١٠٢ وانظر مولك في كتابه السابق وتاريخ الفكر الأندلسي من ٢٢٥٠ وتاريخ الفلسفة في الانسلاام لدى بورمن ٢٢٨ وكذلك Histoire de la Médecine Arabe. Leclerc ج ٢ من ٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية (●●●) وإقرأ في ابن طفيل المسج للمراكشي من ١٧٢ ونسخة القادم لابن الأبار رقم ٤٢ وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ج ٢ من ٧٨ والمغرب ج ٢ من ٨٥ وتاريخ الفكر الأندلسي من ٢٤٨ وتاريخ الفلسفة في الإسلام من ٢٤٨ ومقدمة أحمد أمين لرسالة حي بن يقظان (طبع دار المعارف ٢) ودائرة المعارف الإسلامية وما بها من إبحاث المنشترين فيه ولغة فلسفته وقصته السالفة

- ١ - فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال : منه نسخة في الاسكوريال ، وفي دار الكتب المصرية . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع في مئتين سنة ١٨٥٩ ، وفي مصر وترجم أيضا الى العبرانية . ومن الترجمة نسخة في الاسكوريال . وغرضه منها التوفيق بين الفلسفة والدين
- ٢ - الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع منها بحسب التأويل من الشبه والبدع المضلة . طبع بأوربا
- ٣ - المسائل في المنطق . في الاسكوريال
- ٤ - تهافت التهافت . رد على الغزالي . طبع مرارا (*)
- ٥ - الكليات في الطب والثرابيوتيا . ترجم الى اللاتينية والعبرانية وطبع
- ٦ - فلسفة ارسطو وغيرها من مؤلفات ابن رشد . ترجمت الى اللاتينية وطبع في بيزا بإيطاليا سنة ١٨٧٢ ، وفي فلورنسا سنة ١٨٥٧ ، ومنها ترجمات أخرى الى العبرانية وغيرها بطول بنا ذكرها
- ٧ - وقفنا على كتاب في العربية اسمه « تلخيص كتب ارسطو الاربعة » في دار الكتب المصرية
- ٨ - التقديمات الممهدة في بيان ما اقتضته المدونة . طبع بمصر سنة ١٣٢٥
- ٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد . طبع بمصر سنة ١٣٢٩ في مجلدين طبقات اطباء ٧٥ ج ٢ (*)

٤ - اثر الدين الابهرى

تولى سنة ٦٦٢ هـ

هو البر الدين المفضل بن عمر الابهرى . له :

(١) كتاب هداية الحكمة في المنطق والطبيعات والالهيات . منه نسخ مخطوطة في غوطا وباريس واكسفورد وفي دار الكتب المصرية ، ولها شروح عدة

(٢) الايساغوجى . منه نسخ في أكثر مكاتب أوربا

(٣) مختصر في علم الهيئة . في باريس ولندن

(*) نشر الاب بويج هذا الكتاب نشرة جيدة سنة ١٩٢٠ وقد ألفه ابن رشد ردا على كتاب تهافت الفلاسفة للغزالي
(*) وأقرأ في ابن رشد الكلمة لابن البار ص ٢٦٩ وتاريخ لفظة الأندلس للبيان (طبع : القاهرة) ص ١١١ والواقى بالوفيات ج ١ ص ١١٤ والديباج الذهب ص ٢٨٤ والغرب ج ١ ص ١٠٤ وفلذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٠ وتاريخ الفكر الأندلسي ص ٢٥٢ وتاريخ الفلسفة في الإسلام لدى بور ص ٢٥٥ والمعجب للبراكشي (طبعة لندن) ص ١٧٤ وكتاب رينان (ابن رشد ومدعيه Renan, Averroes et l'Averroisme بحث فيه بعنوان ابن رشد (طبع دار المعارف) وانظر ابن رشد لعبد يوسف موسى (في سلسلة اعلام الإسلام) وابن رشد وفلسفته لفرح انطون ودائرة المعارف الإسلامية وما بها من مراجع وبروكلمان ج ١

(٤) رسالة في الاسطرلاب في باريس (١١)

في الطب والاطباء

اشتهر من اطباء هذا العصر طائفة خبسة في الاندلس وغيرها ، هك
اشهرهم :

١ - ابن رضوان

تولى سنة ٥٣ هـ (وقيل ٤٩٠ هـ)

هو ابو الحسن علي بن رضوان . ولد في الجزيرة قرب مصر ، ونشأ في
القاهرة . وكان في اول امره منجما يقفد على الطريق ، ثم مال الى الطب
حتى اشتهر والف فيه . وكان مقامه في دار بقصر الشيع عرفت باسمه :
وسند ذكر مناظرته مع ابن بطلان في ترجمته . وله نظر في الطب مبني على
التجربة . قد وصلنا من مؤلفاته :

(١) كفاية الطبيب فيما صح له من التجارب . منه نسخة في غوطا

(٢) كتاب الاصول في الطب لم يبق الا الترجمة المبراتية

(٣) دفع مضار الابدان بأرض مصر . في دار الكتب المصرية . وله
رسائل وكتب كثيرة في مكاتب أوروبا

طبقات الاطباء ٩٩ ج ٢ وأخبار الحكماء ٢٨٨ (١١)

٢ - ابن بطلان

تولى سنة ٥٥ هـ

هو ابو الحسن المختار طبيب نصراني من أهل بغداد . كانت بيته وبين
معاصره ابن رضوان المصري السابق مراسلات ومكاتبات ، ومنساطرات
حادة . لا يؤلف أحدهما كتابا الا حمل الآخر عليه ، وانتقده وسفه رأيه .
فسافر ابن بطلان الى مصر لمشاهدة مناظره ، فوصل القسطنطينية سنة ٤١
في زمن المستنصر بالله الفاطمي . فاقام ثلاث سنين جرى في اثناها بينهما
وقائع ومناظرات ونوادير ضمنها كتابا ألفه عند خروجه من مصر (١١) ويرى
ابن أبي اصيبعة في التفاضل بينهما : ان ابن بطلان كان أعذب القاطا وأكثر
ظرفا وأميز في الأدب وما يتعلق به . وان ابن رضوان كان أثبت قدما في

(١١) وانظر في الأهرى دائرة المعارف الإسلامية ويروكلمن ٤٦٤ ج ١
(١٢) وانظر في ابن رضوان حسن المحاضرة للسيوطي ، الفصل الخاص بمن كان بمصر
من الأطباء ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٦٩ وقد احتفظ كتاب طبقات الأطباء بترجمة ذاتية
له كتبها بقلمه ، وراجع في ذلك كتابنا « الترجمة الشخصية » طبع دار المعارف
(١٣) نشرت جامعة القاهرة سنة ١٩٣٧ خمس رسائل لابن بطلان بتحقيق شامت
ومايرهوف بعنوان « مقالة الى علي بن رضوان » عند ويوده القسطنطين سنة ٤١ جوابا
صا كتب اليه

الطب والعلم والفلسفة وما يتبعهما . وسافر ابن بطلان من مصر الى الاسكندرية ومنها الى انطاكية ومات فيها . وهناك أشهر مؤلفاته :

(١) كتاب تقويم الصحة . منه نسخ في مكاتب أوروبا ، وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبع في أوروبا سنة ١٥٣١ . والى الألمانية ، وطبع في استراسبورج سنة ١٥٢٣

(٢) دموع الأطباء . منها نسخة في برلين وغوتا . طبعت بمصر

(٣) الأمراض العارضة . في غوتا وبرلين

طبقات الأطباء ٢٤١ ج ١ وأخبار الحكماء ١٩٢ (٤)

٣ - ابن زهر الاشبيل

توفي سنة ٥٥٧ هـ

بنو زهر كثيرون توارثوا الطبابة وهذا منهم . وهو أبو مروان عبد الملك ابن أبي الملاء بن زهر . كان أبوه أبو الملاء طبيباً ، وتفرد هو للطب ، واشتهر بكتابه : « التيسير في المداواة والتدبير » . منه نسخة في اكسفورد وباريس وله ترجمة عبرانية

(١) كتاب الجامع في الأشربة والمجموعات . في اكسفورد

(٢) كتاب الأغذية . في باريس وغيرها

طبقات الأطباء ٦٦ ج ٢ (٣)

ومن مشاهير أطباء هذا العصر : ابن عيمون القرطبي . توفي سنة ٦٠١ ، وابن هبل سنة ٦١٠ ، وتجبب الدين السمرقندي سنة ٦١٩ ، وغيرهم

في الطبيعيات

ويهمنا من علماء الطبيعيات في هذا المقام :

١ - أبو ذكريا يحيى بن محمد بن العوام ، من أهل القرن السادس ، صاحب كتاب : « الفلاحة » ، نقله عن اليونانية . منه نسخ في لندن وباريس والمتحف البريطاني والاسكوريال ، وترجم الى الأسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٠٢ في مجلدين مع الأصل العربي . وترجم الى الفرنسية

(١) وانظر في ابن بطلان تاريخ مختصر الدول لابن المعري ٢٥٦ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمان ٤٨٣ وكذلك Leclerc, Histoire de la Médecine Arabe ج ١ ص ٢٨١ وقد نشر له عبد السلام هارون رسالة في فراء الرقيق في الحلقة الرابعة من سلسلة نوادر المخطوطات التي يقوم بتحقيقها ونشرها

(٢) وراجع في عبد الملك بن زهر التكملة لابن الأبار (طب مدريد) ص ٦١٦ والمغرب ج ١ ص ٢٦٥ وكتاب كولان عن حياته ومؤلفاته . وراجع G. Collin, Aven. Zoar, Sa Vie et ses Oeuvres وتاريخ الفكر الأندلسي ص ٤٧ ودائرة المعارف الإسلامية

وطبع في باريس سنة ١٨٦٦ في مجلدين . وقد ذكرنا كتب الفلاحة الأخرى في الجزء الثاني (١٠٠) .
 ٢ - ومن قبيل الطبيعيات كتاب : « أزهار الافكار في جواهر الاحجار » لشرف الدين أحمد بن يوسف التيفاشي . المتوفى سنة ٦٥١ . منه نسخة في غوطا وليدن وباريس والمتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا)
 ٣ - كتاب في المعادن اسمه : « مطالع البدور » . في باريس . وللتيفاشي كتاب : فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لاولى الالباب . في ٢٤ مجلدا ، لم تقف عليه ، لكننا وقفنا على تهذيبه : لجمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وسيأتي ذكره (١٠١)

١٠١ في الرياضات والنجوم

وزدهت العلوم الرياضية ، ولا سيما الهندسة في هذا العصر . وقد فائنا أن نذكر في العصر الماضي ابن الهيثم المتوفى سنة ٤٢٠ وله عشرات من الكتب في هذه الفنون ، منها طائفة حسنة ذكرها بروكلمن ، وذكر أماكنها . ومن الرياضيين :
 أبو الفتح عمر الخيام ، أو ابن الخيام الشاعر الفارسي الفيلسوف المتوفى سنة ٥١٥ خلف آثارا عربية منها :
 (١) مقالة في الجبر والمقابلة . في ليدن وباريس . وقد نقلها المستشرق ويكي الى الفرنسية ، وطبعت سنة ١٨٥١ . في باريس
 (٢) رسالة في شرح مايشكل من مصادرات اقليدس . في ليدن
 (٣) رسالة في الاحتيال لمعرفة مقدارى الذهب والفضة في جسم مركب منهما . في غوطا
 وللخيامي رباعيات في الفارسية مشهورة نقلت الى الانجليزية وطبعت مرارا . وقد نقلها الى العربية وديع البستاني ، وطبعت بمصر كما نقلها كثيرون (١٠٢)

(١٠٢) انظر في ابن الحوام تاريخ الفكر الاندلسي من ٤٧٥ ودائرة المعارف الاسلامية واعمال مؤلفي المستشرقين الثامن (استوكهلم ١٨٨٩) ج ٢ من ٢١٥ - ٢٥٧ و بروكلمن ١٩٤ ج ١ (١٠٣) وراجع في التيفاشي دائرة المعارف الاسلامية و بروكلمن ٤٩٥ ج ١ وموليه Mullet في المجلة الاسيوية سنة ١٨٦٨
 (١٠٤) أهم المراجع عن الخيام فارسية وأقدم من كتب عنه نظامى مروغى السمرقندى في كتابه « جهاد مقالة » اى المقالات الأربع ولرون Rosin المستشرق الألماني مقدمة ل (رباعيات حكيم عمر خيام) طبع برلين قسمتها بعهده فيه . وانظر تاريخ الادب الايراني لبراون (ترجمة ابراهيم أمين الشوادري) ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٢٤ وقد افاض براون في الحديث عنه ومن الأبحاث التي كتبت حوله وحول رباعياته ، وراجع ثورة الخيام لعبد الحق غاسل (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) وراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك (نشر الجامعة العربية) نقدرى طوقان من ٢٢٢ وكاجورى Cajori في تاريخ الرياضيات History of Elementary Mathematics من ١٠٢ و Smith في تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ٢ ص ٤٤٢ ومادة عمر الخيام في دائرة المعارف البريطانية ودائرة المعارف الاسلامية

وظهر في هذا العصر علم السحر، وأسرار الحروف، ونبيغ فيهما غير واحد !
شهرم : **الطبيسي** المتوفى سنة ٨٢٢ هـ ، وابن أرفع رأسه سنة ٥٩٣ هـ وابن
على البوني سنة ٦٢٢ لا بهمنا ذكرهم . لكننا نذكر كتابا في كشف أسرار
 المشعوذين والسحرة ، اسمه :

« المختار في كشف الاسرار وهتك الاستار » : **نزين الدين عبدالرحمن بن
 عمر الجوبري الدمشقي** في أوائل القرن السابع ، يشتمل على كشف أمور
 كثيرة من أسرار المشعوذين ، والنصايين الذين يرتزقون بخداع الناس ،
 كأصحاب الكيمياء القديمة . وما كان يألوه دعاء النبوة أو الكرامة من الحيل
 في اكتساب القلوب . وهو نادر في بابيه . منه نسخ خطية في مكاتب أوربا وفي
 مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت . ونشرت خلاصته في مجلة المشرق سنة
 ١٢ (*)

في السياسة والإدارة

وظهر في أثناء العصر العباسي الرابع جماعة من رجال الاقلام ، وجهوا
 عنايتهم الى الابحاث السياسية ، أو الادارية مما يتعلق بواجبات ولاية الامور
 أو تنظيم مصالح الحكومة . تقدم ذكر بعضهم في جملة الموضوعات الأخرى
 لاشتهارهم بها . وذكرنا مؤلفاتهم في السياسة أو الإدارة في أثناء ذلك .
 ككتاب الخراج : **لقدامة** ، والمسالك : **لابن خرداذبه** ، والتذكرة الهروية :
للسائح الهروي ، والمقد الفريد : **للملك السعيف** وغيرها
 فنأتي هنا بتراجم الذين تغلبت عليهم هذه الابحاث ، أو كانت أهم
 مؤلفاتهم فيها . وهم :

١ - أبو بكر الطرطوشي

توفي سنة ٥٢٠ هـ

هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الاندلسي، ويعرف
 بابن أبي رندقة . تفقه على ابن حزم في اشبيلية ، ورحل الى المشرق ،
 ودخل بغداد ، وأخذ عن الثمنا ، وسكن الشام مدة ودرس بها . وكان
 زاهدا ورعا خلف آثارا حسنة أهمها :

(١) **سراج الملوك** : في السياسة والإدارة قدمه للوزير المأمون بالفسطاط .
 يقسم الى أبواب في مواضع الملوك، وما جاء في الولاية والقضاء ، ونسبة السلطان
 الى الرعية ، وشروط السيادة ونظام الدولة ، وصفات الوزراء والجلساء ،
 ونصائح للسلطان ، وما يصح به الامير والرئيس والمرؤوس ، وما يشترط في

(*) طبع هذا الكتاب طبعت مختلفة ، منها طبع في القاهرة مع مصنف آخر مؤلفه هو
 « كتاب الحلال في الالساب السجماوية » . وانظر في الجوبري دائرة المعارف الاسلامية .

صححة السلطان ، وعلاقته ببيت المال والجباية وتدوين الدواوين وأحكام أهل
اللدنة . وغير ذلك مما بدخل في باب السياسة وقد ذكره ابن خلدون في
مقدمته وأثنى عليه . طبع بمصر مراراً

(٢) تحرير الاستماع . منه نسخة في برلين

ابن خلكان ٤٧٩ ج ١ (*)

٢ - عبد الرحمن بن عبد الله

من أهل القرن السادس

هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ، كان معاصراً للسلطان صلاح الدين
الايوبي . ألف له كتاباً سماه : « المنهج السلوك في سياسة الملوك » ، ويقال
أيضاً : « نهج السلوك » ويشتمل على طرائف من الحكمة والأدب ، وأصول
السياسة ، وتدبير الرعية ، ومعرفة المملكة ، وقواعد التدابير ، وقسمه الفهم
وتنظيم الجيش ، جعله عشرين باباً وفاتحة . منه نسخة في دار الكتب المصرية
خط قديم في ٤٤٤ صفحة . وطبع بمصر سنة ١٣٢٦

٣ - ابن ممتلي

توفي سنة ٦٠٦ هـ

هو القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير بن أبي مليح ممتلي المصري .
كان نصرانياً وأسلم هو وجماعته في ابتداء الدولة الصلاحية . وتولى نظارة
الدواوين المصرية ، ثم خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر ، فهرب
من مصر إلى حلب لاثلاً بالسلطان الملك الناصر ، وتوفي هناك . وله من الكتب :

(١) قوانين الدواوين : في نظام حكومة مصر ، وقوانينها في الدولة الايوبية .
طبع بمصر ، وهو من الكتب الادارية الهامة

(٢) الفاشوش في أحكام قراقوش . في أخبار بهاء الدين قراقوش ، وزير
صلاح الدين . منه خلاصة في دار الكتب المصرية (**) (*)

(٣) ذكر ابن خلكان انه نظم كليلة ودمنة . لم نقف على خبرها

ترجمته في ابن خلكان ٦٨ ج ١ ومعجم الادباء ٢٤٤ ج ٢ (**) (*) (*)

(*) واقرأ في الطرطوشي بقية التمس للنسبي من ١٢٥ والصلة لابن بشكوال من ١٧٥
ونفع الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٣٦٢ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢١٢ والديباج الذهب
من ٢٥٠ ومعجم البلدان في مادة طرطوشة والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢١ ودائرة المعارف
الاسلامية وتاريخ الفكر الاندلسي من ١٧٤
(**) طبع الفاشوش في أوروبا ومصر ، وانظر فيه مقالاً لشوقي صيف في مجلة الكتاب
المصري عدد نوفمبر ١٩٤٦
(**) واقرأ في ترجمة ابن ممتلي خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، طبع لجنة
التأليف والترجمة والنشر ج ١ ص ١٠٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٢ وفهارس الادب
ج ٥ ص ٢٠ وخطط المقرئ ج ٢ ص ١٦٠ وتاريخ ابن كثير ج ١٣ ص ٥٢

٤ - عثمان بن ابراهيم في اواسط القرن السابع

هو الامير عثمان بن ابراهيم النابلسي . كان متوليا للنظر في الدواوين المصرية سنة ٦٣٢ ، فدوس احوالها ، وألف :
كتاب لمع القوانين المضية في دواوين الديار المصرية . للخزانة الشريفة السلطانية ، في أيام نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن نجم الدين أيوب . وأشار في المقدمة الى كتاب الخراج لقدامة وأنه ذكر فيه دواوين أمحت آثارها ، فاقصر على ما كان في أيامه . وجعله مقدمة وخمسة أبواب ، فالمقدمة تمهيد ، والباب الاول فيما يجب حفظه في بيت المال ، والثاني في ذكر الولايات واقسامها ، والثالث في ترتيب الدواوين ، والرابع فيما أهمله نظار الدواوين ، والخامس لمع من جنابات المستخدمين . وهو صغير الحجم كثير الفوائد . يوجد في دار الكتب المصرية في ٤٨ صفحة (❦)

العصر المغولي

من سنة ٦٥٦ - ٩٢٢ هـ

ملكية تاريخية

يبدأ هذا العصر بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ . وينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان سليم الفاتح سنة ٩٢٢ هـ . وكان العالم الاسلامي في انفسه اكثره في سيادة المغول سلالة جنكيز خان . او هو انقسم الى ثلاثة اقسام : بين المغول والأتراك والعرب . امتدت سلطة المغول فيه من حدود الهند شرقا الى حدود سوريا غربا تتخللها سيادة الفرس والترك فترة قصيرة في فارس والعراق . وحكم الترك من حدود سوريا شرقا الى آخر حدود مصر غربا ، وساد العرب أو البربر فيما وراء ذلك غربا الى شواطئ الأتلانتيكي وفي اليمن

كانت مصر والشام في حوزة السلاطين المماليك من سنة ٦٤٨ الى ٩٢٢ هـ . وهم أتراك وشراكسة . وكانت آسيا الصغرى في حوزة السلاجقة ثم اخذها المماليون وكلاهما من الترك . وكانت العراق وفارس في سلطة الدولة الاخائية ، وهي مغولية . ثم صارت فارس الى الدولة التيمورية وهي مغولية ايضا . وانما تخطل ذلك فترات صارت الامور فيها الى دولتين فارسييتين : (الجلالية والمظفرية) وآخرين تركيتين (القراقونية والاقايونلية) . وكانت تركستان وافغانستان في قبضة الشفطانية ، ثم صارتا الى التيمورية ، وكلتاها مغولية

تلك هي معظم الممالك الاسلامية في ذلك العصر ليس فيها دولة عربية ، وانما انحصرت سيادة العرب في اليمن والمغرب . أما اليمن فكانت امارات صغيرة في زبيد وصنعاء وعدن . وأما المغرب فتولته دول صغرى في تونس والجزائر ومراكش وقرنطة ، بعضها عرب وبعضها بربر . وأما الهند فلم يفتحها المغول الا بعد ذهاب هذا العصر

وفي اواخر هذا العصر خرج المسلمون من اسبانيا بفرار أبي عبد الله محمد صاحب قرنطة سنة ٨٩٧ هـ ، آخر ملوك المسلمين في الاندلس

فاكتساح المغول للمملكة الاسلامية ذهب ببقية المنصر العربي ، وهدد آداب اللغة العربية بما اتاه اولئك الاقوام في اثناء حروبهم من التخريب والتحريق . لانهم كانوا اذا فتحوا بلدا قتلوا اهله ، ونهبوا ما فيه ، واحرقوا مالا يستطيعون حمله ، وهدموا المنازل . فكم احرقوا من المكتبات وقتلوا من العمال . كما فعلوا في بخارا على عهد جنكيزخان وبغداد على يد هولاكو . وقس عليه سائر فتوحهم على يد تيمورلنك وغيره

ويقال بالاجمال ان العالم الاسلامي مرت عليه ثلاثة قرون ، وليس فيه دولة

عربية تستحق الذكر ، ولم يحكم العرب منه عشر معشاره . فلو ذهب اللغة العربية في أثنائها وأمحت آدابها لم يكن ذلك غربا ، لكنها ظلت حية ، ونبع فيها الشعراء والأدباء والمثقفون في كل فن . والسبب في ذلك أنها كانت لغة السياسة في معظم تلك الدول ، ولغة الدين والعلم فيها كلها تقريبا . حتى المغول الذين قاموا للأجهاز على العرب . فإن سعيهم في سبيل العلم كان أكثره عربيا ، وأكثر ما ألفه علماءهم الفقه في اللغة العربية

على أن الفضل الأكبر في بقاء آداب اللغة العربية في ذلك العصر يرجع إلى مصر والشام ، وهما في حوزة السلاطين المماليك ، ومن بقي من الملوك الأيوبيين ، فقد كانت الملجأ الوحيد لابناء هذا اللسان في فرارهم من وجه المغول عند اكتساحهم خراسان وفارس والعراق . وكانت مملكة واحدة عاصمتها مصر القاهرة ، ولغة حكومتها عربية ، فنبح فيها معظم شعراء العصر المغولي ، وأدبائه ، وأطبائه ، وسائر رجال العلم فيه ، كما سترأ في مكانه

مميزات هذا العصر

١ - مراكز العلم

أولا : انتقلت مراكز العلم والأدب فيه من بغداد وبخارا ونيسابور والري وقرطبة وأشبيلية ، وغيرها من مدائن العلم في العصور المباسة إلى القاهرة والاسكندرية وأسيوط والفيوم ودمشق وحمص وحلب وحماة ، وغيرها من مدائن مصر والشام . واشتهرت مدن أخرى بمن نبغ فيها من الأدباء في الهند في ظل سلاطين دهل ، وفي آسيا الصغرى في عهد السلاجقة والعثمانيين ، وفي إفريقية تحت سيادة البربر . فكثر في أسماء الشعراء والأدباء والعلماء في هذا العصر القاب : الدمشقي والحلبى والقاهري والفيومي والاسكندري والمقدسي والجموي والسيوطي والحمصى والتونسي والغبريني واللواتى والكلبيكويتى والباكوى والبروسوى وغيرهم . على أن القاهرة كانت ملجأ أدباء اللغة العربية وعلمائها يفتدون عليها من الشرق والغرب . كانت عاصمة العالم العربى ولا تزال

٢ - شعراء الأدب

ثانيا : ذهب عشاق الأدب والشعر من الأمراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة الذين كانوا يطلبون العلم ، ويستقلون به ، ويلتذون بسماع الشعر وينظّمونه . وأصبح الملك إنما يراد به القهر والقبلة . وبعد أن كان الشاعر أو الأدب يعمل منزله عند الأمير ، أو الخليفة ، أو السلطان ، بالبيت الواحد ، أو الحكاية الواحدة ، انصرف هم الملوك المغول إلى تدوين حسابات المملكة ، وضبط الخرج والدخل وتدريب الجند . وانما اهتموا من العلوم بالطب ، لحفظ الإبدان والأمزجة ، والنجوم لاختيار الاوقات . أما السلاطين الأتراك بمصر فمع رغبتهم في تلك العلوم ولاشتهار غير واحد منهم بحب العلم

وتنشط أهل ، الفوا لهم الكتب في التاريخ والأدب . وسترى في مؤلفات هذا العصر طائفة من أهم الكتب التاريخية والموسوعات الكبرى . الفت لبعض أولئك السلاطين أو وزراءهم أو أمراءهم أو أولادهم أو بتنشيطهم . وهكذا كان شأن الملوك الأيوبيين في الشام وما بين النهرين

٢ - علوم جديدة والكتب القديمة

ثالثا : نضج علم العمران وفلسفة التاريخ بظهور مقدمة ابن خلدون ، وهي أول كتاب في هذا الموضوع . وقد صرح ابن خلدون في آخر مقدمته أنه مستنبط هذا البحث وسماه «طبيعة العمران وما يعرض فيه» وهذا قوله:

« وقد كدنا نخرج عن الغرض ، وعزمنا أن نقبض العنان من القول في هذا الكتاب الأول الذي هو طبيعة العمران ، وما يعرض فيه . وقد استوفينا من مسأله ما حسبناه كفاية ، ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح ، وعلم مبين يفوس في مسأله على أكثر مما كتبنا . فليس على مستنبط الفن احصاء مسأله ، وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله ، وما يتكلم فيه . والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئا فشيئا إلى أن يكمل ، والله يعلم وإنتم لا تعلمون » وسنعود إلى ذلك

رابعا : اتقنت في هذا العصر العلوم السياسية والإدارية والحربية ، ووضعت فيها الكتب وضبطت قوانينها ونظمها تحت سلطان الممالك خامسا : ظهر الانتقاد التاريخي . وسنفرد له فصلا خاصا

سادسا : كثرت القاب التفخيم في المخاطبات وفي تراجم العلماء والوجهاء ، وزاد التسجيع والتعويل في الترسل ، والتنميق في العبارة . وشاع التسجيع في أسماء المؤلفات وكان قد ظهر شيء من ذلك في العصر الماضي فتكاثر الآن . وزاد في العصر الآتي

٣ - المكاتب والكتب

سابعا : قلت المكاتب الكبرى للذهب أكثرها حرقا وغرقا في أثناء الفتن ، أو في الفتوح على أيدي المغول في الشرق ، والأسبان في الغرب . وكان أحراق الكتب قد بدأ في المملكة الإسلامية قبل ذلك بسبب التنافس بين الفرق الإسلامية . فكل فرقة تحاول أحراق كتب الأخرى ، كاحراق السلطان محمود الفزنوي لكتب المعتزلة . وناهيك بما أحرق من كتب العلماء المتهمين بالزندقة والفلسفة وهي كثيرة . ولعل بينها ما ليس مثله ما بقي . أما التتر فبالغوا في الإحراق والتخريب ، فأحرق جنكيزخان من المكاتب في بخارا ونيسابور وغيرها من مدائن العلم في فارس مالا يدرك احصاؤه ، ولم يرد ذكره مفصلا ، لأنه جاء تابعا لما أتاه ذلك الطغاف من الهدم والتخريب . أما هولاء فقد ذكر التاريخ أنلافه كتب العلم في بغداد ، وأن لم يعين مقدارها تماما

وكذلك في الإندلس ، فإن الأسبانيين كانوا كلما فتحوا بلدا أخرجوا العرب منه ، وأحرقوا كتبهم على جارى عادة رجال الفتح في تلك الأيام . وآخر مكتبة أحرقتها الأفرنج من كتب العرب : مكتبة قرطبة على يد الكردينال زيمس في آخر القرن التاسع للهجرة كان فيها ٨٠٠٠٠ مجلد على أقل تقدير . فأمر بإحراقها لأنها تحتوي على كتب تخالف الأناجيل . وطافوا في المدينة فأخذوا ما كان في أيدي المسلمين من الكتب وأحرقوها . وأصدروا أمرا بتحريم اللغة العربية على غير الكهنة ، فلم يبق من كتبها إلا القليل . أما الكتب العربية في مكتبة الإسكوريال ، فأسفلها : ان سفيتين أسبانيتين غرنا في البحر المتوسط ثلاث سفن تحمل كتباً عربية ، مولاي زيدان صاحب مراكش في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة ، فأخذوها ، وغنموا ما فيها وحملوا تلك الكتب إلى أسبانيا ، ووضعوها في الإسكوريال ، وذهب جانب منها بحريق أصاب تلك المكتبة .

وقد شعر علماء العصر المغولي بنقص الكتب في أيامهم فقال السيوطي بعد ذكر حكاية صاحب بن عباد لما دعى للذهاب إلى بعض الملوك ، فاعتذر بمشقة الانتقال ، لأنه يحتاج إلى ستين جملا ينقل عليها كتب اللغة التي كانت عنده : « وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم ، بحيث أن الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء حمل جمل واحد » (١) وهذا غلو من السيوطي ، لكنه يدل على مقدار شعور العلماء بضياع الكتب بالفتن .

على أن لضياع الكتب أسبابا غير الفتن والحروب إذ تبلى أوراقها من نفسها ، أو يمحى حبرها ، ويمحى صاحبها عن استنساخها لغلاء النفقة . وتحولت العناية في جمع الكتب إلى الأفراد من العلماء ، أو عشاق الكتب مثل : ناصر الدين المسقلاني صاحب الإنشاء بمصر توفي سنة ٧٣٣ هـ ، فإنه خلف ثمانين عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة . ومكتبة القفطي التي تقدم ذكرها . وصارت المكتبات أكثرها في المساجد والمدارس

• - المدارس والكتبات

ثامنا : تكاثرت المدارس في مصر والشام على الخصوص ، حتى صارت تعد بالآلاف ، وأهمها في القاهرة ودمشق . وأول من أنشأ المدارس في الشام ، السلطان نور الدين زنكي ، واقتدى به من جاء بعده من الملوك والسلاطين . واختلفت المدارس عندهم حسب مذاهبها وأغراضها ، للتفسير أو الحديث ، أو الفقه للشافعية أو الحنفية أو المالكية أو الحنابلة ، أو الطب ، أو الفلسفة ، أو الرياضيات . وتخرج من هذه المدارس طائفة

كبيرة من العلماء ، وقس على ذلك مدارس حلب وحمص والقدس وغيرها .
 أما مصر فتعددت فيها المدارس على اختلاف أغراضها كما فصل ذلك الميرزى
 والسيوطى . وأشهرها بل أشهر المدارس الإسلامية فى العالم كله مدرسة
 الأزهر بالقاهرة ، وهى أقدمها ، يرجع تاريخها الى أواسط القرن الرابع للهجرة
 ناسما : تكاثرت فى هذا العصر الموسوعات والمجموعات ، وتعددت الكثرون
 من درس الموضوعات المختلفة ، واستكثروا من المعاجم فى أكثر مؤلفاتهم ،
 حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات أو المجاميع

٦ - العلوم

عاشرا : انصرف أصحاب القرائح عن الاشتغال فى الفلسفة والفلك
 والرياضيات الى الأبحاث الدينية ، ولعل السبب فى ذلك كثرة ما تولى الناس
 من الآحن ، فالتجأوا الى الدين أعظم بعزية لهم . وحولوا أكثر تلك العلوم
 اما الى خدمة الدين او الى الخرافات . فعلم الفلك صار مثالا الى التوقيت
 فى المساجد . واستغرق أصحاب الكيمياء فى تحويل المعادن الى ذهب .
 وصار علم النجوم الى النجامة ، وضرب الرمل ، وأمثلة من السحرة
 وكثرت المؤلفات فى هذه الموضوعات

على أن الهمم انصرفت الى حل العويص من المسائل الرياضية مما يفتقر
 الى استغراق فى التفكير ، كقسمة الدائرة الى سبعة أقسام ، او رسم
 المسبع فى دائرة . وقد تكاثر هذا على الخصوص فى العصر الثالث
 فليبحث فى علوم هذا العصر كما فعلنا فى علوم العصور الماضية

الشعر

في العصر المفلولى

ان استيلاء المفلول على رقاب الناس قيد السنينهم ، وشغل عقولهم . فزادت قرائحهم جمودا عما كانت عليه في العصر السابق ، ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر الا خارج مملكة المفلول ، ولا سيما في مصر والشام . ولا تخلو البلاد الاخرى من شعراء مجيدين لكن يقال بالاجمال ان الشعر اصبح صناعة لفظية بعد ان كان قريحة فطرية . واختلط الشعر بالادب ، وقلما نبغ شاعر لم يشغل بغير الشعر ، فان اكثرهم الفوا الكتب في الادب وجمع الشعر والنكات والمواظف والحكم ونحو ذلك . وابتدلت الصنعة الشعرية وتماطها الناس لقضاء سبامات الفراغ فقط . وكثر الناظمون من الباعة وارباب الحرف كالخياطين والتجارين والدهائين ونحوهم . وليس ذلك خاصا بهذا العصر اذ كثيرا ما ظهرت القرائح الشعرية في طبقات العامة ، لكنهم كانوا اذا نبغوا استغنوا عن صنائعهم بتقريبهم من بعض الامراء او الخلفاء ، فتشجع قرائحهم ، ويأتون بالمعجزات ، كما اتفق لكثيرين من شعراء العصر الاموي والعباسي . اما في العصر المفلولى فنظروا لكساد بضاعة الادب لا يجد صاحب القريحة الشعرية وسيلة للارتزاق بها . فبقي في مهنته ويتعاطى الشعر للتسلية . وكان السلاطين المالك يقرّبون الادباء في القالب ليؤلفوا لهم التاريخ ، او كتب الحرب ، او الادب او العلوم الدخيلة ، او الاسلامية

البدوى والحوراني

وفي هذا العصر تولد ضرب من الشعر اقتضاه فساد اللغة الفصحى بتوالي الاختلاط بالعامج ، فتولدت طبقة من الشعراء عرفها ابن خلدون بالمستحجة عن لغة مضر كانوا ينظمون في اغراض الشعر المروعة : النسيب والمذح والرائة والهجاء مثل من تقدمهم . لكن شعرهم يمتاز بخلوه من الاعراب وباحتوائه على كثير من الالفاظ العامية . واشتهر من هؤلاء الشعراء طائفة كبيرة من اهل المغرب بتونس والجزائر ومراكش ، وكانوا يسمون قصائدهم : « الاصمعيات » ، ويسمى اهل مصر والشام : « البدوى » . وكانوا يفتنونه ويسمون الفتنة به « الحوراني » نسبة الى حوران : منازل العرب البادية . وذكر ابن خلدون امثلة من هذا الشعر في مقدمته . من ذلك قول شاعرهم الشريف بن هاشم يبكى الجائزة بنت سرحان في قصيدة مطلعها :

قال الشريف ابن هاشم على

تري كبدي حراً شكت من زفيرها (١)

ومن هذا القبيل مطلع لشاعر آخر :

تقول فتاة الحى سعدى وحاضها لها في طمسون الباكين عويل
أيا سائلي عن قبر الزناتي خليفة خذ النعت منى لا تكون حويل
وقى مقدمة ابن خلدون أمثلة كثيرة من هذا الشعر

عروض البلد والموايا وغيرها (٢)

وتولد فيه أيضا المربع والخمسة الذى يلتزمون فيه القافية الرابعة او الخامسة من كل بيت . وهو ما أحدثه المولدون في القرن الثامن للهجرة . وذكر ابن خلدون فنا من الشعر في اماريض مزدوجة كالوشح نظمه اهل الامصار للفنهم الحضريه وسماه : « عروض البلد » كان اول من استحدثه فيهم رجل من اهل الاندلس . نزل بفاس يعرف بابن عمير ، فنظم قطعة على طريقة الموشح ولم يخرج فيها عن مذاهب الاعراب ، مطلعها :

أبكائي بشاطي النهر فوح الحمام على الفصن في البستان قرب الصباح
وكف السحر يمحو مداد الظلام وماء الندى يعبرى بشعر الاقحاح

فاستحسنه اهل فاس ونظموا على طريقته مع اغفال الاعراب . ثم نومه اصنافا منها المزدوج والكارى واللعبه والفزل ، واختلفت أسماؤها باختلاف ازدواجها كقول ابن شجاع وهو من فحولهم :

المال زينة الدنيا وعز النفوس يبهى وجوها ليس هي باهيا
فها كل من هو كثير الفلوس ولوه الكلام والرتبة العالي

وشبه ذلك نظم العامة في سوريا لما يسمونه « القصيد » ، او « القريض » وهذا الأخير ينظمونه على أوزان بعضها سرياني الاصل

ونضج في هذا العصر ضرب من الشعر المسمى يقال له : « الموايا » . كان في بغداد ، وتحتة فنون كثيرة منها « القوما » ، و « كان وكان » منه مفرد ودوبيت . وانتقل الى القاهرة وشاع فيها من ذلك العهد واجاد فيه المصريون كثيرا ، ومن ذلك قولهم :

(١) ابن خلدون ١١ ج ١

(٢) راجع في هذه الانواع والاوران المستحدثة مقالة ابن خلدون كما اشار المؤلف والحسين في خلاصة الاثر ج ١ من ١٠٨ في ترجمة المعري شيخ ادباء الشام . ولصفي الدين الحلي دراسة مستفيضة فيها باسم « العاقل العالي والرخن العالي في الازجال والموايا » لم تنشر بعد ، وبمكتبة جامعة القاهرة نسخة « مصورة » منها

طرقت باب الحيا قالت من الطارق فقلت مفتون لا ناهب ولا سارق
تبسمت لاح لى من فسر لها بارق رجعت حيران فى بحر آدمى غارق
ونظرا لطول اقامة الافرنج فى سوريا قبيل هذا العصر فى اثناء الحروب
الصليبية ، فقد يغلب على الظن ان وجودهم ترك اثرا فى نفوس الادياء قد
يظهر فى اشعارهم

التاريخ الشعرى (٩)

وفى اواخر هذا العصر ، ظهر التاريخ الشعرى ، والمراد به ضبط تاريخ
واقعة بأحرف تتألف منها كلمة ، أو جملة ، أو شطر يكون مجموع حروفه
بحساب الجمل يساوى التاريخ الذى جرت فيه تلك الواقعة ، يأتى بها
الشاعر بعد لفظ تاريخ أو ما يشتق منها . وهو شائع اليوم لكنه من
محدثات العصور الأخيرة . لم تقف على شيء منه أقدم من أوائل القرن
العاشر للهجرة على اثر فتح العثمانيين مصر . ويظهر أنه أقدم من ذلك عند
العثمانيين

كان أهل الحساب فى صدر الاسلام يستخدمون له حروف الهجاء ، كما
تستخدم الأرقام الهندية ، وكذلك كان يفعل السريان والعبران . فلما
عرف العرب الأرقام الهندية اتخذوها لسهولة استخدامها ، وظلوا يستخدمون
الحروف أيضا ودحا من الزمن . ولهم فى ترتيبها طرق تودى القصد المطلوب
بلا التفتات. الى معنى الكلمة التى يتألف منها . وكثيرا ما كان يتألف منها
الفاظ ذات معنى ، فخطر لبعضهم على ما يظهر أن يعتمد ذلك بحيث يكون
للجملة أو الكلمة التى يتألف منها التاريخ معنى يوافق الحادثة المؤرخة .
ولا ندرى من تبنه لذلك أولا ولا متى

على ان هذه الطريقة كانت معروفة عند أصحاب الجفر واسرار الحروف .
ثم استخدمها الادياء نثرا لتدوين الحوادث التاريخية ، فيجمعون أحرفا
مجموع جعلها يساوى تاريخ الحادثة وله معنى يلائمها . ومن أقدم ما وقفنا
عليه من ذلك تاريخ فتح القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ . فقد أرخه العثمانيون
بقولهم : « بلدة طيبة » ، وأرخ رجل آخر بناء سبيل سنة ٩٦٦ بقوله :
« رحم الله من دنا وشرب » ، واستخدموا ذلك نظما قبل هذا التاريخ كقول
بعضهم يؤرخ وفاة ابن المؤيد سنة ٩٢٢ بقوله :

قل للذى يتفنى تاريخ رحلتـه « نجل المؤيد مرحوم » ومبروك .

ولا يحسبون الا الشطر الثانى من البيت

(١٠) شاع هذا النوع فى العصر العثمانى ، وظل الى اواخر القرن التاسع عشر ، وفى
ديوان خليل مطران أمثلة كثيرة منه

وأرخ شاعر آخر وفاة محمد (باشا) المقتول والى مصر سنة ٩٧٥ بقوله :

فصلته بالنسار نور " وهو في التاريخ « ظلمته »

ثم توسع الشعراء في فن التاريخ الشعري بعد ذلك حتى صاروا ينظمون القصيدة ، وكل شطر منها تاريخ ، ويجمع من أحرف أوائل الإبيات ألفاظ يتركب منها إبيات ، كل شطر منها تاريخ أو تاريخان ، كما فعل النحلوي بقصيدة ، مدح بها الشيخ عبد الغنى النابلسي سنة ١١٣٦ ، وعارضها الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة مدح بها إبراهيم (باشا) سنة ١٨٤٨ . وقفن آخرون بأن يتألف من مهمل كل بيت تاريخ ، ومن معجمه تاريخ وغير ذلك

الشعراء في العصر المغولي

نقسم الشعراء في هذا العصر حسب مواطنهم ، ونختص منهم شعراء مصر والشام بفصل مشترك . ونجعل لسائر الشعراء فصلاً آخر . ونأتي على أشهرهم ممن خلفوا آثاراً يمكن الوصول إليها . ونرتبهم حسب سنى الوفاة :

١ - التلمغرى

توفي سنة ٦٧٥ هـ

هو شهاب الدين ، محمد بن يوسف بن ميعود بن بركة التمسيمياني التلمغرى . ولد بالموصل سنة ٥٩٣ ، واشتغل بالأدب ، وميدح الملوك والأعيان ، ومنهم : الملك الأشرف موسى الأيوبي . وكان خليفاً امتحن بالقبار ، وكلما أعطاه الملك الأشرف شيئاً قام به فطره إلى حلب ، فمدح العزيز : غياث الدين ، فأحسن إليه ، فبذل معه ذلك المسلك ، فنودي في حلب : من قام مع الشهاب التلمغرى قطعت يده . فضائق عليه الأرض فجاء دمشق ولم يزل يستجدي ، ويقامر . وأخيراً نادى صاحب جماء إلى أن توفي . وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٠ . وفي قوات الوفيات ٢٧٧ ج ٢ (ب) أمثلة كثيرة من أشعاره

٢ - الشهاب القرطبي

توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو ابن عفيف الدين التلمساني الأبي ذكره ، لكنه توفي قبله . وأسميه محمد بن سليمان . ولد بمصر سنة ٦٦١ ، ومات في صنفان الشهاب . (ب) والظر في التلمغرى النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥٤ وفردات اللجب ج ١ ص ٤٩٦

واشتهر شعره بالركة . وله ديوان مطبوع مرارا بمصر وغيرها . وله كتب أدبية أخرى أهمها المقامات منها نسخ في باريس وبرلين
فوات الوفيات (٢١١ ج ٢) (✽)

٣ - عفيف الدين التلمساني

تولى سنة ٦٩٠ هـ

هو سليمان بن علي بن عبدالله والد الشاب الظريف المتقدم ذكره . وهو كوفي الاصل كان يدعى العرفان ، ويتكلم على اصطلاح القوم . وكان بعضهم ينسبه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية . وكان حسن العشرة ، كريم الاخلاق ، له حرمة ووجاهة . خدم في عدة بلاد . وكان مباشراً استيفاء الخزانة بدمشق ، وله مقام عند سلطانها . وكان متصوفاً ، بنى في بلاد الروم اربعين خلوة . وكان على الاجمال : متقلب الاطوار وتوفي بدمشق سنة ٦٩٠ ، وله ديوان مرتب على الابجدية . منه نسخ في برلين ولندن والاسكوزيال . وكتاب في العروض ببرلين

فوات الوفيات ١٧٨ ج ١ (✽)

٤ - البوصيري

تولى سنة ٦٩٥ هـ

هو الامام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري صاحب البردة . كان احد ابويه من بوصير بمصر ، والآخر من دلاص ، فسموا بعضهم الدلاصيري ايضا . وكان يتعاطى الكتابة والتصرف ، وتوظف بالشرقية ببلييس ، واشتهر بقصيدة البردة التي مدح بها النبي ومظلمها :

أمن تذكرك جيران بذي سكر
مزجت دما جرى من مقله بدم
وتعرف بالكواكب الدرية في مدح خير الترية وهي ١٦٢ بيتا ، عشرة منها في المطلع ، و ١٦ في النفس وهوها ، و ٣٠ في مدح الرسول ، و ١٩ في مولده ، و ١٠ في دمهائه ، و ١٠ في مدح القرآن ، و ٣ في المراج و ٢٠ في جهاده ، و ١٤ في الاستغفار ، وبقيتها في المناجاة . وقد شرحها كثيرون ، وطبعت مرارا . وله قصائد أخرى منها قصيدة نونية بطعن فيها على مستخدمى الشرقية بمصر ، مظلمها :

تقدت طوائف المستخدمين
فلم أرَ بينهم رجلا أميناً

(✽) وراجع في الشاب الظريف النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨١ والشذرات ج ٥ ص ٤٠٥ ودائرة المعارف الاسلامية في مادة التلمساني وبروكلي ٢٥٨ ج ١

(✽✽) وانظر في التلمساني والد المترجم له السابق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ والشذرات ج ٥ ص ٤١٢ ودراسة الزمان للباغلي (طبعة حيدر اباد) ج ٤ ص ٢١٦ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلي ٢٥٨ ج ١

نشر بعضها في ترجمته بغوات الوفيات (٢٠٦ ج ٢) وله قصيدة حمزية
في مدح الرسول على وزن : بانه سجاد (ج)

٥ - سراج الدين الوراق

تولد سنة ٦٩٥ هـ

هو عمر بن محمد بن حسن الوراق . كان كاتباً للامير يوسف سيف الدين
ابن سباسلار والى مصر ، وكان شاعراً كثير النظم ، صحيح المعاني ، عذب
التورية ، عارفاً بالبديع ، قال صاحب فوات الوفيات : « ملكت ديوان
شعره ، وهو في سبعة اجزاء كبار ضخمة يخطه الى الغاية . وهذا الذي
اختاره لنفسه واكتبه فلفل الاصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً ،
وكل مجلد يكون مجلدين . فهذا الرجل اقل ما يكون ديوانه لو ترك
جيده ورديته في ثلاثين مجلداً . وخطه في غاية الحسن والقوة والاصالة ،
ومن هذا الديوان اختار صلاح الدين الصفدي منتخبات ركبها على
الحروف الابجدية سماها : « لمع السراج » . منها نسخة في برلين
فوات الوفيات ١٠٧ ج ٢ (جج)

٦ - شهاب الدين المزراي

تولد سنة ٧١٠ هـ

هو احمد بن عبد الملك المزراي . كان برازاً في قيسارية جركس في
القاهرة . ويتعاطى النظم للكفاة والمذاكرة . وكان كيساً ظريفاً ، جيد
النظم . وقد اجاد في الموشح على الخصوص . وله ميل الى الالفاظ واجاد
فيها . وله ديوان قسمه الى خمسة ابواب : في مدائح الرسول ، ومدائح
الامراء والوزراء والولاة والكتاب ، ونكت وبلغ ، والفاظ واحاج ، وفيها
وقع بين ادباء عصره وشعراء زمانه . وغرائب الاوزان من الخصائص
والمرشحات التي اخترعها الاندلسيون . منه نسخة ناقصة في دار الكتب
المصرية في ١٦٠ صفحة (ججج) . وفي ترجمته بغوات الوفيات (٤٨ ج
٢) امثلة من نظمه . وترجمته في الدرر الكامنة الجزء الثالث (جججج)

٧ - ابن دانيال الموصلی

تولد سنة ٧١٠ هـ

هو شمس الدين ، محمد بن دانيال بن يوسف الموصلی الطيب الرمذي

(ج) وافر في البوصري حسن المعاصرة ج ١ ص ٢٤٥ ، ج ٢ ص ١٤٣ وخط المقرري
ج ٤ ص ٩٠ ، ٢١٣ وتاريخ مصر لابن اياس ج ١ ص ١٢٤ والشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٢
ودائرة المعارف الاسلامية
(جج) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الوراق بخط الصفدي . والنظر
في ترجمته النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٢ والشذرات ج ٥ ص ٢٢١
(ججج) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من هذا الديوان بخط الصفدي ايضاً ،
وهي نسخة جيدة
(جججج) وراجع في المزراي النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١١٤ والشذرات ج ٤ ص ٧١

بالقاهرة كان شاعرا راجزا ، حلو النظم ، عذب النثر ، له الطبع الرقيقة ،
والنكت الغريبة ، والنوادر العجيبة . سماه صلاح الدين الصنقى : ابن
حجاج عصره وابن سكرة مصره . وفى فوات الوفيات (١٩٠ ج ٢) أمثلة
كثيرة من شعره (*) لكنه كثير الأحماض . وقد ذكر هناك أنه توفى سنة
٦٠٨ هـ ، وهذا خطأ لأنه قتل فى أثناء ترجمته : أن فتح الدين بن سيد
الناس رآه . وهذا ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، فلا يعقل أن ابن
دانيال توفى سنة ٦٠٨ هـ ، وفى كشف الظنون أنه توفى سنة ٧١٠ وهو
الاصح

ولابن دانيال هذا كتاب سماه «طيف الخيال» ، فريد فى بابهِ ، يصور
لنا لعبة خيال الظل المعروفة ، ويسمىها السوربون : «كراكوز» . منه نسخة
فى الخزانة التيمورية فى ١٢٠ صفحة . وهى كالرواية الهولندية فيها كثير من
الجون والخلاعة ، والألفاظ البديئة . ولولا ذلك لكأنت من قبيل الروايات
التمثيلية التى يندر مثالا بالعربية فى ذلك العهد (**)

٨ - ابن نيازة المصرى

توفى سنة ٧٦٨ هـ

هو جمال الدين ، أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن
الجدامى المصرى . ولد فى مصر سنة ٦٨٦ هـ ، وتوفى فيها سنة ٧٦٨ هـ ،
وهو مشهور بالنظم والنثر ، ولد فى شره القاضى الفاضل المتقدم ذكره ،
ونسج على منواله ، وله :

(١) ديوان كبير مرتب على حروف الهجاء . منه نسخ خطية فى دار الكتب
المصرية فى ٣٥٦ صفحة . وقد طبع بعضه فى الإسكندرية بدون تاريخ ،
وطبع جزء آخر بمصر سنة ١٢٨٨ وفى غيرها . وطبع كله بمصر سنة ١٣٢٣

(٢) القطر النباتى : اقتصر فيه على مقاطع شعره . فى باريس

(٣) تعليق الديوان : مجموع رسائل ونحوها . فى برلين

(٤) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : هو كتاب حافظ فى الادب . منه
نسخة فى بلويس

(٥) سجع المطوق : يشتمل على تقاريط « مطلع الفوائد » المذكور ،
وتراجم أصحابها فى دمشق ، وعلى ما دار بينه وبينهم فى المكاتب . منه
نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١٢٦ صفحة

(*) واقرأ فى ابن دانيال اللورد الكاسية ج ٢ رقم ١١٦٦ والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٥
والبدد الطالع للشوكانى طبع القاهرة ج ٢ ص ١٧١

(**) ولابن دانيال مسرحيتان أخريان كانتا يمثلان بمصر فى لعبة خيال الظل ، وقد اهتم
بدراسة هذه المسرحيات الثلاث مستشرقان معروفان هما جاكوب Jacob و كاليه . أما
الأول فكتب كتابا بالألمانية سماه « تاريخ مسرح خيال الظل » وأما الثانى فكتب عن المسرحيات
الثلاث مقالا فى مجلة الجمعية الملكية الأسبانية جدد بتاريخ سنة ١٩٤٠ من ص ٢١ إلى ٢٤

(٦) شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون . فيه فوائد تاريخية مهمة ، لأن الرسالة المذكورة ذكر فيها أهم شعراء الجاهلية وصدر الإسلام . فجاه الشارح على تراجمهم واختيارهم . منه نسخة خطية في أكسفورد . وقد طبع بمصر في مجلد ضخيم

(٧) سلوك دول الملوك : هو من قبيل السنيابية وآداب الدولة . في الملوك وواجباتهم نحو أنفسهم ونحو أهلهم ورعاياهم . منه نسخة في أكاديمية فيينا . وله أرجوزة في هذا الموضوع . اسمها فرائد السلوك . في برلين

(٨) سوق الرقيق : قصيدة غزلية . في برلين وباريس .

(٩) تلطيف المزاج في شعر ابن الحجاج . في أكسفورد . وله قصائد وخطب متفرقة في مكاتب أوروبا ويدخل أكثرها فيما تقدم من كتبه

ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ (١٠)

٩ - ابن أبي حجلة تولد سنة ٧٣٦ هـ

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى التلمساني نزيل القاهرة . كان ماهراً في الأدب والنظم والأنشاء ، وألف المقامات والمجموعات الكثيرة ، هك أمها :

(١) ديوان الصبابة . هو مجموع شعر وأدب في صدره ترجمة المؤلف منقولة عن كتابه : مفتاحيس الدر النفيس . والديوان يشتمل على أخبار من قتله الهوى وهم العشاق على اختلاف طبقاتهم وسائر أحوالهم ، قال في مقدمته أنه اقتصر على النواذر القصار . وقسمه إلى أبواب في الحسن والجمال ، ومن عشق على السماع ، أو على شكل آخر من ضروب العشق وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ . وغيرها

(٢) مسكردان السلطان . ألفه للسلطان الملك الناصر ، ويشتمل على أنواع مختلفة من جد وهزل ، ونصائح وآداب ، وسير ونواذر ، في أسلوب لطيف يبدأ بالعدد سبعة . وقد قسم الكتاب لذلك إلى مقدمة وسبعة أبواب : المقسمة في إقليم مصر . والأبواب الأولى في خواص الأقاليم السبعة ، والثاني علاقة السلطان بذلك العدد ، والثالث في مناسبات الأقاليم ، والرابع في كون ذلك السلطان السابع من السلاطين التركية ، والخامس في سيرته ، والسادس في الاتفاقات القريبة ، والسابع في تفسير بعض الفاظ الكتاب . ويحتوى على فوائد تاريخية مهمة . منها سيرة الحاكم بأمر الله ، وما يتعلق به ، وما

(*) وإقرأ في ابن نباتة طبقات الشافعية للسيبكي ج ٦ ص ٢١ وحسن الحاضرة ج ١ ص ٢٢٩ والشذرات ج ٦ ص ٢١٢ . والبدد الطالع ج ٢ ص ٢٥٢ ودائرة المعارف الإسلامية

كان من أعماله الغربية مما لم تقف عليه في مكان آخر . طبع بمصر سنة ١٢٨٨ وعلى هامش الخلاصة سنة ١٣١٧

(٣) الطاريء على السكردان . ألفه في مدح السلطان الملك الناصر في خمسة ابواب . منه نسخة في باريس وغوطا

(٤) سلوة الحزين في موت اليقطين

(٥) منطق الطير

(٦) قصائد أخرى في حرب الاسكندرية سنة ٧٧١ . كلها في برلين

(٧) جوار الاخيار في دار القرار . في اخبار عقبة وترتيبه ، وحسن جواره وغير ذلك مما يتعلق بامور اهل القبور . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٤٠ صفحة

(٨) الطب المستنون في دفع الطاعون : في دار الكتب المصرية (*)

١٠ - شمس الدين الهواري

توفي سنة ٧٨٠ هـ

هو أبو عبد الله ، شمس الدين محمد بن جابر الهواري الاندلسي الضريع . ولد في اسبانيا ، ورحل الى مصر ، وانضم الى ابي جعفر الغرناطي . ورحل الى دمشق ، واستقر اخيرا على الفرات ، ومات هناك . وخلف اثارا منها :

(١) بديعة العميان : او الحلة السيرا في مدح خير الوري . في برلين . وله شرح عليها سماه طراز الحلة ، وشفاء العلة . في الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

(٢) كتاب العين في مدح سيد الكونين . مجموع مدائح مرتبة على حروف الهجاء في برلين

(٣) قصيدة نوحية : يراد بها التفريق بين المقصور والممدود . وأخرى للتفريق بين الضاد والظاء في اللفظ . كلها في باريس

(٤) نظم فصيح ثعلب . لتسهيل حفظه . منه نسخة في باريس

(٥) وسيلة الابن . هي أرجوزة جمع فيها أسماء الصحابة والتابعين على ما رواه ابو نعيم . منه نسخة في مكتبة الجزائر

(٦) قصائد في مدح النبي وموضوعات أخرى : في باريس

الدور الكامنة ج ٣ (*)

(*) وانظر في ابن ابي حجلة حسن المعارض ج ١ ص ٢٢٦ وابن حبيب ج ٢ ص ٤٤٠ . وشرحات الذهب ج ٦ ص ٢٤٠ ودائرة المعارف الإسلامية

(*) وراجع في الهواري للشرحات ج ٦ ص ٢٦٨ وتكت العميان للسبغدي ص ٢٤٤

١١ - القيراطى

تولى سنة ٧٨١ هـ

هو برهان الدين أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن نجم بن شادى بن حلال القيراطى الطائى . لازم علماء عصره بالقاهرة ، ودرس فى عدة أماكن ، ومات فى مكة سنة ٧٨١ ، وله :

(١) مطلع التبرين . ديوان يشتمل على النظم والنثر ، طبع بمصر سنة ١٢٩٦ وفيه مراسلات نثرية وشعرية ، دارت بينه وبين جمال الدين بن نباتة وغيره

(٢) الوشاح المفصل فى خلق الشباب المحصل . هو مجموع آخر فى الادب منه نسخة فى غوطا . وله قصائد متفرقة فى برلين وبطرسبورج
الندرة الكامنة ج ١ (٥)

١٢ - ابن مكناس

تولى سنة ٧٩٤ هـ

هو الوزير فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرازق . وزير دمشق وناظر الدولة بمصر . كان من فحول الشعراء . له :

(١) ديوان انشاء : جمعه ابنه فضل الله مجد الدين منه نسخ فى برلين ومنشن ، وباديس ، والمتحف البريطانى ، ودار الكتب المصرية وغيرها

(٢) بهجة النفوس الاوانس بمختصر ديوان المجد بن مانس : اختصره عبد الله الادكاوى سنة ١١٨٢ ، منه نسخة فى غوطا . وله ارجوزتان فى لندن ، وقصيدة فى برلين ، وأخرى فى المتحف البريطانى (٥)

١٣ - ابن حجة الحموى

تولى سنة ٨٢٧ هـ

أبو المحاسن ، تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى القادى . ولد فى حماه سنة ٧٦٧ ، وعرف بالأزراى . ورحل فى طلب العلم الى الموصل ودمشق والقاهرة وعاد الى بلده . وكان رئيس أدباء عصره ، ثم يسم القاهرة فى زمن المؤيد الشيخ ، وارتقى فى مناصب الحكومة ، ومات فى حماه . وهذه آثاره :

(١) خزنة الادب وغاية الارب . هى بديعة نظمها فى مدح الرسول على طراز البردة وقافيتها ووزنها مطمها :

(٥) وانظر فى القيراطى شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٩٩ وخزاة الادب للحموى ، باب الاقتباس ص ٤٤٨ وفى مواضع متفرقة

(٥) وانظر فى ابن مكناس شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٢٤ والندرة الكامنة ج ٢ ص ٣٣٠

لى فى ابتدا مدحكم يا عرّب ذى سكم براعة تستهلّ الدمع فى العلم

- وهى تشتمل على كل أنواع البديع ، وقد شرحها فى هذا الكتاب شرحا وافيا . طبع الكتاب بمصر مرارا منها سنة ١٢٧٣ ، و ١٢٩١ ، و ١٣٠٤ . ومنها نسخة خطية فى دار الكتب المصرية فى ٦٥٦ صفحة كبيرة
- (٢) ثمرات الإوراق . كتاب فى المحاضرات غزير المادة ، فيه فوائد تاريخية وأدبية ، مما يحتاج اليه فى المحالّس والمحالّ . وفى ذيله رحلة المؤلف من الدنار المصرية الى دمشق وصف بها هذين البلدين . طبع بمصر مرارا منها سنة ١٣٠٠
- (٣) تاهيل الغريب : فى الأدب وهو ذيل لثمرات الإوراق فى مثل ترتيبه حسب الموضوعات . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ مع ثمرات الأوراق
- (٤) كشف اللثام فى التورية والاستخدام : من أبواب البديع . طبع فى بيروت سنة ١٣١٢
- (٥) قهوة الإنشاء . مجموع مراسلات ومكاتبات رسمية ، وغير رسمية من معاصرى المؤلف . وهو صورة حية لحال الإنشاء والأدب فى ذلك العصر لنوابغ المصريين ، وفيهم القضاة والرؤساء وغيرهم . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وفى الاسكوريال
- (٦) الثغرات الشهية فى الفواكه الحموية . مجموع من أشعاره فى برلين ، ودار الكتب المصرية ، والاسكوريال
- (٧) ثبوت الحجة فى شرح مختصر على بديعته
- (٨) مجرى السوابق . هى قصائد فى الخيل والسبق ، بعضها له ، والبعض الآخر لابن نباتة . منها نسخة فى غوطا
- (٩) تفريد الصادح . فى برلين . وله قصائد أخرى متفرقة فى المكتبات الكبرى (✽)

١٤ - شهاب الدين الحجازى

تولى سنة ٨٧٤ هـ

- هو أبو الطيب أحمد بن محمد الانصارى الخزرجى القضاعى . درس على كثيرين حتّى صار من أعيان الأدباء . له مجاميع أدبية منها :
- (١) دوح الاداب . رتبه على أبواب فى المطولات والموشحات ، والازجال والمقاطيع ، والنثرات والحكايات ، ورتب كل باب على الحروف الابجدية

(✽) وراجع فى ابن حجة المطولات ج ٧ ص ٢١٩ والأروض العاطر للنماني ج ٢ ص ٢٨١ والبدر الطالع للفوكاني ج ١ ص ١٦٤ ودائرة المعارف الاسلامية

باعتبار القافية . منه نسخ في أشهر مكاتب أوروبا ، وفي دار الكتب المصرية في ٦٨٦ صفحة وطبع في بمباي سنة ١٩٨٨.

(١) اللع الشهابية من البروج الحجازية . هو ديوان شعره . في الاسكوريال

(٢) نيل الرائد في النيل الزائد : جداول لزيادات النيل حسب الازمان . فهو كتاب علمي . منه نسخ في باريس والمتحف البريطاني

(٣) الكناسي الحوازي في الحسان من الجوازي

(٥) جنة الولدان في الحسان من الفلمان . كلاهما في هفنيا

(٦) كتاب العروض . في برلين وغوطا

حسن المحاضرة ٣٣٠ ج ١ (*)

١٥ - ابن سودون

توفي سنة ٨٧٨ (وقيل سنة ٨٦٩ هـ)

هو نور الدين أبو الحسن علي بن سودون البشغوي . ولد في القاهرة سنة ٨١٠ ، وتلقه فيها ، ورحل إلى الشام ، وتوفي بدمشق سنة ٨٧٨ . (وقيل ٨٦٨ وقيل ٨٦٩) . مؤلفاته :

(١) نزهة النفوس ومضحك العيوس (**) مجموعة اشعار . وكانت جملة قسمين : الاول في المدح والجديات ، والثاني في الهزليات . منه نسخ في مكاتب أوروبا وغيرها وطبع على الحجر بمصر سنة ١٢٨٠

(٢) قرة الناظر ونزهة الخاطر : مجموع آخر انتخبه من نزهة النفوس ، منه نسخة في دار الكتب المصرية . وله مقامتان في برلين

١٦ - تاج الدين بن عريشاه

توفي سنة ٩٠٢ هـ

هو تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عريشاه بن أبي بكر القرشي الششمانى ، وهو ابن مؤرخ تيمور الاي ذكره . ولد في طرخان من قباچاق ، وأتى مع أبيه إلى دمشق ، ثم القاهرة ومات فيها . وله قصائد عدة متفرقة في مكاتب أوروبا . منها :

(١) شفاء الكليم بمدح النبي الكريم . هي بديعة لها مقدمة وخاتمة في غوطا

(*) وانظر في الحجازي الشذرات ج ٧ من ٣١٩ والخود الالاع للسخرى ج ٢ من ١٢٧

(**) راجع في تحليل هذا الكتاب مقالين لشوقي سيف في مجلة الكاتب المصري ، المجلدين رقم ١٠ و ١٢ وانظر في ابن سودون شذرات الذهب ج ٧ من ٣٠٧ .

(٧) مرشد الناسك لاداء الناسك : قصيدة في ١٢٠٠ بيت توجد في غوطا . وله قصائد كثيرة في برلين (٨)

٩٧ - قصصه الثوري

توفي سنة ٩٢٢ هـ

هو أحد السلاطين المماليك ، قتل في مرج دابق في حربه مع السلطان سليم العثماني ، وكان شاعراً خلف ديواناً منه نسخة في هفتيا . وكتاب المنقح الغرير على الموشح الشريف . في غوطا (٩) . وذكر كشف الظنون كتاباً بهذا الاسم للسيوطي

شعراء آخرون

واشتهر بمصر والشام شعراء غير هؤلاء أفضينا من ذكرهم لقلة ما خلفوه من الآثار . وإنما نشير إلى :

١٨ - برهان الدين البعيرى توفي سنة ٧٣٢ هـ . له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤

١٩ - شمس الدين الخياط الصفدع ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ . له ديوان في الاسكوريال

٢٠ - ابن الخطار الدنيسرى (٧٩٤) صاحب الموشحات النبوية في غوطا

٢١ - جلال الدين بن خطيب داريا (٨١٠) له قصيدة في برلين (١٠)

٢٢ - عز الدين بن أبي الفرات القاهري (٨٥١) له ديوان في برلين

٢٣ - تاج الدين بن أبي الوفاء المقدسى (٨٥٧) له ديوان على الحروف الابجدية . في برلين

٢٤ - ابن عيسى المقدسى كتب سنة ٨٧٣ : « الجوهر المكنون في السبعة الفنون » فنون الشعر . منه نسخة في الاسكوريال وهو مطبوع

٢٥ - شهاب الدين ابن الهائم . له ديوان مرتب على حروف الهجاء . في فينا وباريس والاسكوريال

٢٦ - ابن الجيعان نحو سنة ٩٠٠ هـ . له كتاب : « مسابيل الدموع على ما تفرق من الجموع » في المتحف البريطاني

(١٠) وانظر في ميد الوهاب بن حرب شاه الكواكب السائرة للفرى (طبعة جامعة بيروت العربية) ج ١ ص ٢٥٧

(١١) وراجع في قصصه الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ وابن ايباس ودائرة الماروف الإسلامية

(١٢) انظر في ابن خطيب داريا شذرات الذهب ج ٧ ص ٨٨

٢٧ - ابن مليك الحموي (٩١٧) . له ديوان طبع في بيروت سنة ١٣١٢

٢٨ - محمد رشيد الحلبي (٩٢٠) . له مجموعة اشعار في برلين

١ - صفى الدين الحلبي

توفي سنة ٧٥٠ هـ

هو أشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام . واسمه عبدالعزيز ابن سرايا بن علي بن ابي القاسم . ويعرف بصفي الدين الطائي السنبسي الحلبي نسبة الى الحلة في العراق . ولد سنة ٦٧٧ هـ . وكان شاعر الدولة الارمنية في ماردين ، ورحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر سنة ٧٢٦ ، ومدحه بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي مطلعها : « يا بيا السموس الجانحات غواريا » فقال في مطلعها :

أسبلن من غوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا

ثم عاد الى ماردين . وتوفي في بغداد سنة ٧٥٠ هـ ، وقد اجاد في القصائد الجوال والمقاطع ، واشتهر بسهولة اللفظ ، وحسن السبك . وله :

(١) ديوان شعره : جمعه بنفسه ورثه على ١١ بابا حسب ابواب الشعر من الفخر والمدح والوصف والاخوانيات والفزل والثناء وغيرها . وقد طبع في دمشق سنة ١٣٠٠ هـ ، وفي بيروت سنة ١٨٩٢ هـ ٥٢٨ صفحة مذبذبة بمائلة من نثره وتفننه في الهمل والتشابه ، وحل المنظوم ، والارتقيات التي ذكرها . ومنه نسخ خطية في اكثر مكاتب اوربا ، وفي دار الكتب المصرية . وقد انتقد اهل زماننا ما فيه من المجون والاحماض . واما شاعريته فلا خلاف في انه اشعر اهل زمانه . وله مخترعات في النظم منها : الموشح المضمّن ، كقوله من موشح ضمنه قصيدة ابي نواس البائية :

وحقّ الهوى ما حلّت يوماً عن الهوى

ولكن فجمي في المحبة قد هوى

ومن كنت أرجو وصله ، قتلني فوى

وأضنى فؤادي بالقطعة والنوى

ليس في الهوى عجب أن أصابني النصب

حامل الهوى تب يستقره الطرب

(٢) درر النحر في مدائح الملك المنصور : وهي : « القصائد الارتقيات » ٢٩ قصيدة على اجزاف الهجاء . التزم في كل قصيدة حرفا في أول البيت وفي آخره . وهي في مدح الملك المنصور ابي الفتح بن ارتق الغازي صاحب ماردين ، منه نسخ في لندن وباريس ، والاسكوريال ودار الكتب المصرية . وطبع

بالقاهرة سنة ١٢٨٣ ومع ديوانه في بيروت سنة ١٨٩٢
(٣) العاقل الحال والمخلص الفالح . في الرجل والوالى ، وكان وكان ،
والقوما تابع لديوانه منه نسخة في مئثن (**)
(٤) الكافية البديعية . في مدح النبي . في دار الكتب المصرية وغيرها ،
وطبعت مع ديوانه سنة ١٨٩٢

(٥) قصيدة في مدح الصالح الأرقى . ترجمت الى اللاتينية وطبعت في
ليبستك سنة ١٨٩٦

(٦) وصف الصيد بالبنق . يصف هذا الضرب من الصيد . وبما انه
أبطل الآن ففي وصفه فائدة وقد سماه : « الخدمة الجليلة » ، منها نسخة
في برلين

(٧) ديوان صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء . في الاسكوريال

(٨) الاغلاطى . معجم للاغلاط اللغوية . في الاسكوريال

ملوات الوفيات ٢٧٩ ج ١ (**) .

٢ - الأمير خليل بن أحمد بن سليمان شيخ الدين الايوبي المتوفى سنة
٨٤٦ . من الأسرة الايوبية صاحب حصن كيفا . له كتاب « الدر المنضد »
مجموع اشعار في عشرة ابواب : والعاشر بالتركية . منه نسخة في برلين .
وكان يحده سليمان شاعر أيضا
٣ - علاء الدين المارديني شاعر الأمير خليل المذكور . له منظومات وفيه
وفي غيره . منها نسخ في المتحف البريطاني ، ولندن ، وپترسبورج

في اليمن :

٤ - شرف الدين جابر الله الأتاري القرشي ، المتوفى سنة ٨٢٨ . له :

(١) ديوان مفتاح باب الفرج في مدح النبي قصد فيه تنوع البسائط ،
وربته على مقدمة وعشرات ابواب وخاتمة ، وضمنه خميس بآت سعاد ،
وتخميس البردة . منه نسخة في باريس

(٢) العقد البديع . في الاسكوريال باريس

(٣) البديعيات . في برلين

(*) أسلفنا ان في مكتبة جامعة القاهرة مصورة من هذا الكتاب ، وقد صورت من نسخة
في بعض مكاتب استانبول

(**) وانظر في الحلى البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ٢٥٨ والعدد الكافية في آميان
الطبعة الثانية ج ٢ ص ٣٦٩ (والتاريخ الادبي للمرب لنيكلسون Literary History of
the Arabs ص ٤٢٩) ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلم ج ١

- (٤) الحلاوة السكرية . وهي أرجوزة في نحو ١٠٠ بيت ، عليها شرح اسمه : القلادة الجوهريّة . منه نسخة في دار الكتب المصرية
(٥) المروّض . في الدار المذكورة
٥ - القوم كل على الله المطهر بن محمد الإمام الزينى ، المتوفى سنة ٨٧٩ . له : ديوان جمعه ابنه يحيى . منه نسخة في المتحف البريطاني
٦ - أبو بكر بن عبد الله العينيّ ، المتوفى سنة ٩٠٩ . له : ديوان في برلين (١)

في شمس وما ورامها

- ٧ - القاضي نظام الدين الاصفهاني ، المتوفى سنة ٦٧٨ . له ديوان اسمه : ديوان المنشآت في المتحف البريطاني
٨ - أحمد بن محمد بن المظفر الرازي كتب سنة ٧٣٠ : « المقامات الاثني عشرية » ، نشرها سليمان الحريري . في باريس سنة ١٢٨٢
٩ - فضل الله بن العميد الزوزني الصيني المولد . نظم سنة ٧٤٠ :
(١) الصينيات في الحكم ، مثل الذيل لنجديات الايبوردي (صفحة ٢٩)
(٢) كفاية الكافية . شرح على كافية ابن الحاجب ، وكلتاها في دار الكتب المصرية
١٠ - هتوشاه بن سنجر صاحب القرائي ، من أهل القرن الثامن . له : « موارد الادب » . في المتحف البريطاني
١١ - جنيد بن محمود . كتب لمظفر الدين شاه يحيى سلطان كرمان سنة ٧٩٠ كتاب « حقائق الانوار وبدائع الاشعار » . منه لمسخة في باريس
١٢ - اختيار الدين بن غياث الدين الحسيني قاضي هرات (٩٢٨) . له :
(١) كتاب أساس الاقتباس . وهو مجموع آيات واحاديث ، وحكم وامثال ، ونحوها قسمه الى ابواب وفصول سماها : « الكلمات » و « اسطر » و « احرف » حسب المواقف ، واختلاف الاحوال مما يقال للسلطين ، والملوك والخلفاء ، او ما يستحسن من المواعظ والحكم ويستعان به في الانشاء وتعميق الرسائل طبع سنة ١٢٩٨ في الاستانة
(٢) مقامات الحسيني في نور عثمانية

في الغرب :

- ١٣ - **برهان الدين زقاعة** (سنة ٨١٦) . له ديوان أشعار دينية وغيرها في بطرسبورج وبرلين (*)
 ١٤ - **شهاب الدين أحمد بن محمد بن الخطوف التونسي** (٨٩٩) ، شاعر السلطان عثمان الحفصى . له :
 (١) ديوان مرتب على الهجاء في برلين وليدن وباريس وبطرسبورج، وطبع في بيروت سنة ١٨٧٣
 (٢) موشح . في برلين
 ١٥ - **شهاب الدين القسطنطيني** (٨٩٨) . له ديوان في حفيدنا

في الأندلس :

- ١٦ - **ابن مقاتل المالقي** في الأندلس سنة ٧٣٩ . له أزجال في برلين
 ١٧ **ابن خاتمة الأنصاري** من أهل المرية بالأندلس سنة (٧٧٠) . له :
 (١) ديوان في الاسكوريال
 (٢) رائق التحلية في فائق التورية ، مجموع أشعار . في الاسكوريال
 (٣) تحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الواصل . في برلين (**)
 ١٨ - **أبو عبيد الله بن زمره** تلميذ لسان الدين بن الخطيب في غرناطة وخلفه في الوزارة (٧٩٥) . له قصيدة في يوليين (***)
 ١٩ - **أبو الحسن سلام الإشبيلي الباهلي** (****) . له كتاب : «الدخائر والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق » طبع بمصر سنة ١٢٩٨

أدياء لم يشتغلوا بالنظم :

نعني طائفة من الكتاب اشتغلوا بما لا يدخل في باب من أبواب علوم اللغة كالنحو واللغة وغيرها ، وليسوا شعراء . وإنما ألغوا في الأدبيات ونحوها في موضوعات مهمة ، أو اشتغلوا بجمع الأشعار والأمثال . هاهنا أشهرهم حسب سني الوفاة :

(*) أنظر في ابن زقاعة الشملبات ج ٧ ص ١١٥

(**) وانظر في ابن خاتمة الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (الطبعة الأولى) ج ١ ص ١١٤

(***) وراجع في ابن زمره والشماوه فتح الطبيب (انظر فهرس) والجزء الثاني من أزهار الرباني والدر الكئنة ج ٤ ص ٣١٤ وتاريخ الفكر الأندلسي ص ١٢٩
 (****) ليس أبو الحسن سلام هذا من أدياء هذه الحقبة وإنما هو من أدياء القرن الخامس انظر النسخ (طبع ليدين) ج ٢ ص ٦٥٩ والقرب ج ١ ص ٤٣٤

١ - ياقوت المستعصمي

تولى سنة ٦٩٨ هـ

هو غير ياقوت الرومي صاحب المعجمين . واسمه أبو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي البغدادي . اشتهر بجودة الخط ، وله مؤلفات :

(١) أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢

(٢) أسرار الحكماء . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ (هـ) .

٢ - جمال الدين الوطواط

تولى سنة ٧١٨ هـ

هو محمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الانصاري ، جمال الدين الكندي الوراق . ولد سنة ٦٣٢ ، وهو من خيرة العلماء في كثير من الفنون الادبية وغيرها . هـاك أهم مؤلفاته :

(١) غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة . مجموع لطيف في الاخلاق و ضرورها ، يحتوى على نثر ونظم في الحامد والمدام المختلفة ، من نفوس الخواص والعوام . قسمه الى ١٦ بابا قدم منها ابواب الحامد . وفيه كثير من الغوائد التاريخية لا توجد في سواه من المطان . وفيه فصل في سبب وضع الشطرنج ، وأخبار كثيرة عن الشعراء والملوك وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وفيها . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوروبا ودار الكتب المصرية وتونس . وله مختصرات منها : «محاسن القدر ومساوي العور» اختصره ابن جاني (بك) للسلطان قايتباي . منه نسخة في غوطا . و«خصائص القدر ونقائص العور» . في فيينا

(٢) مباحج الفكر ومناهج العبر . هو موسوعة في أربعة أجزاء : الأول في السمسم أو الفلك وتوابه ، من قبيل علم الهيئة . والثاني في الارض وما عليها ، في الجغرافية ، والثالث في الحيوان ، والرابع في النبات . منه الجزءان الأول والثاني في الخزانة التيمورية . والجزء الرابع في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة قسمها الى تسعة أبواب : في النبات وما يوافقه من الارضين ، وفلاحة الحبوب والقطاني ، وأصناف البقول ، وسائر أنواع النبات . ومنه أجزاء متفرقة في برلين ونسخة في المكتبة المارونية بطلب والكتاب على يخالطه وصف أدبي . وله مختصر في تونس وكوبرلي

(٣) رسائل الوطواط . طبعت بمصر سنة ١٣١٥

الدرر الكامنة ج ٣

(هـ) ذكر ميرزا حبيب ترجمة حياته في كتابه خط وخطاطان في الخط والخطاطون (طبع استانبول سنة ١٣٠٦ هـ) وانظر تاريخ الادب في ايران ص ٦٢٠

٣ - الشهاب محمود الحلبي

تولى سنة ١٢٨ هـ

- هو ابو الثناء ، شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الحنبل ، صاحب ديوان الانشاء عند السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري . وله :
- (١) منازل الاحباب ومنازه الالباب . في الهوى العبري . منه نسخ في برلين ونيدن والمتحف البريطاني . وله مختصر في غوطا
- (٢) حسن التوسل الى صناعة التوسل . في الانشاء . منه نسخ في باريس . وكوبرلي ونور عثمانية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٨ وغيرها
- (٣) اهني للفاتح باسنى المدائح . في مدح الرسول . في كوبرلي
- (٤) ذيل على الكامل لابن الاثير . في برلين (**)

٤ - علاء الدين البهائي

تولى سنة ٨١٥ هـ

هو علاء الدين ، على بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي . أصله من البيربر . له :

مطالع البديور في منازل السرور . خزانة شعر وأدب وحكم وأخبار ، ترجع الى تحسين الجالس والمنازل ، والآثار وأسبابها ، وما قيل فيها من المعنى البليغ . مرتبة على خمسين بابا في انتقاء المكان المتخذ للبيان ، وأحكام وضعه ، وأخبار الجار ، والصبر على آذاه . وفيها باب خاص في ذم الحجاب وآخر في الخدم والدهليز وسائر اقتسام البيت . ثم ما يحيط به من التسييم ولفظه ، والفرش والمساند والأرائك ، والمروحة والطيور والشطرنج والفانوس ، والصاحب والتنديم ، والشعراء ، والستارة والمائدة ، والمطبخ والأكل والشرب . وفي الهدايا والتحف والحساب والوزراء وخزائن السلاح والخيول والبواب ، وغيرها . فاذا ذكر أحد هذه الابواب أورد ما جاء فيه من شعر أو نكتة أو قصة . فهو يشتمل على فوائد تاريخية واجتماعية مهمة طبع بمصر سنة ١٣٠٠ في مجلدين (**) (**)

٥ - القلقشندي

تولى سنة ٨٢١ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي المصري ، نزيل القاهرة ، هكذا سماه صاحب شذرات الذهب . وأبنا اسمه في صدر

(*) وراجع في الشهاب الحلبي النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٦٤ والشذرات ج ٦ ص ٦٩
والديم الكاشفة ج ٤ ص ٢٢٤
(**) وراجع في البهائي الضوء الإيم ج ٥ ص ٢٨٥

كتابه . قلانده الجمان في التعريف بقبائل العربان الاتى ذكره . هكذا
 « شهاب الدين أبو العباس ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن
 سليمان بن اسماعيل ، القلقشندي ، المصري ، الشافعي ، الشهير بابن أبي
 غنم » ويختلف بعض الاختلاف في أماكن أخرى . ولكن الاتفاق واقع على أنه

أبو العباس شهاب الدين أحمد . سمي القلقشندي نسبة إلى قرية بجوار
 قليوب . تفقه بالأدب وكان قوى الحافظة ، وعى في ذاكرته أهم علوم الأدب
 في عصره . وتولى كتابة الإنشاء سنة ٧٩١ في دولة المماليك بصر ، وعانى
 هذه الصناعة ودرسها . ونبغ غير واحد من هذه الأسرة هذا أشهرهم .
 وألف كتابا جزيلا الفائدة عرفنا منها :

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء . هو أهم كتاب في بابهِ . وقد سبقه
 غير واحد إلى الكتابة في هذا الموضوع ، أشهرهم ابن فضل الله العمري
 الاتى ذكره نعتى كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » . ومنهم ابن ناظر
 الجيش ألف تمة لكتاب العمري سماها : « تثقيف التعريف » ، وأضاف
 إليه زيادات مهمة . وتجد أمثلة من صناعة الإنشاء أيضا في كتاب ابن
 الصيرفي المتقدم ذكره وغيره . وقد أطلع القلقشندي على التعريف
 والتثقيف ، وذكرهما ، وانتقد نقصهما . أما صبح الأعشى فيمتاز بإحرازه
 كل ما يتعلق بالإنشاء وأدواته وشروطه . وهو مؤلف من سلسلة مجلدات
 كبيرة كأنها موسوعة في الأدب . منها نسخة كاملة في دار الكتب المصرية
 وأخرى في مكتبة زكي (باشا)

وقد نشرت دار الكتب المصرية الجزء الأول منه سنة ١٩٠٣ في ٥٧٣
 صفحة (*) وهو يبحث في فضل الكتابة ومدلولها ، وفي الكتاب وآدابهم
 وصفاتهم ، والتعريف بحقيقة ديوان الإنشاء وقوانينه وتربيته ، ووظائف
 أصحابه وما يحتاج إليه الكاتب من المعارف والمعلوم الأدبية والتاريخية
 والاجتماعية والشرعية والطبيعية . استغرق وصفها ٤٠٠ صفحة من هذا
 الجزء . وأخيرا معرفة الأزمان والأوقات ، ثم الأدوات التي تستخدم في
 الكتابة . كالقوة والإقلام وأنواعها . والكتاب كله مؤلف من مقدمة وعشر
 مقالات . استغرق الجزء الأول المطبوع المقدمة والمقالة الأولى فقط

وتشتمل الأجزاء الباقية على مقالة في المسالك والممالك ، وهو علم
 تقويم البلدان مفصلا بما ينطوي عليه من وصف الممالك ، سياسيا وجغرافيا
 بمصر والشام وفارس وغيرها . ومقالة في شروط المكاتبات باعتبار المراتب
 والولايات من الألقاب والكنى ، وقطع الورق وأشكالها وما تفتح به المكاتبات .
 وتختم به ، وأمثلة عديدة يطول ذكرها . ومقالة في المكاتبات ومقدماتها ،
 ومصطلحاتها الدائرة بين كتاب الإسلام من الصدر الأول إلى زمن المؤلف .
 ومقالة في الولايات وطبقاتها وما بلغ من التفات بيننا في الرتب ، والبيعات .

(*) أكملت دار الكتب المصرية طبع هذا الكتاب في ١٤ مجلدا ضخما .

ومعناها وأنواعها ومعنى العهد وغير ذلك . ومقالة في الوصايا الدينية والمساحات .
والاصطلاحات وتحويل السنين والتذاكر . وأخرى في الايمان وما يتعلق
منها بالخلفاء والملوك . ومقالة في عقد الصلح والتصوص الواردة على ذلك ،
وأخرى في فنون من الكتابة يتداولها الكتاب ويتنافسون فيها . والخاتمة
في أمور تتعلق بديوان الانشاء غير الكتابة : كالبريد وتاريخه في الجاهلية
والاسلام ، وحمام الرسائل وإبراجه ، والمنساور والحراقات . وبالجملة
كان صبح الاعشى خزانة علم وأدب لا مثيل لها . وترجم وستنفيلد قطعة منه
تتعلق بجغرافية مصر الى الالمانية طبعت في غوتنجن سنة ١٨٧٩

(٢) ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح الثمر : هو مختصر صبح الاعشى
المتقدم ذكره اختصره المؤلف لنفسه . منه نسخة في دار الكتب المصرية في
٤٨٤ صفحة .

(٣) نهاية الارب في معرفة قبائل العرب : معجم في الانساب ، رتب فيه
اسماء القبائل والبطون على أحرف الهجاء . منه نسخة في دار الكتب
المصرية وفي برلين ، والمتحف البريطاني . وجاء في صدر نسخة دار الكتب
المصرية أنها تأليف « محمد بن عبد الله القلقشندي » ، ولكنها لشهاب الدين
احمد الذي نحن بصدده . كما ستري في الكلام عن كتابه الآخر : « قلائد
الجمان » . وعنه أخذ أبو الفوز السويدي البغدادي في كتابه : « سبائك
الذهب في معرفة قبائل العرب » المطبوع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠
(٤) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان . يقول في المقدمة انه

صاحب كتاب نهاية الارب المتقدم ذكره . وان نهاية الارب هذا : « يحتوي
على ذكر القبائل على الجهم الغفير ، ولكن من القبائل المذكورة ما غني وضاع
خبرها ، فلا يعرف لها مقر ، وان القبائل التي لا يستغنى كاتب الانشاء عن
معرفة والاختص بتفصيلها ، انما هي ما يحتويه نطاق الديار المصرية من
عربان الزمان اذ قد تدعو حال السلاطين الى مكاببتها » لعمد الى تدوين
انسابها وأخبارها . وقد حملة على ذلك وجود نظام الملك نجى السلطنة ،
لسان الملكة الخ . . ابو المعالي محمد الجهنى البارزى الشافعى المؤيدى ،
صاحب دواوين الانشاء . وأن المؤلف مقصور بفضل ، فالف له هذا الكتاب ،
ذكر فيه قبائل العرب الموجودة في عصره مع مقدمة في انساب الامم . ووصل
كل أمة بعمود النسب والتاريخ ورجال الحديث . ويختلف عن نهاية الارب
المتقدم ذكره في أنه مرتب حسب تفرع القبائل وذاك على الحروف الابجدية .
منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في نحو ٢٢٠ صفحة

وفي كشف الظنون ، أن قلائد الجمان هذا تأليف والد صاحب نهاية
الارب ، وهو خطأ ، بدليل ما جاء في ضوء الصبح بالورقة ١٣٥ من النسخة

الموجودة في دار الكتب المصرية في أثناء كلامه عن طبقات امراء العربان قال :
 « الطبقة الرابعة امراء العربان بنو احمى الديار المصرية . قد ذكرنا في الاصل
 اصول انساب العرب وقبائلهم . . واقتصرنا في قلائد الجمان في التعريف
 بقبائل عرب الزمان . . المؤلف للمعز الاشرف الناصري البازري ، والد المعز
 الكمالى المؤلف له هذا الكتاب . على ذكر الموجودين منهم الآن الخ » .
 فيستفاد من هذه العبارة أولا : أن مؤلف ضوض الصبح هذا هو صاحب
 صبح الاعشى ، بدليل قوله : « وقد ذكرنا في الاصل اصول انساب العرب
 الخ » ، وثانيا انه صاحب قلائد الجمان كما رايت قوله صريحا . وهو يقول
 في مقدمته قلائد الجمان : انه صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة قبائل
 العرب . فلم يبق ريب في أن صبح الاعشى ، وضوض الصبح ، ونهاية الارب
 في معرفة قبائل العرب ، وقلائد الجمان : كلها لمؤلف واحد هو ابو العباس
 شهاب الدين احمد القلقشندي

(٥) في المتحف البريطاني كتاب اسمه : « قلائد الجمان في مصطلح مكاتبات
 اهل الزمان » باسم محمد القلقشندي ، لهله ابن احمد المذكور جعله ذبلا
 لكتاب ابيه

(٦) حلية الفضل وتربية الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم : في الانشاء
 والادب . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٧) في مكتبة باريس كتاب اسمه : « نهاية الارب في معرفة انساب العرب »
 ذكر في صدره أنه لنجم الدين محمدا بن صاحب صبح الاعشى . كتبه بخط
 يده سنة ٨٤٦ هـ لزين الدين ابى الجود بقر بن راشد كبير امراء العرب في
 الشرقية والغربية . ورتبه على حروف المعجم . ويقسول صاحب كشف
 الظنون انه : « لأبى العباس أحمد بن عبدالله القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ » .
 وهى السنة التى توفى فيها صاحب صبح الاعشى ، واسمه هنا مثل اسمه
 على قلائد الجمان كما رايت . ولكن صاحب كشف الظنون يقول ايضا انه
 ابن صاحب قلائد الجمان . فلعل نهاية الارب هذا هو نفس نهاية الارب
 الموجود في دار الكتب المصرية ، وانما تمتاز نسخة باريس بأنها كتبت بخط
 ابن المؤلف لزين الدين ابى الجود مع بعض التغيير . وفى كل حال يظهر مما
 تقدم وقوع الالتباس في أسماء القلقشنديين ومؤلفاتهم . ولكن شهاب الدين
 احمد صاحب صبح الاعشى اعظمهم

ترجمته في شلرات الذهب بين وفيات سنة ٨٢١ ج ٧ ص ١٤٩ (٨)

(٨) وانظر في القلقشندي الضوض اللامع ج ٢ ص ٨ ومقدمة الجزء الرابع عشر من صبح
 الاعشى وذاكرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ١٣٤ ج ٢

٦ - الإيشي

توفي بعد سنة ٨٥٠ هـ

هو محمد بن أحمد الخطيب الإيشي . اشتهر بكتابه : « المستطرف في كل فن مستظرف » ، وهو من الموسوعات الأدبية ، طبع بمصر وغيرها مراراً في مجلدين كبيرين . يشتمل على ٤٨ باباً في معاني الإسلام والعقل ، والذكاء والقرآن ، وفنونه ، والعلم والأدب ، والآداب والحكم ، والأمثال السائرة والبيان والبلاغة ، والبلغاء والنصحاء ، والاجوبة المسكنة ونحو ذلك من الآداب والأخلاق . غير ما يتعلق بالسياسة كأقواله في الملك والسلطان ، وطاعة ولي الأمر ، وما يجب على السلطان وغيره من رجال الدولة جميعاً ، وفي العدل والإحسان ، والمعاشرة والمسودة ، والفخر والشرف ، والجود والبخل ، والشجاعة والحيث . وفي العمل والكسب ، وأخبار العرب وأوابدهم . وفي الدواب والحشرات والوحوش ، مرتبة على أحرف الهجاء . وفي البحار وعجائبها ، والانهار والجبال ، وعجائب المخلوقات ، والقيان والأغاني ، وغير ذلك . وفيه فوائد كثيرة تاريخية واجتماعية وأدبية وسياسية وغيرها . ولذلك نقله الأفرنج إلى الفرنسية وطبعت الترجمة في باريس سنة ١٨٩٩ . وترجم إلى التركية وطبعت هذه الترجمة في الاستانة سنة ١٣٦٣ (١) .

٧ - شمس الدين النواجي

توفي سنة ٨٥٩ هـ

هو محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي القاهري شمس الدين . سمي النواجي نسبة إلى نواج قرية في مديرية الغربية . ولد في القاهرة بعد سنة ٧٨٥ وكان صديقاً لابن حجة الحموي . وتعالى التعليم ، ونظم الشعر وحج . ومؤلفاته كثيرة في موضوعات مختلفة . أهمها :

(١) حلبة الكميت : في الخمر وما قيل فيها ، وفي التمداء وآدابهم ، وأوصاف الخمر والنديم والساقى ، والمجلس وآدابه ، والأغاني والملاحى والخلاعة ، والأزهار والفواكه ، وختمه بفصل في التوبة وذم الخمر . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . وقد حسده عليه معاصروه ووشوا به وكادوا يؤذونه بسببه . قال صاحب كشف الظنون : « انه كتاب مفيد ولا عبرة بدمه فإنه من الحسد والتعصب » طبع بمصر مراراً

(٢) مراتع الغزلان في الحسان من الفلمان . اسمه يدل على موضوعه ، وهو مجموع مقاطع في وصف الفلمان في خمسة أبواب . منه نسخة خطية في برلين وباريس وغوطا والإسكوريال وفي دار الكتب المصرية في ١٠٤ صفحات

(١) وراجع في الإيشي المسود اللامع ج ٧ ص ١٠٩ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلم

(٣) خلع العذار في وصف العذار . مجموع اشعار . منه نسخة في فيينا والاسكوريال وباريس وفي الخزانة التيمورية . وذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم للصفي

(٤) صحائف الحسنات . في وصف الخال . في باريس وبرلين والاسكوريال

(٥) كتاب الصبوح . في مجالس الشراب عند الصباح . فيه اشعار ونوادير

جرت في العصر العباسي . في برلين

(٦) التذكرة . في الادب . في برلين

(٧) نزهة الالباب في اخبار ذوي الالباب : في الكرماء وغيرهم . في برلين

(٨) تحفة الاديب . اشعار جرت مجرى الامثال مرتبة على الحروف الابجدية حسب قوافيها . منها نسخة في برلين بخط المؤلف

(٩) تاهيل الغريب (ويقال تاهيل الاديب) : مجموع اشعار غزلية مرتبة على الحروف الابجدية حسب قوافيها . في باريس

(١٠) عقود الآل في موشحات الازجال . في الاسكوريال

(١١) قصيدة في مدح النبي ، وقصائد اخرى . في برلين

(١٢) مقلمة في صناعة النظم والنثر . في باريس

(١٣) الشفاء في بديع الاكتفاء . في البلاغة . في لوطا والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(١٤) روضة المجالسة وغنيمة المجالسة . في الاسكوريال

(١٥) الملحجة في سرقات ابن حجة . بدار الكتب المصرية

(١٦) ديوان شعر في الدار المذكورة

حسن المحاضرة ٣٣ ج ١ والخطب التوليفية ١٢ ج ١٧ (٥)

سائر الادباء في هذا العصر :

٨ - الفزى الخزندارى في اوائل القرن الثامن . له كتاب مجموع النوادر مما جرى للأوائل والاواخر . في برلين

٩ - ابن شرف الزدعي (٧٤٤) له : كتاب جواهر الكلام . في باريس

١٠ - هجة البليسي (٧٤٦) والطرف من مناديات ارباب الحرف .

طبع بمصر سنة ١٨٦٦

(٥) للتواصي ترجمة طويلة في الفهرست اللامع ج ٧ ص ٢٢٩ والنظر نظم المقيان ص ١٤٤ و ٥ صفحات لم تنشر من يدائع الزهور ، طبع دار المعارف ص ٢٧ والمنجم الزاهرة في سنة وفاته والبلد الطالع للشوكلي ج ١ ص ١٥٦ وبروكلمن ص ٥٦ ج ٢

ابن محمود الكاتب النعشقي (٧٥٣) • له كتاب الدر الملتقط منه
وسقط • في الادب • في المتحف البريطاني
ابن عاصم المالكي الفرناطي (٨٢٩) له : حقائق الازهار في مستحسن
ضحكة والحكم والامثال والحكايات والنوادر • طبع في فاس بدون
تبع في ٣١٩ صفحة
أويس العموي (٩٠١) له كتاب : سكران المشاق ومنازه الاسماع
• فيه فوائد تاريخية واجتماعية • منه نسخة في باريس

٥ الادب الهلالي :

مجموعة المعاني • طبع في الاستانة سنة ١٣٠١ • لم يذكر عليها
ها • وهي مرتبة على أبواب حسب المعاني مما يحتاج اليه الكاتب
لانه من الاستشهاد أو التنقيح • وفي كل باب أحسن ما قيل فيه -
'بواب مائة باب • اجتمع في كل باب منها نوع من الافكار • تشترك
جملة والهمة ، والبخل والكرم ، وغير ذلك
١٥ - كتاب مجموع الاغانى والالحان من كلام اهل الاندلس • جمعه
السيد ناظم يدمون ياقيل ، وطبع في الجزائر • وقد صدره بمقدمة لفتها
عامية ، يفهم منها ان الحان الاندلس وانقلبه ، اخذت في الزوال بسبب وفاة
اصحابها • لان اللفظ اذا مات ، مات معه علمه ، لانه لا يجب أن يعلم سواه
في حياته • فخوفا من ضياع هذه الصناعة يتولى الازمان • اهتم المؤلف
بجميع هذه الالحان في كتاب يسهل الحصول عليها • وهي اغاني عدة لكل
منها لحن • وقد جمع الالحان للتشابه وسمها «نوبة» ، فبلغ عدد النوب
خمس عشرة نوبة هذه اسمائها : الدبل والمجنبة والحسين والعراق والرمل
المائة والرمل والغريب والزبدان والرصد والمزوم والصيكة ولوبة المائة
وجاركة • ولكل منها فروع ، وتحت كل باب اغاني مختلفة الاوزان • والكتاب
يدخل في ٤٣٠ صفحة • وهو فريد في بابيه
١٦ - نفائس المجالس السلطانية في حقائق الاسرار القرآنية • الفه
بعضهم في مجالس عقدت في زمن السلطان ابي النصر قنصوه الفوري ،
وجرت فيها مذكرات ومباحثات ادبية وتاريخية في ٢٧٢ صفحة من جملة
كتب زكي (باشا) في دار الكتب المصرية
١٧ - الكوكب الدر في مسائل الفوري • عددها الف مسألة في الحديث
والقرآن ، والفقه واللغة • طرحت على قنصوة الفوري فاجاب عليها كالفتوى •
كل سؤال وامامه جوابه • منه نسخة في جملة كتب زكي (باشا) بدار الكتب
المصرية في ٣٣٨ صفحة

اللغة وعلومها

في العصر المملوكي

تكاثر الاشتغال في اللغة وعلومها في هذا العصر ، وإن كان أكثر اشتغالاً علىاتها في الشروح ، ولكن مؤلفاتهم لا تزال شائعة ، وعليها المول حتى الآن . . . ولا سيما المعاجم . وفي هذا العصر نبغ صاحب لسان العرب ، وصاحب القاموس ، وصاحب الالفة ، وغيرهم . ولما كان أكثر علماء اللغة نبغوا في مصر والشام : فنختصهما بباب مشترك كما فعلنا بباب الشعر مع اعتبار سنة الوفاة :

علماء اللغة في مصر والشام

١ - ابن مالك الطائي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين الطائي الجبائي النحوي . ولد سنة ٦٠٠ وتعلم في دمشق ، وتصدر لتعليم العربية في حلب ، وصرف همه لائقان لغة العرب ، فأتقنها ، وأتقن القراءة حتى صار أماناً في العادلية . إذا صلى شيعه قاض القضاء ابن خلكان إلى منزله تعظيماً له . واشتهر على الخصوص بالالفة التي نظمها في النحو وتعرف باسمه :

(١) الفة ابن مالك : اشتهرت في الإصمقاع العربية اشتهار العاجبية وغيرها جمع فيها مقاصد العربية وسماها الخلاصة وإنما اشتهرت بالالفة لأنها ألف بيت . مطلعها :

أحمد ربّي الله خير مالك

قال محمد هو ابن مالك

وقد نشرها كثيرون ، وترجمها المستشرق بنتو إلى الفرنسية : وطبعت مع الأصل العربي في الاستانة سنة ١٨٨٧ . وأشهر شروحها : شرح قاضي القضاء ، بهاء الدين بن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ . طبع مراراً في مصر والشام وغيرها . وقد ترجم هذا الشرح إلى الألمانية ، وطبع في برلين سنة ١٨٥٢ . وطبعت الالفة نفسها مراراً وحدها ومنع شروحها ، ومن شروحها نسخاً خطية في معظم مكاتب أوروبا . ومن أراد معرفة أسسها الشارحين وشروحهم فليطالع مادة الفة في كشف الظنون

- (٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : هو مختصر كتاب له اسمه : «كتاب الفوائد» في النحو ضاع . ومن هذا المختصر نسخ في برلين ، وليدن وباريس والاسكوريال . وله شروح في دار الكتب المصرية أحدها : لابن ام قاسم المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وقد شرحها ابن عقيل ايضا وغيره .
- (٣) لامية الافعال او كتاب المفتاح في ابنية الافعال . ويقال لها : «لامية ابن مالك» . منها نسخ في غوطا ومنتشن وباريس والاسكوريال . ولها شروح منها : شرح لابنه بلد الدين في برلين وباريس . وطبع في بطرسبورج سنة ١٨٦٤ ، وفي ليبسك سنة ١٨٦٦ وغيرهما . وهناك شروح أخرى بعضها في دار الكتب المصرية
- (٤) الكافية الشافية : «ارجوزة في النحو في ٢٧٥٧ بيتا» . ومنها لخص الفيتة المتقدم ذكرها . ومن الكافية نسخة في مكتبة الاكاديمية في فيينا .
- (٥) عدة الحافظ وعدة الالفاظ : في النحو ايضا . في برلين
- (٦) سبك المنظوم وفك المختوم : في النحو . في برلين
- (٧) ايجاز التعريف في علم التصريف . في الاسكوريال
- (٨) شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح . في الاسكوريال وطبع في الهند سنة ١٣١٩
- (٩) كتاب العروض . في الاسكوريال
- (١٠) تحفة المودود في المقصور والمسدود . قصيدة حمزية فيها الالفاظ انتهى آخرها الف ، وتشبه ان تكون مقصورة أو ممدودة . منها نسخة في دار الكتب المصرية مع لامية المعجم
- (١١) الالفاظ المختلفة : مجنوع مترادفات . في برلين
- (١٢) الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد : قصيدة مشروحة . في برلين
- (١٣) الاملام يمثلث الكلام : ارجوزة في نحو ٣٠٠ بيت ، ذكر فيها الالفاظ التي لكل منها ثلاثة معان باختلاف حركاتها ، ورتب تلك الالفاظ على الحروف الابجدية . فهي كالمعجم للمثلثات منها نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٥ صفحة وقد طبعت بمصر
- قوات الوفيات ج ٢ (هـ)

(هـ) وراجع في ابن مالك بغية الوعاة ص ٥٢ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٨ وتاريخ ابن اللداج ج ٤ ص ٨ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٢ والسلوك للمقرئ ج ١ ص ٦١٣ وشدراة الذهب ج ٥ ص ٢٣٩ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٦٧ وغاية النهاية ج ٢ ص ١٨٠ ومفتاح السعادة ص ٢٥ ونقح الطيب (طبعة بولاق) ج ١ ص ٤٢٧

هو ابو الفضل ، محمد بن مكرم بن عني الافريقي المصري جمال الدين .
ويعرف بابن منظور . ولد سنة ٦٢٠ ، واشتغل باللغة وعلومها وتاريخها ،
وخلف مئات من المجلدات من تأليفه ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧١١ . اشهر
مؤلفاته :

(١) لسان العرب : معجم مطول مرتب على اواخر الكلم ، مثل صحاح
الجوهري ، وهو من اوثق المعاجم العربية . جمع فيه بين تهذيب الازهرى ،
ومحكم ابن سيده ، ، والصحاح ، وحواشي ابن بري ، ونهاية ابن الاثير . وقد
شرح ما اتي به في الشواهد من آيات واحاديث واشعار . طبع في مصر سنة
١٣٠٠ في عشرين مجلدا (١)

(٢) انتشار الازهار في الليل والنهار ، وطيب اوقات الاصائل والاسحار ،
ونسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار . هو كتاب في الادب ، فيه
نخبة الاشعار والاقوال في عشرة ابواب : كأوصاف الليل والاصطباح ، والهلل
على اختلاف مظاهره ، ونحو ذلك . واذا ذكر شيئا عرفه وأورد طبائعه . فهو
جامع بين الفكاهة والعلم . طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ .

(٣) سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : يشتمل على النظر في
المحسوسات كلها ، وهو في الاصل تأليف شرف الدين التيفاشي المتقدم
ذكره بين علماء الطبيعة . ثم وقف عليه ابن منظور هذا وهذبه ، وذكر
في المقدمة : انه كان وهو طفل يرى أيام يعجب بهذا الكتاب فلما توفي أبوه سنة
٦٤٥ ، طلب الكتاب حتى وقف على نسخة منه بعد الجهد . فقرأها فاسدة
مختلة ، فهذبها وسماها : « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » . وهو
جزآن ، كل منهما عشرة ابواب : الجزء الاول في الليل والنهار وأوصافهما ،
وفي الاصطباح ومدحه ، والهلل وظهوره وكعاله ، واشتقاق الفجر ، ورقة
النسيم في السحر ، وتقويد الطيور في الشجر ، وصفات الشمس عند
طلوعها ، والضحي والارتفاع الى الغيب ، والكسوف . وفي الكواكب وآراء
المتحججين فيها ، والفلك وما يشتمل عليه . والجزء الثاني في الفصول الاربية
ودلائل المطر ، والصحو والبرق ، وحنين العرب الى اوطانهم ، وهالة القمر ،
وقوس قزح ، على مذاهب العرب والفلاسفة . وفي السحاب والانواء ،
والرياح والأعصار ، والزويعات الخ . وقد وصف هذا كله حسب العلم

- الطبيعى المعروف فى أيامهم والوصف الادبى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى مجلة كتب زكى (باشا) فى ٤٦٠ صفحة منقولة عن مكتبة طوبقو بالاستانة (٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . منه نسخة فى كوبرلى فى عدة مجلدات . ومنه الجزء ١١ فى غوطا (٥) مختصر تاريخ بغداد للسمعانى . فى ليدن وكمبريدج (تقدم ذكره) . (٦) مختصر مفردات ابن البيطار . فى الخزانة التيمورية بخط المؤلف حسن المحاضرة ٢٠٧ ج ١ (*)

٣ - ابن هشام

تولى سنة ٣٦١ هـ

- هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصرى ، الامام المشهور . كان من كبار علماء اللغة العربية وتخرج عليه خلق كثير . واشتهر بالتحقيق وسعة الاطلاع ، والاقتدار على التصرف فى الكلام ، وذاع صيته فى العالم الاسلامى . وذكره ابن خلدون والثنى عليه . وأشهر مؤلفاته :
- (١) قطر الندى وبل الصدى : من اهم كتب النحو ، عليه شرح المؤلف . طبع بمصر وتونس مرارا . واهتم الافرنج به ، فنقله كوجيار الى الفرنسية . وطبع فى ليدن سنة ١٨٨٧ ، وعليه شروح كثيرة ، بعضها مطبوع ، وبعضها فى المكايب الكبرى . يطول بنا ذكرها
- (٢) معنى اللبيب عن كتب الاماريب : فى النحو . منه نسخ فى اكثر مكاتب اوربا ، ودار الكتب المصرية . وطبع فى طهران سنة ١٢٧٤ ، وفى مصر مرارا . وله شروح عدة للدمامينى والاشمونى والدسوقى . اكثرها مطبوع ومشهور . وذكرها صاحب كشف الظنون مفصلا
- (٣) الاعراب عن قواعد الاعراب : فى النحو . منه نسخ خطية فى برلين وقوطا . وله شروح للكافىاجى وخالد الازهرى والمقدسى ، وغيرهم . بعضها مطبوع بمصر ، وبعضها مخطوط فى مكاتب اوربا . وله مختصرات
- (٤) شذور الذهب . فى النحو . طبع مرارا . وله شروح اكثرها مطبوع
- (٥) موقد الاذهان وموقف الوسنان : فى احوال مسائل النحو . منه نسخ خطية فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية

(*) وانظر فى ابن منظور لرات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٥ وبغية الرمال ص ١٦ . ونكتة البهيمان ص ٣٧٥ والندرة الكامنة ج ٤ ص ٣٦٢ ونباتات الذهب ج ٦ ص ٢٦ ومفتاح السعادة وادارة المعارف الاسلامية وبروكلمن ج ٢

- (٦) الفار نحوية . طبع بمصر
 (٧) الروضة الادبية في شواهد علوم العربية . عول فيها على ابن جنى .
 في برلين
 (٨) الجامع الصغير : في النحو بباريس وفي الحراثة التيمورية وعليه شروح .
 وله رسائل وكتب أخرى في النحو والأعراب . وشروح على ألفية ابن مالك ،
 وغيرها ، متفرقة في مكاتب أوروبا
 حسن المحاضرة ٢٠٩ ج ١ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٨ (*)

٤ - النعماني

تولى سنة ٨٢٧ هـ

- هو بدر الدين ، محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندراني . ولد في الاسكندرية
 سنة ٧٦٣ ، وتمكن من الآداب ، وفاق في النحو والنظم والنثر ، وشارك في
 الفقه وغيره ، وتصدر في الأزهر لاقراء النحو . وأشهر مؤلفاته :
 (١) كتاب القوافي . عليه شرح لابن عمر البلخي في ليدن والكتب الهندي
 (٢) جواهر البحور : في العروض . عليها شرح لابن لولو الزركشي . في
 الجزائر
 (٣) نزول الفيث : هو اعتراضات ومناقشات مع الصفدي في شرحه للامية
 المعجم . منه نسخة في دار الكتب المصرية
 (٤) شرح معنى اللبيب . في ليدن والاسكودريال
 (٥) الفتح الرباني في الرد على البنياني : جدال على منهاج البنياني . في ليدن
 (٦) شمس المغرب في الرقص والمطرب . في الأدب . في برلين
 حسن المحاضرة ٣١١ ج ١ (*)

سائر علماء اللغة في مصر والكشام

- ٥ - أمين الدين الخطي سنة ٦٧٣ . له :
 (١) كتاب مفتاح الأعراب . في مكتبة الجزائر
 (٢) العنوان في معرفة الأوزان . في دار الكتب المصرية
 ٦ - أحمد بن علي بن مسعود صاحب مراح الأرواح . طبع مرارا

(*) وراجع في ابن هشام بقية البعثة من ٢٩٢ وشارات الذهب ج ٦ ص ٦٩٢ واللمع
 الأحمد للعيني ٢٥٥ ودائرة المعارف الإسلامية
 (*) وانظر في النعماني الفتوى اللاع ج ٧ رقم ٤٤٥ وشارات ج ٧ ص ١٨١ واليد
 الطالعة للشوكاني ج ٢ ص ١٥٠

٧ - البركوميى صاحب لب اللباب فى علم الاعراب . فى المكتب الهندى بلندن

٨ - ابن خطيب دمشق جمال الدين أبو المالى محمد بن عبد الرحمن . ولد فى الأناضول ، وتعلم الفقه ، وتولى القضاء ، وانتقل إلى دمشق ، وتولى الخطابة فى مسجدها . ثم تولى القضاء بمصر ، وتمكن نفوذه فيها أيام الملك الناصر ، واكتسب مالا طائلا . ثم عاد إلى دمشق وتولى فيها . واشتهر من مؤلفاته : كتاب تلخيص المفتاح والإيضاح فى المعانى والبيان . وهما مشهوران

٩ - ابن شعيب القنائى الحواص . توفى سنة ٨٥٨ . له . كتاب الكافى فى علمي العروض والقوافى . طبع بمصر مرارا . وله شروح بعضها مطبوع
١٠ - خالد الأزهرى الجرجاوى . سنة ٩٠٥ . صاحب المقدمة الأزهرية فى علم العربية . طبعت بمصر سنة ١٢٥٢ ، وغيرها . ولها شروح وتفسير . وله الألفاظ النحوية . منه نسخة فى دار الكتب المصرية وغيرها . وله التصريح شرح توضيح ابن هشام طبع بمصر فى مجلدين (١)

١١ - ابن أم قاسم التتوى سنة ٧٤٩ صاحب كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى فى غوطا . وله جل الاعراب فى لندن . وشرح الفقيه مالك وتقدم ذكرها
١٢ - البشمبشى سنة ٨٢٠ هـ ، صاحب كتاب التذليل والتكميل لما استعمل من اللفظ الإدخيل . فى مكتبة لندبرج

ومن نحا مصر والشام الفيومى التوفى سنة ٧٧٠ . والبلدى ٧٧٤ . وابن الصائغ ٧٧٦ . والكودى ٨٠١ وغيرهم

سائر علماء اللغة خارج مصر والشام

١ - ابن أجروم

توفى سنة ٧٢٢ هـ

هو أبو عبد الله ، محمد بن داود الصنهاجى بن أجروم ، صاحب الاجرومية فى النحو . وهى أشهر من أن تعرف . واسمها : « المقدمة الاجرومية » مختصر فى النحو ، تعمل جلئها المدارس فى التعليم حتى الآن . وقد طبعت لأول مرة فى رومية سنة ١٦٣١ . ثم فى لندن سنة ١٦٧٧ . ثم طبعت فى

(١) وراجع فى خالد ومؤلفاته الكواكب السائرة ج ١ ص ١٨٨ والخط الجديد لى مبلغة ج ١٠ ص ٥٣ ودائرة المعارف الإسلامية

باريس ومصر والشام والاسطوانة وغيرها . ولها شروح عدة يضيق القام
عن ذكرها نكتفي بشهرتها (١)

٢ - الفيروزآبادي

توفي سنة ٨١٧ هـ

هو أشهر علماء اللغة في هذا العصر خُرج مصر والشام . واسمه أبوطاهر
مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، الشيرازي الفيروزآبادي،
صاحب القاموس . وينتسب إلى الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب
التنبيه . وربما رفع نسبه إلى أبي بكر . ولد في كازرين قرب شيراز سنة
٧٢٩ . ودخل بلاد الروم ، واتصل بخدمة السلطان بيازيد العثماني ، ونال
مرتبة رفيعة ، واكتسب مالا طائلا . ونال من تيمورلنك ٥٠٠٠ دينار . ثم
طاف البلاد شرقا وغربا ، وأخذ عن علمائها حتى برع في العلوم كلها . وكان
سريع الحفظ فساعدته ذلك على التمكن من اللغة والحديث والتفسير على
الخصوص . وله تصانيف تنيف على أربعين مصنفا . وتوفي وهو قاض في
قبيد سنة ٨١٧ . وهذه أهم مؤلفاته :

(١) القاموس : هو مختصر كتاب ألفه في اللغة سماه : « اللامع العلم
العجائب الجامع بين الحكم والعباب » ضاع . أما القاموس فإنه من أكثر
المعاجم تداولاً بين أيدي الكتاب وهو مرتب حسب أواخر الكلم . وقد طبع
في كلكتا سنة ١٨١٧ في مجلد . وبمصر سنة ١٢٧٤ في ٤ مجلدات ، وطبع
بمصر مرارا أخرى . وفي لكتاو سنة ١٨٠٥ وفي بمباي سنة ١٢٧٢
وسنة ١٨٨٤ . وفي الاسطوانة سنة ١٢٥٠ وسنة ١٣٠٤ ونقله إلى اللغة
التركية أحمد عاصم وطبع بمصر سنة ١٢٥٠ وسماه « الأوقيانوس البسيط
في ترجمة القاموس المحيط » ونقل إلى الفارسية وسمى « القابوس » لحبيب
الله . منه نسخة خطية في المتحف البريطاني . وعليه شروح منها : « القول
المانوس بتحريه ما في القاموس » لبدر الدين القرافي (١٠٠٨) . منها نسخة
في دار الكتب المصرية بخط المؤلف . وللقرافي في الدار المذكورة أيضا :
كتاب آخر اسمه : « القول المانوس في مقلق القاموس » . وشرح الخطبة
للمناوي في غوطا . وأشهر شروحه « تاج العروس » للسيد مرتضى الزبيدي.
الأمي ذكره

وقد انتقده جماعة . فذكر بعضهم ما فاته في مجلدات منها : « ابتهاج
النفوس » بلذكر ما فات القاموس ، لبعض العلماء في ١٣٦ صفحة ، جمع
فيها الألفاظ التي فالت صاحب القاموس ، وقد رتبها على ترتيبه . منها

(١) وداجع في ابن أجروم بغية الوعاة ص ١٠٢ وجولة الانقباس لابن القاسي (طبع
فاس) ص ١٢٨ وشذرات الذهب ج ٦ ص ٦٢ وسلوة الانفاس للكتاني ج ١٢ ص ١١٢
ودائرة المعارف الإسلامية

نسخة في دار الكتب المصرية . ولف آخرون في تخطيطه كتباً مستقلة منها :
« الدر اللقيط في غلاط القاموس المحيط » : لمحمد بن مصطفى الشنشير
بداود زاده . المتوفى سنة ١٠١٧ . منه نسخة في اياصوفيا . و« الجاسوس
على القاموس » : للشيخ احمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٨٦ . طبع
في الاستانة سنة ١٢٩٩ . و « اضاعة الادبوس ورياضة الشموس من
اصطلاح صاحب القاموس » : لعبد العزيز الحلبي . منه نسخة في مكتبة
الجزائر . وانتقده غير هؤلاء مما يدل على أهمية هذا الكتاب في نظر
العلماء ، ومنزلة مؤلفه من خواطرم

(٢) الجليس الانيس في اسماء الخندريس (الخمر) : ألفه لخزانة
السلطان الملك الاشرف شعبان التوفى سنة ٧٧٨ . ذكر فيه اسماء الخمر
وما جاء في تحريمها ، أو منعها في القرآن والحديث ، وقوال الائمة . منه
نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٤٢ صفحة .

(٣) سفر السمادة : في الحديث . وبعد من قبيل السيرة النبوية . منه
نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة بخط جميل . في آخرها عهدة
يقال : انها كانت تعطى لاهل الذمة في صدر الاسلام ، يخالف نصها نص
العهد النبوية المشهورة . ومثبه من جهة أخرى صورة عهدة عمر التي
يقال انه اعطاها لاهل الشام . ونشرناها في الجزء الرابع من تاريخ
التمدن الاسلامي

(٤) تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشرين : لتعريف الالفاظ المشبهة
بين هذين الحرفين . منه نسخة في المتحف البريطاني

(٥) البلفة في تراجم ائمة النحو واللغة : في برلين

(٦) المثلث المتفق المعنى : في الخزانة التيمورية

(٧) الاشارات الى ما في كتب الفقه من الاسماء والامكن واللفات : في
مكتبة فلأشر

(٨) حفة الابيه فيمن نسب الى غير آبيه : في مكتبة الجزائر

(٩) رسالة في حكم القناديل النبوية : في مكتبة الجزائر

(١٠) مجمع السؤالات من صحاح الجوهرى : في كوبرلي

ترجمته في الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٢٢ ج ١ (هـ)

(هـ) النظر في القيروابادي أيضا الروض الساطع للنعماني ج ٢ من ٢٤٩ وبقيّة الرواة
من ١١٧ ودائرة المعارف الاسلامية والبدر الطالع للشوكاني ج ٢ من ٢٨٠

- ٣ - تاج الدين الأسفرايينى المتوفى سنة ٦٨٤ . صاحب كتاب : دلباب الاعراب . منه نسخة خطية فى ليدن وفيينا وإيماصوفيا ، ودار الكتب المصرية . وعليه شروح عدة فى مكاتب أوروبا . وللأسفرايينى شرح على المصباح للمطرزى اسمه : ضوء المصباح . فى برلين
- ٤ - أبو بكر الفرائى القلاوش . من أهل الاندلس سنة ٧٠٧ . صاحب كتاب « الختام المفضوض عن خلاصة العروض » . فى الاسكوريال
- ٥ - الجاربردى فخر الدين . المتوفى سنة ٧٤٦ صاحب كتاب : « المغنى » فى علم النحو . منه نسخة فى برلين . وله شرح الشافية وشرح الكشف فى أكسفورد
- ٦ - فرج بن قاسم الشاطبى سنة ٧٨٢ : صاحب قصيدة لامية فى النحو عليها شرح فى دار الكتب المصرية
- ٧ - شمس الدين الزوالى من دولة أباد (٨٠٠) . له شرح الكافية . فى بطرسبورج
- ٨ - أبو القاسم السمرقندى نحو سنة ٨٨٨ صاحب : « فرائد الفوائد لتحقيق معانى الاستعارة » ، وتعرف بالرسالة السمرقندية . منها نسخ فى برلين وقوطا . وعليها شروح عدة : منها شرح ابن عربشاه طبع فى أستانه سنة ١٨٣٧ ، وشروح أخرى للميمونى والشوبرى والكورائى والصبان والباجورى ، وغيرهم . بعضها مطبوع ومشهور
- ٩ - ابن معروف من أهل القرن التاسع . صاحب : « كنز اللغة » فى العربية ، والفارسية . طبع على الحجر فى فارس سنة ١٧٨٣ . ومنه نسخة خطية فى ليدن
- ١٠ - الشابسترى النقشبندى (٩٢٠) صاحب : « نهاية البهجة » ، أو الثانية فى النحو عليها شرح فى باريس

التاريخ والمؤرخون

في العصر المغولي

ان التاريخ من ادل آداب اللغة على حالة الامة ، لانه يدون اعمالها ، ويتكيف على ما تقتضيه احوالها . فاذا كان تشتت المملكة الاسلامية وكثرة اصحاب السيادة فيها من الملوك والامراء بعث على الاكثار من تدوين السير القردبه لاولئك العظماء ، فاكتمساح تلك المملكة ودخول كثير منها في حوزة المغول وذهاب الدول التي كانت تأخذ بناصر العلم والعلماء بعث على جمع تلك السير وامثالها في كتب عامة للتراجع من كل الطبقات ، مرتبة على احرف الهجاء . وهى : المعاجم التاريخية مع اعمال الفكرة والترجيع بين الروايات . وزادت الرغبة في تدوين التاريخ العام للاعتبار باحوال الدول ينسبها بعضها الى بعض . فتبع في هذا العصر طائفة من المؤرخين ، لا يشق لهم غبار ، لا تزال كتبهم بين ايدينا ، وعليها ممولنا في تحقيق الحوادث . ونظراً للذهاب معظم الاصول التي نقلوا عنها أصبحت هي المرجع الوحيد في التاريخ

ففي هذا العصر ، ظهر ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان ، وابن ابي اصيبعة صاحب طبقات الاطباء ، وصلاح الدين الصفدى صاحب الوافى في الوفيات ، وابو الفداء صاحب التاريخ المشهور ، وشمس الدين الذهبى صاحب تاريخ الاسلام ، وابن شاکر الكتبى صاحب فوات الوفيات ، وابن الطقطقى صاحب الاداب السلطانية ، وابن خلدون ، والعسقلانى ، والمقرئى ، والسيوطى وغيرهم من اساطين التاريخ . ونظراً لذهاب الدالة والوساطة ، لذهاب الدولة المسيطرة على الاداب العربية واحتكاك الافكار بتوالى الاحن مع كثرة الاختلاط دخل التاريخ شيء من الانتقاد والفلسفة ، ظهر ناشجاً في مقدمة ابن خلدون الاتى ذكرها

النقد التاريخى

نمنى بالنقد التاريخى : النظر في التاريخ بعين النقد ، وبيان ما قد يمتوره من المغالط او الاوهام . وهو آخر ما التفت اليه ادياء العرب من ضروب النقد . فانهم بدأوا بنقد الشعر ، ثم الانتشاء واللغة . وقد تقدم الكلام في ذلك . ونحن الآن في صدد الكلام على النقد التاريخى كان العرب في صدر دولتهم من لبعد الناس عن نقد التاريخ . وانما كان

همهم تحقيق الحوادث بالاسناد أو الرواية . فاذا جاءتهم الرواية مسندة الى الثقات ، قبلوها ولم يكلفوا انفسهم النظر فيها ، وتدبرها ، وانتقادها (١) . ولذلك اسباب اهمها :

١ - الاسناد

ان الاشتغال بالتاريخ عند المسلمين كان الغرض منه أولاً : خلعمة الحديث والتفكير ، لانهم لما اشتغلوا في تفسير القرآن وجمع الاحاديث ، احتاجوا الى تحقيق الاماكن والاحوال التي كتبت بها الآيات ، او قبلت فيها الاحاديث ، فعمدوا الى جمع السيرة النبوية ودونوها . واضطروا لتحقيق مسائل الحديث والفقه ، والنحو والادب ، الى البحث في اسانيدهم ، والتفرق بين ضعيفها ومتينها . فجرهم ذلك الى النظر في الرواة وتراجمهم وسائل احوالهم . وقسموا رواية كل فن الى طبقات . فتألف من ذلك تراجم العلماء والادباء والفقهاء والنحاة ، وغيرهم مما يمرون عنه بالطبقات : كطبقات الشعراء ، وطبقات المفسرين ، او النحاة ، او الفقهاء ، او الحفاظ ، او النسابين او غيرهم . وكان ذلك من اهم أسس علم التاريخ . واضطروا ، لنحو هذا السبب في صدر الاسلام ، ان يبحثوا في البلاد المفتوحة لتحقيق اسباب الفتح فتوة او صلحا . فجرهم ذلك الى تعرف البلاد وملة فتحها (١)

والخدا ، في تحقيق ذلك كله ، نفس الطريقة التي توخوها في تحقيق الاحاديث ، نعى الاسناد من راي الى راي . ولذلك رأيت تواريخ القرون الاسلامية الاولى لا تخلو من الاسناد . والحدث الذي لا يزيد نصه على سطر واحد قد يستغرق اسناده بضعة أسطر . وقد يقتضي تحقيقه ايراد عدة روايات لكل منها اسانيد متعددة . فربما استغرق تحقيق الحادث المشاير اليه صفحات او أكثر . وهم على الغالب يوردون الروايات باسانيدها ولو كانت متناقضة ، ولا يبدون فيها رأياً ، وانما يكتبون بايرادها للقارئ على اختلاف رواياتها

تلك هي طريقة الطبري في تاريخه ، والبلاذري في فتوحه ، والاغانى في رواياته (٢) . واكثر الذين دونوا الحوادث التاريخية في القرون الاسلامية

(١) ليس بصحيح ما ذكره المؤلف من ان المؤرخين الاولين لم يكونوا يعنون بتلك ما يروونه ، فقد كانوا يقتدون بالرواية والرواة كما سيدرك ذلك المؤلف نفسه . ولقد ابن سلام في ملحة كتابه « طبقات الشعراء » للشعر الجاهلي ورواياته ذائع مشهور . وقد تقدموا رواية التاريخ فكثيرا ابن الكلبي وغيره ، اما تقدم رواية الحديث وسيرة الرسول الكريم فقد افرا فيه المجلدات

(١) الجزء الثاني من هذا الكتاب

(٢) واضح من تعليقاتنا السابق خطأ المؤلف في فهم هذا الحكم . ويكفي ان كتاب الاغانى لابن الفرج الاسناني مع انه كتاب ادب كان صاحبه يناقش دائما رواياته كما يناقش ما يروونه ، وبينه الصحيح منه من الزائف ، ويبين ذلك ابن قترا في الكتاب ، وانظر مقالاً لنفوس شيف من الرواية الادبية في الاغانى بسطة الثقات ، المجلد ٢٦٧ ، فبراير سنة ١٩٤٤

الاولى . ثم أخذوا يجردونها من الاسانيد شيئا فشيئا . لكنهم لم يتعرضوا لنقدها الا بعد حين

٢ - مجازاة المؤرخ لولاة الامر

نعني اضطراب المؤرخ الى مجازاة صاحب الامر بما يريد . لانه انما يكتب لارضائه ولا رزق له بدونه . واكثر المؤرخين كتبوا باعاز من الخليفة او السلطان او الأمير ، وليس لهم يومئذ ما لكتاب هذا الزمان من وسائل الطبع والنشر ، والتمويل في الرزق على القراء من الجمهور . فالمؤرخ في تلك العصور لا مندوحة له عن مسايرة اميره ، وكتابة ما يوافق افراضه وميوله ، والأغضاء عما لا يرضيه . وقد يجارى افراضه ، فيصور الحقائق على خلاف ما هي . فالمؤرخ في دولة العباسيين لا يمكنه التناء على بني أمية ، وذكر محامدهم . وآثارهم . وإذا كان الأمير من اهل السنة مثلا ، وكان متمصبا على سواها لا يسع مؤرخه انتقاد المتها ، والثناء على العلويين . ولا يسع السنيين ولا الشيعيين ذكر محامد المعتزلة ، او الزنادقة . ولذلك ضاع كثير من اخبار هاتين الطائفتين ، ولم يصلنا من تراجم رجالهما إلا النذر اليسير . ولهذا السبب ايضا ضاع كثير من اخبار بني أمية ، لان التاريخ لم يتم نضجه في أيامهم . فما كان مدونا تحت عنايتهم محاه مؤرخو العباسيين ، أو شوهره ، أو بدلوه (١).

ولذلك لا تجد في التواريخ التي كتبت تحت رعاية هذه الدولة ، ما يحفل به من محامد الأمويين ، أو الشيعة ، أو المعتزلة ، ولا عيوب العباسيين . وانما تجد ذلك متفرقا عرضا في كتب الأدب ، أو الرحلة ، أو غيرها ، مما لم تصل اليه نفقة ولولا الامر . أو في كتب الفرق الاخرى المخالفة لهم : كل فرقة تذكر عيوب سواها ، وتخفي عيوب نفسها . فإذا عرضت لك حقيقة تاريخية عن إحدى هذه الفرق ، وأشكل عليك تعليلها ، ابحث عنها في كتب الفرق الاخرى ، فانك في الغالب تجدها مطولة واضحة . وكثيرا ما وقف ذلك عقبة في ابحاثنا التاريخية ، فتوخينا المقابلة بين الاقوال المختلفة ، فانتكشفت لنا الحقيقة . لانك لا تجد عيوب الخلفاء العباسيين الا في كتب الشيعة او في بعض كتب الادب . . اذا كان كتابها يعيدني عن بغداد ، أو هم في غنى عن خلفائها : كصاحب الاغانى والمسعودي ، أو من كتب بعد ذهاب

(١) في هذه الاحكام مبالغة واضحة ، فقد حافظ مؤرخو العرب على اعطائنا صورة دقيقة للدول التي كتبوا عنها ، وغير مثال ذلك الطبري ، فقد صور تصويرا دقيقا تاريخ بني أمية واعطانا رأى خصوصهم وأصوارهم لديهم . مع انه ألف كتابه في زمن العباسيين وفي بغداد ، ولا تكاد تعرف عسيدا تاريخيا بني علي الهوي الغاص ، وكل ما في الامر اننا ننعم أحيانا ما يرويه بعض اصحاب النحل والمقاتلة . ولكننا دائما نقابل كلامهم على كلام غيرهم من الرواة والمؤرخين ، لتتضح لنا الحقيقة . وما يقال في بني أمية يقال في المعتزلة ، بل حتى في الزنادقة المارقين فان كتب التراجم لم تال جهدا في التعريف بهم على حقائهم

دولتهم ، وهو على غير رأيهم : كالفخرى

وكثيرا ما يفضى المؤرخ عن ميوب أمير ، أو وزير ، له عليه يد . فلا يذكره بغير الثناء عليه ، أو هو يعدد فضائله ، ويفضى من سيئاته . ويبقى هذه السيئات متناقلة على الألسنة حتى يدونها من يأتى بعد ذهاب دولة ذلك الوزير ، أو بعد تقلب الأحوال وهو حى : كترجمة صاحب بن عباد فى يتيمة الدهر ، وفى معجم الأدياء . ولولا ضيق المقام لآتينسا بالأمثلة الكثيرة . وربما فعلنا ذلك فى مكان آخر

٢ - تنزيه بعض العلماء عن الخطأ

ومما يريد التاريخ تشويشا من هذا القبيل ، رغبة بعض الكتاب فى تنزيه الخلفاء ونحوهم عن الخطأ . فإذا وقع لهم كتاب فيه طعن فى أحدهم أذكروه وتواصوا بإزالته . وقد لا يكون من ذلك الكتاب الا نسخ قليلة يسهل عليهم اعدامها . وإذا لم يستطيعوا ذلك اكتفوا بنزع المطامير من النسخ التى بين أيديهم ، وزعموا أن ما يوجد فى سواها دخل عليها من وضع الوراقين أو النساخين . وكثيرا ما اتهم النساخون بذلك . . . وقد تكون التهمة فى محلها كما تكون فى غير محلها . ولكنهم يتلذذون بها إلى نزع ما يطعن فى نزاهة من يريدون تنزيهه من كبارهم . وقد فعلوا ذلك فى بعض ما نشر من الكتب بالطبع فى القرن الماضى ، فحذفوا منها قطعا تترادى للناس أنها تسمى الى بعض الاقوام . ولا تزال هذه القطع موجودة فى نسخ خطية أخرى (١)

٤ - الوصف والتصوير

ورد على ذلك أن أولئك المؤرخين ، كان أكثر معولهم فى تعريف أبطال التاريخ على الأوصاف المجردة ، من أطراف أو أصحاب . ويشعر أن يشيروا الى وصف المظاهر الطبيعية ، أو الصناعية ، أو الأبنية ، أو غيرها من المراتبات ، ولا كانوا يصورون المواقع ، ولا الرجال ، لأسباب ذكرناها فى كلامنا عن التصوير فى الإسلام ، من هذا الكتاب . فترتب على ذلك نقص هام فى التاريخ العربى ، لخلو كتبه من الخرائط ، والرسوم ، أو الصور المنقولة عن الطبيعة . ولا سيما فى إبان التمدن الإسلامى . . . الا ما وضعه بعض أصحاب التقاويم أو الجغرافية من الخرائط ، وأكثرها ضاع ، . ولكنك تجد كتب

(١) لعل المؤلف يشير هنا الى ما حذف من تاريخ الجبرى عند نشره إرفاء لأسرة مجيد على وهذا صحيح ولكن لا ينبغي أن ننسى منه حكما عاما لتقريبه مؤرخى العرب فى المصور السابقة ، فقد هنا ينقل الوقائع بطلا صدقا . ونحن الجبرى دليل على ما نقول ، . لقد كتب الحقيقة التاريخية التى غابرت ، ثم خلت الحذف من قبل الناشرين المتعلقين

التأخرين في العصر المغولي وما بعده ، تشتمل على بعض الرسوم الوضحة للفنون الحربية كما ستراه في مكانه

هذه النقص وأمثاله من بواعث الإبهام ، والفوضى ، والمناقضة ، تبصّر على أعمال الفكرة لاستخراج الأسباب وتحقيق الوقائع . لكن كتاب الغرب لم يعرضوا لشيء من ذلك إلا بعد زوال الدول المسيطرة ، ونفج المبادئ الانتقادية في نفوسهم . ولا بعد أن يكون بعض الكتاب المتقدمين في العصر العباسي كتب انتقاداً لم يصلنا . لكن المشهور أن القوم صرفوا قرائحهم الانتقادية إلى الإبحاث الكلامية أو الفقهية ، أو الشعرية ، مما يسيء إلى الخليفة ولا الأمر . بخلاف الانتقاد التاريخي (**) . فإنه لا يخلو من أسادة

٥ - مقدمة الفخرى

ومن أقدم الذين تصدوا للنظر في التاريخ ، نظر الانتقاد والتدبير ، أو نفروا شيئاً يسيء إلى صاحب الأمر : أبو الفرج الإصمعي في كتاب الأغاني ، وابن مسكويه في كتاب تجارب الأمم ، والمسعودي في مروج الذهب . ولا نجد في هذه الكتب شيئاً كثيراً مجبوعاً في باب ، ولكنك تراه يتجلى في بعض المواضع . وهو أكثر وضوحاً في الآداب السلطانية : لابن الطقطقي المتوفى سنة ٧٠١ . والرجل كتب بعد ذهاب الدولة العباسية ، وكان شيعياً ، وهو عاقل نقاد فصدر كتابه بمقدمة انتقادية ، أترسل فيها في تقرير الحقائق التاريخية بلا ملاحظة ولا مراعاة ، ولا يبالي أن ينحى بالطن عند الحاجة . وجاء ذكر الرشيد في عرض كلامه ، وأورد البيت الذي قاله فيه أبو نواس ، وهو :

قد كنت خفتك ثم أمنتى من أن أخافك خوفك الله

فعلقب على ذلك بقوله : « لم يكن الرشيد يخاف الله ، وأفعاله بأعيان على (هم) وهم أولاد بنت نبيه ، لغير جرم ، تدل على عدم خوفه من الله تعالى . لكن إبانواس جرى في ذلك على عادة الشعراء » فمثل هذا التصريح لم يجز عليه مؤرخ تحت رعاية العباسيين (**) . وفي مقدمة الفخرى هذه انتقادات

(**) هذا الحكم العام كما أسلفنا غير صحيح ، فالانتقاد التاريخي كان يسير على مثل الآخرين الأولين مثل ابن سعد والبلادي والطبري ، ولم يكن أحد من هؤلاء مؤلفاً عند العباسيين وكان ابن مسكويه مؤلفاً عند الجوبيين ، ومع ذلك نرى الدقة فيما كتب منهم في تاريخه ، فلم يتعصب لهم بل وصفهم على حقيقتهم متحرراً الصديق السياسي ما وسعه . وما يدل دلالة واضحة على أن المؤرخين لم يكونوا يتحيزون فيما يكتبون ما بقي لنا من تاريخ ابن حبان الأندلسي فيما يرويه عنه ابن بسام وفي الجزء المنشور في المقتبس الذي أسلفنا الإشارة إليه . وما زالت ملكة النقد التاريخي تنمو عند القوم حتى كتب ابن خلدون تاريخه الذي سيحدث عنه المؤلف

(**) هذا الحكم الذي يجب به المؤلف لآله سريع في نقد الرشيد غير صحيح ، وكان ينبغي أن يلاحظ أن ابن الطقطقي علوي ، فهو متعصب على الرشيد وقد بوء به نفسه في آله حكمه عليه بأنه كان يصب جام غضبه على العلويين ، وما يحكم به على الرشيد لذلك موضع اتهام واضح . والمعروف عن الرشيد عند المؤرخين الثقة أنه كان يخاف الله ، فكان ينزو ما ورجح ما . ولو أن المؤرخين كانوا يراهم العباسيين كما يقول المؤلف ما استطاع (وهو شيعي التزمه) أن يؤلف كتبه وينشرها في عصرهم ، وهي مليئة بالتشهير بهم

على مصنعي الكتب ، لتوجيههم الفصاحة والبلاغة ، جبا في الظهور والمجابهة
لا جبا في افادة القراء ، واتى بالامثلة على ذلك . وفتح عادة التوم يومئذ في
تحريض الشبان على حفظ القامات ، لما تحويه من حوادث الحيل التي تصغر
المهم ، لانها مبنية على السؤال والاستجداء ، والتحيل القبيح . فان نفست
من جانب اللغة اشرت من جانب الاخلاق ، وهي انتقادات راقية جديدة
بالاستمرار حتى في هذا العصر (١٠)

وأشار إلى ما أنفقه المأمون في عرسه ، فذكر أنه أعطي عروسه في مهرها ليلة زفافها ألف حصاة من الياقوت ، وأودع شعوع العنبر ، وبسط لها فرشاً كان الحصر منها منسوجاً بالذهب ، مكللاً بالدر والياقوت والمأمون ثاني الخلفاء العباسيين بعد الرشيد لا ثامنهم . واعتبر ذلك أيضاً في مواقف أخرى ، كدفعه من تسب عبيد الله المهدي ، مؤسس الدولة الفاطمية وغيره . (***)

لكن هذا لا يقلل فضل ابن خلدون في فتحه باب الانتقاد التاريخي . وقد اقتدى به غيره بعده .. وان لم يتناول انتقادهم تراجم المعاصرين ، أو

(*) سيترجم المؤلف فيما بعد لابن الطقطقي مصنف هذا الكتاب

(١١) لم يخالط ابن خلدون نفسه ، فهو يترك اتخاذ العباسيين الأولين اللطى ويزيتم بها للباسهم وأزيائهم ، وليس يفرس المأمون واحتضانه بقرانه ما يؤيد عكس ذلك إلا ما روى عن فرس زوجه ، ولعلها مبالغة من بعض المؤرخين . ويترك المؤرخ ابن خلدون تقديم الروايات الزائفة من الرشيد وغيره ، ويقول أنه لم يسم في التوفيق العباسيين من العيوب ، وابن خلدون إنما سمع ذلك بمكة المؤرخ النائد الذي يقابل بين الروايات ويتحرى الصدق ، والدقائم التاريخية الصحيحة ، وكان أحرى بالوفاء أن يصعب ذلك منه لا أن يسهل .

﴿***﴾ اختلف المؤرخون في نسب عبدالله المهدي ، وهل هو من أبناء علي حقا أو ليس من أهل البيت ، والذين اتهموه أكثرهم من أعدائه ، لذا اتهم ابن خلدون ديوانهم كاذب ذلك من حقه ، ولا يسمى هذا دفاعا وإنما هو انصاف المؤرخ الحق.

تدوين الحوادث الجارية في زمن المؤلف الا قليلا . . للسبب الذي قدمناه ، من افتقار المؤرخين الى الارتفاق من الذين يؤرخونهم : لان المؤرخ كان يؤلف تاريخه غالبا لصاحب الامر في عصره ، نزلنا اليه والتماسا لمعطائه

٧ - فلسفة التاريخ

وبدخل في الانتقاد التاريخي : تدبر الحوادث التاريخية ، واستخراج الاحكام العامة منها ، وهي فلسفة التاريخ . وهذه قليلة عند مؤرخي العرب ، قد تجد نتفا منها في خلال كتب السياسة او الحكمة او نحوها ، مرضا في سبيل النصيح او العبرة ، او نحو ذلك

وأول من اطل في هذا الباب : أبو بكر الطرطوشي ، المتوفى سنة ٥٢٠ هـ ، في كتابه : « سراج الملوك » . فانه وضع للسياسة قواعد ، وللحكومة شروطا ، مبنية على تدبر الحوادث التاريخية . لكنه لم يجعل ذلك علما ، ولا بناء على الأدلة المعقولة ، ولا توسع به حتى يصح أن ينسب اليه . وهكذا يقال في سائر من نحا نحوه من أصحاب كتب السياسة ، او كتب الاخلاق والآداب ، او في مقدمات كتب التاريخ كما فعل الفخري وغيره

وانما يرجع الفضل في استنباط هذا العلم الى ابن خلدون . فانه وضع في فلسفة التاريخ علما سماه : « طبيعة العمران في الخليفة » ، فصله في مقدمة تاريخه تفصيلا لم يسبقه أحد الى مثله . وقد ذكرنا قوله انه مستنبط هذا العلم . وأليك تصريحه بذلك أيضا في صدر مقدمته ، قال : « ونحن الهما لله الى ذلك الهاما ، واعثرنا على علم جعلنا بين بكرة وجهينة خبره . فان كنت قد استوفيت مسائله ، وميزت عن سائر الصنائع انظاره وانحاءه ، فتوفيق من الله وهداية . وان فاني شيء في احصائه واشتبهت بغيره مسائله ، فللناظر المحقق اصلاحه . ولي الفضل لاني نهجت له السبيل ، واوضحت له الطريق ، والله يهدي بنوره من يشاء » وسنأتي على تفصيل ذلك عند كلامنا عن هذه المقدمة (١)

(١) سترجم المؤلف لابن خلدون في موضع آخر من هذا الجرد

التاريخ والمؤرخون

في العصر المملوكي

ونقسم المؤرخين في هذا العصر نحو ما قسمناهم في العصر الماضي حسب المواطن ، فهم بهذا الاعتبار قسمان كبيران :

(١) مؤرخو مصر والشام

(٢) مؤرخو سائر البلاد

ونقسم مؤرخو مصر والشام الى اقسام ، باعتبار موضوعات كتبهم ، فهم ينقسمون الى : مؤرخي السير والافراد واصحاب التراجم ، ومؤرخي البلاد والدول واصحاب التاريخ العام

فلنبسط الكلام في كل باب على حدة حسب منى الوفاة :

اولا - اصحاب السير في مؤرخي مصر والشام

١ - ابن عبد الظاهر

توفي سنة ٦٩٢ هـ

هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة ، الجنامي المصري ، القاضي محيي الدين . ولد سنة ٦٢٠ . كان كاتباً وشاعراً ، حاكمي القاضي الفاضل في أسلوبه . وله رسائل ذكر أمثلة منها صاحب فوات الوفيات في ترجمته (٢١٢ ج ١) ، وجاء بأمثلة من نظمته . وإنما اشتهر بتاريخه : «الروضة البهية الزاهرة في خطط الممزية القاهرة» . ومنها استقى المقرئ في تأليف خططه . وقد ذكرها كشف الظنون ، ولا نعلم محل وجودها ، أو لعلها ضاعت . وإنما وصلنا من مؤلفات ابن عبد الظاهر :

(١) سيرة السلطان الملك الظاهر بيبرس المتوفى سنة ٦٧٦ هـ منظومة شعرا . منها نسخة في المتحف البريطاني وأخرى في مكتبة محمد الفايص بالاسكندرية . وقد وضعها ثرا شافع المستقلاني المتوفى سنة ٧٣٠ في كتاب سماه : « المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية » . في لندن

(٢) الاطراف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الاشرفية . وهو تاريخ مصر ، في زمن السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ - ٦٩٣) . ألحقها في أيامه وربها على السنين . منها الجزء الثالث في منشئ بخط المؤلف ،

يبدأ بحوادث الشهر الثالث من السنة ٦٩٠ الى ٢٧ محرم سنة ٦٩١ ، وقد طبعت في أوروبا

(٣) مقامة في مصر والنيل . في برلين

فوات الوفيات ٢١٢ ج ٢ (**)

٢ - ابن سيد الناس

توفي سنة ٧٣٤ هـ

هو فتح الدين البعمرى الاندلسي ، من كبار المحدثين ، أصله من اشبيلية وولد في القاهرة سنة ٦٦١ ، وأقام في دمشق . ثم عاد الى القاهرة ، ودرس في المدرسة الظاهرية ، وكان من بيت رياسة وعلم وادب وشعر . يهمننا من مؤلفاته :

(١) عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير ، في غزوات مستند ربيعة ومضر ، وفي شماله اذ هي اشرف شمائل البشر . هو من مطولات السيرة النبوية استخرجه مما كتب من هذه السيرة قبله . منها نسخ في برلين وغوطا وباريس وایاصوفيا وكوبزلى والمتحف البريطانى . وفي دار الكتب المصرية نسخة في مجلدين صفحاتهما ١١٢٠ صفحة كبيرة . وفيها فوائد مهمة لا توجد في سواها . وقد اختصرها هو في كتاب سماه : « نور العيون في تلخيص سيرة الامير والمأمون » . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جزء صغير . ولها مختصرات أخرى . وعليها شرح اسمه : « نور التبراس على سيرة ابن سيد الناس » لسيوط بن العجمي في برلين وباريس . وفي دار الكتب المصرية منه جزآن

(٢) بشرى النبي في ذكرى الحبيب . هي قصيدة في مدح الرسول طبعت في ستراليسبولدى سنة ١٨١٥ وغيرها

فوات الوفيات ١٦٩ ج ٢ والدرر الكامنة ج ٣ وطبقات الحفاظ ٧ : (**)

٣ - ابن عريشاه

توفي سنة ٨٥٤ هـ

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، شهاب الدين بن شمس الدين ،

(**) وانظر في ابن عبد الظاهر البقري ج ٤ ص ١٣٠ والسلوك ج ١ ص ٥٩٨ ، ٧٧٩ والنجوم الزاهرة في سنة وفاته وشعرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(**) وراجع في ابن سيد الناس طبقات القراء للذهبي ج ٢ ص ٢١١ وغاية النهاية ج ١ ص ٢٨٦ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٦ وابن كثير ج ١٢ ص ٣٠٠ والسلوك ج ١ ص ٥٤٢ والبدر النال ج ٢ ص ٢٤٩ ودائرة المعارف الاسلامية

الدمشقي الرومي ، ويعرف ، بابن عربشاه ، وبالعجمي . ولد سنة ٧٩١ بدمشق ، ونشأ فيها . وهرب مع أمه وأخوته الى بلاد الروم ، ومنها الى سمرقند وبلاد المغول . وأقام في تركستان ، و تلقى العلم على شيوخ تلك البلدان وغيرهم . ثم نزع الى المملكة العثمانية في آسيا الصغرى ، وخدم سلطانها محمد الاول (تولى سنة ٨٠٥ - ٨٢٤) ، فنقل له بعض الكتب من الفارسية الى التركية . وتولى ديوان الانشاء ، وكتب منه الى ملوك الاطراف ، عربيا وفارسيها وتركيا . فلما مات السلطان المذكور عاد ابن عربشاه الى الشام ، فأقام في حلب ، وقد تزايدت معارفه ، وانقطع للمطالعة في الفقه والبيان . ونزع الى القاهرة في زمن الملك الظاهر حقيق (تولى سنة ٨٤٢ - ٨٥٧) حتى مات سنة ٨٥٤ في الحانقاه بالصالحية . وكان بارعا في النظم والنثر وسائر العلوم ، يكتب في اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية ، واتقن الخط . وهذه أشهر مؤلفاته التي وصلت الينا :

(١) عجائب المقدور في نوائب تيمور . هو تاريخ تيمورلنك الفاتح المغولي ، بسط فيه حال ذلك الطاغية ، وما ارتكبه في أثناء حروبه من الفظائع . وقد حاصره وسمع به . وهو مسجع العبارة طبع بمصر مرارا . ونقل الى اللاتينية وطبع غير مرة في مجلدين في ليدن وبريس وأكسفورد .

(٢) التاليف الظاهر في شيم الملك الظاهر (حقيق) : في جزئين منه نسخة في المتحف البريطاني . بعضه في سيرة هذا السلطان ، والبعض الآخر في التاريخ العام من سنة ٨٤١ - ٨٤٣ . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بين كتب زكي (باشا) .

(٣) فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء : في الادب على السنة الحيوانات نحو كتاب كليله ودمته . منقولة عن مرزبان نامة نثرا مسجما . منها نسخ في اهم مكاتب أوروبا . ودار الكتب المصرية . وقد طبعت في الموصل سنة ١٨٦٩ وفي مصر مرارا وفي بونا سنة ١٨٧٢ .

(٤) مرزبان نامه . تشبه المتقدم ذكرها . طبعت في مصر على الحجر سنة ١٢٧٨ .

(٥) جلوة الامداد الجمالية ، في حلقى العروض العربية . قصيدة في ١٨٧ بيتا في برلين (١٨٧٠) .

(*) وراجع في ابن عرب شاه الضوء اللامع ج ٢ ص ١٢٦ رقم ٣٢٩ والمعارف ج ٧ ص ٢٨٠ وعلمه كتابه د فاكهة الخلفاء ، والبريد الطالع ج ١ ص ١٠٩ . والمؤرخون في مصر ل محمد مصطفى زيادة (طبع لجنة التأليف) ص ٢٢ ودائرة المعارف الإسلامية

٤ - القسطلاني

تولى سنة ٩٢٣ هـ

هو الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد ، القسطلاني القتيبي المصري ، من محدثين المشايخ . ولد في القاهرة وحج الى مكة مرتين . وقد ذكرناه هنا لانه الف في السيرة النبوية كتابا نفيسا . وهاك ما يهمنا ذكره من مؤلفاته :

(١) المواهب اللدنية في المنح المحمدية . هو كتاب جليل القدر ليس له نظير في باب . رتبه على عشرة مقاصد في نسب الرسول وولادته ورضاعته ومغازيه وسراياه . مرتب على الستين الى وفاته . وفيه فصول في اسمائه واولاده وازواجه واعمامه وخدمه ، ومبجزاته وخصائصه . فرغ من تبليغه سنة ٨٩٩ . طبع في القاهرة سنة ١٢٨١ وغيرها . وعليه عدة شروح ، منها : شرح الزرقاني (١١٢٢) طبع بمصر سنة ١٢٧٨ في ثمانية مجلدات . وقد ترجمت المواهب اللدنية الى التركية وطبعت بالاستانة سنة ١٢٦١

(٢) ارشاد البسارى الى شرح صحيح البخارى . طبع بمصر سنة ١٣٠٦ . في عشرة مجلدات . وله مؤلفات في الحديث اغضينا عنها .
الخط التوفيقي ١١ ج ٦ (*)

سج الجوى

٥ - سبك النضار وكسب المفاخر ونثر الدرر ونظم الجواهر . في سيرة المعز الاشرف السيفي قبلى . لعبد الله بن محمد بن عبد الله التركي الغزى . هو اقرب الى كتاب مدائح منه الى سيرة او ترجمة . منه نسخة من حملة كتب زكى (باشا) في دار الكتب المصرية

٦ - تاريخ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وبنيه لشمس الدين الشجاعى . منه جزءان في برلين من سنة ٧٣٧ - ٧٤٥

٧ - الدر النضيد في مناقب الملك الظاهر ابي سعيد محمد بن عقيل في برلين

٨ - الدرة المضية في الدولة الظاهرية . هي سيرة السلطان برقوق محمد ابن صرصره . ألفها نحو سنة ٨٠٠ . منها نسخة في اكسفورد

٩ - الدر الثمين في سيرة نور الدين (زكى) لبلد الدين محمد بن

(*) وراجع في القسطلاني الفيض اللطيف ج ٢ رقم ٣١٣ وشهادات الذهب ج ٨ ص ١٢١ والبدد الطالع ج ١ ص ١٠٢ والنور السافر ص ١١٣ ودائرة المعارف الاسلامية

الشهيد النمشقي (غير الآتي ذكره) كتبها سنة ٨٧٤ منها نسخة في اكسفورد

١ - تاريخ الملك الاشرف قايتباي . في اكسفورد . ليس عليه اسم المؤلف

١١ - ايضاح الظلم وبيان العدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان . للحسن بن احمد بن عريشاه ، وهو ابن شهاب الدين المتقدم ذكره . فيها دفاع من سكان دمشق ضد ابراهيم النابلسي الذي استبد فيها في القرن التاسع للهجرة .

ثانيا - المعجم التاريخي في مصر والشام

١ - ابن أبي أصيبعة

توفي سنة ٦٦٨ هـ

هو موفق الدين ، ابو العباس احمد بن القاسم بن أبي أصيبعة ، السعدي الفخري . ولد في دمشق سنة ٦٠٠ . كان أبوه طبيباً يعالج الرمد فيها ، فلتقى الطب عنه . ثم أتم العلم في المارستان الناصري في القاهرة . والتنظم في خدمة الدولة الايوبية . ونال المناصب في دولتهم : ودعا عز الدين ايدمر الى سرخند فرحل اليه . وتوفي هناك سنة ٦٦٨ . اشتهر بكتابه في التراجيم المسمى :

عيون الانباء في طبقات الاطباء : اليه لامين الدولة وزير الملك الصالح . وهو من خيرة كتب التراجيم . لا يشبهه منها الا كتاب اخبار الحكماء للقفطي المتقدم ذكره ، لكنه اوسع منه وأوفر مادة . ويختلف عنه في أن التراجيم فيه غير مرتبة على الحروف الابجدية كما في ذلك . بل هي مرتبة حسب البلاد ، وأطباء كل بلد حسب الوفاة . من أقدم أزمنة التاريخ الى أيامه . طبع في كوتكسبرج سنة ١٨٨٤ ، بعناية المستشرق مولر الألماني نقلا عن نسختين في احدهما زيادات لبعض تلامذته . وطبع في مصر سنة ١٢٩٩ في مجلدين كبيرين

يشتمل الاول منهما على تراجيم أطباء اليونان الى ظهور الاسلام ، وتراجيم أطباء العرب في صدر الاسلام ، وأطباء السريان في الدولة الباسية ، ونقلا العلم من اليوناني والسرياني الى العربي ، والأطباء الذين ظهوروا ببلاد المعجم من مسلمين وغيرهم . وفي الجزء الثاني تراجيم من بقي من أطباء المعجم ، وأطباء الهند ، وبلاد المغرب ، ومصر والشام . وربما زادت التراجيم فيه على ٤٠٠ ترجمة ، لاشهر الأطباء والحكماء والفلاسفة ونحوهم . مما لا يستثنى عنه في تاريخ آداب اللغة العربية . فضلا عما يشتمل عليه من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية . وقد عول المستشرق لاكلارك عليه وعلى اخبار الحكماء في تأليف كتابه « تاريخ الطب العربي » في اللغة الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٧٦

وترجمة ابن أبي أصيبعة في الجزء الثاني من كتاب لآلدارك المذكور
صفحة ١٨٧ (١٠)

٢ - ابن خلكان

توفي سنة ٦٨١ هـ

هو قاضي القضاة ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر
ابن خلكان ، الأربلي ، أحد الصدور العظام ، من بيت كبير في العراق ينتسب
إلى البرامكة . ولد سنة ٦٠٨ هـ أربل ، وخرج منها سنة ٦٢٦ هـ ودخل
حلب . أقام فيها سنتين وثقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣
وتوفي قضاء الشام ، ودرس في عدة مدارس ، ورحل إلى الإسكندرية ومصر
وأقام فيها سنة ٦٣٧ . ثم عاد إلى الشام يدرس في المدرسة الأمينية
بدمشق وتوفي وهو ابن ٧٣ سنة . وكان له نظم حسن ، ومحاضرات في
غاية الجودة . وإنما اشتهر بكتابه :

وليات الاعيان وأنباء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو ألبته
العيان : هو معجم تاريخي . قال في مقدمته ، أنه كان مولما بالأطلاع على
أخبار المتقدمين ، فجمع منها شيئا كثيرا ، وعصب في تحقيق ، وفيسا لهم
وموالدهم ، فنقل عن سبقه ، وأخذ من أفواه الأئمة المعاصرين . قضى في
ذلك مدة سنتين ، فاجتمع عنده تراجم كثيرة فرتبها على الحروف الأبجدية
لتسهيل مراجعتها . ولم يذكر من الصحابة ولا التابعين إلا جماعة قليلة ،
دعت الحاجة إلى ذكرهم . وكذلك الخلفاء لم يذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات
الكثيرة في هذا الباب . وترجم ما خلا ذلك من العلماء والملوك والأمراء
والوزراء والشعراء ، وكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه . وقد
بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد وسنة ولادته ، وسنة وفاته . وهذا
من مميزات كتابه . ويمتاز أيضا بتقييده الأعلام بالحركات وتمريف الأسماء
والأشخاص ، مما يقتدر إليه طالب التاريخ . وفرغ من تأليفه سنة ٦٧٢

لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب ، لكنه يساوى مئات من الكتب ،
وهو ذخيرة علم وأدب وتاريخ ولفظ . جمع فيه زبدة مآلفه العلماء قبله في
تراجم الرجال ، وأضاف إليه ما عرفه هو من معاصريه وحقق ودقق . وتجد
في خلاله كثيرا من دلائل العناية في الضبط والرواية . تريد عدد التراجم فيه
على لئامالة ترجمة . وإنما ينتقد عليه أنه رتب الأعلام على أسماء أصحابها ،
وأن لم يشتهروا بها ، كما فعل أكثر أصحاب المعاجم التاريخية في ذلك العصر .
فهم يترجمون ابن سينا مثلا بباب الحاء لأن اسمه الحسين ، وصلح

الدين الايوبي بباب الياء ، لان اسمه يوسف . على ان هذا يمكن استرداكه
بوضع فهرس يجدى بعد الطبع

طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٣٨ - ١٨٤٢ . وفي قولنج سنة
١٨٣٥ - ١٨٤٣ . وفي مصر مرارا . وهو شائع متداول ، وعليه مولنا في
تحقيق كثير من التراجم

والظاهر ان المخطوطات التي نشروا هذه الطبعات عنها ، كان ينقصها بعض
التراجم ، لان صاحب كشف الظنون ذكر ان عدد التراجم فيه ٨٤٦ ترجمة .
وليس في النسخ المطبوعة اكثر من ٨٢٥ ترجمة ، ويؤيد ذلك انهم عثروا في
مكتبة امستردام على ١٣ ترجمة جديدة طبوها في امستردام ، مع ترجمة
لاتينية سنة ١٨٤٥ ، وهي تراجم ابي العباس القسطلاني ، وحاتم الاسم
وابن مسكين ، والحسن بن علي ، وشبيب بن شبة ، وشعبة بن الحجاج ،
وشبيب بن حرب ، وابي واثل الاسدي ، وصالح بن عبد القدوس ، وصالح
ابن بشر ، وام المؤمنين عائشة ، وعافية بن زيد ، وعبد الله بن عباس .
ولا يبعد ان يظفروا بتراجم اخرى وحيث ان هذه الزيادات
الى الطباعات الاولى

ونظرا لاهمية هذا الكتاب فقد اهتمت الامم بنقله الى السنن . فنقله
الى الفارسية يوسف بن عثمان سنة ٨٩٥ (في المتحف البريطاني) وابن اويس
اللطيفي في اكسفورد) وترجمه الى الانجليزية دي سلان ، ونشر في لندن
سنة ١٨٤٢ - ١٨٧١ في اربعة مجلدات ضخمة . ونشر بعضه مع ترجمة
لاتينية في لندن سنة ١٩٠٨ ، واشتغل كثير من الادباء باختصاره ، والتذييل
عليه او انتقاده . وقد فصل ذلك صاحب كشف الظنون في اماكن كثيرة .
فمن مختصراته : مختصر لابنه موسى في المكنز الهندي بلندن . وآخر
للبارزي في باريس ، وآخر لابن حبيب الحلبي في برلين . واما ذيلوه فاشهرها :
« تالي وفيات الاعيان » للموفق فضل الله بن فخر العسقاقي في تراجم من
توفي بمصر والشام ، من سنة ٦٦٠ - ٧٢٥ . منه نسخة في باريس .
و « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر الكتبي الا في ذكره . و « التجريد »
في مختصر تاريخ ابن خلكان لوحدي بن ابراهيم المتوفي سنة ١١٢٦ . منه
نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٢ صفحة بخط المؤلف . ومن انتقاده
عاج الدين الخروزمي المتوفي سنة ٧٤٣ ، فانه ذيل عليه ٣٠ ترجمة . وتريف
كلامة ، وفضل ابن الاثير عليه ، وقد شنع عليه بعض المؤرخين من جهة
اختصاره تراجم كبار العلماء ، وطويله في تراجم البشعراء والادباء . لكن
ذلك لم يقلل شيئا من قدر هذا الكتاب النفيس

ترجمته في فوات الوفيات جزء ١ ص ٥٥ وابن خلكان ٤٢٢ ج ٢ (ج)
وفي مكتبة اكسفورد كتاب اسمه : « التاريخ الاكبر في طبقات العلماء
واخبارهم » ، ينسب الى يهيا الدين محمد بن محمد بن خلكان المتوفى
سنة ٦٨٣ . لعله اخوه

٢ - الادفوى

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوى . كان فقيها ولفويا . ولد سنة
٦٨٥ ، ومات في قرية بجوار القاهرة حتى توفي سنة ٧٤٨ . أهم مؤلفاته :

(١) الطالع السعيد الجامع لاسماء نجباء الصعيد : يشتمل على تراجم
مشاهير عصره في الصعيد ، رتبها على حروف المعجم ، وصدرة بمقدمة في
هذا الاقليم ، مع ذكر محاسنه . ثم ترجم نجباءه . فرغ من تأليفه سنة
٧٣٨ بالقاهرة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٦٨٠ صفحة .
ومنها ايضا نشخ في اكسفورد وباريس : وقد استعان في تأليفه بكتاب المقال
المختصم في مدح مدينة قزس : لصمد بن افضل الدين ، القدسي الخروبي
القزسي . منه نسخة في غوطا (ج)

(٢) اليدر السافر وتحفة السافر : في تراجم مشاهير القرن السابع
للهجرة في فينا

(٣) الامتاع باحكام السماع : بحث في شروب الفناء ، من حيث جوازه
او تحريمه وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب . في دار
الكتب المصرية ٣٣٢ صفحة

(٤) فرائد الفوائد ومقاصد القواعد : في الفروض . في غوطا

الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٤٥٢ (جج)

٤ - صلاح الدين الصفدى

توفي سنة ٧١٤ هـ

هو صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ابيك الصفدى . ولد في صنف سنة

(ج) وراجح في ابن خلكان حسن الحاضرة ج ١ ص ٢٦٥ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٤ وذيل
الروشنين ص ٢١٥ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٣ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٣ والصلوات
ج ٥ ص ٣٧١ وابن كثير ج ١٣ ص ٣٠١ والمجلة الاسيوية ، المجلد التاسع ج ٣ ص ٤٦٧
وتاريخ الادب في ايران ص ٦٠٣ وغازية الماروف الاسلامية
(جج) طبع هذا الكتاب في القاهرة
(جج) وراجح في الادفوى حسن الحاضرة ج ١ ص ٣٦٦ والصلوات الذهب ج ٦ ص ١٥٣
واليدر الطالع ج ص ٦٨٢

٦٩٦ هـ . وتلقى العلم في دمشق من ابن نبالة الشافعي المتقدم ذكره ، ومن أبي حيان اللغوي ، وابن جماعة ، والمزني الفقيهي . وتولى ديوان الإنشاء في صند والقاهرة ، ثم في حلب ، وتولى وكالة بيت المال في دمشق ومات هناك سنة ٧٦٤ . وهو من أعظم كتاب العصر الممولى ، ومن أوسعهم علما ، وأكثرهم عملا . ألف في موضوعات شتى ، وعلى أساليب حسنة : وغلبت عليه التراجم التاريخية . نذكر ماوقفنا على خبره منها :

(١) الوافي بالوفيات : هو معجم للتراجم ، له أكبر المعاجم التاريخية المروية من نوعه . يدخل في نحو خمسين مجلدا ، جمع فيه تراجم الأعيان . ونجباء الزمان ممن وقع عليه اختياره . فلم يفاذر أحدا من أعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والأمراء ، والقضاة والقراء ، والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ، والأولياء ، والنحاة والأدباء والشعراء ، والأطباء والحكام ، وأصحاب النحل والبدع والآراء ، وأعيان كل فن ممن اشتهر ، الا ذكره . وذكر كل من فتح فتحا بسره ، أو خيرا قرره ، أو جودا أرسله ، أو رايأ عمله ، أو حسنة أسداها ، أو سيئة أيداها ، أو بدعة سنها ، وزخرفها ، أو كتابا وضعه ، أو تاليفا جمعه ، أو شعرا نظمه ، أو نثرا حكمه ، رتبته على أحرف الهجاء لكنه بدأ بالمحمدين ، وأتم بقدهم حرف اليم . ثم عاد إلى الألف فما بعدها . ويأتي في آخر ترجمة كل اسم بأسماء الذين اشتهروا بذلك الاسم ، ولهم أسماء أخرى . فيشير إلى أماكن تراجمهم من الكتاب ويأتي اسم تراجمهم فيه .

ومن موجبات الأسف ، أن هذا الكتاب النفيس لا يوجد كاملا في مكان واحد . وربما لا يتيسر جمع نسخة كاملة من الأجزاء المتفرقة في الكتاب التي بلغنا خبرها (٢) . فمنه قطعة بخط المؤلف في غوطا وتسعة أجزاء غير متناسقة في مكتبة تونس . والجزء الأول في فينا والأجزاء ٣٠ و ٩٠ و ٢٤ و ٢٥ في المتحف البريطاني . و ٥ و ٦ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ و ٢٦ في أكسفورد . والثامن والخامس عشر في باريس . ومنه ٤ أجزاء في مكتبة حلب ، وسبعة أجزاء في نور عثمانية . ووقفنا في الخزائن التيمورية على ستة أجزاء منه وهي : الأول ينقص من الأولة . والثالث يبدأ بترجمة محمد بن عبد ، وينتهي بترجمة المنذر بن سعيد . والخامس من ترجمة ابن أاهيم إلى أحمد ، والسادس من أحمد بن سلام إلى أحمد بن محمد . والأجزاء ١٢ و ١٣ و ١٤ تبدأ بحيدر ابن مسرور وتنتهي بعبد بن محمد . وصفحات الأجزاء الستة المذكورة : ١٧٣ صفحة

(٢) توجد الآن في معهد المخطوطات بالجامعة العربية مصورات مختلفة من هذا الكتاب يمكن من طريقها أن ينشر نسخة كاملة ، وقد نشر ريعي في استانبول ثلاثة أجزاء منه

كبيرة بخط مغربي . وفي هذه الخزانة أيضا نسخة أخرى من الجزء الاول منقولة من مكتبة حلب في ١٥١٦ صفحة ، فاعتبر كم يكون مجموع منقحاته كلها . فلا غرو اذا قلنا انه اكبر كتب التراجم . وقد طبعت مقدمة هذا التاريخ في المجلة الاسيوية الفرنسية سنة (١٩١١ - ١٩١٢) . ونشرت في كتاب على حدة مع ترجمة فرنسية لأميل أمار . ولا يبعد أن توجد من هذا المعجم نسخة كاملة في بعض المكاتب الخصوصية الجيدة

(٢) التذكرة الصلاحية : هي مطول في الادب والشعر ، في ٣٠ مجلدا ، مرتب نحو ترتيب كتاب المستطرف حسب المواضع . وفيه كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية . ويقسم الى ابواب في أنواع الفضائل والردائل . وفيه كثير من تراجم الشعراء والادباء . لا توجد منه نسخة كاملة في مكان صرفه ، ولكن منه أجزاء متفرقة في غوطا واكسفورد والمتحف البريطاني . وفي دار الكتب المصرية أربعة أجزاء غير متتالية تدخل في نحو الف صفحة بخطوط مختلفة . ويظهر من أسماها وترتيبها انه ألفها كالمذكرة للكتاب يرجع اليها اذا أراد اقتباس الأقوال أو الأشعار ، في موضوع يريد الكتابة فيه

(٣) نصره الثائر على المثل السائر : هو انتقاد على المثل السائر لابن الاثير يستعمله عليه فيه اشياء فائقة . وانتقد عليه اعجابه بنفسه : واطراوه عمله والحق يقال : ان ابن الاثير صاحب المثل السائر من اكثر الناس اعجابا بنفسه . وقد بالغ في ذلك كما يظهر من مقدمة كتابه المذكور . فاخذه عز الدين بن ابي الحديد في كتابه « الفلك الدائر » فلم يجد صلاح الدين الصفدي ذلك وانما بما يريد ، فالف نصره الثائر هذه . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة (٩)

(٤) تصنيف السمع في انسكاب الدمع : جمع فيه ما قاله الشعراء في الدمع ووصفه . جعل ذلك في مراتب . قبدأ باليكاء في شعر الجاهلية فقول امرئ القيس : « قلنا نيك من ذكرى حبيب ومنزل » وقول قيس بن ذريح « هل الحب الا عبرة ثم زفرة » وتدرج الى زعمهم أن الدمع فانسح سرهم الى أن خرج عن دائر الامر المهود ، فصار كالطرر المنهمر ، وجري كالانهار أو البهور ، مع بحث انتقادي منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٧٧ صفحة

(٥) اعيان العصر واعوان النصر : مجموع تراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة الى أيامه من النساء والرجال . منه نسخة في الاسكوريال واباصونيا في تسعة أجزاء كاملة . ومنه أجزاء متفرقة في مكتبة هابر انسيندي بالاساتنة ودار الكتب المصرية

٦ - نكت الهميان ونكت العميان : اخبار مشاهير العميان ، منه نسخ في برلين وبطرسبورج وفي كتب زكي (باشا) بدار الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٩١٠

٧ - الحان السواجع بين البوادي والمراجع او الفادي والمراجع . وهي مكاتباته مع معاصريه مرتبة على حروف الهجاء باعتبار اسمائهم . منها نسخ في أكثر مكاتب أوروبا والاستانة

٨ - الشعور بالمور : نحو نكت الهميان في العميان . في برلين

٩ - تحفة ذوي الالباب : أرجوزة نظم بها كتابا لابن عساكر في امره محسر . منه نسخة في بطرسبورج

١٠ - منشآت الصفدى : مجموعة مقالات او رسائل على لسانه ، او لسان الاشراف او غيره ، وتواقيع وتقارير رسمية ومنشآت ، ونحو ذلك . ويشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية : والمعادات السياسية والتاريخية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٠ صفحة

١١ - تمام المتن في شرح رسالة ابن زيدون : صدرها بترجمة ابن زيدون . مطولا ، ومراسلاته مع انتقادات شعرية ، ونوادير تاريخية على اللؤلؤ والأتود . يليه الشرح . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة (٥)

١٢ - الفيث المنسجم في شرح لامية العجم : هو شرح قصيدة الطغرائي . المشهورة مطولا في ٥٥٠ صفحة . طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩٠ وفي مصر سنة ١٣٠٥ في مجلدين وفيها فوائد تاريخية هامة

١٣ - دمنة الباكى ولوعة الشاكى : يشتمل على اخبار اهل الغرام . وفيه كثير من اقوالهم . ويسمى ايضا : «المقدمة السنية والجزهرة البهية» . منه نسخ في غوطا وباريس وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وفي الاستانة

١٤ - ذبوان الفصحاء وترجمان اللغاء : مجموعة قطع بليغة نظمت ونشرا ، جمعها للسلطان الملك الاشرف . منها نسخة في قبا بخط المؤلف

١٥ - الحسن الصريح في مائة مليح : مجموعة اشعار في الفلجان ، منها نسخ في المتحف البريطاني وايا صوفيا ودار الكتب المصرية

١٦ - كثيف الحال في وصف الخال : اكثر فيه من الجناس المصحف . وفيه خلاصة منه نسخة في هفيتا

١٧ - جناس الجناس : في البدع . طبع في الاستانة سنة ١٢٠٠

(٥) طبع هذا الكتاب

١٨ - فض الختام في التورية والاستخدام : من ابواب البيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة وفي كوبرلي

١٩ - الروض الناسم والثرر الباسم : في الادب . في الاسكوريال

٢٠ - الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه : مجموعة امثلة . في باريس

٢١ - رشف الزلال في وصف الهلال : اشعار في وصفه . في برلين

٢٢ - رشف الرحيق في وصف الحريق : مقامة . في الاسكوريال

٢٣ - اختراع الخراع : في علوم اللغة والعروض . في ليدن

٢٤ - صرف العين عن حرف العين : في الادب . في المكتبة العمومية بالاستاتة

٢٥ - نفوذ السهم فيما وقع فيه الجوهرى من الوهم : انتقاد على الصحاح واصلاح ما فيه . منه عشر كرايس في المكتبة العمومية بالاستاتة

٢٦ - له عدة قصائد وموشحات متفرقة في المكتبات
توجد في الدرر الكامنة ج ١ (١٠)

• ابن شاكرو الكتبي

تولى سنة ١٧١٤ م

هو محمد بن شاكرو بن احمد بن عبد الرحمن ، صلاح الدين ، او فخر الدين ، الحلبي الداراني ، الدمشقي الكتبي . تعلم في حلب ودمشق . وكان فقيرا فاجبر ببيع الكتب فاكسب بذلك ثروة . وله :

(١) فوات الوفيات . : اشتهر به ، وقد جمعه ذيل الوفيات الاميان : لابن خلكان . ذكر فيه ما فات ابن خلكان ذكره من التراجم ، فبلغ ذلك نحو ٥٥٠ ترجمة مرتبة على حروف الهجاء . منها تراجم قليلة اوردتها ابن خلكان . طبع بمصر سنة ١٢٨٣ عن نسخة كانت في مكة منقولة عن خط المؤلف . وطبع ايضا بمصر سنة ١٢٩١ في مجلدين .

(٢) عيون التواريخ : هو مجموعة للتراجم مرتبة على السنين انتهى فيها الى سنة ٧٦٠ . في ستة مجلدات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . ومجلد في غوطا فيه التراجم من سنة ٢٩٧ - ٣٣٧ ومجلد في باريس وآخر

(٣) دراج في الصلبي طبقات الشافعية للسيدي ج ٦ من ١٤ واليدر العالم ج ١ من ٢٤٣ وشذرات الذهب ج ٦ من ٢٠١ وابن كثير ج ٤ من ٣٠٣ ومقدمة ريتز للجزء الاول من الروابي بالوفيات واثرة المليف للاسلامية وبروكلين ٣٣ ج ٣

في المتحف البريطاني وفي الغاليكان برومية وبعض مجلدات في دار الكتب
الحرية

ترجمته في الدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٢١٨ (*)

٦ - ابن حجر العسقلاني

توفي سنة ٨٥٢ هـ

هو شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن عل بن محمد بن محمد المعروف،
بابن حجر العسقلاني الثاني . هو معدود من المحدثين ، ولكننا وضعناه
بين أصحاب التراجم ، لكثرة مؤلفاته في هذا الباب . أصله من عسقلان
وولد في مصر العتيقة سنة ٧٧٣ . توفي والداه وهو صغير ، فاحتضنه أحد
أقاربه . وحج وهو غلام . ثم جاء مصر ، وتماطى التجارة ، وأحب الشعر .
ثم عكف على العلم فتلقيه من شيوخ مصر . وسافر إلى الصعيد وفلسطين
ثم اليمن ، وتعرف في زيد إلى الفيزوابادي صاحب القاموس . وحج
ثانية ، وعاد إلى القاهرة . ورحل سنة ٨٠٢ إلى دمشق . وله رحلات
أخرى إلى اليمن وغيرها . ووجه عنايته إلى الحديث والفقه ، وتولى
الافتاء والتدريس ، وكثرت تلاميذه . وعينه الملك الأشرف برسبای قاضي
قضاة مصر كلها سنة ٨٢٧ ، وكانوا يعولون عليه في الافتاء لسعة علمه وبوابة
حجته . وكان خطيبا بليغا ، واشتغل في التأليف فزادت مؤلفاته على مائة
كتاب ، انتشرت في حياته ، وتمادها الملوك ، وأستنسخها الأكابر . وكان
لكيف المجلس ، ظريف النادرة . وقد ترجمه شمس الدين السخاوي الذي
ذكره في مجلد خاص ، ذكر فيه مناقبه وأعماله وسماه : « الجواهر والدرر
في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » . منه نسخة في باريس . وكذلك فعل
القضاة في كتابه : « فهرست مصنفات شيخ الإسلام ابن حجر » . منه
نسخة في لندن . وتوفي في القاهرة سنة ٨٥٢ . وهناك ما يبعث ذكره من
مؤلفاته :

(١) الأضابة في تمييز الصحابة : هو مطول في التراجم مرتب على حروف
المعجم ، جمع فيه ما في الاستيعاب وذيله ، وأسد القابة ، وأستدرك عليها
كثيرا . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ . وفي مصر سنة ١٣٢٣ في ثمانية
مجلدات ضخمة . تتضمن تراجم الصحابة والتابعين قسمها إلى أربع طبقات :
الأولى من وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره . والثانية في ذكر
الصحابة الذين ولدوا في زمن الرسول . والثالثة في ذكر المخضرمين الذين

(*) وأنظم في الكتابي (المنقولات ج ٦ ص ٢٠٣ وابن كثير ج ١٤ ص ٣٠٤ ودائرة المعارف
الإسلامية وبروكلمن ٣٢٨ ج ١ و ٤٨ ج ٢

أدركوا الحاهلية والاسلام ولم يرد انهم اجتمعوا بالرسول . والرابعة فيمن ذكر على سبيل الوهم والغلط . واختص الجزء السابع من الكتاب بالصحابة المعروفين بالكنى . والثامن لاسماء النساء . وكل قسم من هذه الاقسام مرتب على حروف المعجم . وهو من أهم الكتب لتراجم رجال صدر الاسلام

(٢) المعجم المفهرس : في الحديث . ألفه بناء على طلب بعض الاخوان ، ورتب فيه الأحاديث على حروف المعجم ، بعد تجريدها من الاسانيد ، ليسهل تناولها على الناس . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٠ صفحة

(٣) المعجم المؤسس للمعجم المفهرس : ذكر فيه اسماء شيوخه ، واسانيدته ، ورتبها على حروف الهجاء في قسمين : الاول من اخذ عنه بطريق الرواية ، والثاني من اخذ عنه بطريق الدراية . ألفه سنة ٨٣٢ . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٦٦ صفحة كبيرة

(٤) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : معجم واف لتراجم مشاهير القرن الثامن للهجرة . ترجم فيه الذين توفوا بين اول سنة ٧٠١ وآخر سنة ٨٠٠ هـ ، من العلماء والملوك والامراء والكتّاب والوزراء والادباء والشعراء والرواة ، ممن عرفهم أو سمع عنهم ولا سيما في مصر والشام . واقتبس شيئا من كتاب اعيان العصر لصلاح الدين الصفدي المتقدم ذكره ، ومجاني الفرد لابي حيان . وأخذ عن الذهبي والعمرى والمقريزي ، وغيرهم ورتب التراجم على حروف الهجاء . هو أهم كتاب في بابيه منه نسخة في دار الكتب المصرية في مجلدين نحو ألف صفحة كبيرة . ويوجد ايضا في باريس وفيينا والمتحف البريطاني (**) . وله ذيل وصل به الى سنة ٨٣٢ . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف

(٥) رفع الاصر عن قضاة مصر : ذكر فيه قضاة مصر من أول فتحها الى آخر المائة الثامنة . ورتبه طبقات على السنين معتمدا في تأليفه على اخبار القضاة للكندي ، وعلى ذيله لابن زولاقي ، وغيرهما . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٧٢ صفحة (**) . وقد طبع قسم منه في ذيل كتاب نشرته لجنة لذكور جيب سنة ١٩٠٨ مؤلف من كتابين : الاول اخبار ولائم مصر لابي عمر الكندي التوفي سنة ٣٥٥ ، يشتمل على اخبار امراء مصر من عمرو بن العاص الى الفتح الفاطمي في نحو ٣٠٠ صفحة . وفي صدره ترجمة الكندي وبحث في سنة وفاته وانها ينبغي أن تكون بعد ٣٥٥ هـ . والثاني في اخبار قضاة مصر للكندي المذكور رواية ابي محمد البزاز في: نيف و ٢٠ صفحة مرتبة على السنين . وفي ذيل هذه الطبعة ملحق لاستيفاء اخبار

(*) طبع هذا الكتاب ، وهو أحد التراجم التي ترجع اليها في تراجم القرن الثامن

(**) وفي مود المخطوطات بجاسة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب . عن نسخة في مكتبة فيض الله باستانبول

القضاة الذين تولوا مصر بين سنة ١٢٣٧ و ١٢٩٠ ، يشتمل على تراجم جمعت من كتاب رفع الاصر عن قضاة مصر ، ومن كتاب النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة لجمال الدين سبط ابن حجر المذكور . ومن تاريخ الاسلام للذهبي . والمحقق المذكور في ١١٥ صفحة ومع هذا الكتاب فهرس ابجدية ومقدمة بالانجليزية لروفون كيست . ولشمس الدين السخاوي ذيل على رفع الاصر سيأتي ذكره . وقد اختصره واتمه جمال الدين بن شاهين في كتاب سماه : « النجوم الزاهرة بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة » . في برلين

(٦) انباء القمر بأبناء العمر : هو تاريخ مصر والشام سياسيا وادبيا ، منذ ولادته الى سنة ٨٥٠ مما ادركه او سمعه . وقد رتبته على السنين ، فيذكر حوادث السنة ، ثم تراجم الوفيات فيها . ويصحح ان يكون من حيث الحوادث العامة ذبلا لكتاب ابن كثير : « البداية والنهاية » . منه نسخ في برلين وغوتا وباريس وبنى جامع وابا صوفيا ، وفي مكتبة الظاهرية في دمشق ونور عثمانية (١٠٠) . وعليه مختصر للدمري في باريس

(٧) الاعلام فيمن ولي مصر في الاسلام اول تاريخ مصر : اطلعنا الاستاذ مرجليوث على نسخة خطية منه في مكتبة الكسفورد بالصفى الماضى في ثلاثة مجلدات .

(٨) نزهة الالباب في الالقاب : اى القاب المحدثين مرتبة على الحروف الابجدية . منه نسخة في المتحف البريطانى ، والخزانة التيمورية ، وفي دار الكتب المصرية في ١٠٣ صفحات

(٩) تهذيب الكمال . او مختصر تهذيب الكمال في معرفة الرجال : اى تراجم المحدثين لابن النجار . طبع في دهلى سنة ١٨٩١

(١٠) الديباجة : فى الحديث . طبع فى لكتاوى الهند سنة ١٢٥٣ ، وفى لاهور سنة ١٨٨٨ فى ١٢ مجلدا .

(١١) ترجمة السيد احمد البندوى . فى برلين

(١٢) نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر : متن متين فى علوم الحديث . له شرح طبع فى الهند سنة ١٨٦٢ وفى مصر سنة ١٣٠١

(١٣) مختصر اساس البلاغة للزمخشري : فى المتحف البريطانى

(١٤) محاسن المسامى فى مناقب الاوزامى : فيه ترجمة الاوزامى المحدث . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٦٤ صفحة

(١٥) تقريب التهذيب : فى رجال الكتب الستة فى الخزانة التيمورية

- بخط المؤلف . وطبع في دهلي سنة ١٣٠٨ في ٤٠٠ صفحة
 (١٦) فتح الباري في شرح صحيح البخارى مطول في الحديث . طبع
 بمصر سنة ١٣٠١ وغيرها في ١٤ مجلدا .
 (١٧) تمجيد المنفعة برواية رجال الائمة الاربعة : طبع في حيدر اباد
 سنة ١٣٢٤
 (١٨) الرحمة الغيثية في الرحمة الليثية : طبعت بمصر سنة ١٣٠١ مع
 خلاصة تذهيب التهذيب للخروجى وسياتى ذكرها .
 (١٩) توالى التائيس بمقال ابن ادريس : طبع من الكتاب المذكور
 « الرحمة »
 (٢٠) غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر « الجيلاني » : طبع في
 كلكتا سنة ١٩٠٣ وله كتب اخرى في الحديث وغيره افضينا منها
 ترجمته في الخطط التوفيقية ٣٧ ج ٦ وحسن المحاضرة ٢٠٦ ج ١ (*)

٧ - ابن قطلوبغا

توفي سنة ٨٧٩ هـ

هو ابو الفضل ، زين الملة والدين القاسم بن عبدالله بن قطلوبغا ، تلميذ
 ابن حجر المتقدم ذكره ، وهو من الفقهاء الحنفية . له في التراجم كتاب :
 تاج التراجم في طبقات الحنفية : مرتب على الحروف الابجدية طبع في
 ليبسك سنة ١٨٦٢ ، مع شروح وملاحظات للمستشرق فلوفل . وله كتب
 كثيرة في الفقه افعلنا ذكرها (**)

٨ - البقاعي

توفي سنة ٨٨٥ هـ

هو برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي . ولد في البقاع في سوريا سنة
 ٨٠٩ وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥ . وله كتب في القرآن والتفسير ، والاحكام
 والادب ، والمنطق ، والمساحة ، والتاريخ ، يهمنها ما ياتي :

(١) عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقربان : جمع فيه تراجم شيوخه
 واساتذته ومعاصريه وتلاميذه ، على حروف المعجم ، مع تحقيق اسمائهم
 وانسابهم ووفياتهم . منه نسخة في كوبرلي (***). وقد انتقد السخاوي الآتي

(*) وطبع له ايضا : تهذيب التهذيب . في حيدر اباد سنة ١٣٢٥ في اثني عشر مجلدا .
 كما طبع له ايضا لسان الميزان ، وهو في ستة اجزاء . وراجع في ابن حجر الضوء اللامع
 ج ٢ رقم ١٠٤ وبدائع الزهور لابن اياس ج ٢ ص ٧ - ٣٢ وما بعدها والفوائد البهية للكبري
 ص ١٠٠ والترجمة الموجودة في آخر كتابه تهذيب التهذيب ج ١٢ والبدع الطامع ج ١ ص ٨٧
 ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٦٧ ج ٢ وفي مواضع متفرقة
 (**) وراجع في ابن قطلوبغا الضوء اللامع ج ٦ ص ٦٣٥ وللشعرا ج ٨ ص ٣٢٦ وابن
 اياس ج ٢ ص ١٥١ ودائرة المعارف الاسلامية
 (***) في دار الكتب المصرية مصورة عن هذه النسخة

- ذكره . لكنه فعل ذلك لمنافسة كانت بينهما وهما شريكان في الدرس
(٢) عنوان العنوان : هو مختصر الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة في
اكسفورد
(٣) مختصر سيرة الرسول وثلاثة من الخلفاء الراشدين : منه نسخة في
برلين .
(٤) اسواق الاشواق في مصارع العشاق : هو مختصر مصارع العشاق
للسراج القاري مع زيادات . منه نسخة في باريس والاسكودريال .
(٥) الباحة في علمي الحساب والمساجة : أرجوزة مشروحة . منها نسخة في
دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠ صفحة
(٦) اخبار الجلال في فتح البلاد . في مكتبة لا له لى بالاستانة (١١)

٩ - شمس الدين السخاوى

توفي سنة ٩٠٢ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة بلقب كل منهم بالسخاوى : أحدهم علم الدين من
القرء تقدم ذكره ، والثاني محمد بن أبى بكر الأديب توفي نحو سنة
٩٠٠ . له كتاب الناصر في الحكايات وال نوادر . في برلين . والثالث
شمس الدين الذى نحن بصدد . وهو أبو الخير ، محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد السخاوى ، تلميذ ابن حجر المتقدم ذكره . سمي سخاوى نسبة
الى سخا : بلد في مصر . وقد حج سنة ٨٩٧ وتوفي في القاهرة سنة ٩٠٢ هـ .
خلف أكثرا تشهد بسعة اطلاعه وعلو همته منها :

(١) الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع : هو معجم تراجم مشاهير
ذلك القرن في خمسة مجلدات . منه نسختان في مكتبة الجامع الاموى
والمكتبة الظاهرية بدمشق ، ونسخة في مكتبة السجادة الوفائية في القاهرة ،
ينقصها الجزء الاول . وفي ليدن قطع منه تشتمل على حروف الالف والعين
والفيم والفاء والقاف وبعض الميم (١١) . وقد تصدى معاصروه لانتقاده
والتشنيع عليه ، منهم السيوطى الف في انتقاده كتابا سماه : « الكاوى في تاريخ
السخاوى » ، ولا عبرة بذلك فان الكتاب نادر للمثال في بابهِ . وقد اختصره
ابن عبد السلام ، المتوفى سنة ٩٣١ في كتاب سماه : « البدر الطالع من الضوء
اللامع » منه نسخ في فينا وبرلين . واختصره ايضا : زين الدين الشماع
الطبري المتوفى سنة ٩٣٦ في كتاب سماه : « القبس الحاوى لفرر ضوء
السخاوى » في اكسفورد

(٢) التبر المسبوك في ذيل السلوك : هو تاريخ يومى مرتب على السنين ،
كاليومية مثل طريقة تاريخ الجبرتي . دون فيه السخاوى ما حدث في أيامه

(١١) وراجع في القاموس الضوء اللامع ج ١ ص ١٠١ والنفرات ج ٧ ص ٢٣٩
(١٢) طبع هذا الكتاب ، وتمن يرجع اليه في اعلام القرن التاسع

يوما يوما . فاذا فرغت السنة ، ذكر تراجم من توفى فيها . جعله ديلا
لكتاب السلوك ، لمعرفة دول الملوك المقريري الاتي ذكره . طبع بعضه بمصر
سنة ١٨٩٦

(٣) الكوكب المضيء : ترجم له فيه العلماء من معاصريه . له مختصر
في برلين

(٤) وجيز الكلام في ذيل تاريخ دول الاسلام : للذهبي الاتي ذكره من
سنة ٧٤٥ - ٨٩٨ منه نسخ في برلين وفيينا واكسفورد والمتحف البريطاني
وكوبولي

(٥) ذيل رفع الاصر من قضاة مصر : لابن حجر المسقلاني المتقدم ذكره
منه نسخ في باريس وليدن ونسخة نفيسة في مكتبة رقاعة الطهاوى (*)

(٦) الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التواريخ : فيه تعريف التاريخ وموضوع
هذا العلم عند الامم وما الف فيه واسماء المؤرخين على حروف الهجاء .
وفيه نقد على بعض المؤرخين ولا سيما ابن خلدون . منه نسخة في الخزانة
التيمورية في ٢٢٦ صفحة (**) . وقد وصفها تيمور صاحب الخزانة المذكورة
في مجلة الآثار التي تصدر في رحلة بالسنة الثانية الجزء الاول

(٧) الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة ، في الادب : بالاسكوريال .

(٨) للمقاصد الحسنة في تمييز الاحاديث المشهورة على اللسان : هو كتاب
مفيد رتبته على حروف اوائل الاحاديث . بعثه على تأليفه تسارع الناس الى
نقل ما لا يعلم . منه نسخ في دار الكتب المصرية وتور عثمانية وبنى جامع

(٩) الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر «المسقلاني» : منه نسخة في
باريس

(١٠) ارشاد الفاوى بل اسماء الطالب والراوى : في مكتبة اباصوفيا .
وله مؤلفات اخرى لا يهتأ ذكرها (***)

ومن كتب المعاجم أو الطبقات الهامة :

١ - طبقات الشافعية : للاسنوى التوفى سنة ٧٧٢ . في المتحف
البريطاني والخزانة التيمورية (****)

(*) في دار الكتب المصرية مصورة عن علم النسخة

(**) طبع هذا الكتاب في القاهرة

(***) والنظر في السخاوى ما كتبه عن نفسه في الضوء اللامع ج ١ ص ٢ و ج ٨ رقم ١
والكواكب السائرة للغزى ج ١ ص ٤٣ والشملات ج ٨ ص ١٥ والمكتوى وابن ابياس ج ٢
ص ٣٢٢ والبيرد الطالع ج ٢ ص ١٨٤ والنور السافر للميدوسى ص ١٦ والمؤرخون ص مصر
لزيادة ص ٣٩ وبروكلين ، الملحق ج ٢ ص ٣٢

(****) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية صورتان من هذا الكتاب احدهما
بخط المؤلف

١ - الكمال بن العديم

توفي سنة ٦٦٠ هـ ، وقيل سنة ٦٦٦ هـ

هو أبو حفص ، عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة ، كمال الدين العقيلي الحلبي ، المعروف بابن العديم . ولد سنة ٥٨٦ هـ ، وسمع من أبيه وعمه وجماعة بلمشرق وحلب ، والقدس والحجاز والعراق ، وكان محدثاً فضلاً حافظاً ومؤرخاً وفقياً وكاتباً ، صنف وكتب وورسل عن الملوك . وكان جميل الخط ولا سيما النسخ . ولي قضاء حلب خمسة من آباءه متتالين ، وتولاه هو ، حتى إذا جاء التتر حلب سنة ٦٥٨ هـ ، فرأى الملك أنناصر بمصر ومات فيها . وقد ألف كثيراً من الكتب وصلنا منها

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب : أدركته المنية قبل إكمال تبيينه . وهو عبارة عن تاريخ علمائها رتبة على الحروف الأبجدية في أجزاء كثيرة منها جزء في باريس وآخر في المتحف البريطاني (**) . وله مختصر أسماه : « الدر المنتخب من تاريخ مملكة حلب » لابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣ هـ . منه المجلد الثالث في المتحف البريطاني وغطا

(٢) زبدة الحلبي من تاريخ حلب : اختصره من بغية الطلب المتقدم ذكرها ، ورتبه على السنين إلى سنة ٦٤١ هـ . منه نسخ في بطرسبرج وباريس (***) . وطبع منه المستشرق فرايتاغ نفثا سنة ١٨١٩ في باريس وسنة ١٨٢٠ في بن . ونشرت منه ترجمة فرنسية في المجلة الشرقية تباعا من سنة ١٨٩٦ سنة ١٨٩٨

(٣) الدراري في ذكر الدراري : كتبه سنة ٦١٠ للملك الظاهر قايزي عند ولادة ابنه الملك العزيز . منه نسخة في نور عثمانية (***)

(٤) الوسيلة إلى الحبيب في وصف الطبيات والطبيب : في برلين

(٥) قصيدة في مدح عائشة : في بطرسبورج

فوات الوفيات ١٠١ ج ٢ وأبو الفداء ٢٢٤ ج ٣ (***)

٢ - جمال الدين الجزار

توفي سنة ٦٧٩ هـ

هو جمال الدين ، أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار الانصاري . ولد سنة ٦٠١ هـ . له :

(*) وتوجد منه صورة تضم منه ثمانية مجلدات في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

(**) ينشر هذا الكتاب سامي الدمان في دمشق ، وقد صدر منه جزآن بخطيه

(***) طبع هذا الكتاب في استانبول بطبعة الجوالي

(****) وراجع في ابن العديم معجم الأدباء ج ١٦ ص ٥ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٠٨ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٠ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ وكتبة المختصر لابن الوردي

ج ٢ ص ٢١٥ والسلوك ج ١ ص ٤٧٦ ومقتطف سامي الدمان للجزء الاول من زبدة الحلبي

ودائرة المعارف الإسلامية في الكمال بن العديم وبروكلمن ٣٣٢ ج ١

العفود اللرية في الإمراء المصرية : قصيدة تاريخية ذكر فيها حكام مصر الى الملك الظاهر بيبرس التوفى سنة ٦٧٦ توجد في حسن المحاضرة ، وأضاف اليها بعضهم ذبلا الى الملك الظاهر جقمق المتوفى سنة ٨٥٧ منه نسخ في لندن والاسكوريال وبرلين (ج)

٣ - ابن وصيف شاه

في اوخر القرن السابع

هو ابراهيم بن وصيف شاه المصري . له كتاب :
جواهر البحور ووقائع الامور وعجائب الدهور : في اخبار الديار المصرية او تاريخ مصر من اقدم أزمانها الخرافية ، الى سنة ٦٨٨ مختصرا . وقد اخذ عنه المقرئ في خطه . وله مختصر مع زيادات الى السلطان الفوري المتوفى سنة ٩٢٣ وبعده . منه نسخ في غوطا ويطرسبورج وفي الخزائن القيصرية . ونشر منه وستنقيد قطعا في مجلة الشرق والغرب الالمانية سنة ١٨٦١ (جج)

٤ - جمال الدين بن واصل

توفى سنة ٦٩٧ هـ

هو محمد بن سالم بن واصل . كان عالما بالفقه الشافعي ، والفلسفة والرياضيات ، والهيئة والتاريخ . نشأ في حماه ، ثم رحل الى القاهرة سنة ٦٥٩ هـ فارسله السلطان الملك الظاهر بيبرس سفيرا الى منفرد بن فريدريك الثاني ، صاحب صقلية في مهمة ، فلقى منه رعاية وكراما ووصف ما شاهده من تقرب منفرد للمسلمين . فلما عاد جملة الملك الظاهر قاضي القضاة وشيخ اكشيوخ في حماه ، وما زال في ذلك المنصب حتى مات سنة ٦٩٧ . واشتهر بمؤلفه :

(١) مفرج الكرب في اخبار بني ايوب : تاريخ الدولة الايوبية في ثلاثة مجلدات ، منها قطعة في باريس . وله ذيل الى نسخة ٦٩٥ : لعلى بن عبد الرحمن . اختصره المستشرق الفرنسي رينوالفرنسية باسم : «خلاصة تاريخ عربي» طبع في باريس سنة ١٨٢٢ ومنه قطع متفرق في غوطا وغيرها (ججج)

(ج) في مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة من ديوان الجزائر بخط الصلبي ، وانظر في ترجمته المغرب لابن سعيد ، الجزء الاول من القسم الخاص بمصر (طبع جامعة القاهرة) ص ٢٦٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٢٤٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٥ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ وطبقات الشافعية ج ٥ ص ١٠٣ و ١٢٥ و ١٣٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٩٣

(جج) ألف في ابن شاه بروكلن ٣٣٦ ج ١ وكشف الظنون ٦١٣ ج ١

(ججج) يتوم جمال الدين الشيال ينشر هذا الكتاب ، وقد نشر منه جزءا

(٣) تجريد الاغانى فى ذكر المثلث والمثلثانى : اختصار كتاب الاغانى فى
أناصوبيا
أبو الفداء ج ٣٩ (٥)

٥ - علم الدين البرزالي

توفى سنة ٧٣٩ هـ

هو القاسم بن محمد بن يوسف ، البرزالي الاشبيلي الدمشقي ، علم الدين
الحافظ المحدث المؤرخ . ولد سنة ٦٦٥ فى اشبيلية . تلقى العلوم الشرعية
على أشهر علمائها فى عصره ورحل الى بعلبك وجلب ومصر . وكانت له
معرفة جيدة بمعاصره ، وتوفى سنة ٧٣٩ فى خليص بين مكة والمدنبة .
دهاك ما وصلنا خبره من مؤلفاته :

(١) المفتى لتاريخ ابي شامة . جملة صلة لتاريخ ابي شامة : «الروشتين» .
وصل به الى سنة ٧٢٠ . منه نسخة فى كوبرلى (٥) ، وله مختصر فى
برلين . وقد ذيله تلميذه تقي الدين بن رافع السلامي ، المتوفى سنة ٧٧٤
فى كتاب سماه : « الوفيات » من سنة ٧٣٧ - ٧٧٤ ، منه نسخة فى دار
الكتب المصرية

(٢) مختصر المائة السابعة : فيها اخبار اعيان هذه المائة من سنة
٦٠١ - ٧٣٦ باختصار مرتبة على الوفيات . منه نسخة فى برلين
طبقات الحفاظ ٧٢ وفوات الوفيات ١٣٠ ج ٢ (٥) (٥) (٥)

٦ - ابن حبيب الحلبي الدمشقي

توفى سنة ٧٧٩ هـ

هو بدر الدين ، او شهاب الدين ، ابو محمد الحسن بن عمر بن حبيب ،
الدمشقي الحلبي . ولد فى دمشق سنة ٧١٠ . وتعين ابوه محتسباً فى حلب
فانتقل اليها . ثم توفى ابوه ، وأتم هو دراسته ، وحج ، ورحل الى مصر
سنة ٧٣٦ ، فأقام فى الاسكندرية مدة . ثم سافر الى القدس والخليل
فمكة . ثم رجع الى بلده فطرابلس الشام عند الامير سيف الدين منجك .
ولما سار هذا اميراً على دمشق رافقه . ثم عاد الى حلب ، وتوفى فيها سنة
٧٧٩ . وله من المؤلفات :

(١) درة الاسلاك فى ملك الانراك : تاريخ السلاطين المماليك المصرية ،

(٥) وانظر فى ابن واصل القنبر ج ٥ ص ٤٢٨ ونكت الهميان ص ٢٥٠ وبقي الوفاة
ص ٤٤ وخطب الشام ج ٤ ص ٤٤ ومقدمة جمال الدين الشيبلى للجزء الاول من مفسر
الكروب ودائرة المعارف الاسلامية

(٥) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة مضمومة من هذا الكتاب
(٥) وانظر فى البرزالي طبقات السبكي ج ٤ ص ٢٤٦ والشمذرات ج ٦ ص ١٢٢ . والبدر
الكامة ج ٣ رقم ٦٠٩ وابن كثير ج ١٤ ص ١٨٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ٥١ ودائرة المعارف
الاسلامية

مرتب على السنين من سنة ٦٤٨ - ٧٧٧ هـ . ومن مات في أثناء ذلك من العلماء والاعيان . واقام بعده ابنه عز الدين طاهر الى سنة ٨٠٢ . منه نسخ في برلين وفي جامع باريس
وأطلعنا الأستاذ مرجليوث على نسختين من هذا الكتاب في اكسفورد احدهما مسجحة والاخرى مرسله . وقد لقب في احدهما بدر الدين ، وفي الاخرى شهاب الدين . وفي مكتبة ديفريمرى جزء من درة الاسلاك بخط المؤلف (*)

(٢) المسجع في التاريخ : له مختصر اسمه : « جبهة الاخبار في ملوك الامصار » ، يشتمل على نتف تاريخية مرتبة في طبقات حسب العصور والدول ، من الانبياء فاليهود فالفرس فالقبط فالعرب فالمسلمين الى المغول باختصار . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٢ صفحة وفي كوبرى
(٣) تذكرة النبي في أيام المنصور وبنيه ، : اخبار السلطان قلاوون وبنيه . منه نسخة في برلين والمتحف البريطاني

(٤) النجم الثاقب في اشرف المناقب « النبوية » رتبته على ثلاثين فصلا : في برلين

(٥) المقفى في ذكر فضائل المصطفى : مختصر السيرة النبوية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٢٦ صفحة

(٦) نسيم الصبا : مجموعة منتخبات شعرية ، مرتبة حسب المواقف ، وفيه انواع من البديع على عادة مؤلفه : طبع في الاسكندرية سنة ١٢٨٩ وفي مصر سنة ١٣٠٧ . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية
الدرر الكامنة رقم ١٥٤٢ (*)

٧ - ابن دقاق المصري

توفي سنة ٨٠٩ هـ

هو صارم الدين ، ابراهيم بن محمد بن ايمن الصلالي ، الشهير بابن دقاق ، مؤرخ الديار المصرية ، له من المؤلفات :

(١) نزهة الانام في تاريخ الاسلام : اكثره من مصر ، مرتب على السنين الى سنة ٧٧٩ في ١٢ مجلدا . منه قطعة من سنة ٤٣٦ - ٥٥٢ في غوطا بخط المؤلف . وقطعة اخرى من سنة ٦٢٨ - ٦٥٩ في باريس ، ومن ٧٠١ - ٧٤٢ ، ومن ٧٦٨ - ٧٧٩ في غوطا ، وفي دار الكتب المصرية قطعة في ٨٠ صفحة ، تبدأ بالملك المنصور على ، من سنة ٧٧٨ - ٨٠٤ هـ

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورتان من هذا الكتاب

(*) وانظر شذرات الذهب ج ٦ ص ٧٦٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ج ٢

(٢) الانتصار بواسطة عقد الامصار : هو تاريخ كبير في عشرة مجلدات . كان منه الجزءان الرابع والخامس في دار الكتب المصرية بخط المؤلف . طبعا بمصر سنة ١٣٠٩ و ١٣١٠ مع قهارس مطولة للاعلام . فيها وصف مطول للفسطاط واسواقها ، وجوامعها ومدارسها ، وسائر ابنيتها ، وشوارعها وكذلك الاسكندرية وضواحيها ، وجانب كبير من قرى مصر وبلادها . ويتخلل ذلك مقادير خراجها ومساحتها ، وغير ذلك

(٣) الدرة المضيئة في فضل مصر والاسكندرية : هو مقتطف من كتاب الانتصار . ويظن انه احد الجزوين اللذين تقدم ذكرهما

(٤) الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين : هو تاريخ مصر الى سقوط السلطان بركات . منه نسخ في برلين ، واكسفورد ، والمتحف البريطاني ، وفي ايا صوفيا (*)

(٥) نظم الحمان في طبقات اصحاب اماننا الثعمان : في ثلاثة مجلدات : الاول في مناقب ابي حنيفة ، والثاني والثالث في اصحابه . منه نسخ في برلين ومشتن وبارس حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (**)

٨ - ابن عتبة

تولى سنة ٨٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٨٢٥ هـ

هو احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الداودي ، ينسب نسبته بابي طالب . له :

(١) كتاب عمدة الطالب في مناقب آل ابن طالب : يشتمل على نسب العلويين ، وتراجمهم ، فرغ من تأليفه سنة ٨٧٤ ، وقدمه لتيموه ذلك . منه نسخة في الخزانة التيمورية في ٢٥٣ صفحة . وقد طبع في بمبناي سنة ١٣١٨ ، وذكر اسمه هناك ابن عتبة بالتاء . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية واسم المؤلف عليها : « كمال الدين الحسيني المعروف بابن عتبه المتوفى سنة ٨٢٧ » .

(٢) بحر الانساب : يشتمل على نسب بني هاشم ، وتبعه على مقدمة وخمسة فصول . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٧٦ صفحة ، في آخرها : كتابة : بخط النهد مرقفي الزبيدي ، صاحب تاج العروس . تفيد انه اطلع عليها . وهو غير بحر الانساب : للتجني النسابة ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب . الا في ذكرهما (***)

(*) في مجلد المخطوطات بجامعة الدول العربية اربع نسخ مصورة من هذا الكتاب منها نسخة صورت من مخطوطة في التيمورية والخرى في دار الكتب المصرية

(**) وانظر في ابن دقماق الضوء اللامع ج ١ ص ١٤٥ وشنوات النصب ج ٧ ص ٨٠ ومآثره المآثر الإسلامية وبروكلمان : الملحق ج ٢ ص ٥٠

(***) وانظر في ابن عتبة بروكلمان ١٩٩ ج ٢ . وكشف الظنون ج ٢ ص ١١٦٧ .

٩ - تقي الدين المقرئ

تولى سنة ٨٤٥ هـ

هو أبو العباس ، تقي الدين بن علاء الدين بن محيي الدين ، الحسيني العبيدي . أصله من بعلبك ويعرف بالمقرئ ، نسبة إلى حارة كانت تعرف بحارة المقرزة . وكان جده من كبار المحدثين في بعلبك وتحدث والده إلى القاهرة ، وولد له تقي الدين فيها سنة ٧٦٦ ، وسمع الحديث على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ ، والبرهان الأمدى وغيرهما . وحج وسمع في مكة من كثيرين . وكان حنفيا على مذهب جده لأمه ، فلما بلغ العشرين من عمره صار شافعية ، وكان متبعها بمذهب ابن حزم (الظاهري) . ونظر في عدة فنون ، وكتب بخطه كثيرا من الكتب ، ونظم ونثر ، وتعلم وعلم ، وتولى انشابة في الحكم ، وكتابة التوقيع والحسبة في القاهرة ، والخطابة بجامع عمرو والسلطان حسن ، والإمامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية . واتصل بالظاهر بربوق ، ودخل دمشق مع ولده الملك الناصر سنة ٨١٦ ، وعاد معه ، وضبط بشيك الدوادار ، وأصاب منه ثروة . ونقل في مناصب كثيرة في دمشق أيضا . ثم استقر في القاهرة ، وانقطع للعلم ، واشتغل بالتاريخ والف منه مؤلفات مهمة ، هي مرجع الناس في حالة مصر السياسية والاجتماعية ، فضلا عن التاريخ . هالك أهم ما وصلنا منها :

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ويعرف بخطه المقرئ ، وعليه كان معلونا في كثير مما كتبناه عن مصر وأحوالها . والمراد به في أصل وضعه لجمع ما تفرق من أخبار الديار المصرية ، وأحوال سكانها بحيث يلتزم من مجموعها معرفة منجمل أقاليم مصر . فإذا حصل ذلك في ذهن القارئ ، عرف ما كان فيها من الآثار الباقية والبالدة . وأراد أن يجعل ترتيبه على اثنين ، أو على أسماء الناس فلم يتيسر له ذلك ولا وجدناه أنفيا بالفرض فاختار أن يجمع تلك الحقائق التاريخية في أبواب تجمعها الخطط والآثار فإذا وصف أثرا أو بناء أو شارعا أو بلدا أو جامعا أو مسجدا أو أفاض في تاريخه وتاريخ مؤسسة ، وما توالى عليه في الأحوال التاريخية ، أو تخلفه من البنايات الاجتماعية ، أو تعلق به من الأحوال الأخرى . فلما ذكر الفسطاط مثلا بدأ بما كان في موضعها وما بنت على أنشائها ، فتطرق إلى ذكر فتح مصر في زمن عمرو بن العاص ، ومن توالى بعده على الفسطاط من الأمراء . وما ذكر القاهرة ، ذكر أصل وضعها ، وما تقلبت عليه ، فاقتضى ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية ، والدول التي خلفتها إلى أيامه . وقس على ذلك سائر ما اقتضاه سياق الكلام ، من ذكر الحقائق التاريخية أو الاجتماعية . وفيه كثير من التراجم والتواريخ التي لا تجدناها في سواه . فهو خزنة علم وتاريخ ، وجغرافية ومدنية ، وفلسفة واجتماع ، حتى الشرع ، فالتك تجد منه أشياء

مهمة بينها فصل في الفرق الإسلامية ، وتاريخ تفرقها . . . جزيل الفائدة . لكن تلك الحقائق مشتتة فيه لا يصل إليها الباحث الا بالمطالعة والتنقيب . ويظن السخاوي المتقدم ذكره . أن السبب في احرازه هذه الفوائد الكثيرة . ان صاحبه ظفر بمسودات كتاب للاوحدى في هذا الموضوع ، فآخذ وزاد عليها . مع ان المقرئ لم يقصر في ذكر المصادر التي نقل عنها . بل هو يسند كل فقرة الى صاحبها فلو أخذ عن الاوحدى لم يمه ان يذكره . ولكن السخاوي كان مصاصا للمقرئى . . . ويبدو أن يخلو المعاصرون من التحاسد

وقد طبعت خطط المقرئى في مصر سنة ١٢٧٠ في مجلدين كبيرين ، وأعيد طبعه في مصر . ومنه نسخ خطية في برلين وغوطة وباريس ودار الكتب المصرية وبنى جامع وغيرها . وقد ترجم الى اللاتينية ، وطبعت الترجمة سنة ١٧٢٤ . ونقل منه شيء الى الفرنسية وطبع بباريس سنة ١٨٩٥ و١٩٠١ . واستخرج منه كازاتوفا المستشرق وصف قلعة القاهرة ، وتاريخها وأوضاعها بالخرائط والرسوم ، وطبع ذلك بالفرنسية سنة ١٨٩٤ - ١٨٩٧ في مجلدين . ونقل نحو ذلك رافيس في خطط القاهرة ، وأوضحها بالخرائط ، وطبع سنة ١٨٨٨ و ١٨٩٠ في قسمين . وترجم وستفيلد القسم المختص بتاريخ القبط الى الالمانية ، وطبعه مع الاصل العربى في غوتنجن سنة ١٨٤٥ ، وترجم أيضا ما يتعلق بوصف المارستانات في القاهرة . نقل عن مسودات غوطا ، وقبينا ونشرها في مجلة خلاصة العلوم

وللأصل العربى مختصرات كثيرة منها « الروضة البهية » لأحمد الحنفى في غوطا ، و « قطف الأزهار » لابی السريز البكرى . في ليدن وباريس . وقد قلده في هذا الشكل من التأليف على (باشا) مبارك ، خالف الخطط التوفيقية في عشرين مجلدا ، سيأتى ذكرها في كلامنا عن النهضة الاخيرة من هذا الكتاب

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك : هو تاريخ مصر من سنة ٥٧٧ - ٨٤٤ . ذكر فيه أنه لا اكمل كتاب : « عقد جواهر الاسفاط » ، وكتاب « . . . الحنفاء » الاتى ذكرهما . وهما يشتملان على من ملك مصر من الامراء والخلفاء ، وما كان في أيامهم من الحوادث . منذ فتحت الى أن زالت دولة الفاطميين ، أراد أن يصل ذلك يذكر من ملك مصر بعدهم . من الاكراد والأتراك والجراسية . غير مقيد فيه بالتراجم والوفيات . قال هذا الكتاب ، رتبته على الستين : يذكر حوادث السنة ثم يترجم من . . . فيها من الاعيان ترجمة مختصرة . . . وإنما يطيل في الحوادث . منه نسخ خطية في غوطا ، وباريس ، والتحف البريطاني ، وآيا صوفيا ، وكوبرى ، وبنى جامع ، ونسخة في مكتبة محمد الفاتح في ٢١ : ١٠ . وأطلسنا الأستاذ من جليوت على نسخة منه باكسيورد اسمها « واسطة السلوك في دول الملوك » في أربعة مجلدات (٣) . وكتاب آخر

(*) قصر محمد مصطفى زيادة خبسة اجزاء من هذا الكتاب . وهو يصيد كثير ما يطعن منه

عنوانه « تاريخ الجراكسة للمقرئى » لعله مقتطف من واسطة السلوك . وقد عني بترجمة كتاب السلوك الى الفرنسية كاترمير المستشرق الفرنسى وطبع فى باريس سنة ١٨٣٧ - ١٨٤٥ فى مجلدين ، وسماه « تاريخ السلاطين المماليك » ، والف السخاوى ذىلا عليه سماه التبر المسبوك فى ذيل السلوك تقدم ذكره

(٣) كتاب المققى : وصف فيه معيشة الامراء والمشاهير الذين اقاموا به مصر . رتب على الحروف الابجدية ، وقد انه يستغرق ثمانين مجلدا لم يظهر منه الا ١٦ مجلدا منها ثلاثة مجلدات فى ليدن ، ومجلد فى باريس كلها بخط المؤلف .
(٤) درر العقود الفريدة فى تراجم الاعيان المفيدة : هو معجم لتراجم الاعيان من معاصريه فى ثلاثة مجلدات . منه قطعة فى حرف الالف ، واخرى فى حرف العين بخط المؤلف فى غوطا

(٥) اتماظ الحنفاء باخبار الائمة الخلفاء : تاريخ الدولة الفاطمية . منه نسخة فى غوطا بخط المؤلف عنى المستشرق بوئز بنشرها سنة ١٩١١ فى توبنجن (**)

(٦) الدرر المضيئة فى تاريخ الدولة الاعلامية : من مقتل عثمان الى المستعصم آخر الخلفاء العباسيين . فى كميريدج

(٧) امتاع الاستماع بما للرسول من الانباء والاموال والمفيدة والمتاع . فى ستة مجلدات حدث به فى مكة والمدينة . منه نسخ فى غوطا وكوبرلى ودار الكتب المصرية

(٨) نبذة العقود فى امور النقود . يشتمل على تاريخ النقود العربية : الفها بآثار مطاع : فتكلم أولا فى النقود القديمة عند الفرس والروم واجزاها ، ثم النقود الإسلامية وتاريخها فى الجاهلية ، وما كان ينقش عليها . ثم تكلم عن نقود مصر فى أيامه . منها نسخ فى برلين وليدن والاسكوريال . ونقلت الى الايطالية وطبع فى روستوكى سنة ١٧٩٧ وترجمها دى ساسى الى الفرنسية ونشرت فى باريس سنة ١٧٩٧ وقد طبعت فى مصر سنة ١٢٩٨

(٩) المكايل والموازين الشرعية : هى رسالة تبحث فى المكايل والموازين العربية بالنظر الى الشرع . منها نسخة فى ليدن واخرى فى دار الكتب المصرية فى ١٨ صفحة وقد ترجمت الى الايطالية وطبع فى روستوكى سنة ١٨٠٠

(١٠) مقالة لطيفة وتحفة سنية شريفة : فى حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر . رسالة فى المتحف البريطانى

(١١) ضوء السارى فى معرفة خير تميم الدارى : فى المتحف البريطانى

(١٢) النحل وما فيه من غرائب الحكمة فى كيميريدج (**) (**)

(*) اعاد جمال الدين الشيبان نشر هذا الكتاب فى القاهرة

(**) نشر هذه الرحالة جمال الدين الشيبان

(١٣) الطريقة الغربية في أخبار حضرموت العجيبة : رسالة في إرشاد الحاج لطريق مكة . في كمبريدج . وقد طبعت في يوتية . مصورة ومشروحة سنة ١٨٦٦

(١٤) البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب : منها نسخة في فيينا ، وبريس ، ودار الكتب المصرية . وقد ترجمها وستنفيلد إلى الألمانية ، ونشرها في فونتجين سنة ١٨٤٧

(١٥) الآلام بين في أرض الحبشة من ملوك الإسلام : كتاب صغير طبع في بتافيا مع ترجمة فرنسية سنة ١٧٩٠ وفي مصر سنة ١٨٩٥

(١٦) معرفة ما يجب لآل البيت الشريف من الحق على من عداهم : في فيينا (١٧) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الملوك : ذكر فيه ٢٦ نفرا ، أولهم الرسول ، فالخلفاء الراشدون ومن بعدهم إلى أيامه في خمسة أجزاء . منه نسخة في كمبريدج

(١٨) النزاع والتخاصم بين بني أمية وهاشم : كتاب صغير منه نسخة في فيينا وقد ترجم إلى الألمانية . وطبع في ليدن سنة ١٨٨٨ وفي القاهرة

(١٩) الإشارة والأسماء إلى حل لغز الماء : في دار الكتب المصرية

(٢٠) إزالة الغيب والعناء في معرفة حال الفناء : في باريس

(٢١) ذكر ما ورد في بني أمية وبني العباس من الأقوال : منه نسخة في فيينا

(٢٢) كتاب الخبر عن البشر : هو كبير في ستة أجزاء . ذكر فيه القبائل وأنساب الرسول . منه نسخ في أيا صوفيا . وفي خزائن الفاتح . وفي ستراسبورج . ونقلت عنه مجلة المشرق فصلا في تاريخ الكتابة العربية في الإسلام (سنة ١٠ صفحة ٤٧٨)

(٢٣) جنى الأزهار من الروض المطار : منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٦ صفحة ذكر فيها أنه خلاصة : « الروض المطار في عجائب الاقطار » .

وليه وصف أهم الاقاليم ومساحاتها . وفي صدر هذه النسخة مسمى المؤلف شهاب الدين القريري . فاذا صحت التسمية ، كان المؤلف أحد أمقاب تقي الدين القريري ، لأن الروض المطار الذي لخصه ، تأليف أبي عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ أي بعد تقي الدين القريري بنصف قرن

(٢٤) الغاية الأمة بكشف الغمة : في دار الكتب المصرية (ج)

(٢٥) البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد : في دار الكتب المصرية

(٢٦) تراجم ملوك الغرب : فيه اخبار أبي حمو ، ومن خلفه على تلمسان . منها نسخة في ليدن وفيينا في جملة مجموعة ، فيها بضعة عشر مؤلفا من مؤلفات القريري التي تقدم ذكرها

(ج) نشر هذا الكتاب في القاهرة محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشبان

(٢٧) عقد جواهر الاسقاط في اخبار الفسطاط : لم نقف على خبره ترجمته في التبر المسبوك ٢١ وخسن المحاضرة ٢٢١ ج ١ (*)

٩ - صالح بن يعقوب

في اواسط القرن التاسع

هو من امراء الغرب في سوريا باواسط القرن التاسع للهجرة . كان عالما بالنجوم ومؤرخا له كتاب في « تاريخ بيروت وأخبار الامراء البحريين من بني الغرب » . من القرن السادس الى التاسع . طبع في بيروت بعناية الاب شيخو سنة ١٩٠٢ في ٣٢٠ صفحة . وفيها الملحقات والفهارس والخرائط

١٠ - شمس الدين الباعوني

توفي سنة ٨٧٠ هـ

هو شمس الدين أبو الفضل ، أو أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد ، الباعوني الشافعي . ولد سنة ٧٧٦ وفي اسمه اختلاف كثير . وصلنا من مؤلفاته :

(١) تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء : أرجوزة تتضمن أسماء الامراء والخلفاء والسلطين ، الذين تولوا مصر من اول الاسلام الى الاشرف برسباي مطلعها « يقول راجي ربه محمد » وذلها ابن اخيه بهاء الدين الذي ذكره الى زمن قايصاي ، وسماها : « الاشارة الوفية » . منها نسخ في غوطا وليسك والمتحف البريطاني . وتسمى ايضا : « فرائد السلوك في تاريخ الخلفاء والملوك »

(٢) منحة اللبيب في سيرة الحبيب : رجز عن سيرة الرسول في غوطا

(٣) ملخص تضمنين الملحة : نظم ملحمة الأعراب للحريزي . في هفنيا

(٤) الليث العابس في صدمات المجالس : في ابا صوفيا . وله اشعار أخرى (*)

١١ - أبو المحاسن بن تفرى بردى

توفي سنة ٨٧٤ هـ

هو أبو المحاسن ، جمال الدين يوسف بن تفرى بردى ، عبد الله الظاهري الجويني . ولد سنة ٨١٢ في القاهرة وأبوه مملوك تركي للسلطان الملك الظاهر برفوق . كان أميراً على حلب ودمشق . توفي سنة ٨١٥ . ونشأ جمال الدين هذا طفلاً يتيماً من أبويه ، وتلقى العلم في القاهرة على المقرئ وغيره . وخرج سنة ٨٦٢ . وقد خلف مؤلفات مهمة أثنى استباده فيها أهمها :

(*) وانظر في القريري الضوء الالامع ج ٣ رقم ٦٦ والدي الكاشفة ج ٤ ص ٩٥٥ والبدع الطالع ج ١ ص ٧١ والخط الجديدة لعل مبارك ج ٩ ومقدمة كتابه السلوك والبيان والأعراب والمؤرخون في مصر لزيادة ص ٢ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ج ٢٨ ص ٢ (*) انظر في شمس الدين الباعوني كتاب « صفحات لم تشر من يدائع الزهور » لابن اياس ص ١٦٢

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : هو تاريخ مصر من الفتح الاسلامى الى الدولة الاشرفية سنة ٨٥٧ . فى عدة مجلدات مع استطرادات كثيرة لاجبار البلاد المجاورة ، مرتب على السنين . وفى آخر كل سنة تراجم من مات فيها ، وزيادة النيل ونقصاته . ولما فتح السلطان سليم العثمانى مصر ، واطلع على هذا الكتاب ، أمر بنقله الى التركية . فنقله شمس الدين احمد بن سليمان قاضى العسكر فى الاتاصول يومئذ . ومن الاصل العربى نسخ فى برلين وغوطة وابسالا وپترسبرج وباريس والمتحف البريطانى وكورنى . وفى نسخة غوطة ذيل الى سنة ٨٦٥ . واهتم المستشرق جونيل الهولدى بنشره قطيع الجزئين الاول والثانى فى ليدن سنة ١٨٥١-١٨٦١ وبينهم الى اوائل الدولة الفاطمية . لكنه توفى وظل العمل متروكا فتصدى وليم بوير أحد اديباء امريكا لاتمامه ، فنشر قسما منه سنة ١٩٠٩ يحتوى على اخبار الخليفتين الفاطميين العزيز بالله والحاكم بأمر الله فى ١٢٣ صفحة (من سنة ٣٦٥ - ٤١١) ففى أن يوفق الى نشر الباقي (ج) . وقد لخص المؤلف كتابه هذا وسماه « الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة » لانعرف مسكانه

(٢) مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة : اقتصر فيه على ذكر الخلفاء والسلاطين بغير مزيد . واستفتح بذكر الرسول ، فالخلفاء الراشدين الى الخليفة القائم بأمر الله . ثم ذكر العبديين ومن خلفهم على مصر الى ايامه . منه نسخة فى مكتبة محمد الفاتح ومكتبة بشير آقا فى الاستانة . وفى غوطة مع ذيل الى سنة ٩٠٦ وفى باريس واكسفورد وكمبريدج سنة ١٧٩٢ وله ذيول منها « منهل الظرافة للذيل مورد اللطافة » باسماء امراء مصر الى سنة ٨٨٤ . فى برلين (جج)

(٣) منشأ اللطافة فى ذكر من ولى الخلافة : وهو تاريخ مصر من اقدم ازمانها الى سنة ٧١٩ فى باريس

(٤) المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى : هو معجم لمشاهير الرجال العظام من سنة ٦٥٠ الى آخر ايام المؤلف ، اراد به أن يكون ذبلا للوافى تأليف الصفدى المتقدم ذكره . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ثلاثة مجلدات كبيرة صفحاتها نحو ٣٠٠٠ صفحة منقولة عن مكتبة عارف بك بالمدينة (ججج) ترجم فيها لمئات من الايمان والعلماء وأستد كل رواية الى صاحبها

ومن لطيف ما جاء فى مقدمته ، وقد خالف به أكثر مؤلفي عصره ، قوله : « كنت قد اطلعت على نبد من سيرهم واخبارهم (يعنى رجال التاريخ)

(ج) تقوم دار الكتب المصرية بنشر هذا الكتاب وقد صدر منه اثنا عشر جزءا

(جج) فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بصوريات مختلفة من هذا الكتاب

(ججج) تنشر دار الكتب المصرية أيضا هذا الكتاب وقد صدر منه جزء

روقت في كتب التاريخ على الكثير من آثارهم ، فحتمنى ذلك على سلوك هذه المسالك ، وإثبات شيء من أخبار أمم الممالك ، غير مستدعى إلى ذلك من أحد من أعيان الزمان ، ولا مطالب به من الأصدقاء والخلان ، ولا مكلف لنائبه وترصيفه من أمير ولا سلطان . بل اصطفيته لنفسه وجعلت حديثه مختصة بأسقامت غرسى . ليكون في الوحدة لى جليسا ، وفي الجلساء مسامرا وأنيسا . الخ » وهذا يخالف طريقة سائر المؤلفين في ذلك العهد . وقد اختصره في كتاب سماه : «الدليل الشافى على المنهل الصافى» منه نسخة في مكتبة بشرى آغا بالاستانة (١)

(٥) نزهة الراى في التاريخ : هو تاريخ مفصل على السنين والشهور والأيام في عدة مجلدات . منها الجزء التاسع في أكسفورد لحوادث سنة ٦٧٨ - ٧٤٧

(٦) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور : جعله ذيل على كتاب السلوك للمقرئى ، بدأ به حيث انتهى ذلك إلى سنة ٨٥٦ ، لكنه خالف المقرئى في طريقته ، فأطال في التراجم إلا ما جاء ذكره في المنهل الصافى . منه نسخ في برلين والمتحف البريطانى وإيا صوفيا (٢)

(٧) البحر الزاخر في علم الأوائل والآخر : مطول في التاريخ على السنين . منه جزء صغير في باريس من سنة ٧٢ - ٧١ هـ . ترجمته في دائرة المعارف ٣٣٤ ج ٢ (٣)

١٢ - شهاب الدين الأشرفى

توفي سنة ٨٨٠ هـ

هو توفان المسمى الأشرفى الحنفى شهاب الدين . تبح في أواخر القرن التاسع للهجرة . وهاك ما بلغنا خبره من مؤلفاته :

(١) كتاب البرهان في فضل السلطان : هو مختصر ألفه للظاهر خوشقدم بمكة المكرمة . ويشتمل على كثير من القوائد الشرعية والسياسية . منه نسخة في إيا صوفيا

(٢) المقدمة السلطانية في السياسة الشرعية : ألفها للسلطان الملك الأشرف قايتباى ، ورتبها على تسعة أبواب بين فيها الخلاف بين الأئمة في أهم الأحكام الشرعية . وفي آخرها باب واسع في ذكر من ولي مصر من عمرو ابن العاص إلى قايتباى ، وهو مفيد . منه نسخة في دار الكتب المصرية نى ٣٣٦ صفحة . وفي برلين

(٣) منهاج السلوك في سير الملوك : سنة ٨٧٥ . منه نسخة في إيا صوفيا

(١) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة لهذا الكتاب عن مكتبة قرة جلبي

(٢) صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة إيا صوفيا المذكورة

(٣) رواجع في ترجمة ابن تترى برى الفؤاد اللائع ج ١٠ رقم ١٧٨ وشنترات الذهب ج ٧ ص ٢١٧ وابن أبياس ج ٢ ص ١١٨ والبلد الطالع ج ٢ ص ٣٥١ والمؤرخون في عصر ص ٢٦ ودائرة المعارف الإسلامية في مادة أبى الجاسن وبروكلمن ٤٢ ج ٢

١٢ - النجفي النسابة

هو محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي النسابة . لم تنف على وفاته ، ولا على عصره تماما . وإنما لفت انتباهنا كتاب له في الانساب ، وقفنا عليه في دار الكتب المصرية عظيم الاهمية سماه :

بحر الانساب أو المشجر الكشاف لاصول السادة والاشراف : وهو بحر الانساب لابن متبة المتقدم ذكره ، وغير بحر الانساب المنسوب للباز الاشهب الا في ذكره . قسمه الى ١٥ بابا ، لتسهيل البحث وهي : (١) نسب الرسول (٢) ذرية محمد الباقر (٣) ذرية زيد الشهيد (٤) عبد الله الباقر (٥) عمر الاشرف (٦) الحسين الاصغر (٧) ذرية علي الاصغر (٨) جعفر الخطيب (٩) عبد الله المحض (١٠) ابراهيم الفطن (١١) داود بن الحسين (١٢) الحسن الثالث (١٣) الحسن بن زيد (١٤) علي بن أبي طالب (١٥) ذرية العباس وأبي طالب

وقد أوضح كل طبقة أو سلسلة أو ذرية من هؤلاء بشكل المشجر المتفرع . وفيه أيضا شجر انساب بعض السلاطين من الفول ، ولا سيما جنكيزخان وهولاكو والسلاطين الأيوبيين وغيرهم . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٤٨٠ صفحة كبيرة . أكثرها جداول ملونة بالأحمر والأسود ، يحتاج تفهمها الى أعمال الفكرة

١٤ - أبو البقاء بن الجيعان

توفي سنة ٩٠٠ هـ

في هذا الكتاب ثلاثة أسماء كل منها « ابن الجيعان » :

الاول اسمه علم الدين ، شاعر بن عبد اللطيف بن الجيعان ، القبطي الأصل . توفي سنة ٩٠١ . تقدم ذكره بين الشعراء

والثاني شرف الدين ، يحيى بن المعمر بن الجيعان ، الجفراي ، من أهل أواخر القرن الثامن سيأتي ذكره بين الجغرافيين

والثالث القاضي أبو البقاء بن يحيى الورخ ، من أهل القرن التاسع الذي نحن في صددده . وهو ابن شرف الدين يحيى المذكور . ويظهر من تقارب الوقت بينه وبين علم الدين شاعر ، انهما واحد أو هما أخوان . ولأبي البقاء مؤلفان هما :

(١) اقول المستظرف في سفر الملك الاشرف : ذكر فيه ما جرى في سفر الملك الاشرف قايتباي سنة ٨٨٢ ، منه نسخة في دار الكتب المصرية مذهب الحواشي . وقد طبع في بودينو ، وسمى « تاريخ قايتباي » . وفيه فوائد اجتماعية من عادات تلك الايام ، وأحوال أهلها

(٢) طوابع البدور في تحويل السنين والشهور : في علم الميقات . منه نسخة في دار الكتب المصرية (ج)

١٥ - العلمي

توفي سنة ٩٢٧ هـ

هو أبو اليمن ، عبد الرحمن بن محمد مجير الدين ، العلمي الفخري الحنبلي ، قاضي قضاة بيت المقدس . له :

(١) الانيس الجليل في تاريخ القدس والخليل : منه نسخ في أكثر مكاتب أوزيد ، وفي دار الكتب المصرية في ٤٤٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٣ وغيرها . وهو في وصف المقدس والخليل ، وما جاء في أخبارهما وآثارهما ، والوقائع الحربية المتعلقة بهما

(٢) المنهج الاحمد في تراجم أصحاب الامام احمد ، ابن حنبل : منه نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين صفحتاهما ٥٢٣ صفحة . وهو مرتب على سنى الوفاة (ج)

كتب أخرى من تواريخ البلاد والعدل

بمصر والشام

١٦ - العلاقات الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة : في التواريخ والجغرافية ، لأبي عبد الله عز الدين بن شداد ، التوفي سنة ٦٨٤ . منه نسخة في المتحف البريطاني (ججج)

١٧ - تاريخ الفيوم وبلاده : لأبي عثمان النابلسي الصفدي . ألفه للملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل بن العادل . وفيه وصف هذا البلد على الأجمال ، وأحوال سكانه وأقليمه ، وما تقلب عليه من الأحوال السياسية . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

١٨ - مرشد الزوار الى قبور الانوار : لموفق الدين عثمان الفقيه الامام في أواخر القرن الثامن . في زيارة القبور بسفح المقطم . منه نسخة في المتحف البريطاني وغوتا ودار الكتب المصرية . كتبه بعد سنة ٧٧١ هـ

١٩ - الاعلام في وفيات الاعلام : لاسماعيل الذهبي (٧٨٠) في ايا صوفيا

٢٠ - الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب : لعلاء الدين بن خطيب الناصرية . توفي سنة ٨٤٣ تقدم ذكره في ترجمة ابن العديد

٢١ - العقود الدرية في الامراء المصرية : لمحمد بن الحسن البني (٨٢٦)

(*) انظر في ابن البقاء بن الجيخان الكواكب السائرة ج ١ ص ١٢٠

(**) انظر في العلمي بروكلمن ٤٣ ج ٢

(***) أعد سامي النحان هذا الكتاب للنشر بعد أن حصل على نسخ متفرقة منه في مكاتب أوروبا وقد نشر منه المجلد الخاص بتاريخ دمشق . وانظر في ابن شداد مقدمة سامي النحان في هذا الجزء وما ذكره فيها من مراجع وذاكرة الماروف الاسلامية . وبزركلمن ٨٢ ج ١

مرتّب على السنين الى أيام برسباي . منه نسخة في المتحف البريطاني
 ٢٢٠ - الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب : لمحب الدين ابن الشحنة ، مؤر
 ابن الحافظ قاضي حلب ابن الشحنة الاكبر ذكره . توفي سنة ٨٩٠ . منه
 نسخة في لندن وبرلين وفيينا وغوطة ويطرسبرج ونور هشمانية . وطبع في
 بيروت سنة ١٩٠٩ . وفيه وصف آثارها ومدارسها فضلا عن التاريخ (١١)
 ٢٣ - الدر الثمين المنظوم فيما ورد عن مصر وأعمالها بالخصوص
 والعموم : للخطيب الجوهري ابن داود (٨٩٠) . في باريس
 ٢٤ - شفاء القلوب في مناقب بني ايوب : قدمه مؤلفه الى الملك الأشرف ،
 أحمد صاحب حصن كيفا ، في أوائل القرن التاسع للهجرة . منه نسخة في
 المتحف البريطاني

٢٥ - تاريخ مدينة فاس : مطبوع في بالرم سنة ١٨٧٨ في ٧٥ صفحة
 بدون اسم المؤلف . يشتمل على أخبار مدينة فاس الى سنة ٨٠٣
 ٢٦ - التاريخ لما تقدم عن الآباء : لابي الفتح بن ابي الحسن السامري .
 في اواسط القرن الثامن . وفيه تاريخ هذه الطائفة طبع في غوطا سنة ١٨٦٥

رابعا - أصحاب التواريخ العامة في مصر والشام

١ - المكين بن العميد

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو جرجس ، أو عبد الله بن ابي ياسر بن ابي الكاظم ، المكين بن العميد .
 ولد في القاهرة سنة ٦٠٢ وكان أبوه مسيحيا من كتاب الجيش في الشام تحت
 إمارة علاء الدين طبرس . وتولى ابنه هذا المنصب وهو شاب . ثم غضب
 السلطان على طبرس ، فقبض عليه ، وعلى كتابه ، وفيهم جرجس وأبوه ،
 وساقهم الى مصر ، وسجنوا فيها . وتوفي الأب سنة ٦٣٦ ، وأطلق سراح الابن ،
 وعاد الى منصبه في الشام . وبلى بالناظرين مرة أخرى ، فحبس ثانية . ثم أطلق
 فعاد الى الشام وعاش معتزلا حتى مات سنة ٦٧٢ وقد اشتهر بتاريخه :

المجموع المبارك : في التاريخ العام جعله في جزئين : الأول من الخليقة الى ظهور
 الاسلام . منه نسخة في غوطا . والثاني من ظهور الاسلام الى سنة ٦٥٨ . في
 برلين : واكسفورد . وقد عني الأفرنج بأمره في نهضتهم ، فنقلوه الى اللاتينية ،
 وطبعوه في لندن سنة ١٦٢٥ مع الاصل العربي . وترجم الى الانجليزية وطبع
 في لندن ١٦٢٦ ، والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٦٥٧ ، ويعرف
 بتاريخ ابن العميد

وله ذيل اسمه : « المنهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد »

(*) وانظر في ابن الشحنة المذكور . الدر الطالع ج ٢ ص ٣٦٩

للمضل بن أبي الفضائل القبطي المصري . وفيه تراجم السلاطين المالكيين
الملك الظاهر بيبرس ٦٥٨ إلى الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٤١ . فيه تاريخ
البطارقة اليقائية والمسلمين في اليمن والهند والتتر . منه نسخة في باريس (*)

٢ - ابن الراهب القبطي

تولى سنة ٦٨١ هـ

هو أبو شكر ، بطرس بن الراهب ، أبو كرم بن المهلب . رسم شماسا
قبطيا في دير المعلقة بالفسطاط سنة ٦٦٩ ، وما زال هناك حتى توفي سنة
٦٨١ ، وقد خلف كتابا في التاريخ العام يبدأ بأدم ومن بعده من الآباء إلى
قضاة بني إسرائيل . فملوك الروم إلى مجيء المسيح . ثم سير البطارقة من
مرقس إلى اثناسيوس بطريرك الاسكندرية وما جرى في أيامهم . ثم تاريخ
الخلفاء الراشدين ومن بعدهم إلى أيامه . وهو مرتب بالاكثز في جداول
مقسومة إلى حقول : الحقول الأولى لاسم الشخص المترجم وأصله ونسبه
وولادته ، وخلاصة أعماله وصفاته الشخصية . والثاني لعدد سنين حياته
ومدة حكمه أو رياسته . والثالث لجملة ما تقدم من السنين . وفي أخبار
المسلمين حقول وأربع للتاريخين الهجري والافرنجي

وقد اهتم به الافرنج وترجموه إلى اللغات اللاتينية ، ونشرت هذه الترجمة
في باريس سنة ١٦٥١ بهمة ابراهيم الحافلائي المروني . ثم أعاد طبعها يوسف
شمعون السمعاني ، والحقها بترجمة ثانية من قلمه في البندقية سنة ١٧٢٩ .
وأما الأصل العربي فلم ينشر حتى عني الأب شيخو باستنساخه من نسخة
في الفاتيكان . وتولى طبعه لأول مرة مع الترجمة اللاتينية بالتنقيح والتعليق
سنة ١٩٠٣ في جزئين صفحاتهما نحو ٣٥١ صفحة من الفهارس

٣ - بيبرس المنصوري

تولى سنة ٧٢٥ هـ

هو الأمير ركن الدين بيبرس ، المنصوري الدوادار ، من مماليك السلطان
المنصور قلاوون . تولى إمارة الكرك ، ثم صار وزيراً في زمن الأشرف ، وتولى
مناصب أخرى حتى صار نائباً للسلطنة ، ثم سجن وأطلق . وتقلبت عليه
أحوال شتى على طرز تلك الأيام . وأخيراً حج ومات وله ثمانون سنة .
وهناك مؤلفاته :

(١) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة : هو تاريخ عام للدولة الإسلامية من
أولها إلى سنة ٧٢٤ . في أحد عشر مجلداً ، رتبها على السنين . وقد أعانه
في جمعه وتأليفه كاتبه شمس الرياسة بن بكر المسيحي . ناعرف منه نسخة
كاملة في مكان ، ولكن منه الجزء الرابع في إسبانيا ، وفيه تاريخ الدولة العباسية

(*) انظر في المكتبة بن العبيد مجلة الشرق ج ١٢ ص ٤٩٠ ودائرة المعارف الإسلامية

الى سنة ٢٥٢ . والخامس الى سنة ٣٢٢ في بلريس . والسادس الى السنة ٤٠٠ في اكسفورد . والتاسع من ٥٩٩ الى ٧٤٤ في اكسفورد ايضا . والعاشر في المتحف البريطاني . ومنه قطعة في دار الكتب المصرية معجله من الكامل لابن الاثير

(٢) التحفة الملوكة في الدولة التركية : هو تاريخ السلاطين المالك من سنة ٤٦٧ الى ٧٢١ في فينا
حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (٥)

٤ - أبو الفداء

توفي سنة ٧٣٢ هـ

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماء ، اسماعيل بن علي بن محمود بن المنصور محمد بن المظفر ، تقي الدين ، عمر بن نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب . كان أميرا على دمشق وخدم الملك الناصر وهو في الكرك ، وبألف في ذلك نوعه بحماء ، ووفى له بوعده ، وجعله سلطانا عليها بفعل فيها ما يشاء ، بلا مراقبة من مصر ولا غيرها . ولما زاره أبو الفداء في القاهرة أركبه بشعار الملك ، وأبته السلطنة ، ومشى الامراء والناس في خدمته ، وبألف في أكرامه . وكان أبو الفداء يتوجه كل سنة الى مصر بهدايا من الخيل والرفيق والجواهر ، والناصر يبألف في رفع قدره ، ويأمر أمراءه أن يكاتبوه بأجل الاقارب على اصطلاح تلك الأيام . وكان محبا للعلم ، وقد تمكن من الفقه والطب والفلسفة . وكان يقرب أهل العلم ، ويرتب لهم الجوازي والازاقي . وألف كتابا نفيسة هي من أفضل مراجع التاريخ والجغرافية حتى الآن . وهي :

(١) المختصر في أخبار البشر : تاريخ عام في قسمين : الاول في الجاهلية والثاني في الاسلام الى سنة ٧٢٩ ، وكلاهما في أربعة أجزاء . يبدأ الجزء الاول بمقدمات مفيدة في مقابلة التواريخ (الزمنات) المعروفة في عصره . قابل فيها بين ما في التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضع لذلك جدولا لطيفا . ثم اتى على تواريخ الانبياء والفرس القدماء والعرب الجاهلية ، والامم الاخرى القديمة . وأفاض في العرب الجاهلية وأحيائهم ، وقبائلهم البائدة والباقية ، وملوكهم ودولهم . وكلامه في ذلك من أفضل ما كتب في هذا الموضوع . بلى ذلك ظهور الاسلام ، فالخلفاء الراشدين ، فالأمويون ، والعباسيون الى خلافة المنصور . والجزء الثاني في تاريخ دولة الامويين في الاندلس ، وما عاصرها من الدول الإسلامية الى سنة ٥٢٣ هـ . والثالث يتتبع

(٥) وراجع في بلريس . الدرر الكامنة ج ١ رقم ١٢٨٤ ، والصلوات ج ٦ ص ٦٦ . ودائرة المعارف الإسلامية

سنة ٦٦٣ . والرابع سنة ٧٢٩ ، وقد جمعه من نيف وعشرين كتابا : أهمها الكامل لابن الاثير ، وقد قلده في ترتيبه على البسيتين . ويمتاز عنه بما تضمنه من الاخبار الادبية والعلمية والاجتماعية ، مما لم يتصد له ذلك الا قليلا

ولها الكتاب منزلة رفيعة عند علماء أوربا ، وهو من اقدم كتب التاريخ الإسلامي التي اهتموا بنشرها وترجمتها . فطبِعوه بالعربية أولا في أوكلونيا سنة ١٧٣٧ ، ثم نقلوه الى اللاتينية بقلم ريسكي وإدلز ، ونشروه مع الاصل العربي في هفنيا في خمسة مجلدات كبيرة من سنة ١٧٨٩ الى ١٧٩٤ . تبدأ هذه الطبعة بمولد الرسول وفيها الفهارس والجداول . أما القسم الاول المختص بالجاهلية فنقلوه على حدة وطبع سنة ١٨٣١ . ونشرت قطعة أخرى منه من ديار مصر ، مع ترجمة لاتينية ، وشروح في غوتنجن سنة ١٧٧٦ . ونقلوا بعضه الى الفرنسية وغيرها . اطلعنا منها على ترجمة سيرة الرسول مقتطفة من ذلك التاريخ . نشرت في باريس سنة ١٨٣٧ مع ترجمة فرنسية لديفرجه . وقد طبع كله في الاستانة سنة ١٢٨٦ في أربعة مجلدات نقلها عن طبعة أوربا . وطبع بمصر أيضا . وقد لخصه ابن الوردي ، وأضاف اليه وسماه : « تنمى المختصر » الى سنة ٧٤٩ مياتى ذكره . وفعل نحو ذلك محمد بن ابراهيم ابن أبي الرضا في كتاب سماه : « لب لباب المختصر في اخبار البشر » منه نسخة في بطرسبورج . وكذلك فعل ابن الشحنة وسياتى خبره

(٢) تقويم البلدان : هو جغرافية عامة ذكر في اوله انه طالع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في العربية من ابن حوقل الى الادريسي وباقوت وغيرهم . فوجد في كتبهم ما يحتاج الى تصحيح ، ولا سيما الاسماء والانساب ، فطالع ما كتبه العرب في تصحيح الانساب والاسماء ، كالانساب للسمعاني والمشارك لياقوت . وقرأ كتباً أخرى عن الأطوال والعروض وغيرها ، وجمع ما تفرق فيها كلها في هذا الكتاب . وأضاف اليها أشياء لم يصل علمها لاحد قبله ، وبدل جهده في التحقيق ، وجعله في شكل الجدول مثل تقويم البلدان لابن نجرة . وقدم ما يجب معرفته من ذكر الارض والاقاليم ، ثم ذكر البلاد ، وعددها ٦٢٣ بلداً مرتبة على الاقاليم . وقد اهتم به الافرنج قبل اهتمامهم بالتاريخ ، فنقلوا قطعاً منه الى اللاتينية عن خوارزم ، وما وراء النهر ، وطبعوها مع الاصل العربي في لندن سنة ١٦٥٠ ، ونشروا قطعاً أخرى عن سوريا في ليبسك سنة ١٧٧٦ ، وعن افريقية في غوتنجن سنة ١٧٩١ ، ونشرت كلها في اللاتينية سنة ١٨٣٥ . ونشرها دي سلان في العربية سنة ١٨٤٠ في ٥٣٩ صفحة . صدرها بمقدمة فرنسية في وصف الكتاب واحواله مع الفهارس والجداول والشرح . وترجمها رينو وجويار الى الفرنسية وطبعها في ثلاثة مجلدات سنة ١٨٤٨ الى ١٨٨٢ . المجلد الاول منها مقدمة طويلة في تاريخ الجغرافية عند الشرقيين ، جزلة الفائدة مع ثلاث خرائط . والمجلد الثاني ترجمة النصف الاول من

الأصل العربي . والمجلد الثالث فيه بقية الكتاب مع الفهارس . ويسمون هذا الكتاب في الفرنسية « جغرافية أبي الفداء » .

واهتم غير الأفرنج أيضا بهذا التقويم . فعنى محمد بن علي الشهير بسباهي زاده ، المتوفى سنة ٩٩٧ بترتيب مواده على الحروف المعجمة . وأضاف إليه ما انتقاه من المصنفات ، ليسهل تناوله وسماه : « أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك » ، وأهداه إلى السلطان مراد خان الثالث . ثم نقله إلى التركية ، وأهداه إلى الوزير محمد (باشا) . أما أوضح المسالك العربية فمنها نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٤٤ صفحة بخط جميل . وتواجد أيضا في المتحف البريطاني ، وفي جامع أيا صوفيا ونور عثمانية

(٣) الكناش : ألفه سنة ٧٢٧ . منه نسخة في دار الكتب المصرية عليها خط صاحب الظنون

فوات الوفيات ١٦ ج ١ وفي صدر تاريخه وفي آخره (ج)

٥ - شمس الدين الذهبي

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركماني الفارسي ، الإمام الحافظ . ولد سنة ٦٧٣ في دمشق ، وطلب الحديث من صفه ، ورحل في طلبه حتى رسخت قدمه فيه . ثم انتقل إلى مصر ، وقرأ فيها العلوم الشرعية وغيرها . ولما رجع إلى دمشق فعين أستاذا للحديث في مسجد أم صالح ، ثم في المدرسة الأشرفية وغيرها . وكان معدودا من محدثي ومؤرخي ، وكان إمام وقته ، وله مؤلفات عدة أكثرها كبير مهم . هــ ما وصلنا خبره منها :

(١) تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام : هو تاريخ كبير في نحو ١٢ مجلدا . رتب على السنين ، جمع فيه بين الحوادث والوفيات . يمتد من أول الإسلام إلى سنة ٧٠٠ للهجرة . وقد قسم هذه المدة إلى سبعين بابا كل باب لعشر سنين ، ورتب تراجم كل باب على المعجم . وقد أستخرج منه مختصرات ، يعرف كل منها باسم خاص سيأتي ذكرها . ولم تقف على نسخة كاملة من هذا التاريخ في مكتبة من المكاتب الكبرى . فالجزء الأول في باريس يشتمل على حوادث السنين : من ١ إلى ٤٠ هـ . والثاني في أكسفورد من ٤١ إلى ١٣٠ . والثالث في غوطا من ١٣١ إلى ١٩٠ . وفي دار الكتب المصرية جزء من سنة ١٨١ إلى ٢٠٠ . والرابع في أكسفورد من سنة ١٩١ إلى ٢٤٠ وهو

(ج) وانظر في أبي الفداء طبقات الصائغية ج ٦ ص ٨٤ وابن أبياس ج ١ ص ١٦٥ ، ١٦٦ والدرر الكامنة والنجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٢ والدرر الطالع ج ١ ص ١٥١ ودار المعارف الإسلامية

ناقص . وفي باريس جزء آخر فيه اخبار من سنة ٣٠١ الى ٣٧٠ . والسابع في فوطا والمتحف البريطاني من سنة ٣٥١ الى ٤٠٠ . والثامن من ٤٠١ الى ٤٥٠ في المتحف البريطاني . وقس على ذلك سائر الاجزاء بحيث يصعب جمع نسخة كاملة منها كلها . لكن في مكتبة ايا صوفيا نسخة في ١٢ جزءا عليها تكون كاملة . وقد اختصره محمد بن اسحق الايوبي ، وذيله ابن قاضي شعبة وغيره . وله ترجمة تركية في برلين (٥٥)

(٢) دول الاسلام : تاريخ عام للدول الاسلامية ، مختصر ، مرتب على احرف الهجاء من الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخة في مكتبة كوبرلي في الاستانة وفي دار الكتب المصرية الجزء الاول منه ، ينتهي الى خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٧ ، وهو ٣٦٠ صفحة (٥٦)

(٣) تذهيب تذهيب الكمال : الكمال معجم لاسماء رجال الحديث ، تأليف ابي محمد ، عبد الفتي بن عبد الواحد علي ، القدسي الجماعيلي . في ثلاثة مجلدات . منه نسخة في مجلدين بدار الكتب المصرية في ١٢١٦ صفحة .

والكمال ايضا لمحب الدين بن النجار المتقدم ذكره . وقد هذب الكمال ، وزاد عليه جمال الدين ، ابو الحجاج ، يوسف بن عبد الرحمن المزي المتوفى سنة ٧٤٢ . في كتاب سماه : « تذهيب الكمال » يشتمل على اسماء رواة العلم ، وحمله الآثار ، وأئمة الدين ، وأهل الفتوى والزهد ، والمشهورين من كل طائفة من طوائف أهل العلم ، مرتبة على الهجاء رجلا ونسأ . فهو من اكبر المعاجم التاريخية يحتوى على ١٧٠٠ ترجمة . منه نسخة في دار الكتب المصرية

تحتوى على ١٢ مجلدا في نحو عشرة آلاف صفحة . والذهبي اخذ تذهيب الكمال هذا ، ولخصه وأحسن ترتيبه ، وزاد عليه ، وسماه : « تذهيب تذهيب الكمال » في خمسة مجلدات صفحاتها نحو ٢٢٠٠ صفحة . منه نسخة في دار الكتب المصرية ينقصها الجزء الرابع . ثم صفى الدين احمد بن عبدالله الخزرجي لخص هذا التذهيب في كتاب سماه : « خلاصة تذهيب تذهيب الكمال » في جزء كبير طبع بمصر سنة ١٣٠١ . في نحو ٥٠٠ صفحة . عليها شرح

(٤) مختصر تاريخ بغداد لابن الديبشي : ويسمى « المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد » لابي عبدالله ، محمد بن سعيد بن محمد الديبشي ، انتقاء انذهبي مع زيادات . وتاريخ الديبشي هذا هو ذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب . ومن المختصر المحتاج اليه جزء في دار الكتب المصرية مكتوب عليه : « الجزء الثاني من مختصر الحافظ ابي عبدالله الديبشي للحافظ ابي عبد الله

(٥٥) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ثلاث نسخ مصورة من هذا الكتاب ، الاولى نسخة ايا صوفيا والثانية مصورة من مكتبة احمد الثالث باستانبول والثالثة لسخه دار الكتب المصرية . انظر فهرس المخطوطات المصورة لهذا المعهد ج ٢ ص ٥٢
(٥٦) طبع هذا الكتاب في حيدر اباد سنة ١٣٢٧ هـ .

الدهى » . وهو مرتب على الحروف الأبجدية يبدأ باسم محمد ، ثم بالالف ، وما بعدها . في ٢٦٤ صفحة (١)

(٥) التجريد في أسماء الصحابة : تاريخي طبع في حيدر آباد سنة ١٣١٥ . في مجلدين صفحاتهما ٨٣٠ صفحة

(٦) تذكرة الحفاظ : كبير . طبع في الهند . في أربعة مجلدات

(٧) المشتبه في الأسماء والأنساب : وفيه تراجم الأسماء المتشابهة في الصورة أو اللفظ . جمع فيه ما اشتبه من الرجال والنساء في الأسماء ، أو الأنساب ، أو الكنى أو الألقاب التي اتفق وضعها ، واختلف نطقها ، مما يلى في أسانيد الحديث وغيره . ورتبها على الحروف الأبجدية . طبع في لندن ١٨٦٣ في نحو ٦٠٠ صفحة ، ويسمى أيضا : « مشتبه النسبة »

(٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال : يعني رجال الحديث . رتب على حروف المعجم . وهو كتاب جليل جمع فيه أسماء الرواة من الكتب الستة ، وزاد عليهم . طبع في لكناو الهند سنة ١٨٨٤ ، وفي مصر سنة ١٣٢٥ في ثلاثة مجلدات . وله مختصرات عدة

(٩) الكاشف : في معرفة أسماء الرجال ، رجال الحديث ، منه نسخة في دار الكتب المصرية وفي الاسكوريال

(١٠) العبر في اخبار البشر من غير : هو تاريخ عام في مجلدين اقتطف من تاريخه الكبير ، تاريخ الاسلام ، رتب على السنين ، ذكر فيه أشهر الحوادث والوفيات من اول الهجرة الى سنة ٧٤٠ . منه نسخة في فينا وباريس والمتحف البريطاني وآيا صوفيا وكوبرلى . وقد ذيله واختصره كثيرون ، وصلنا من ذبوله تذيل ابن السمع ، المتوفى سنة ٩٣٦ . منه نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف

(١١) طبقات الحفاظ : اقتطفه من تاريخه الكبير أيضا ، ورتب فيه التراجم حسب طبقاتهم (١٢) وقد اختصره السيوطي ، وأتمه في كتاب . منه نسخة في غوطا وكوبرلى وبنى جامع ، وطبعه واستنفيده في غوتنج سنة ١٨٣٣ . في ثلاثة أجزاء مع فهرس أبجدي

(١٢) طبقات القراء : اختصره من تاريخه الكبير ، ورتب نحو ترتيب طبقات الحفاظ . منه نسخة في باريس وكوبرلى . وقد ذيله كثيرون

(١٣) تاريخ سير أعلام النبلاء : استخرجه من تاريخه الكبير أيضا ، لا تعرف مكانه (١٤) لكن له ذبلا اسمه : « تعريف ذوى العلاء بمن لم يذكره الدهى من النبلاء » . في برلين

(١) نشر هذا الكتاب في بغداد مصطفى جواد

(٢) طبع هذا الكتاب في حيدر آباد

(٣) يقوم معهد المخطوطات في الجامعة العربية بطبع هذا الكتاب وقد ظهر منه جزآن

- (١٤) مختصر أخبار النحويين لابن القفطي : في لندن
 (١٥) المسترجل في الكنى : في مكتبة لي Lee الانجليزي
 (١٦) المنتقى في سرد الكنى : رتبه على الحروف الابجدية .. له خلاصة في برلين
 (١٧) معجم اشياخه : دون فيه تراجم شيوخه وهم نحو ١٣٠٠ شيخ ، ورتبه على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة
 (١٨) الطب النبوى : طبع على الحجر في مصر ، وترجم الى الفرنسية ، وطبع في الجزائر سنة ١٨٦٠
 (١٩) الكبائر وبيان المحارم : ذكر فيه ٧٦ كبيرة ، ونهى عنها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٦ صفحة . وله كتب اخرى في الحديث واحكامه لا فائدة من ذكرها
 ترجمته في فوات الوفيات ١٨٣ ج ٢ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٣ (ج)

٦ - عمر بن الوردى

توفي سنة ٧٤٩ هـ

هو زين الدين ، عمر بن المظفر بن عمر بن الوردى ، المعرى البكرى . ويعرف بأبن ابن الفوارس . ولد في المرة سنة ٦٨٩ ومات في حلب سنة ٧٤٩ . كان شاعرا واديبا ، ونحويا وفقها ، ومؤرخا ، فنظم الشعر ، والف في النحر والتاريخ وغيره . وأشهر شعره لاميته المعروفة باسمه ، نظمها لابنه في ٧٧ بيتا ، مطلعها :

اعتزل ذكر الاغاني والمفرزل وقل الفصل وجانب من هزل
 وهي مشهورة وتعرف بتصحيحه الاخوان . ولها عدة شروح وتخاميس منشورة

وله ديوان طبع في الاستانة سنة ١٣٠٠ . وله مقامات واشعار اخرى منها : « المناظرات » في الاسكوريال ، والمتحف البريطاني و « صفو الرحيق في وصف الحريق » . في برلين

وله في التاريخ كتاب « تنمة المختصر في أخبار البشر » لابى الغداء ، فيه تدليل على تاريخ ابي الغداء الى سنة ٧٤٩ . طبع بصرى سنة ١٢٨٥ ، وفي الاستانة

(ج) وراجع في النسخ طبعات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ٢١٦ وسعيد النعم ص ٧٤ .
 ٨٧ والفرد الكامنة ج ٣ ص ٣٣٦ وغاية النهاية ج ٢ ص ٧١ والوفى بالوفيات للصلنى (طبع استانبول) ج ٢ ص ١٦٣ وتاريخ ابي الغدا (طبع استانبول ج ٤ ص ١٥٥ وتاريخ ابن الورثى ج ٢ ص ٢٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٩٩ وفهرات الذهب ج ٦ ص ١٥٢ وابن كثير ج ١٤ ص ٢٢٥ والبدر الطالع ج ٢ ص ١١٠ ودائرة المعارف الاسلامية

سنه ١٢٨٦ . وله كتب في الفقه والتصوف لا يحصى ذكرها

فوات الوفيات ١١٦ ج ٢ (*)

٧ - ابن البك

في اواسط القرن الثامن

هو أبو بكر بن عبد الله بن ابيك ، صاحب مرخد . كان والده يعرف بالدواداري انتسابا لخدمة الامير سيف الدين بلباي ، الرومي الدواداري الظاهري . . له :

(١) كتاب كنز الدرر وجامع الغرر : ألفه للسلطان الملك الناصر ، محمد بن قلاوون . بدأ بتأليفه سنة ٧٠٩ ، يبدأ بخلق الدنيا ، وينتهي سنة ٧٢٥ . في تسعة أجزاء : الجزء الأول : في بدء الخلق ، والثاني : في الامم القديمة ، والثالث : في سيرة الرسول والراشدين ، والرابع : في الدولة الاموية ، والخامس : في الدولة العباسية ، والسادس : في الدولة الفاطمية ، والسابع : في الدولة الايوبية ، والثامن : في الدولة التركية ، والتاسع : في سيرة الملك الناصر ، الذي ألف الكتاب له ، رتب فيه الحوادث حسب الاعوام . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٣٢٠٠ صفحة نقلها زكي (باشا) بالفوتوغراف من مكاتب الاستانة (**) .

(٢) درر التيجان و غرر تواريخ الازمان : ألفه للخزانة المالية المولوية ، بدأ به سنة ٧٠٩ ، وأتم نسخته سنة ٧٢٢ . جاء فيه ذكر الخليفة ، وما كان قبل الاسلام من اخبار الجاهلية وشعرها ، فالسيرة النبوية ، فالخلفاء ، ومنزل بعدهم ، رتب على السنين . وفيه أيضا زيادات النيل الى سنة ٧١٠ . منه نسخة بين كتب زكي (باشا) بدار الكتب المصرية في ٧٦٠ صفحة (***).

٨ - مغلطاي

توفي سنة ٧٦٢ هـ

هو أبو عبد الله ، مغلطاي بن قليج بن عبد الله ، علاء الدين البكجري . هو يركي الاصل . وله سنة ٦٨٩ ، وتولى مشيخة الحديث في المظفرية والصرغتمشية والنصيرية . وغيرها . وتوفي سنة ٧٦٢ . له :

(١) الزهر الباسم في سيرة ابن القاسم : وهي السيرة النبوية . ثم خصنه عاريا من الشواهد ، والحق به تاريخ الخلفاء ، وسماه : « الاشارة الى سيرة النبي المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » . يشتمل على السيرة النبوية والخلفاء بعده الى الدولة العباسية في بغداد ، وفتح هولاكو بالختصار كلّا .

(*) وانظر في ابن الوردى الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٧١ والشلوات ج ٦ من ١٦١ وطبقات الشافعية ج ٦ ص ٢٤٣ وبثية الوعاء ص ٣٦٥ . وابن ابياس ج ١ ص ١١٨ وقارة المماري الاشبكية (**) وانظر فهرس مخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ من ٢٩٧ . (***) انظر في ابن ابيك بروكلمان ، المخطوطات ٤٤

منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٦٠٠ صفحة . وفي برلين ومشن
والتحف البريطاني

(٢) شرح سنن ابن ماجه : منه نسخة في دار الكتب المصرية
ترجمته في تاج التراجم ٥٧ وطبقات الحفاظ ٧٩ ج ٣ (ج)

٩ - ابن كثير

توفي سنة ٧٧٤ هـ

هو أبو الفداء ، اسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين بن الخطيب ،
القرشي البصري . ولد في دمشق سنة ٧٠٠ هـ ، وتخرج ببيوسف المزي
ولزمه . وتعين سنة ٧٤٨ استاذاً للحديث في مسجد أم صالح ، ثم في
الإسقية . وهناك ما وصلنا من مؤلفاته :

(١) البداية والنهاية : مطول في التاريخ العام في عشرة مجلدات ، اعتمد في
تأليفه على النص من الكتاب والسنة ، وميز بين الصحيح والسقيم من الخبر
الاسرائيلي ، ورتب ما بعد الهجرة على السنوات الى آخر عصره . وهو مما
جمع بين الحوادث والوفيات . وأجود ما فيه السيرة النبوية عول في كثير منه
على تاريخ البرزالي . وقد لخصه كثيرون وذيلوه . منه نسخة في فيناتي لمانية
مجلدات ، تنقص الجزء الثالث من زواج الرسول الى السنة السابعة للهجرة .
والجزء السادس من سنة ٢٩٨ الى ٦١٤ ، والثامن من سنة ٧٤٧ الى النهاية .
والجزء الاول منه في برلين وغوتا وكنفورد والتحف البريطاني وفي دار الكتب
المصرية . والثاني في اكسفورد من السنيخ الى المعراج . وأجزاء في اباصوفيا
وكوبرلي وبيازيد وغيرها . وقد ترجم بعضه الى التركية ، ومن الترجمة
نسج في ليبسك وبازيس وفي مكتبة ابراهيم (باشا) بالآستانة (ج) ولشهاب
الدين بن حجي المتوفى سنة ٨١٦ ذيل عليه من سنة ٧٤١ الى ٧٦٩ . منه
نسخة في برلين . وللطبراني المتوفى سنة ٨٣٥ ذيل . في برلين

(٢) تفسير القرآن : في أكثر من عشرة أجزاء . منه نسخة في دار الكتب
المصرية اختصره الكازروني في كتاب سماه : « البدر المنير » . في نور
عثمانية

(٣) جامع المسانيد والسنن الهادي للقديم السنن : في رواية الحديث . وكان
قد ألف كتابا في معرفة الثقات والضلال وتسماه : « التكميل » في عشرات من
المجلدات . أراد به تحقيق اصحاب الرواية في الحديث ، وما هي درجة ثقتهم .

(ج) وراجع في مغلطاي الدرر الكامنة ج ٤ رقم ٩٦٣ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨
وشذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٧ والبدر الطالع المسمى كافي ج ٢ ص ٣١٢
(ج) طبع كتاب البداية والنهاية في القاهرة ١١١١ هـ

ثم جميع بهذا المعنى كتاب جامع المسانيد هذا ، نقلنا عن الكتب الستة ، ترجم فيه كل صحابي له رواية ، ورتبه على المعجم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ثمانية مجلدات وفي كوبرلي

(٤) الاجتهاد في طلب الجهاد : الفه اجابة لاقتراح الامير منجك ، ليرسله الى ما جاور البحر من البلاد ، لياخذوا بحظهم من الجهاد . فاملاه وذكر فيه هجمات الفرنج على الاسكندرية ، وانتقال عصابهم الى طرابلس ، وما فعلوه فيها ، وجرائهم على سواها ، وذكر طائفة من اخبار الفتح الاسلامي في زمن صلاح الدين تستحق النخوة . وهو المراد من تأليف هذا الكتاب . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨٠ صفحة وفي كوبرلي

طبقات الحفاظ ٧٦ ج ٣ والدرر الكامنة ج ١ رقم ٩١٤ (٥)

١٠ - زين الدين بن الشحنة

توفي سنة ٨١٥ هـ

هو أبو الوليد ، محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة ، زين الدين الحلبي . ولد سنة ٧٤٩ كان قاضي الحنفية في حلب . كتب في عدة فنون . وله عدة أراجيز في اللغة والدين ، والتصوف والاحكام ، والفرائض والمنطق ، متفرقة في برلين واديس ودار الكتب المصرية . منها ارجوزة في البيان شرحها كثيرون ، وشروحها متفرقة في مكاتب أوروبا . وانما يهمننا من مؤلفاته هنا :

(١) روض الناظر في علم الاوائل والاواخر . هو مغول في التاريخ ، ألفه بناء على إشارة عماد الدين ، محمد بن موسى ، النائب بمدينة حلب . وقسمه الى مفتاح ومصرامين وخاتمة . اما المفتاح ففي بدء خلق الدنيا ، والمصراع الاول : في ما بين هبوط آدم والهجرة ، والمصراع الثاني من الهجرة الى آخر مدة يقدرها الله . والخاتمة مشتملة على ما يكون آخر الزمان . فانتهى المصراع الثاني سنة ٨٠٦ . والظاهر انه استعان بتاريخ أبي الفداء وزاد عليه . وفي دار الكتب المصرية نسخة في ٤٠٠ صفحة ، تنتهى سنة ٨٠٦ فهو مختصر . وقد طبع على هامش الكامل لابن الاثير سنة ١٢٩٠ في بولاق . ومنه نسخ خطية في منظم أوروبا (٦)

(٢) الارجوزة البيانية : في علم البيان . منها نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا ، وعليها شروح أحدها لمحب الدين الخنوي . في برلين وقوطا

(٣) ارجوزة في سيرة الرسول ٩٩ بيتا . في برلين

(٦) وانظر في ابن كثير شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٢٩ ومفتاح السجادة ج ١ ص ٢٠٤ وانظر الطالع ج ١ ص ١٥٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ٤٩ ج ٢

(٦) وفي معهد المخطوطات بجماعة الدول العربية نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث باستانبول

(٤) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب . تقدم انه لابن مصحح الدين (ج)

٢١ - ابن قاضي شهبة

توفي سنة ٨٥١ هـ

هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ، تقي الدين بن قاضي شهبة ، الأستدي
الدمشقي . ولد سنة ٧٧٦ ، وتولى التدريس في المدرسة الامينية والاقبالية .
ثم صار قاضيا سنة ٨٢٠ ، وارتقى الى رئاسة القضاء ، وتولى النظر في
المارستان فلنصوري ، وهو يلقى الدروس في أهم المدارس . وله عدة
مؤلفات أهمها :

(١) الاعلام بتاريخ أهل الاسلام . هو ذيل لتاريخ الذهبي المتقدم ذكره في
اخبار المشاهير ، رتبته على ترتيبه . منه أجزاء متفرقة في اكسفورد
وبريس (جج)

(٢) مختصر مير الذهبي . في المتحف البريطاني

(٣) مناقب الامام الشافعي . في برلين

(٤) طبقات الشافعية . وفيه تراجم مشاهير الشافعية الى سنة ٨٤٤ ،
مرتب حسب الطبقات في ٢٩ بابا . وكل باب مرتب على الحروف الابجدية .
منه نسخ في برلين وغوتا وبيترسبورج والمتحف البريطاني وفي دار الكتب
المصرية وقد نشر وستيفيلد منه قطعة في غوتنجن سنة ١٨٢٧ (ججج)

(٥) مختصر دوة الاسلاك . لابن حبيب الحلبي . في باريس (جججج)

١٢ - بدر الدين العيني

توفي سنة ٨٥٥ هـ

هو قاضي القضاة ، بدر الدين ، محمود بن أحمد بن موسى . ولد في
عينتاب ، ونشأ فيها ، وسافر الى حلب ، وتفقه بشيوخها وكان أبوه قاضيا
فيها . ثم صار هو نائبا عن أبيه . ودخل الى دمشق وزار القدس وغيرها .
وجاء القاهرة مع علاء الدين السراق ، فلازمه ، وأخذ عنه . ثم عاد الى
دمشق ورجع الى القاهرة ، وأقام في البروقية ، وتقلب في المناصب وعاد
الى بلده . ثم عاد الى القاهرة وهو رقيق الحال . قالف كتابا للأمير قلمطاي
العثماني ، فتوسط له حتى تقرب من الملك الظاهر . وتحسنت حاله ، وتولى

(ج) دراج في ابن الفسحة الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣ والبسند الطالع ج ١ ص ٣٦٩
والشذرات ج ٧ ص ١١٣ وبروكلمن . الملحق ج ٢ ص ١٧٧
(جج) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مضمونتان من هذا الكتاب احدهما بخط
المؤلف والثانية بخط تلميذ من تلاميذه
(ججج) في معهد المذكور صورة كاملة من هذا الكتاب نقلت عن خط المؤلف في حياته
(جججج) وانظر في ابن قاضي شهبة الضوء اللامع ج ١١ رقم ٦١ والشذرات ج ٧ ص ٣٦٩
والبدر الطالع ج ١ ص ١٦٤ وقائمة المصادر الاسلامية وبروكلمن ج ١ ص ٢

الحسبة بدلا من المقرري ، فوقع بسبب ذلك نفور بينهما ، وتناوباها غير مرة . ونولى قضاء الحنفية . ثم اعتزل الاعمال ، وعهد الى التأليف . وكان عالما بعلوم شتى ، ولا سيما التاريخ . وكان جميل الخط سريع الكتابة . وله مؤلفات عدة وصلنا منها :

(١) عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ٢ تاريخ عام من الخليقة الى سنة ٨٥٠ حسب العصور والامم . في بضعة ومشرين مجلدا . منه الجزء الاول في كبرى دج ينتهى الى سيرة النبي ، والاجزاء من ٢ الى ٤ في بطرسبورج . وفي دار الكتب المصرية ستة مجلدات : هي : الاول ينتهى الى اول قصة ابراهيم ، والثاني يشتمل على سائر قصص الانبياء ، والثالث فيه تاريخ ملوك الفرس والكلدان والفراعنة واليونان . والاجزاء الباقية فيها متفرقات غير متناسقة ومنه اجزاء في باريس . ونسخة في ٢٤ جزءا في مكتبة بايزيد (هـ)

(٢) تاريخ البدر في اوصاف اهل العصر : هو تاريخ كبير ترتبت فيه الحوادث على السنين من اول الخلق الى ايامه . في اوله فلكة جغرافية تقلاهن تقويم البلدان . ثم التاريخ . وقد عول فيه على « البداية والنهاية » لابن كثير ، وكانه لخصه وزاد عليه اشياء ، والحق ذلك ببيان الغرائب . واخذ ايضا عن ابن دقماق اخذا حرفيا ، أشار اليه ابن حجر الصنعلا في كتابه : انبياء الفجر ، وضحك منه ، لانه ذكر في نقله اقوالا قالها ابن دقماق قول مشاهد بمصر : فقالها العيني وهو في عينتاب . منه جزء في المتحف البريطاني

(٣) سيرة السلطان الملك المؤيد : نظما . في منشئ وتعرف بالجوهره

(٤) السيف المهند في سيرة المؤيد . وكله منخ واطراء . في باريس

(٥) حمة القارى في شرح البخارى . طبع بالاستانة سنة ١٣٠٨ في ١١ مجلدا كبيرا . وله مؤلفات اخرى في الحديث والفقه واللغة متفرقة في مكاتب اوربا

ترجمته في المخطوط التوفيقية ١٠ ج ٦ وحسن الحاضرة ٢٧ ج (هـ)

١٣ - بهاء الدين الباغوني

توفي سنة ٩١٠ هـ

هو محمد بن يوسف بن احمد الباغوني الدمشقي . ولد في الصالحية بدمشق هو ابن أخي شمس الدين الباغوني المتقدم ذكره . ومؤلفاته مثل مؤلفات عمه اراجيل تاريخية :

(*) وانظر في هذا الكتاب فهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨٢
(**) وراجع في المعنى المصوب اللاص ج ١٠ رقم ٥٤٥ والصلوات ج ٧ ص ٢٨٦ والبدر الطالع ج ٢ ص ٣٩٤ والمؤرخون في مصر لزيادة ص ٢٠

- (١) تحفة الظرفاء في تواريخ الملوك والخلفاء : هي نفس أرجوزة عنه ، انما
الى زمن قايتباي . منها نسخة في باريس
- (٢) القول السديد الاظرف في سيرة السعيد الملك الاشرف : أرجوزة في
٥٥٧ بيتا ، تشتمل على سيرة برسياني الى قايتباي . في برلين
- (٣) اللمعة الاشرفية والبهجة السنية : اشعار في مدح قايتباي . في
باريس .
- (٤) بهجة الخلد في نصيح الولد : أرجوزة في التروية . في برلين (ج)

تواريخ اخرى عامة مصر والشام

ومن التواريخ العامة التي يحسن ذكرها :

- ١٤ - مختصر سير الاوائل والملوك ووسيلة العبد المملوك . لابن بركات
الحوي في اواخر القرن السابع . هو تاريخ الجاهلية والاسلام الى الخليفة
المعتدي (٢٥٥ هـ) منه نسخة في باريس . وله « التاريخ للتصوري » في
بغداد
- ١٥ - مداولة الايام : للبارزي ، المتوفى سنة ٦٨٣ . وهي أرجوزة تاريخية
في سيرة النبي والدول الاسلامية في آسيا وافريقية والاندلس ، وجغرافية
الملكة الاندلسية ، وغير الاندلسية . منها نسخة في فيينا
- ١٦ - روضة الاميان في اخبار مشاهير الزمان : لمحمد بن ابي بكر الموصلي
نزيل البصرة ودفنها ، ويعرف : بابن حماد . توفي سنة ٧٥٠ . بدأ فيه
بسيرة الرسول فالراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين . وفيه ابواب
لال الرسول والشعراء والادباء والقواد وغيرهم . منه نسخة في الخزائن
التيمنية ، في ٥٣٤ صفحة كبيرة
- ١٧ - ذيل العبر للذهبي : تأليف شمس الدين محمد بن علي الحسيني الى
آخر سنة ٧٦٤ . منه نسخة في اكسفورد
- ١٨ - تاريخ الملوك والملوك : من اول الهجرة الى سنة ٧٩٩ لناصر الدين بن
الفرات ، المتوفى سنة ٨٠٧ . ويعرف بتاريخ ابن الفرات في مائه كراس . منه
تسعة اجزاء في فيينا (ج) واجزاء متفرقة في مكاتب اخرى
- ١٩ - النجوم الزواهر في معرفة الاواخر : للبودي الدمشقي من اهل
القرن التاسع . يقابل كتاب الاوائل للسيوطي . منه نسخة في مكتبة عارف
حكمت (بك) في المدينة
- ٢٠ - بهجة السالك : في تاريخ الخلفاء والسلاطين والملوك ، من ظهور

(ج) راجع في الباعوثي : الكواكب السائرة ج ١ ص ٧٢

(ج) في دار الكتب المصرية صورة من هذا الكتاب وقد نشر في بيروت اربعة اجزاء منه
في التي كتصلي بصر المالك وانظر في ابن الفرات : دائرة المعارف الاسلامية

الاسلام الى سنة ٨٨٦ : لنصر الدين الجصفرى من اهل القرن التاسع . وله تاريخ آخر باسم : « نهج الطرائق والمناهج والسلوك الى تواريخ الانبياء والخلفاء والملوك » ، كلاهما فى باريس

٢١ - مخدرات الفصور فى تاريخ اهل العصور : لابن قطرى المتوفى سنة ٨٩٨ . وهو مختصر فى التاريخ منه نسخة فى مكتبة عارف (بك) فى المدينة

٢٢ - درر الايكار فى وصف الصفوة الاخيار : لابي الفتح بن صدقة السمرينى من اهل القرن التاسع . جمع فيه طرفا من اخبار السلف والصحابة والائمة . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٣٠٦ صفحات بخط المؤلف سنة ٨٢١

٢٣ - تاريخ المعارف وتاج الخلائف : لابي السعادات ابن ابي الجود السلمونى . من آدم الى سلطنة قايتباى . وترجم فيه قضاة مصر واعيانها . منه نسخة فى الخزنة التيمورية وفى باريس

٢٤ - بحر الانساب . فى دار الكتب المصرية نسخة من كتاب اسمه : بحر الانساب ، ينسب الى الباز الاشهب البطاحى فى مجلدين صفحاتهما ١٤٥٠ صفحة . الاول منها فى النسب القديم من آدم فالاباء كالعبادة . والثانى فى نسب السيد البدوى وكراماته . وهو غير بحر الانساب لابن عتبة ، وبحر الانساب للنجفى النسابة المتقدم ذكرهما

٢٥ - الجمان فى اخبار الزمان لمحمد الشطيبى المغربى من اهل القرن التاسع ، قسمه الى فصول ، من اول بدء الدنيا فمولد النبى الى آخر ايام المؤلف . ويدخل فى ذلك تاريخ الدولة الاموية فى الشام والعباسية فى بغداد ثم يهصر الى خلافة المستكفى سنة ٨٤٦ ، وملوك مصر العبيديين ، ومن جاء بعدهم من الاكراد والمماليك ، الى الملك الظاهر خوشقدم : المتوفى سنة ٨٧٢ فى ايام المؤلف ، منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٤٣٤ صفحة

٢٦ - نيل الامل : لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الملقب ، المتوفى سنة ٩٢٠ . هو ذيل على اذهبى من سنة ٧٤٤ الى ٨٩٦ . منه نسخة فى اكسفورد

المؤرخون خارج مصر والشام

فى العصر المملوكى

اولا - المؤرخون فى العراق

١ - ابن السامى

توفى سنة ٩٧٤ هـ

هو تاج الدين ابو طالب ، على بن الحجب بن عثمان بن عبد الله الكندي . خازن الكتب للمستنصر العباسى . صاحب ابن النجار وأخوه منه وعن غيره .

وكان من المحدثين الثقات ، والف في التفسير والتاريخ كتباً كثيرة . وصلنا منها :

(١) مختصر أخبار الخلفاء . لابن السامى . تاريخ كبير في نحو ٣٠ مجلداً لم تقف عليه . وله « أخبار الخلفاء » وقفنا على مختصره هذا . وهو كتاب نفيس يبدأ بظهور الدولة العباسية ، وينتهى بانقضائها في بغداد . وفيه خلاصة مختصرة في بيوت الملك والامارات في الاسلام . ويدخل فيها ذكر الدول الصغرى الاسلامية وملوكها المعاصرين له في جزيرة العرب والسودان ، وآسيا الصغرى ، والشام ، والمغرب ، وامراء البدو في مصر والشام . طبع بمصر سنة ١٢٠٩ . ويعرف بتاريخ ابن السامى . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب :

« غاية الاختصار في أخبار البيوت العلوية المحفوظة من الغبار » : لتاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني نقيب حلب . فيه بحث في النسب بالشجر وانواعه . الفه بإشارة الوزير ابي محمد الحسن بن ابي جعفر محمد بن ابي الفضل الطوسي . يبدأ بذيول بني الحسن ، ففروع بني الحسين ، وما يلحق ذلك من الانساب وفروعها في تيف ومائة صفحة

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : وهو تاريخ كبير في ٢٥ مجلداً ، مرتب على السنين بلغ فيه الى آخر سنة ٦٥٦ . يبدأ بالسنة فيذكر حوادثها ، ثم يأتي بتراجم من مات فيها . وذيل عليه تلميذه كمال الدين عبد الرازق بن أحمد المؤرخ المحدث ، المتوفى سنة ٧٣٣ في نحو ثمانين مجلداً . لم تقف عليه . اما الجامع المختصر ، فوقفنا على الجزء التاسع منه في الحزائنة التيمورية . وفيه حوادث ١٢ سنة ، من سنة ٥٩٥ الى سنة ٦٠٦ ، في نحو ٤٠٠ صفحة

طبقات الحفاظ ٦٣ ج ٢ (※)

٢ - ابن العبري

توفي سنة ٦٨٥ هـ

هو غريغوريوس ، أبو الفرج بن اهرودن الملقب ، ويعرف بابن العبري . ولد في ملطية قاعدة أرمينية الصغرى سنة ١٢٢٦ م ، وتربى أحسن تربية ، لان أباه كان غنيا ، فتعلم اليونانية والسريانية والعربية ، واشتغل بالفلسفة واللاهوت والطب . وكان من طائفة السريان اليعاقبة . ووافق شبابه تراجم الفتن في المملكة الاسلامية على ايدى المغول والافرنج ، بين قتل وسبي واحراق ، ففر به أبوه الى انطاكية سنة ١٢٣٤ م فمال الفلام الى الزهد

وانفرد في مغارة . ثم شخص الى طرابلس ، وقد نال ثقة البطريك اغناطيوس سابا ، فجعله اسقفا على جوباس من اعمال ملطية سنة ١٢٤٦ م . ثم نقله الى اسقفية لاقين . وتوفي البطريك في أثناء ذلك فوقع الشقاق بين الاساقفة على من يتولى البطريكية ، وتقلبت عليه أحوال شتى انتهت بتقربه من الملك الناصر . فجعله البطريك مغربانا على المشرق . واعترض سيادته هناك احن هولاكو ، لكنه أحسن السياسة مع هذا الفاتح ، واستعطفه فأنعم عليه وبنيته . فأخذ يتجول في أسقفيته ، ويتفقد أحوال رعيته . وعمد الى التأليف والتصنيف حتى توفي سنة ١٢٨٦ (٦٨٥ هـ) في مراغة من أعمال اذربيجان . وقد خلف ما يزيد على ثلاثين كتابا في العربية والسريانية ، أكثرها أدبية ولاهوتية ، أو شروح دينية ، وشرائع كنائسية ، أو في الفلسفة والطب ، والتاريخ واللغة ، والشعر والأدب . وإنما يهتما منها في هذا المقام تاريخه العربي المسمى :

تاريخ مختصر الدول : ألفه أولا في السريانية ، فطلب اليه بعض الوجهاء ان ينقله الى العربية ، ففعل ، لكنه اختصر في الفتح ، وأطال في دولة الاسلام والمفول . وأدخل فيه تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم في أثناء كلامه عن التاريخ السياسي . فهو يتضمن كثيرا من آداب العرب من حيث العلوم القديمة ونقلها - اقتبس ذلك عن ثقات المؤرخين كصاعد الاندلسي وابن القفطي . وكان لكتابه هذا وقع عند الافرنج من أول نهضتهم . فطبعه بوكوك في أوكسونيا (اكسفورد) سنة ١٦٦٢ مع ترجمة لاتينية . ثم أعيد طبعه في بيروت سنة ١٨٩٠ . وترجمه بور الى الألمانية سنة ١٧٨٢

وترجمة أبي الفرج في صدر طبعة مختصر الدول البيروتية . وفي كتاب على حدة مطبوع في بيروت (✻)

٢ - ابن الطقطقي

توفي سنة ٧٠٩ هـ

هو محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي . ولد نحو سنة ٦٦٠ ، ونشأ في الموصل . وألف لفخر الدين عيسى بن ابراهيم صاحبها كتابه :

الآداب السلطانية والدول الاسلامية : وسماه « الفخرى » نسبة اليه ، واشتهر به . وهو تاريخ عام يبدأ بالخلفاء الراشدين فالأمويين فالعباسيين ، وينتهي بانقضاء الدولة العباسية وسقوط بغداد . رتب على السنين دولة دولة ، وخليفة خليفة . واختص كل خليفة من العباسيين ببسط حال الوزارة في أيامه ، ومن تولاها كأنه يريد تدوين أعمال الوزراء . فهو يمتاز بذلك عن تقدمه . ويرى المطالع في أثناء كلامه روحا انتقادية . وفي صدر

الكتاب مقدمة طويلة في الامور السلطانية والسياسات الملكية ، وهي من قبيل فلسفة التاريخ أو البحث في أسباب الحضارة ، نحو ما فعل ابن خلدون في مقدمته مطولا . والفرق بينهما : ان ابن خلدون كان شديد المدافعة عن العباسيين ، والفخرى ينتقدهم . وقد اشرنا الى ذلك في كلامنا عن الانتقاد التاريخي . طبع الفخرى في غوطا سنة ١٨٦٠ ، وفي باريس سنة ١٨٩٥ ، وفي مصر سنة ١٣١٧ . وترجمت قطعة منه الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٤٧ ترجمها شربونو . وترجمه كله الى الفرنسية اميل امار . وطبع سنة ١٩١٠ في ٦٢٨ صفحة مع درس عن المؤلف مفيد (٥)

ثانيا - مؤرخو الجهاد ونجد

نيج في شمالي بلاد العرب في هذا العصر غير واحد من المؤرخين . لكنهم بطبيعة محيطهم صرفوا اهتمامهم الى اخبار الحرمين ، وسيرة الرسول وآله ، كما انصرف مؤرخو الشام ومصر الى تدوين تواريخ الدول ، لقيامهم بجوارر السلاطين والملوك وعاصمة الدولة . هاهنا أشهرهم :

١ - تقي الدين الفاسي

توفي سنة ٨٣٢ هـ

هو أبو الطيب تقي الدين ، محمد بن علي الفاسي ، المكي المالكي . ولد سنة ٧٧٥ . كان من الحفاظ ، ولي قضاء المالكية بمكة ومات فيها . وآثاره :

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين : في تاريخ اعيان مكة وصفتها : وهو كتاب ضخم في عدة مجلدات ربيت فيه الاعيان على الحروف الابجدية . منه الجزء الرابع في دار الكتب المصرية ، وفي الخزنة التيمورية اوله حرف الفين وينتهي بالياء في ١٨٠ صفحة . ثم ٧٢ صفحة للالقاب . ومنه أجزاء خطية في باريس وتونس . وقد اختصر منه كتابا سماه : « معجزة القرى للراضب في تاريخ أم القرى » وآخر سماه : « نجفة الكرام في اخبار البلد الحرام » . منه نسخة في باريس

(٢) شفاء الغرام باخبار البلد الحرام . ألفه نقلا عن الازرقى . في برلين ووطا ودار الكتب المصرية

(٣) تصحيح الغرام في تاريخ البلد الحرام . ألفه نقلا عن الازرقى . وهذه الكتب مأخوذة بعضها عن بعض

(٤) المنتع عن اخبار الملوك والخلفاء . طبع في اوربا

طبقات الحفاظ ٧٥ (٥)

(٥) وانظر في ابن الطنطاقي : دائرة المعارف الاسلامية ، وبروكلين ١٦١ ج ٢ (٥٥) وانظر في الفاسي : الضوء اللامع ج ٧ ص ١٨ ، والفتاوى ج ٧ ص ١٩٩ ، ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ١٧٣ ج ٢ وفهرس معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ج ٢ ص ١٨١

٢ - نور الدين السهمودي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني ، نور الدين السهمودي الشافعي . أصله من سيمود في الصعيد ، وتعلم في القاهرة ، ثم حج وأقام في المدينة ، واشتغل بالتعليم ، وتقدم وارتقى ، وخلف كتباً . أهمها :

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : هو مختصر كتاب مطول اسمه « الوفاء » كان قد جمع فيه ما أمكنه الوقوف عليه من تواريخ المدينة ، وما عاينه من أمور لم يظفر بها غيره . ثم اختصره قبل انصافه في كتاب سماه « وفاء الوفا » . ثم احترق الاصل . وبقي هذا . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في مجلدين صفحتاهما ثيف والـف صفحة كبيرة . وجاء في صدر هذه الطبعة : إن السهمودي مؤلفه توفي سنة ١٠١١ . نقل ذلك عن خلاصة الأثر (صفحة ٤٠ ج ١) وهو خطأ ، والصواب أنه توفي سنة ٩١١ هـ . راجع كشف الظنون مادة الوفا

(٢) خلاصة الوفا : هي خلاصة الكتاب المتقدم ذكره . ينقسم الى ثمانية أبواب ، في المدينة وأسمائها وتفضيلها . وبحث في الإقامة فيها والدعاء لها ، وفضل زيارتها وأخبار سكانها ، ومصارف مسجدها ، وغير ذلك . فهي جغرافية مطولة للمدينة وضواحيها مع شيء من تاريخها . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٥٠٨ صفحات . وفي مئتين ولين والاسكوريال . والمتحف البريطاني . ونشر منها وستيفيلد قطعة في تاريخ المدينة في غوفنجي سنة ١٨٦٤ وطبعت بمصر سنة ١٢٨٥ ، ولها ترجمة فارسية في برلين واكسفورد

(٣) جواهر العقدين في فضل الشرفين : شرف العلم الجلي والنسب العلم . جعله قسمين : الأول في فضل العلم والعلماء ، والثاني في شرف أهل البيت . منه نسخ في لين والاسكوريال وباريس وله مؤلفات أخرى في الفقه واللغة والنحو . لا حاجة بنا الى ذكرها (هـ)

تواريخ أخرى عن العجلا ونجد

٣ - التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة : لابن خلف الطحوي المتوفي سنة ٧٤١ . وصف به المدينة ومسجدها مفصلاً وضواحيها . منه نسخة في دار الكتب المصرية ، منقولة من مكتبة المدينة في ١١٤ صفحة

٤ - لقطه العجلا في مختصر وفيات الاميان : مع زيادة ٣٢ ترجمة عليه : لتاج الدين الخزومي المتوفي سنة ٧٤٣ . منه نسخة في اكسفورد

(هـ) النظر في السهمودي : الفتوى اللائح ج ٥ ص ٢٤٥ ، والفوائد ج ٨ ص ٥٠ ، والبدل الطالع ج ١ ص ٤٧٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية

- ٥ - زبدة الأعمال وخلاصة الافعال : لسمعد الدين الاسفرائيني المكي ، المتوفى سنة ٧١٢ . الجزء الاول منه مختصر الأزرقى فى تاريخ مكة . والثانى سيرة الرسول ووصف قبره ومميزاته المديلة * منها نسخة فى باريس والمتحف البريطانى
- ٦ - تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة : لزين الدين العثمانى المراهى ، المتوفى سنة ٨١٦ ، وهو تاريخ المدينة عن ابن النجار وغيره . منه نسخة فى مكتبة لى Iso بخط المؤلف . وفى المتحف البريطانى
- ٧ - الشرف الاعلى فى ذكر قبور مقبرة باب المعلى : للبعدرى الشسيبى سنة (٨٣٧) فى برلين
- ٨ - دستور الاعلام بمعارف الاعلام : لابن عزم التونسى الوزيرى (٨٩١) . هو مجسم تراجم المشاهير من المسلمين من صدر الاسلام الى زمن المؤلف . مرتب على خمسة اقسام فيمن اشتهر باسمه أو كنيته أو نسبته ، أو غير ذلك . فى برلين
- ٩ - قرة العين فى اوصاف الحرمين : للمحبوب أبى عبد الله من أهل القرن التاسع . فى باريس
- ١٠ - قاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز بن فهد ، المكي الهاشمى ، عز الدين (٩٢١) ، يشتمل على تراجم امراء مكة ، من اقدم الازمان الى زمن المؤلف . فى برلين

ثالثا - مؤرخو اليمن

١ - عماد الدين ادريس

توفى سنة ٧١٤ هـ

هو الامير الكبير الشريف ، أبو محمد ادريس بن على بن عبد الله بن سليمان ، عماد الدين . وكان أميراً على القحمة ولحق فى زمن الدولة الرسولية بإيام الملك المؤيد . وكان محباً للعلم ، فلتخص الكمال : لابن الاثير فقه كتاب مناه : « كنز الاختيار فى معرفة السير والاختبار » أضاف اليه اخبار العراق ومصر والشام الى سنة ٧١٣ ، واخبار اليمن الى سنة ٧١٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (*)

٢ - بهاء الدين الجندى

توفى سنة ٧٣٢ هـ

هو القاضي أبو عبد الله بن يوسف بن يعقوب (بهاء الدين الجندى) اشتهر بكتابه فى تاريخ اليمن اسمه :

(*) انظر فى عماد الدين ادريس كتاب العقود الملؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخروجى ١ مطبعة دار الهلال (١٩١١) ج ١ ص ٤١٠

السلوك في طبقات العلماء والملوك : جمع فيه غالب علماء اليمن ، وأضاف اليه طرفاً من أخبار الملوك الى سنة ٥٧٧ هـ ، واستقر أكثر أخبارهم من كتاب أبي حفص عمر بن علي بن سمره ، وكتاب أحمد بن عبد الله الرازي ، وتاريخ صنعاء لابن جرير الصنعاني وغيره . منه نسخة في باريس . وكتب اليونس السيد محمد الكلالي في سنغافورة : أنه أطلع على نسخة عند الأمير غالب القعيطي في حيدر اباد . وإن عند هذا أيضاً تاريخ بامخرمة الكبير ، وتاريخ باكثير ، وغيرهما من الكتب التاريخية المختصة باليمن وما يليها . وقد نشر من تاريخ اليمن : لعمارة اليمنى المطبوع في لندن سنة ١٨٩٢ هـ (١)

٣ - الملك الأفضل عباس

توفي سنة ٧٧٨ هـ

هو الملك الأفضل ، عباس بن الملك المجاهد علي ، صاحب اليمن . تولى زبيد سنة ٧٦٤ هـ ، وتوفي سنة ٧٧٨ هـ . وله من الكتب :

(١) بقية ذوى الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم : مختصر مفيد . منه نسخة في برلين

(٢) العطايا السننية والمواهب الهنية غنى المناقب اليمنية : يشتمل على تراجم مشاهير اليمن من العلماء والرؤساء والفقهاء . مرتب على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٤ صفحة

(٣) نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون : قال في مقدمته انه بعد أن ألف : « العطايا السننية » أراد أن يستوفى الموضوع ، فألف نزهة العيون في ٣٢ كتاباً . ذكر فيه مشاهير الناس على اختلاف العصور والأمم ، ورتبه على حروف المعجم . ولا نظنه استوفى ذلك ، لأن النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية منه لا تزيد على ٤٥٠ صفحة (٢)

٤ - أبو الحسن الخزرجي

توفي سنة ٨١٢ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن الحسن بن وهاس ، الخزرجي النسابة . نبغ في أواخر القرن الثامن للهجرة في خدمة السلطان الملك الأشرف اسماعيل (توفي سنة ٧٧٨ هـ الى سنة ٨٠٣ هـ) من الدولة الرسولية التي خلفت الدولة الايوبية في اليمن (من سنة ٦٢٦ الى سنة ٨٤٥) . وكانت ملكتهم تمتد من حضرموت الى مكة . وينتسبون الى رسول من الخليفة العباسي انفله الى

(١) انظر في الجندى الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٤ وبروكلمان الملحق ج ص ٣٣٦

(٢) راجع في الأفضل عباس الفهارات ج ٦ ص ٢٥٧ . وهدية الزمن في أخبار ملوك ليج وعبد (طبع القاهرة) ص ٨٨ وبروكلمان ١٨٤ ج ٢ ودائرة المعارف الاسلامية

مكة وهي في حوزة الايوبيين . فلما ملكها السلطان مسعود ، عين على بن رسول أميراً على مكة سنة ٦١٩ . ثم تولى مسعود سنة ٦٢٥ ، فاستقل عمر بن علي بالملكة ، وتوالى عليها أمقا به . وفي أيام أحدهم الأشرف اسماعيل نبخ على بن الحسن الخرجى والى كتابا في تاريخ الدولة سماء :

(١) العقود اللؤلؤة في تاريخ الدولة الرسولية : وهو يشتمل على تاريخهم من أول أمرهم الى وفاة الأشرف المذكور سنة ٨٠٣ . مرتب على الستين سنة سنة ، وشهرا شهرا . يذكر الحوادث العامة ثم التراجم لمن مات في تلك السنة . وقد حول كثيرا على تاريخ الجندى المتقدم ذكره . وفي صدره مقدمة تمهيدية في تاريخ اليمن . ولم يكن من هذا الكتاب إلا نسخة في المكتب الهندى في لندن نقلت الى مكتبة كمبريدج فعينت لجنة تذكاري جيب الانجليزية بنشرها . ونشرته في القاهرة سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٤ في مجلدين . وقد نقله الأستاذ براون المستشرق الانجليزى الى اللغة الانجليزية وصدر الترجمة في ثلاثة مجلدات سنة ١٩٠٨

(٢) طراز اعلام الزمن في طبقات اعيان اليمن : تراجم مرتبة على الهجاء ، اقتبس أكثرها من الجندى مع مقدمة في سيرة الرسول . منه نسخة في لندن والمتحف البريطانى

(٣) الكفاية والاعلام في دول اليمن : مرتب حسب الدول . منه نسخة في لندن (٤)

٥ - بدر الدين الصمدى

في القرن العاشر

هو بدر الدين ، محمد بن على بن يونس الصمدى . له :

مآثر الأبرار في شرح البسامة : وهي قصيدة فرغ من نظمها سنة ٩٠٦ ، صاوم الدين ابراهيم بن محمد للامام المؤيد محمد بن الناصر في اليمن . نضاهى بها قصيدة ابن صيدون المعروفة بالبسامة . واقترح الامام المذكور على بدر الدين هذا أن يشرحها ففعل . والقصيدة في أصلها ٣٦ بيتا . نظمها :

الدهر ذو عبر عظمى وذو غير وصرفه شامل للبدو والحضر

فشرحها وسمى شرحه لها : « مآثر الأبرار في تفصيل محملات حواهر الأخبار » ، وهو يشتمل على تاريخ دولة اليمن . منه نسخة في الخزائن العمومية في ٤٠٠ صفحة كبيرة (**)

(٤) وداج في الخرجى الغزو التاسع ج ٥ ص ٢١٠ والشذرات ج ٧ ص ٩٧

(٥) وانظر في بدر الصمدى كتاب البدر الطالع ج ٢ ص ٢٢٢

- ٦ - طريقة الاصحاب في معرفة الانساب لعمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الفسائي (٧٢٠) فيه انساب البشر من آدم . في برلين (١٩٠٠)
- ٧ - سغريال الزمان مختصر مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليائسي الآسي ذكره : ليدر الدين الحسين بن عبد الرحمن الحسيني الاهدلي (٨٨٥) . منه نسخة في فيينا وباريس . وفي مكتبة عارف (بك) بالمدينة
- ٨ - طبقات الخواص . في ملجأ أهل اليمن . لزين الدين الزبيدي (٨٩٣) منه نسخة في الخزنة التيمورية
- ٩ - الدر النفيس في مناقب الامام ادريس . للحضرمي (٩٠٠) في برلين

تاريخ المغرب

نسخ في المغرب في هذا العصر جماعة من المؤرخين المحققين . اولهم بحسب الوفاة : ابن سعيد المغربي ، واصمهم ابن خلدون ، واليك تراجيمهم :

١ - ابن سعيد المغربي

توفي سنة ٦٨٥ هـ

هو ابن الحسن نور الدين علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، الفرناطي المغربي . وينتهي نسبه الى عمار بن ياسر ، ولد في قرطبة سنة ٦١٠ ، وتلقى العلم في اشبيلية ، ورحل الى مصر والعراق والشام ، ولقي من امرائها كل رعاية . ودون ما شاهده في كتب عدة . وكان شاعرا مطبوعا وله عناية بالادب والتاريخ ، فالف بضعة عشر كتابا ، ضاع معظمها ، واليك ما وصل اليها خبره منها :

(١) المغرب في حلى المغرب : هو كتاب عظيم القدر في ١٥ مجلدا ، الفه لكمال الدين بن العديم . توارث تأليفه سبعة من اديبه الاندلس . اولهم الحجازي ، ثم اربعة من آباء المؤلف واعماله في نحو ١١٥ سنة وآخر المؤلفين نور الدين علي صاحب الترجمة . وكان هذا الكتاب ضائعا لم يعلم احد بمكانه حتى وفق السيد محمد البلاوي وكيل دار الكتب المصرية ، الى العثور على نسخة ناقصة منه في جامع الجريد بالقاهرة سنة ١٨٨٨ . .

حدثنا انه عشر وهو في ذلك الجامع لغرض آخر على اوراق مبعثرة (دشت) في بعض الجوانب . وكانت كتب الجامع قد نقلت الى دار الكتب المصرية فتوسم في تلك الاوراق شيئا فثابا الدكتور فولرس فانظرها يومئذ ، فسجى

(٢) نشر هذا الكتاب مترجم في المجمع العلمي العربي بمطبع

فى نقل الاوراق الى المكتبة وقابلوا خطها على خط عندهم يعسرفونه لابن سعيد ، فوجدوا الخطين متشابهين ، واخذوا يشتغلون فى فزق تلك الاوراق .. فاذا هى كتاب المغرب ولما انتشر خبر هذه النسخة بين المستشرقين ، اهتموا بنشرها ودرسها . فنشروا منها تاريخ الاخشيديين ، وأهل القسطنطينية فى ليدن سنة ١٨٩٩ (١) . وقطعة عن صقلية نشرها الدكتور موريس فى مجلة كتاب ايطالى صدر فى بالرم سنة ١٩١٠ ، تذكرها ليلاد امارى المستشرق . وقطعة نشرها فولرس عن ابن طولون سنة ١٨٩٤ ولا تزال الاصول الخطية باقية فى دار الكتب المصرية (٢)

(٢) بسط الارض فى طولها والعرض : فى الجغرافية . منها نسخة فى اكسفورد ويطرسبورج
(٣) عنوان المرقصات والمطربات . جملة مقدمة لكتاب جامع المرقصات والمطربات ، تأليف محمد بن مولى الازدى . رتبها على الاعصار والطبقات وهى خمسة : الرقص والمطرب والمقبول والمسموع والمتروك . طبع بصرى سنة ١٢٨٦ . ويسمى ايضا « المرقص والمطرب فى اخبار أهل المغرب »
(٤) نشوة الطرب فى تاريخ جاهلية العرب . منه نسخة فى مكتبة توبنجن
(٥) وصف الكون . فى اكسفورد والمتحف البريطانى
(٦) القندح الملئ فى التاريخ المحلى . تراجم شعراء الاندلس فى النصف الاول من القرن السابع على طريقة : فلانك العقيان لابن خاقان . لخصه محمد بن عبدالله بن خليل ، وقدمه للامير أبى زكريا بن الخليفة المستنصر بالله الخفصى . منه نسخة فى باريس (***)

وله كتب اخرى هامة منها : « المشرق فى حلى المشرق » ذكر صاحب كشف الظنون أنه يدخل فى ٦٠ سفرا . لم تقف على خبره (****) . وله رحلات وكتب أدبية ذكرها صاحب كشف الظنون
ترجمته فى قوات الوفيات ٨٩ ج ، وحسن المعاصرة ٣٢٠ ج (****)

٢ - أحمد الغبريني

تولى سنة ٧١٤ هـ

هو أحمد بن أحمد بن عبدالله الغبريني نسبة الى غيرا من قبائل البربر فى

(*) اعادت جامعة القاهرة نشر هذا الجزء فى سنة ١٩٥٤ وهو يضم الكلمة التى نشرها فولرس من الدولة الطولونية
(**) اكتشف معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية فى سوحاج قطعة كبيرة من هذا الكتاب وهى من نفس نسخة دار الكتب وبواسطتها نشر شوقى خفيف التسم الاندلسى من الكتاب ، وهو يقع فى مجلدين (طبع دار المعارف)
(***) يعلق ابراهيم الابيارى هذا الكتاب
(****) يوجد من المشرق ثلاثة مجلدات مخطوطة فى المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية (*****)
(*****) وراجع فى ابن سعيد لغة الطيب (طبع ليدن) ج ١ ص ٦٤٢ وما يسليها والديباج المذهب لابن فرحون (طبع مطبعة السعادة) ص ٢٠٨ ومقدمة القسم الاندلسى من المغرب (نشر دار المعارف) وقد ترجم ابن سعيد لنفسه فيه ج ٢ ص ١٧٢ وانظر دائرة المعارف الاسلامية . وقد نشر الابيارى لابن سعيد كتابا لم يذكره المؤلف وهو البصون الباقية فى سامن شعراء المائة السابعة

المغرب . ولد في بجاية سنة ٦٤٤ وتولى قضاءها ومات بها سنة ٧١٤ . له :
عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية : هو معجم
تاريخي لاهل القرن السابع في بجاية . طبع في الجزائر سنة ١٣٢٨ . ومنه
نسخة في باريس (✽)

٣ - ابن أبي ذرع الفاسي

توفي سنة ٧٣٦ هـ

هو أبو الحسن ، علي بن عبدالله بن أبي ذرع الفاسي . له مؤلف اهتم به
الاfrican اسمه : الانيس المطرب بروض القرطاس ، في اخبار ملوك المغرب ،
وتاريخ مدينة فاس . الفه لأبي سعيد عثمان بن المظفر . ويدخل فيه
تاريخ الادريسية وزناتة ، والمرايطين والموحدين والمرينيين . منه نسخة
في قوطا وباريس ومرسيليا والمتحف البريطاني وتونس . وطبع على الحجر
في فاس سنة ١٣٠٥ . وطبع في اسبانيا في جزئين سنة ١٨٤٣ وترجم الى
الالمانية وطبع في اغرام سنة ١٧٦٦ وترجم الى الاسبانية وطبع في لشبونة
سنة ١٨٢٨ ، والى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٧٦٠ (✽)

٤ - ابن الناجي

توفي سنة ٨٠٠ هـ

هو محمد بن الناجي التنوخي من قبيلة تنوخ بالمغرب . قضى ٢١ سنة
خطيبا في جامع الزيتونة في القيروان . وتقلب في مناصب علمية مختلفة من
جملتها قضاء جزيرة جربة ، ثم انتقل الى بججة فقايس ، وتوفي في بجمة
نحو سنة ٨٠٠ . وخلف كتابا اسمه :

معالم الايمان . في وصف المساجد القديمة ، وتاريخ بناء القيروان ،
وتراجم مشاهيرها . له خلاصة اسمها «التحصيل وترك التمليل والتطويل»
للبراهمي . في تونس

٥ - ابن قنفوذ القسنطيني

توفي سنة ٨١٠ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن الحسين بن علي بن الخطيب بن قنفوذ ،
القسنطيني ، قاضي قسنطينة . كتب في أوائل القرن التاسع :

١ - كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الخفصية : تاريخ بني خفص من

(✽) والنظر في الفريسي درة المجال لابن القلي ج ١ ص ٤٦
(✽) والنظر في ابن أبي ذرع الدد النليس للخلعي (طبع فاس) ص ٢٧ ودائرة المعارف
الاسلامية وبروكلمن ٢٤٠ ج ٢

سنة ٤٦١ الى ٨٠٤ ألفه للامير الحاكم يوحنا أبي فادس عبد العزيز المريني ،
واليه ينسب الكتاب . منه نسخة في الاسكوريال

٧ - شرح الطالب في اسنى الطالب : تراجم مشاهير العلماء الى سنة
٨٠٧ . منه نسخة في باريس (ج)

٦ - ابن خلدون

توفي سنة ٨٠٨ هـ

هو أشهر من أن يعرف . لكننا لا بد لنا من بيان مزجه على سواء في
التاريخ ، لأنه سلك فيه مسلكا جديدا . وله شأن خاص بمقدمته :

ترجمة حياته

هو أبو زيد ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، ولي الدين
التونسي الحضرمي ، الاشبيلي المالكي . أصله من أسرة اشبيلية بالاندلس .

انتقل اجداده من اشبيلية الى تونس ، في أواسط القرن السابع للهجرة عند
غلبة الجلائقة . ويرجعون بأنسابهم الى وائل من عرب اليمن . نزع جدهم
الأعلى خلدون الى الاندلس في القرن الثالث للهجرة . ولد المؤرخ في تونس
سنة ٧٣٢ ، وتلقه بالعلوم المعروفة في عصره . ثم غادر تونس فرأى من
الطاعون الى هوار ، ونزل على صاحبها ، فأمانه على السفر الى المغرب ،

ونقل في بلاد كثيرة ، وهو لا يزال في مقتبل الشباب . ثم استقدمه السلطان
أبو غنان المريني صاحب تلمسان الى فاس سنة ٧٥٥ ، وقربه واستكنبه
ورفاه . فحسده اقرانه وسعوا فيه بتهمة الزمارة . فاعتقله ، وما زال
معتقلا حتى مات السلطان سنة ٧٥٩ ، فأطلقه الوزير ابن عمر ، وخلع عليه
وأحتفظ به . واتفق ان السلطان أبا سالم المريني أقبل من الاندلس يطلب
مكة ، فاستعان بابن خلدون لما بينه وبين شيوخ بني مرين من المحبة ،
فجاز ودخل فاس وابن خلدون في ركابه سنة ٧٦٠ ، فجعله كاتب سره ،
فأجاد ويرع . ولكن الخطيب ابن مرزوق غلب على هوى السلطان وسعى

فيه . فانتقم ابن خلدون وغيره من رجال الدولة فتغروا على السلطان
وانتقموا عليه فمات . وعاد الفؤاد الى ابن خلدون بواسطة الوزير عمر بن
عبد الله ، وأراد السفر الى الاندلس فمنعه . ثم قبل التوسط فسافر الى
الاندلس سنة ٧٦٤ ، والسلطان يوحنا أبو عبد الله من بني الأحمر في غرناطة .

تقصده ، فاهتز السلطان لقدمه ، وهيا له منزلا في أعلى قصوره ، وبأخ
في اكرامه . ثم رحل سنة ٧٦٥ الى قشتالة ولقى صاحبها ، وتوسط في
مقد الصلح بينه وبين ملوك الصداوة ، بهدية فاخرة . فرغبه صاحب

قشتالة في المقام عنده ، فابى فأركبه بفسلة فارغة بلجام ذهب . فلما رجع الى غرناطة أهداهما الى صاحبها ، فاقطعه بلدا ، وأنزله على الرحب والسعة

ثم اشتاق الى أهله ، فرحل الى بجاية فلقىه سلطانها أبو عبدالله ، وتهاقت عليه أهل البلد يقبلون يديه ، وقلده السلطان أعمال دولته ، فخدمه بقلعه وعلمه ونفوذه . لكن أبا العباس ، صاحب قسنطينة ، فطب على أبي عبدالله صاحب بجاية ، وملك بلده واستبقى ابن خلدون وأكرمه . ثم كثرت السماعات فيه ، فاستأذن في الانصراف وذهب الى الغرب . ثم كتب اليه أبو حمو ، صاحب تلمسان ، يستقدمه ، ليتولى الحجابة والعلامة . فاعتذر لانه رغب في العلم عن السياسة . وأراد الخروج الى الاندلس ، فاستأذن أبا حمو بذلك فأذن له ، وحمله رسالة الى ابن الأحمر . لكنه عجز عن زكوب البحر ، وبلغ السلطان عبد العزيز المرينى صاحب المغرب الاقصى خبره ، وأن معه وديعة إلى سلطان الاندلس ، فاستقدمه ، ولم يجد الخبر صحيحا ، فأكرمه ، واستبقاه عنده ، واستعان به على بجاية ففى حديث طويل لا محل له هنا

وبالمجسلة فان الحال استقر أخيرا بابن خلدون في تلمسان ، مع أهله وولده ، ونزل بهم في قلعة بنى سلامة من بلاد بنى توجين . فاقام بها أربع سنين ، وهناك شرع في تأليف تاريخه ، فأكمل المقدمة وكتب بعض التاريخ . ثم رأى العودة الى تونس مسقط رأسه ، فاستأذن ، فأذن له فوصلها سنة ٧٨٠ ، فأكرمه سلطانها ، وإختمه بأمراره ، وأخذ ينصره ، وحرصه على إتمام تأليفه . فكتب ما تيسر له وأحس بالسماعات عليه ، فاستأذن في السفر الى الاسكندرية . فجاهها سنة ٧٨٤ ، وانتقل منها الى القاهرة وجلس للتدريس في الأزهر . واتصل ببرقوق صاحب مصر وأكرمه ، ولولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ . فقام بالنصب حق القيام . واشتبى بغير أمره وكثر المعجبون به ، وتكاثر حساده فوشوا به ، وأشاعوا عنه الأراجيف . وكان قد بحث يستقدم أهله وولده من تونس ليقبوا معه في القاهرة . ففرقوا جميعا في أثناء الطريق . فعظم الأمر عليه فاستقال من منصبه ، وأقطع للتدريس والتأليف . وفى سنة ٧٨٩ خرج من القاهرة للنج ، ورجع في السنة التالية الى مصر ، وعاد الى العمل ، فاتم كتابه فيها سنة ٧٩٧ . ونصر ملجا أهل العلم والادب من قديم الزمان . وما زال مقيما فيها حتى وافاه الاجل سنة ٨٠٨

٢ - مولاه

(١) تاريخ ابن خلدون . أشهر ابن خلدون بكتاب واحد بل بجزء واحد .

من ذلك الكتاب ، فعنى مقدمة تاريخه . أما التاريخ فاسمه : « العبر » ، ودويان المتبدا والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاشرهم من ذوى السلطان الأكبر « وهو اسم طويل لكنه يعرف بتاريخ ابن خلدون . وهو ثلاثة كتب في سبعة مجلدات :

الكتاب الأول : في العمران ، وما يعرض فيه من العوارض الدائية . من الملك والسلطان ، والكسب والمعاش ، والصنائع والعلوم ، وما إلى ذلك من العلل والأسباب . وهو المشهور بمقدمة ابن خلدون . وفيها وتضمنها نال ابن خلدون القدر المعلي . لانه أتى فيها بأبحاث جديدة من قبيل ما يسميه أهل هذا الزمان ، بعلوم الاجتماع ، والاقتصاد السياسي ، وفلسفة التاريخ . وقد تصدى لذلك ، وأجاد فيه ، وأهل أوربا في غفلتهم ، ولم يكتب غيره من العرب في هذا الباب إلا تنقا متفرقة تقدم بيانها . فتوسع هو في ذلك بما استخرجه من الأسباب والعلل ، بمقابلة الحوادث ، ودرس المسائل ، والبحث عن عللها مما طالعها أو كابدته بنفسه . ولا شك أن توالي أفتراه ، واحتكاكه بالأمم المختلفة ، والدول المتباينة أمانه على ذلك ، فغلا عما اطلع عليه من التواريخ الإسلامية وغيرها . ويشبه ذلك من بعض الوجوه ما فعله مكيايلى بعده ، فوضع كتاب الأمير ، وضمنه قواعد الدهاء في السياسة ، بناء على ما خبره بنفسه من التقلبات ، وما عرفه من توارخ اليونان والرومان ، وغيرهم . لكن مقدمة ابن خلدون أوسع كثيرا (١) ، وتشتمل على عدة علوم عمرانية اجتماعية . فهي تدخل في نحو ٦٠٠ صفحة ، قسمها إلى ستة فصول : كل فصل علم من العلوم المهمة كما يظهر مما يلي :

مقدمة ابن خلدون

الفصل الأول منها : في قسط العمران من الأرض ، وما فيها من الأقاليم ، وتأثير الهواء في ألوان البشر ، وأخلاقهم . واختلاف أحوال العمران من الغضب والجوع ، وما ينشأ عن ذلك من الآثار في أبدان البشر وأخلاقهم ، نحو ما يفعل علماء النشوء والارتقاء اليوم

الفصل الثاني : في العمران البدوي ، والأمم والقبائل . وما يعرض في ذلك من الأبحاث في طبيعة البداوة والحضارة ، والفرق بينهما ، من حيث الأنساب والعصبية ، والرياسة والحسب ، والملك والسياسة ، وغير ذلك . وهو من قبيل القواعد العامة لنظام الاجتماع ، كما يفعل علماء الاجتماع المعاصرون (السوسيولوجيا)

والثالث : في الدول العامة ، والملك والخلافة ، وال مراتب السلطانية . علل

فيه اسباب السيادة ، وتشبيد الدول ، وكيف تحفظ الامارة ، وشروط السلطة والخلافة ، وطبائع الملك ، ومعنى البيعة ، وولاية العهد ، ومراتب السلطان ، ودواوين الدولة وجندها واساطيلها وشعاراتها ، وقواعد الجند والحرب ، واسباب ثبوت الدولة وسقوطها . وهو من قبيل علم السياسة العملية .

الرابع : في البلدان والامصار وسائر العمران ، في المدن والهيكل ونسبتها الى الدول ، وما تجب مراعاته في وضعها من حيث البر والبحر ، وفي بناء المساجد والبيوت ، ونسبتها الى الملة الاسلامية . وهو من قبيل الهندسة الحربية

والخامس : في المعاش ووجوهه من الكسب والصنائع ، وفيه مسائل في الرزق والكسب ، وانه قيمة الاعمال البشرية . وفي المعاش واصنافه ومذاهبه ، ونسبة ذلك الى طبيعة العمران . وفيه اباحات واسعة في ابواب الرزق : من التجارة والصناعة على اختلاف ضروبها وانواعها . والخدمة ووصف امهات الصنائع في ايامه ، كالفلاحة والبناء ، والحياكة والخياطة ، والتوليد والطب ، والوراقة والفناء ، وغيرها . وهو من الابحاث المعاشية التي يسميها اهل هذا الزمان : « الاقتصاد الميامي »

السادس : في العلوم واصنافها ، والتعليم وطرقه ، وسائر وجوهه . وفيه اباحات في التعليم ونسبته الى الحضارة ، والكلام في كل علم على حدة ، وتاريخه وشروطه من علوم القرآن والحديث والفقه ، فالعلوم اللسانية والطبيعية والطبية ، فالادب والشعر والتاريخ . وفي الالهيات وعلومها . وهو من قبيل تاريخ آداب اللغة العربية

نمقدمة ابن خلدون خزانة علوم ، اجتماعية وسياسية ، واقتصادية وادبية . . فضلا عن أسلوبها اللغوي فانه خاص بها . وعبارتها متناسقة مترابطة كأنها سلاسل الذهب

ولذلك كان لهذه المقدمة وقع عظيم عند اهل التفكير من الافرنج ايضا ، فنقلها كاتومير الى الفرنسية من نسخة في مكتبة باريس وطبعتم هناك سنة ١٨٥٨ ، وترجمت منها قطع الى الانجليزية والالمانية والتركية . . وقد طبعت باللغة العربية مرارا في مصر والشام وأوربا . ومنها نسخ خطية في أهم مكاتب أوربا

وفي الطبقات الشاملة خطا مطبوعا تطرق اليها كلها . ذكرنا بعضه في الجزء

الثاني من تاريخ المدن الاسلامي

تاريخ ابن خلدون

اما التاريخ نفسه ، فانه يشتمل على الكتابين الثاني والثالث في سنة

مجلدات . يشتمل الكتاب الثاني : على اخبار العرب واجبالهم ودولهم ، منذ الخليفة الى عهده . مع الاسماع الى من عاصروهم من الامم ودولهم ، كالنبط والبربر والسريان والفرس والقبط واليونان ، وغيرهم . والكتاب الثالث : يشتمل على اخبار البربر ، والامة الثانية من اهل المغرب . وذكر اوليتهم واخبارهم ، وما كان لهم يديار المغرب من الدول

ويمتاز تاريخ ابن خلدون عما تقدمه من كتب التاريخ ، بما تضمنه من المقدمات الفلسفية في صدور أكثر الفصول عند الانتقال من دولة الى دولة . فانه يصدر ذلك غالبا بالاسباب والعلل على قدر الامكان . وهو اوسع تاريخ للبربر ودولهم ، وللعرب الجاهلية . وقد ظلمه بعض الناقدين في الخط من قدره ، ونسبوا اليه التعقيد والغموض . والسبب في ذلك ان الطبعة التي بين ايدينا سقيمة ، وفيها خطأ مطبعي كثير . فضلا عن النقص في أوراقها . وقد عثرنا على نقص في ضبط الاعلام يمتد على الدهشة . فهي في حاجة الى اعادة الطبع والتصحيح

والطبعة المشار اليها صدرت في مصر سنة ١٢٨٤ . في سبعة مجلدات فيها المقدمة . لكن المستشرقين اهتموا بهذا التاريخ ، قبل ذلك ، كما اهتموا بمقدمته ، ونشروا ما يهمهم منه . فاشتغل دي سلان بنشر القسم المختص ببلاد المغرب والبربر ، ونشره في الجزائر سنة ١٨٤٧ في مجلدين كبيرين نحو الف صفحة كبيرة . وسماه كتاب الدول الاسلامية في المغرب . ثم نقل هذا القسم الى الفرنسية ونشره في الجزائر سنة ١٨٥٢ . في اربعة مجلدات . والحقق بالملاحظات والتعليق المغيدة ، والتفاسير الضرورية للاعلام البربرية ، التي يشكل فهمها أو قراءتها على اهل العربية . وذيله بأخبار عن البربر ترجمها عن غير ابن خلدون منها : فتح المغرب : لابن عبد الحكم ، وفصول للتوحي . وأخيرا مقالة في لغة البرابرة . واقتطفوا من التاريخ أيضا الجزء المختص بأخبار بني الإغلب في افريقية وصقلية ، التي حين استيلاء الافرنج عليها . طبعت في باريس مع ترجمة فرنسية سنة ١٨٤١ لتاريخه وعليها تعليقات وتفاسير . وترجمت قطعة تختص ببني الاحمر ، نشرت في المجلة الآسيوية . ومن تاليف ابن خلدون نسخ خطية في باريس والمكتبة البريطانية ، وتوينجن ونور عثمانية وبني جامع ، ودار الكتب المصرية ومكتبة زكي (باشا) بمصر

(٢) التعريف بابن خلدون : هو ترجمة ابن خلدون ، ونسبه ، وتاريخ اسلافه على نسق المفكرات الخصوصية Memoires . شرح فيها ما عايناه في حياته ، ويتخلل ذلك مراسلات ، وقصائد نظمها في بعض الاحوال ، وكثير مما أصابه من البوائب . ومما كان له من الجليل

الشؤون . تم عودته الى المغرب . وما جرى له فيه : ويجد المطالع فيها كثيرا من الفوائد الاجتماعية والسياسية . ثم مجيئه الى القاهرة ، وما تولاها فيها من الدروس والخواصق أو المناصب . تنتهى حوادثها سنة ٨٠٧ هـ قبل وفاته بسنة منها في دار الكتب المصرية في ١٥٠ صفحة بخط جميل مذهب

وفي ذيل تاريخه المطبوع ، فصل طويل عنوانه : « التعريف بابن خلدون » . هو هذا الكتاب بعض الاختصار ، وينتهى سنة ٧٩٧ من ترجمة حاله . وفي النسخة المخطوطة المتقدم ذكرها ٢٢ صفحة بعد هذا التاريخ ، تشتمل على فصول من ترجمته أهمها ولاية الدروس ، والخواصق بمصر ، وولاية خاتناه ببيرس ، وفننة الناصري ، والسعي في المهاذة بين ملوك المغرب والمملك الظاهر ، وولايته القضاء بمصر ، وغير ذلك

ترجمته في كتاب التعريف بابن خلدون (❦)

٧ - أبو عبد الله المكناسي

توفي سنة ٩١٩ هـ

هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي . ولد سنة ٨٤١ في مكناسة ، ورحل الى فاس ، وأقام عشرين سنة في كتابة . وتوفي في فاس سنة ٩١٩ . وله من المؤلفات :

(١) كتاب الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون . الى سنة ٩١٩ . منه نسخة في المتحف البريطاني وفي الخزانة التيمورية

(٢) الفهرست المباركة . يشتمل على أسماء محدثي فاس وكتابتها . في أبسالا

(٣) أنشاء الشريد من ضوال القصيد . في رسم القرآن . بالجزائر

(٤) تفصيل الدرر في قراءة القرآن وغيره . في الاسكوريال والجزائر (❦❦)

تواريخ أخرى عن المغرب

٨ - معالم الايمان بمن حل بالقيروان : للدباغ ، المتوفى سنة ٦٩٦ . جمعه وهدبه ، وعلق عليه : أبو القاسم بن عيسى بن ناجي ، التنوخي القيرواني ،

(❦) نشر كتاب التعريف بابن خلدون للمرة مستقلة في لجنة التأليف والترجمة والنشر وأتظر في ابن خلدون الضوء اللامع ج ٤ رقم ٢٨٧ والبلد الطالع ج ١ ص ٢٢٧ وابن خلدون : حياته وتراثه الفكري لجميد عبد الله عتاك وابن خلدون وفلسفته الاجتماعية لطف حسين وتاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٥٩ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٤٢ ج ٢

(❦❦) انظر في المكناسي ، دة الحجال ج ١ ص ٢٢٤ وسلوة الانفاس ج ٢ ص ٧٣ وبلد الابتهاج (طبع فاس) ص ٣٥٩ وبروكلمن ، للملح ج ٢ ص ٣٢٨ .

المتوفى سنة ٨٣٧ . بدأ بالكلام عن افريقيا والقيروان ، ثم من نزل فيها
من الصحابة ، ومن بعدهم من العلماء . طبع في تونس سنة ١٣٢٥ . في
اربعة مجلدات

٩ - بقية الرواد في ذكر السلوك من عبد الواد . لابي زكريا يحيى بن
خلدون ، المتوفى سنة ٧٨٨ ، غير المؤرخ المشهور ، ويشتمل على تاريخ الدولة
الزيانية الى سنة ٧٧٧ . منه نسخة في مكتبة الجزائر وطبع الجزء الاول منه
في الجزائر سنة ١٣٢١ هـ

١٠ - النفحة النسرنية في تاريخ الدولة المرينية . لاسماعيل بن يوسف ،
امير مالقة (٧٨٩) . منها نسخة في الاسكوريال

١١ - عدة الطالب في نسب آل ابي طالب : لعبد الله الاصيلي (٨٩٢) .
في برلين وباريس

١٢ - روضة النسرين في دولة بني مرين : لعبد الله بن الاحمر (٨٠٤) .
قدمه لسلطان مراکش ، ابي سعيد عثمان . منه نسخة في الجزائر

١٣ - نظم الدرر والمقيان في بيان شرف بني زيان . لمحمد بن عبد الله
التنسي (٨٩٩) . يبحث في انسابهم . نقل الى الفرنسية ، وطبع في باريس
سنة ١٨٥٢

١٤ - كتاب السير : تكملة سير ابي زكريا ، وطبقات الدرجيني ، وجواهر
الدمري : لاحمد بن عثمان بن عبد الواحد الشماخي (٩٢٨) . طبع سنة
١٣٠١

خامسا - مؤرخو الاندلس

١ - لسان الدين بن الخطيب

توفي سنة ٧٧٦ هـ

هو اشهر مؤرخي الاندلس في هذا العصر . واسمه ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن الخطيب ، ويلقب بلسان الدين .
أصله من أسرة شامية ، نزلت الى الاندلس ، فاقامت في لوشة على مرحلة
من غرناطة . ثم في قرطبة وطيطة ، واستقرت أخيرا في غرناطة . وفيها
ولد لسان الدين سنة ٧١٢ وكان أبوه وزيرا في غرناطة ، ومات في النكبة
العامة سنة ٧٤١ ، وأخذت أمواله . لكن لسان الدين ارتقى بعلمه
ولذا كان ، حتى صار وزيرا لابي الحجاج يوسف سلطان غرناطة من سنة
٧٣٣ الى سنة ٧٥٥ ، وصار اليه النفوذ الاعظم . وظل في هذا المنصب في
سلطنة ابنه محمد الخامس ، وبعثه الى افريقية . ثم عاد محمد الى غرناطة ،
واسترجع ملكه سنة ٧٦٣ . وظل لسان الدين في افريقية مع اهل

رقم الحل في نظم الدول : في المتحف البريطاني . وطبع في تونس
سنة ١٣١٦

(٧) التاج المحلي في مسابغة القديح المحلي . هو تاريخ الاندلس من ظهور دولة بني الأحمر في غرناطة سنة ٦٢٩ إلى أيامه . له مختصر في الاسكوريال

(٨) نقاضة الجراب : في وصف مدن الاندلس وعلماؤها ومكاتها . في الاسكوريال

(٩) خطرة العلف فى رحلة الشتاء والصيف : وصف رحلته الى افريقيا :
الفها سنة ٧٤٨ . فى الاسكوريال

(١٠) مقنعة السائل في المرض الهائل : وصف طاعون غرناطة ، في الاسكوريال (*)

(١١) معيار الاختيار : فيه مناقب نحو مائة من مشاهير الناس ، وأشهر مدن الاندلس . في الاسكوريال . وقد ترجم بعضها الى الاسبانية ، وطبع في مدريد سنة ١٨٦١ ، وفي غرناطة سنة ١٨٧٢

(١٢) ربحانة الكتاب ونجعة المنتخب : مجموع رسائل . في لندن ، والمتحف البريطاني وأوسالا ، والإسكوريال (**) .

(۱۳) دیوان شعر : فی الاسکوریال

(١٤١) أشعار وموشحات : في برلين وغوطا

(١٥) عمل من طب ابن حجب : في الطب . قدمه لأبي سالم إبراهيم المزني .
منه نسخة في لندن وباريس

(١٦) السحر والشعر . في الادب . في الاسكوريال

له ترجمة مطولة استغرقت الجزئين الثالث والرابع من نفع الطيب من
غصن الاندلس الرطيب . وفي الإحاطة (***)

٢ - ابن فرحون

توفى سنة ٧٦٩ هـ

. هو أبو الوفاء ، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون ، برهان الدين البميري الإنديسي . له :

(*) نشر هذا الكتاب مؤرخ سنة ١٨٦٣

(*) نشر جسيبار ريميرو Gaspar Remiro قلما من هذا الكتاب أو هذه الرسائل سنة ١٩١٦

(*) وراجع في ابن الخطيب ومؤلفاته تاريخ الفكر الاندلسي ص ٢٥١ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ١٩٦٠ ج ٢

- (١) الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب : مذهب مالك ، او طبقات المالكية . ويدخل في ذلك مشاهير الرواة والعلماء من المالكية ، مرتبة على الحروف الابجدية طبع في قاس سنة ١٣١٦ وفي مصر . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٠٤ صفحات ، منقولة عن نسخة من مكتبة عارف حكمت (بك) في المدينة . وفي آخرها أسماء الكتب التي استعان بها المؤلف . وكان الفراغ من تأليفه سنة ٧٦١ هـ عليه ذيل اسمه : « نيل الابتهاج بتطريز الديباج » . طبع بفاس سنة ١٣١٧ هـ له خلاصة لاحمد بابا التيمكتي المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ ولابن فرحون ايضا : « كفاية المحتاج لمسرفة من ليس في الديباج » . ولیدر الدين بن يحيى القرافي ذيل اسمه : « توشيح الديباج وحيلة الابتهاج » في باريس
- (٢) تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام : في المتحف البريطاني والجزائر . وطبع بمصر سنة ١٣٠١ هـ وغيرها
- (٣) طبقات علماء العرب . الفه سنة ٧٦١ هـ . منه نسخة في الاسكوريال
- (٤) نيلة الفواص في محاضرة الخواص . في دار الكتب المصرية
- الدرر الكامنة ج ١ (※)

سأبسا - مؤرخو فارس وما وراءها

- ١ - معين الدين ، محمود بن محمد جند العري الشيرازي (٧٦١). كتاب شد الازار في حط الاوزار . يشتمل على تراجم المدفونين في شيراز من الاولياء والعلماء ، في المتحف البريطاني
- ٢ - يعقوب بن ادريس القرمانى ، ويعرف بالقرمانى قره يعقوب . ولد في قرمان وتعلم في دمشق ومصر ، وتوفى في لارنده سنة ٨٢٣ هـ . له اشراق التواريخ . بدأ فيه بذكر الانبياء . ثم كبار الصحابة والتابعين والائمة ، وختم بابى حامد الغزالي . منه نسخة في غوطا . وهو غير القرمانى صاحب اخبار الدول الاتى ذكره
- ٣ - محمد بن عبد العزيز الكليكوئى . له : الفتح المبين ، للسامري الذي يحب المسلمين . ارجوزة في نحو ٥٠٠ بيت عن واقعة زامورى بين البرتغاليين والهنود ، سنة ٩٠٣ هـ . منه نسخة في المكتب الهندي بلندن

(※) وانظر في ابن فرحون ، نيل الابتهاج لاحمد بابا (طبع فاس) ص ٥ ودائرة المعارف الاسلامية

(۴۴) انظر في الزاری بروکلین ۱۳۰ ج ۲

٣ - شهاب الدين أبو محمود أحمد بن محمد بن هلال المقدسي (٧٦٥) من شيوخ العلم في القدس توفي بمصر . له :

(١) مشر الغرام إلى زيارة القدس والشام . جله قسمين : الأول في فضائل الشام ، والثاني في فضائل المسجد الأقصى . يوجد في برلين ودار الكتب المصرية . اختصره ابن عمار في كتاب سماه : « منتهى المرام في تحصيل مشر الغرام » . في برلين

(٢) المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح . في برلين

٤ - شرف الدين يحيى بن الجيعان كتب سنة ٧٧٧ : التحفة السننية في أسماء البلدان المصرية . ويشتمل على احصاءات ادارية وخراجية ، من الارضين وخراجها ، في أيام الملك الأشرف ، شعبان ، بدأ بالوجه البحري . طبع بمصر سنة ١٨٩٨

٥ - ناصر الدين ، محمد بن جمال الدين السعودي بن الزيات العباسي (٨٠٤) له : الكواكب السيادة في ترتيب الزيارة بالقرافتين الكبرى والصغرى . وهو كالدليل لزيارة تلك الآثار . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٠٠ صفحة وقد طبعته الدار

٦ - اسحق بن إبراهيم بن أحمد بن كمال التتمري الخطيب الخليلي (٨٣٣) . له : كتاب مشر الغرام في زيارة الخليل عليه السلام . في باريس (✻)

٧ - سراج الدين بن الوردى (٨٦١) . له : خريدة العجائب ، وغريدة الغرائب في الجغرافية . ألفه بأمر نائب السلطنة في القلعة شاهين المؤيدى . وقد طلب اليه وضع رسم يشتمل على دائرة الأرض ، يوضح ما اشتملت عليه من الطول والعرض ، والرفع والخفض ، فطالع ما ألفه القوم في الهيئة ، وتكوين البلدان الى أيامه . ورسم الأرض بشكل دائرة ، ووصف أقليمها ، وسائر أحوالها . وذكر ما فيها من العجائب برا وبحرا ، ووصف المدن وأطوارها وطبائعها وعماراتها . ويتخلل ذلك كثير مما ينكره أهل هذا الزمان ، من خوارق الطبيعة . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٩٥٠ صفحة . بينها صورة بشر (المدينة) في وسط دائرة ، حولها : مثلثات متشعبة من مركزها فيها أسماء المدن ، يراد بها نسبتها الى المدينة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا . وطبعت بمصر مرارا . وقد نقلت الى اللاتينية ، وطبعت ، والى التركية ، ومن ترجمتها : نسخة في نور عثمانية وباريس . وفي كشف الظنون : ان هذا

الكتاب : لزين الدين الوردى المتقدم ذكره (✽)

٨ - عبد اللطيف المقدسى (٨٥٦) . له : تحفة واهب الواهب في بيان المقامات والمراتب . في الاسكودبال . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم للشيخ أبى الحسن البكرى الفه سنة ٩٢٢

٩ - تاج الدين عبد الواهب الحسينى (٨٧٥) له : الروض المفرس في فضائل البيت المقدس . في برلين

١٠ - رحلة الأمير يشبك الظاهري في آسيا الصغرى وما وراءها من سنة ٨٧٥ الى ٨٧٧ هـ ليس عليها اسم مؤلفها . لكن يؤخذ من مطالعتها أن المؤلف كان قاضيا للعسكر ، وانتدبه الأمير يشبك في مهمات سياسية ، وأنه كان رفيقا للأمير في رحلته . تبدأ الرحلة من القاهرة الى العريش ، فالحرمين فالشام فحلب وقنسرين ، الى آسيا الصغرى ، فتبريز وغيرها . ثم عاد الى مصر ، وقد دون مآلقيه هذا الأمير من الحفاوة ، أو المقاومة والمخاربة هو وحاشيته الكبيرة . ويتخلل ذلك فوائد تاريخية وسياسية ، وذكر بعض الأدوات الخيرية كالكحلة لرمى الصجارة وكيفية استخدامها ، ومخاطبات سياسية مع سلاطين آل عثمان . منها نسخة في دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) في ١٣٩ صفحة

١١ - رحلة قايتباي السلطان المصرى المشهور في مصر والشام ١ سنه ٨٨٢ هـ طبعت سنة ١٨٧٨ مع خرائط

١٢ - أبو البقاء تقي الدين البدرى الدمشقى المصرى الوقائى (٨٨٧) له :

(١) نزهة الانام في محاسن الشام . في باريس ودار الكتب المصرية

(٢) راحة الارواح في الحشيش والراح . مجموع شعر ونوادير . في باريس

(٣) غرة الصباحاني وصف الوجوه الصباح . شعر على ١٧ بابا . في المتحف البريطاني

(٤) المطالع البدرية في المنازل القمرية . في اكسفورد بخط المؤلف

١٣ - أبو حامد القدسي المصرى (٨٨٨) . له : الفضائل في محاسن مصر

والقاهرة ، في وصفها وتاريخها مختصرا . في غوطا والمتحف البريطاني

١٤ - شمس الدين السيوطى (٨٨٠) له : اتحاف الاحصاف فضائل المسجد الاقصى . في برلين وسائر المكاتب الكبرى . طبع بمصره باللاتينية في هفنيا سنة ١٨١٧ وفي الانجليزية في لندن سنة ١٨٣٦ . وهو غير جلال الدين

السيوطي الآتي ذكره . وفي كشف الظنون كتاب بهذا الاسم : لكمال الدين بن أبي شريف المتوفى سنة ٩٠٦

١٤ - **أقبغا الخاصكى وزير السلطان قنصوة الفورى (٩١٥)** . له : التحفة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة . في باريس بخط المؤلف

١٦ - **عماد الدين الحنفى (٩٢٠)** . له : فضائل الشام . في برلين بخط المؤلف

١٧ - **محيى الدين النعمى أبو المغاخر (٩٢٧)** . له :

(١) تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى مآق دمشق من الجوامع والمدارس اختصره عبد الباسط العلموى . منه نسخة في برلين ومنشئ (**)

(٢) العنوان في ضبط المواليذ والوفيات لاهل الزمان . مكتبة فلايشر لانيا - الجغرافية خارج مصر والشام

١ - القزوينى

تولى سنة ٦٨٢ هـ

هو زكريا بن محمد بن محمود القزوينى . يرجع بنسبه الى انس بن مالك الامام المشهور . ولد في قزوين في أوائل القرن السابع . ورحل الى دمشق وهو شاب ، وتعرف الى ابن العربى . وتولى قضاء واسط والحلقى زمن المستعصم العباسى . فسقطت بغداد في حوزة المغول ، وهو في ذلك المنصب . وبقي سنة ٦٨٢ . وقد خلف مؤلفات أهمها :

(١) عجائب المخلوقات . في الفلك والجغرافية الطبيعية عند العرب . وهو من أوفى الكتب العربية في هذا الموضوع : قسم فيه المخلوقات الى العلويات والسفليات . يعنى بالعلويات : السماء وما فيها ، وهو علم الفلك ، فوصف الكواكب والأبراج وحركاتها ، وما ترتب على ذلك من فصول السنة ، والشهور والأيام ، على ما هو معروف في عصره . والسفليات : الأرض وما عليها . وهو من قبيل التاريخ الطبيعى ، أو الجغرافية الطبيعية . فذكر أصل الأرض وطبيعتها ، وكرة الهواء ، وأصول الرياح وأنواعها . وكرة الماء وما فيها من البحار والبحيزن ، والحيوانات السجبية . ثم كرة الأرض يعنى : اليبس وما عليها من جماد ونبات وحيوان . ورتب كلا من الحيوانات والنباتات على حروف المعجم ، كما فعل الدميرى الآتى ذكره في علم الحيوان . طبع عجائب المخلوقات في غوتنجن سنة ١٨٤٩ . وعلى هامش الدميرى ينص سنة ١٣٠٩ وغيرها .

(*) نشر هذا الكتاب المجمع العلمى العربى بنسختين بتحقيق جعفر الحسينى ، وانظر فى النسخة : الموكب المتأخرة ج ١ ص ٢٥٠ . وشرحات النسخ ج ٨ ص ٢٥٣ .

وترجم الى الفارسية واضيفت اليه صور الحيوانات ملونة . وطبعت هذه الترجمة في كتناو سنة ١٢٨٣ ، وترجم الى الالمانية ، وطبع في ليبسك سنة ١٨٦٨ . وترجم بعضه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٠٥ . وترجم ايضا الى التركية ونشر فيها . وقد اختصره الباكوي المتوفى سنة ١٨٠٦ في كتاب سماه : « الآثار من عجائب المخلوقات » . منه نسخة خطية في باريس . وفي دار الكتب المصرية : كتاب « عجائب المخلوقات » خطمزين بالرسوم المذهبة :

لمحمد بن محمود الطوسي ، المتوفى سنة ٥٥٥ . وكتاب آخر مصور بهذا الاسم : لعبد الرحمن الشهير بابي حسين الصوفي ، بخط عبد الله بن محمد سنة ١٠٤٣ . فيه صور فلكية ملونة

(٢١) آثار البلاد واخبار العباد : في التاريخ : طبع في قوتنجن سنة ١٨٥٠ ، وعليه هامش تاريخ الخلفاء بمصر سنة ١٢٠٥ . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية : ٢٤٤ صفحة

(٢٢) ذكر الأب شيخو اليسوعي ، انه وقف في حلب على كتاب في تاريخ مصر وخطها ، نحو خطط المقرئ . ينسب للقزويني وفيه تاريخ القاهرة ، منذ بناها جوهر مطولا . ونقل منها فصلا في خزانة الكتب ، جريل الفائدة . نشر في المشرق سنة ٨ ص ٩٢٦ (ج)

٢ - أبو محمد المبدري

توفي سنة ٦٨٨ هـ

هو أبو محمد المبدري البلنسي : أصله من بلنسية . رحل سنة ٦٨٦ من إفريقية الى الاسكندرية ، ومنها برا الى مكة فبيت المقدس ، وعاد الى الاسكندرية ، ومنها الى بلده . وألف رحلة ذكر فيها ابن جبير . منها نسخة في لندن وباريس والاسكوريال (جج)

٣ - أبو البقاء البلوي

توفي سنة ٧٤٠ هـ

هو أبو البقاء البلوي ، قاضي قنطورية . له رحلة اسمها : حاج الفرق بتخية علماء المشرق : وصف فيها إفريقية ، والقدس ومكة ، وأخذ شيئا من ابن جبير . منها نسخ في برلين وغوتا وفاس وتونس . وفي الخزانة التيمورية بمصر (ججج)

(ج) انظر في القزويني ومؤلفاته تاريخ الاصفهاني ايران من الفردوسي الى السمدي ص ٦١٢ وهائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٨١ ج ١

(جج) انظر في المبدري ورجلته تاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٦٨

(ججج) انظر في البلوي ورجلته وما فيها من اغراب في اللغات تاريخ الفكر الاندلسي ص ٣٦٩

٤ - ابن بطوطة

توفي سنة ٧٧٩ هـ

أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، المعروف بابن بطوطة . وهو أشهر رحالة ذلك العصر . ولد في طنجة سنة ٧٠٣ . وخرج من بلده سنة ٧٢٥ للحج ، ثم أخذ في الرحلة ، فبدأ بالبحرين فالشام فالعراق ففارس ، فيما بين النهرين ، فأسيا الصغرى الى قيجاق ، فجنوب روسيا ، والاستانة ، فأسيا الصغرى فبخارا ، فالفانستان الى دهلي ، وأقام هناك سنتين قاضيا ، وأثناء السلطان تغلق في بعثة الى الصين فوصل الى ملدنغ وأقام فيها سنة ونصف سنة . ثم رحل الى سيلان والصين وعاد الى بلده سنة ٧٥٠ . ورحل في السنة التالية الى غرناطة ، ثم الى السودان سنة ٧٥٢ ، فدخل مالي وتيمكتو وتوفي سنة ٧٧٩ في مراكش . وقد دون أسفاره هذه في رحلة سماها :

تحفة النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار . وتعرف برحلة ابن بطوطة . وطبعت في باريس سنة ١٨٥٢ في أربعة مجلدات . ثم سنة ١٨٦٩ و ١٨٩٣ ، وطبعت بمصر سنة ١٢٨٧ في مجلدين وغيرها . وقد اهتم الافرنج بهذه الرحلة كثيرا من قبيل اهتمامهم بالشرق ، والسفر اليه عند أول نهضتهم . فعولوا عليها ، وانتقدوها وعلقوا عليها ، ونقلوا بعضها الى اللغة اللاتينية ونشروه . ونقلها الى الإنجليزية ، وطبعت في لندن سنة ١٨٢٩ ، ونقلها ديفريمرى وسكوييتي الى الفرنسية وطبعت في باريس من سنة ١٨٥٢ الى ١٨٥٩ في خمسة مجلدات . فيها فهرس ايجدى . وترجم دي سلان بعضها الى الفرنسية عن السودان . وآخر ترجم مايختص باواسط آسيا ، وآخر مايختص بأسيا الصغرى . وقد ترجمها ميزيك الى الالمانية وطبعت سنة ١٩١٢ . ولها ترجمة تركية اسمها : «تقويم وقائع» . ولها مختصر للبيولوني في فوطا وكمبريدج . ومختصر آخر لكاتب مجهول طبع على الحجر سنة ١٢٧٨ (٥)

٥ - بدر الدين الزركشي

توفي سنة ٧٩٤ هـ

هو بدر الدين ، محمد بن يهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي . له : كتاب الفرر السوافر فيما يحتاج اليه المسافر . جعله ثلاثة أبواب في

(٥) انظر في ابن بطوطة تاريخ الفكر الادبى من ٣٦٩ ودائرة المعارف الاسلامية . وفي كتاب (الرحلات) كشوفى خيف طبع دار المعارف وصف مسهب لرحلته

مدلول السفر ، وما يتعلق به وما قد يحتاج المسافر اليه . منه نسخة في مكتبة توينجن (٥)

٦ - ابن أبي الركايب

توفي سنة ٧٩٥ هـ

هو شهاب الدين ، أحمد بن ماجد بن محمد بن مخلوق السعدي ، بن أبي الركايب النجدي ، الف سنة ٨٩٥ :

(١) الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . في علم الملاحة . يشتمل على تاريخ الملاحة ، وعلاقتها بالنجوم في خليج المعجم ، والبحر الهندي ، وشواطئ جزيرة العرب ، وسومطرة ، وسيلان وزنجبار وغيرها . منها نسخة في باريس

(٢) حاوية الاختصار في أصول علم البحار . أرجوزة في باريس . وله قصائد أخرى في وصف شواطئ جزيرة العرب . في باريس .

الموسوعات والتجاميع

في العصر الفولاني

تكاثرت الموسوعات ، والكتب الجامعة للموضوعات المتعددة في هذا العصر حتى يصح أن يسمى عصر الموسوعات والتجاميع . وأصحابها أكثرهم في مصر والشام مثل سائر العلماء والأدباء ، لأسباب تقدم بيانها . ويدخل فيهم الأدباء الذين اشتغلوا في علوم كثيرة ، ولم يختصوا بفن واحد . . هـك

أولا - أصحاب الموسوعات في مصر والشام

١ - النويري

تولى سنة ٧٣٢ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد، البكري التيمي الكندي الشافعي ، أحد رجال الملك الناصر : محمد بن تولاون . تولى نظارة الجيش في طرابلس ، واشتهر بموسوعة طار ذكرها في الأفاق ، نعتى :

نهاية الأدب في فنون الأدب : في نيف وثلاثين مجلدا ، قسمها إلى خمسة فنون ، وكل فن إلى خمسة أبواب . فالفن الأول في السماء والأثار العلوية والعوالم الفلسفية . ويدخل في ذلك : السماء وأجرامها : والملائكة ، والسحاب وأسباب المطر ، والثلج والصواعق والنيازك ، والليالي والأيام ، والفصول والمواسم والأعياد . وفي الأرض والجبال والبحار ، وآلاتها ، والأقاليم وطبائعها وخصائصها ، واختلاف سكانها ، والمباني والمعاقل ونحوها . وهو يقابل ما يعرف اليوم بعلم الفلك ، والظواهر الجوية ، والجغرافية الطبيعية ، وللتاريخ الطبيعي . والفن الثاني : في الإنسان وطبائعه ، أعضائه وعواطفه ، وما نقل عنه من الأمثال والعشق والانساب ، وأحوال العرب وعاداتهم الجاهلية ، والمدح والذم ، والمجون والفكاهات ، ونحوها . والملك وما يشترط فيه ، أو يحتاج إليه ، وسياسة الرعية ، وذكر الوزراء ، والقواد والولاة وسائر المناصب . . وهو يشبه ما يعرف الآن : بعلم الإنسان والطب ، وآداب السياسة والاجتماع . والفن الثالث : في الحيوانات الأخرى ، وطبائعها من الأسود والوحوش ، والظباء والخيل والبغال والحمير والأبل والفنم والبقر ، وذوات السموم ، والطيور والأسماك ،

والصيد والآله * وهو علم الحيوان بفروعه . والفن الرابع : في النبات على اختلاف أشكاله وأندله ، وأنواع الطيب وغيرها . وهو علم النبات بفروعه . والفن الخامس : في التاريخ ، وهو أكبرها كلها ، يبدأ بالخلق قصة إبراهيم ونمرود ولوط واسحق ويعقوب ، فموسى وفرفون ويوسف ، وسائر الأنبياء الى عرب الجاهلية . فاللغة الإسلامية من ظهور الاسلام الى الخلفاء الراشدين ، فالأمويين فالعباسيين والعلويين ، ودول ملوك الاسلام . وهذا باب كبير يقسم الى ١٢ قسما مرتبة على الدول والأمم ، وكل دولة مرتبة حوادثها على السنين . كما في ابن الاثير الى سنة ٧٣١

وكان المظنون ان هذا الكتاب لا يوجد كاملا في مكان ، فعثر أحمد زكي (باشا) على نسخة كاملة نقلها من مكاتب الاستانة بالتصوير الشمسي ، في نحو ٤٤٠٠ صفحة . وهي الآن في دار الكتب المصرية (**)

حسن المحاضرة ٣٢٠ ج ١ (**) (**)

٢ - ابن فضل الله العمري

توفي سنة ٧٤٨ هـ

هو أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دمعان بن خليفة . ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب ولذلك عرف بالعمري . ولد في دمشق سنة ٧٠٠ وتعلم فيها وفي القاهرة والاسكندرية والحجاز وتولى القضاء وغيره في القاهرة . ثم رحل الى بلده وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ . وكان اماما في الادب والتاريخ والانشاء ، وله مشاركة في سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها . واشتهر بقوة الحافظة ، وذكاء القريحة ، وسلامة الذوق ، وبلاغة الاسلوب . وكانت له معرفة دقيقة بتواريخ المفاول ، وملوك الهند والترك ، والممالك والمسالك ، وخطط الاقاليم وطبائعها ، وعلم الهيئة . ومع انه لم يمض طويلا فقد ألف كتباً مهمة في موضوعات شتى . هالك ما وصلنا خبره منها :

(١) مسالك الابصار في ممالك الامصار : هو موسوعة في بضعة وعشرين مجلدا . من الكتب المهمة ، في الادب والتاريخ والجغرافية والتاريخ الطبيعي ، وغيرها . منه اجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا لكن لكي (باشا) استحضر منه نسخة كاملة ، نقلها بالفوتوغراف من مكتبي ابا صوفيا ، وطوبقو بالاستانة في ١٦ جزءا كبيرا صفحاتها ٩٣٨١ صفحة . على الصفحة الاولى منه انه « برسم خزنة السلطان الملك المؤيد الشيخ عز نصره بالجامع

(*) طبعت دار الكتب المصرية ثمانية عشر جزءا من هذا الكتاب

(**) وانظر في النويري الدرر الكامنة ج ١ رقم ٥٠٦ والطالع السعيد ودرر الاساطير جيب من ٣٥٨ والخطط الجديدة لمل مبارك ج ١٧ ص ١٥ ودائرة المعارف الاسلامية

الذى انشأه بباب زويلة عمره الله . . وقف هذا الجزء وما قبله وبعده الملك المؤيد، أبو النصر الشيخ بالجامع المؤيدى، والشرط أن لا يخرج منه « ١ هـ

وهو من حيث موضوعاته يشبه نهاية الأرب مع بعض التعديل . يقسم الى قسمين : الاول فى الأرض أى الجغرافية وما يلحقها . والثانى : فى سكان الأرض ، ويقسم هذا الى ما يتعلق بالحيوان الناطق ، وغير الناطق . فيبحث فى الاجزاء الاولى منه فى التاريخ الطبيعى والجغرافية ، وما ينبع ذلك من مسالك الممالك ، والرياح، ومعائب البر والبحر، ومواقع مشاهير البلاد . وخصوصا مملكة مصر والشام والحجاز، وترتيبها ونظامها، واختص منازل العرب بالكلام كما كانت فى زمانه . وأفاض فى وصف سكان الأرض ، وقسمهم الى سكان الغرب ، وسكان الشرق ، وترجم لرجالهم فى شكل التفاضل بين البلدين ، فأتى على تراجم الأطباء والعلماء والفقهاء ، وسائر رجال العلم والسياسة والادارة فيهما ، وهو باب كبير . ثم نظر فى شيم الناطق والجماد ، وبحث فى العلوم الطبيعية كالمعادن والحيوان والنبات . وتوسع فى وصف الطيور ، وسائر الحيوان . وقسم التاريخ حسب الامم والبلدان، على اختلاف الأزمان والاصقاع الى سنة ٧٤٤ ، ودقق فى تواريخ المغول الهنود والأتراك ، والاكراد ، فضلا عن الامم الاخرى . ومن هذا الكتاب أجزاء متفرقة فى مكاتب أوروبا ، وفى دار الكتب المصرية غير نسخة زكى (باشا) . وقد قررت نظارة المعارف طبع هذه النسخة ، وشرعت فيه ، ولا يزال العمل جاريا (❦)

وفى دار الكتب المصرية جزء من كتاب آخر اسمه : « مسالك الابصار من ممالك الامصار ومعائب الاخبار ومحاسن الاشعار وعيون الآثار » . جاء فى اوله انه « تأليف محمد بن صالح بن حسن القصاصى ، بأمر أمير المؤمنين وخليفة جده النبى الامين، المهدي لدين الله رب العالمين ، أبى عبد الله ابن أمير المؤمنين » وقال فى المقدمة : انه جمع فيه خلاصة ما جاء به غيره من الكتب فى الادب ، ومحصول جوامع البيان . وهو من قبيل كتب الادب والاخبار . فيه قطع تاريخية عن المتقدمين من الصحابة والادباء والشعراء، ويتخلل ذلك حكم وآداب . منه الجزء الاول فقط فى الدار المذكورة صفحته ٥٧٦ صفحة كبيرة . وأكثره فى أخبار عبد الملك بن مروان ، والحجاج ، مما يندر اجتماعه فى كتاب

(٢) التعريف بالمصطلح الشريف : مجموع رسائل فى مراسم الملك ، وما يتعلق به ، قسمه الى سبعة أقسام : (١) رتب الكائنات (٢) عادات اليهود والتقاليد ، والتفاوض والمناشير (٣) نسخ الايمان (٤) الامانات والهدن والمواضعات (٥) نطق كل مملكة وما يضاف اليها من المدن والرسائيق (٦) مراكز البريد والحمام وهجن التلج، والمراكب المسافرة بالبحر، والمناور

والمحركات (٧) أو صاف ما تدعو الحالة الى وصفه . ومع ذلك : ما اصطلاح عليه القوم من التعابير ، والمصطلحات في كل من هذه الأبواب ، من وصف أو مخاطبة . وهو مفيد في بابه ، يشبه صبح الاعشى للقلقشندى . لكن هذا أوسع كثير . وقد تقدم بيان ذلك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٧٤ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٢

(٣) ممالك عباد الصليب : وصف فيه ملوك الافرنج في عصره . روى ذلك من بلبان الجنوى أحد ممالك بهادر المعزى . فوصف ملك فرنسا ، وملك المانيا ، وأحوالهما السياسية والاجتماعية . وفصل نحو ذلك في البنادقة ، والإيطاليين ، وأهل جنوه ، وبين علاقتهم بالمسلمين . والكتاب طبع في رومية سنة ١٨٨٣ . مع ترجمة ايطالية لامارى

(٤) الدرر الفرالد : في مختصر قلائد العقيان . منه نسخة في الخزنة التيمورية . كتبت سنة ٧٢٠

(٥) الشتويات : مجموع رسائل كتبها في الشتاء . في لندن

(٦) النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية . في مكتبة فلايشتر
قوات أوفيات ٧ ج ١ (✽)

٣ - جلال الدين السيوطي

توفي سنة ٩١١ هـ

هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء . لكنه أعظمهم همه ، وأوسعهم علما ، وأكثرهم آثارا . وهو جلال الدين ، عبد الرحمن ابن الكمال بن أبي بكر بن محمد ، ويتصل نسبه بالشيخ همام الدين الحفصري السيوطي . وفي سلسلة نسبه طائفة من الوجهاء الرؤساء ، وأهل الثروة والفقهاء ، ويقول أن جده الأعلى كان أعجميا ، لعله ينسب الى الخضرية : محلة في بغداد . ولد جلال الدين المذكورة سنة ٨٤٩ ، وقد نشأ يتيما . وكان ذكيا ، قوى الحافظة ، فحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره . ثم تفقه بعلوم عصره ، وتوسع فيها . وقد ترجم نفسه في كتابه « حسن المعاصرة » وذكر أسماء شيوخه في كل فن أو علم ، فبلغ عددهم ١٥٠ شيخا . شرع في التأليف سنة ٨٦٦ وهو في السابعة عشرة من عمره . وما زال مثابرا على ذلك الى وفاته سنة ٩١١ هـ وقد رُحِّل في طلب العلم وغيره الى الشام والحجاز ، واليمن والهند ، والمغرب والتكروز ، وتولى الافتاء سنة ٨٧١ ، وأملى الحديث سنة ٨٧٢ ، وقد تبعه ببحر واسع في سبعة علوم : التفسير والحديث ، والفقه والنحو ، والمعاني

(✽) وراجع لي ابن فضل الله : الدرر ج ١ ، رقم ٨٧٨ ، والفوائد ج ٦ ص ١٦٠ .
ودائرة المعارف الإسلامية

والبيان والبدیع ، على طريقة العرب . ویأتى بعد هذه فى الدرجة الثانية من التبصر : أصول الفقه والجدل والتصريف ، والانشاء والترسل ، والفرائض ، والقراءات والطب والحساب . وكان الحساب اعصر العلوم علیه ، وابعده من ذهنه . وطلب المنطق ثم تركه لما سمع الافتاء بتجريمه . فضلا من توسعه فى التاريخ والادب واللغة

بلغ عدد مؤلفاته أكثر من ٣٠٠ كتاب ورسالة ، ذكرها فى ترجمته ، فاستغرق ذكرها سبع صفحات ، منها ٢٣ مؤلفا فى التفسير ومتعلقاته ، و ٩٥ فى الحديث ، و ٢١ فى اللغة ، و ٤٣ فى الاجزاء المفردة ، و ٣٥ فى العلوم العربية ، و ٢١ فى الاصول والبيان والتصوف ، و ٥٠ كتابا فى التاريخ والادب ، وغير ذلك . ولا يزال أكثر مؤلفاته باقيا وقد افاض بروكلمن فى ذكر مابقى منها ، ومحل وجوده ، أو سنة طبعه ، مرتبة حسب الفنون فبلغ ذلك ٣١٦ كتابا ورسالة ، بينها مالا يهمنى ذكره . فكتفى بالمهم ونضيف اليه ما عرفناه بنفسنا منها

مؤلفاته فى التاريخ والادب

(١) طبقات الحفاظ . لخصه من طبقات الحفاظ الذهبى ، وزاد عليه . وقد رتب الحفاظ فيه حسب طبقاتهم . طبعه وستنفيلد فى فونتنجن سنة ١٨٣٣ الى ١٨٣٤

(٢) طبقات المفسرين . هو معجم ايجدى للمفسرين على اختلاف طبقاتهم طبع فى لندن سنة ١٨٣٩ . ما وجد منه فى ٤٣ صفحة ، فيها شروح وطهارس ، وترجمة لاتينية

(٣) طبقات النحويين واللغويين . هو ثلاث نسخ - الكبرى ضاعت . والوسطى منها نسخة فى باريس ، وقد طبعت سنة ١٣٢٢ ، والصغرى واسمها : «بقية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة» . بدأ بتأليفها سنة ٨٦٨ . اخذها من طبقات السيرافى ، والزييدى ، والفروزابادى ، وعن امهات كتب التاريخ ، كتاريخ بغداد ، لآبى بكر الخطيب ، وذبوله . وتاريخ دمشق : لآبى عساكر ، وغيرها من تواريخ البلاد ورجالها . وصدر الكتاب بمقدمة ذكر فيها ماخذه ، وهى تعد بالعشرات . وقد رتب كتابه هذا على حروف المعجم لكنه بدأ بالمحمدين فالاحمديين ، ثم رتب ما بعدهم على الهجاء . واقرء بابا للمؤلف والمختلف ، وآخر للاباء والابناء وغيرهما . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى نحو الف صفحة فيها نحو ٢٣٠٠ ترجمة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٣٦ فى ٤٦٣ صفحة . ومنه نسخ خطية فى برلين وفيينا وكوبرل وغيرها

(٤) تاريخ الخلفاء : ترجم فيه الخلفاء والسلاطين ، من عهد أبى بكر الى الاشرف قايتباى ، المتوفى سنة ٩٠١ على ترتيب أزمانهم . وذكر فى ترجمته

كل منهم ماوقع في أيامه من الحوادث المستفزية ، ومن عاصره من أئمة الدين ، وأعلام الأمة . ورجع على السنوات . طبع في كلكتا سنة ١٨٩٧ ، وفي لاهور سنة ١٨٨٦ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ ، وفي دهلي سنة ١٣٠٦ ، وغيرها . وترجم الى الانجليزية وطبع في كلكتا سنة ١٨٨١ . ومنه نسخ خطية في برلين وباريس وبنى جامع ، وله مختصرات وذبول يأتي ذكرها في أماكنها

(٥) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . في مجلدين . يشتمل الاول منهما على أخبار مصر من قديم عهدها الى زمن الفراعنة ، وما قبل في الاهرام والاسكندرية ، وفتح مصر على أيدي العرب . وكلام في الفسطاط ، وفتوح أخرى في القيوم ، وبرقة ، والنوبة . وأبحاث في الجزيرة والجند ، ومن دخل مصر من الصحابة ، والتابعين وأتباعهم ، وطبقات أخرى وترجمة المؤلف . وأبواب في من كان بمصر من الحفاظ والمحدثين ، والفقهاء والشعراء والنحويين وغيرهم . والجزء الثاني في أمراء مصر منذ فتحت الى أيامه . وأبحاث في الفرق بين الخلافة والملك والسلطة ، وأبواب في قضاة مصر ووزرائها وكتابها ، وأهم جوامعها ومدارسها ، والنيل وأحكامه . وقد حولنا عليه في كثير من التراجم . منه نسخ خطية في برلين وغوطة وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ وغيرها

(٦) الدراري في أبناء السراي . فيه أسماء أبناء الخلفاء المولودين من الجوازي . في برلين ودار الكتب المصرية في بضع ورقات

(٧) النفحة المسكية والتحف الكبة . موسوعة على شكل : « عنوان الثم » الأثر ذكره ، وهي جداول في النحو والبديع والمعاني في ١٦٦ سطرا . في فيينا والجزائر

(٨) رصف اللال في وصف الهلال . مجموع أشعار في هذا المعنى . طبع في الاستانة في جملة التحفة البهية سنة ١٣٠٢

(٩) التعظيم والملة ، في أن أبوى رسول الله في الجنة . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

(١٠) مسالك الحنفا في والدى المصطفى . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٨

(١١) مشتمى العقول في منتهى النقول . رسالة فيها أحسن ما قيل من كل شيء . في دار الكتب المصرية وفيينا وطبع بمصر سنة ١٢٧٦

(١٢) مقامات ١٣٠ مقامة طبعت في الاستانة سنة ١٢٩٨

(١٣) الوسائل الى معرفة الأوائل . أخذ عن كتاب المسكوى ، وزاد فيه ، وأحسن ترتيبه . وموضوعه الأوائل من كل حادث ، كقولهم أول من خطب فلان ، وأول من ليس كذا فلان . رتبته على الموضوعات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٦ صفحة

(١٤) الشماريخ في علم التاريخ . طبع في لندن سنة ١٨٩٦

(١٥) لب الباب في تحرير الانساب . هو مختصر في الانساب هذب فيه اللباب لابن الاثير واستوفى ضبط الفاظه ، وزاد عليه زيادات كثيرة ، وتنبع اشياء اهلها . اتمه سنة ٨٧٣ . والمراد به الانتساب الى البلاد ، لا انساب الاباء والاجداد ، كقولهم : البوصري نسبة الى بوصر ، والبغدادي الى بغداد . كما ذكرنا عن كتاب الانساب للسمعاني . وهو يشتمل على نحو ٩٠٠٠ اسم منسوبة مع تفسيرها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٣٠٠ صفحة ، وقد طبع في أوروبا

(١٦) المنجم في المعجم : ذكر فيه اعيان شيوخه الذين سمع منهم ، ورتبهم في ثلاث طبقات على أحرف الهجاء . وذكر بجانب الاسم حرفا يدل على طبقته . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٥٥٠ صفحة ، يظهر أنها مسودة لم تبيض بعد ، نظرا لما فيها من الشطب والتصحيح

(١٧) بلبل الروضة : مقامة وصف بها جزيرة الروضة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في بضع ورقات

(١٨) رفع شأن الحبش . هو شرح تنوير الغبش في فضل السودان والحبش لابن الجوزي . في باريس

(١٩) أزهار العروس في أخبار الحبوش (الاحباش) . في غوطا والاسكوريال

(٢٠) ديوان الحيوان . خلاصة حياة الحيوان للدميري في باريس والمكتب الهندي

(٢١) تبيض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧

(٢٢) نشر الطعين المتيفين . رسالة طبعت في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٣) اسماعف الموطا في رجال الموطا . طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٠

(٢٤) السبل الجليلة في الآباء العلية (آباء الرسول) . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٥) تزيين المالك في مناقب مالك . في الخزانة التيمورية

(٢٦) المقامة السندسية في النسبة المصطفوية . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٦

(٢٧) المنهاج السوي في ترجمة النووى . في الخزانة التيمورية

(٢٨) حفة الظرفاء في أخبار الخلفاء : قصيدة رائية نظم فيها أسماء الخلفاء وسنن وفاتهم . في دار الكتب المصرية

(٢٩) در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة . في دار الكتب المصرية وبازيس

مؤلفاته في العلوم اللغوية

(٣٠١) الزهر في علوم اللغة . هو أهم كتبه اللغوية ، وهو فريد في بابيه يدخل في جزئين . الجزء الأول يبحث في الفاظ اللغة ، وأصلها وصحيتها ومتواترها والمرسل والمنقطع ، وطرق الإخذ ، ومعرفة المصنوع والفصح ، والضعيف ، والمنكر ، والردى ، والمذموم ، والمطرود والشاذ ، والغريب والنادر ، والمستعمل والمهمل ، والمغرب والمولد . والالفاظ الإسلامية ، وخصائص اللغة واشتقاقها والحقيقة والمجاز ، والمشارك والأضداد ، والمترادفات والاتباع ، والمطلق والمقيد والمشجر . وأحكام القلب والابدال ، وآلنحت ، ونحو ذلك . والثاني ، في أوزان الكلام وأبنية الأفعال ، وضوابط واستثناءات في الأبيية مما يندر وروده . وفيه فائدة عظمى للباحث في أصول الالفاظ ، وعلاقة العربية بأخواتها السامية ، ونصول في معرفة آداب اللغوى ، وأحكام الرواية . وباب خاص في معرفة الطبقات والحفاظ والشقات والصفاء ، وباب للأسماء والكنى واللقب ، والأنساب والمواليذ والوفيات ، وأغلاط العرب ، وغير ذلك . وهو كتاب عظيم الأهمية للباحث اللغوى ، أو الناظر في فلسفة اللغة . وإن اقتصر غالباً على إيراد الأقوال نقلاً عن أصحابها . لكنه يتضمن حقائق مهمة نقلها عن ثقات ضاعت مؤلفاتهم . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وغيرها

(٣١) الانباه والنظائر النحوية . ربه على سبعة فنون كل فن له مقدمة مستقلة ، كانه سبعة كتب . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٧ في أربعة مجلدات

(٣٢) جمع الجوامع . في النحو . جعله مقدمة وسبعة كتب في أبواب النحو وغيره . طبع بمصر في مجلدين سنة ١٣٢٧

(٣٣) الاقتراح في أصول النحو . طبع في حيدر اباد سنة ١٣١٠

(٣٤) جناس الجناس . في دار الكتب المصرية

مؤلفاته في العلوم الدينية او الشرعية

(٣٥) الاتقان في علوم القرآن . يبحث في العارم المتعلقة بالقرآن من حيث مواضع نزوله ، والسند والآداء والالفاظ ، والمعاني المتعلقة بالأحكام ، أو بالالفاظ ، ونحو ذلك . قسمه الى أنواع وفروع عدة وطبع بمصر سنة ١٣٠٦ في مجلدين . وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٤ مع تعليقات وغيرها

(٣٦) ترجمان القرآن في تفسير المسند . طبع سنة ١٣١٤

(٣٧) لباب العقول في أسباب النزول . طبع بمصر على هامش الجلالين سنة ١٣١٣

(٣٨) المذهب فيما وقع في القرآن من العرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(٣٩) تفسير الجلالين . هو من أهم التفاسير المول عليها . طبع في كلكتا سنة ١٢٥٧ ، وفي لكتناو سنة ١٨٦٩ ، وفي دهلي سنة ١٨٨٤ ، وفي القاهرة سنة ١٣٠٥ وغيرها في مطبعين . وله معاجم وشروح عدة أكثرها مطبوع

(٤٠) جميع الجوامع . أو الجامع الكبير في الحديث أراد به استيفاء جميع الأحاديث ، فقسمه إلى قسمين : الأول ذكر فيه الأحاديث التي فيها لفظ الرسول بنصه ، والحق كل حديث بذكر من أخرجه من الأئمة ، وأصحاب الكتب الستة ، ومن روى من الصحابة من واحد إلى عشرة أو أكثر ، مع ترتيبها على الحروف الأبجدية مراعى الكلمة الأولى . ويرمز بجانب كل حديث عن رواه ، أو أخرجه بحرف من اسمه . وذكر في القسم الثاني الأحاديث الفقهية المحضة ، أو المشتبهة على قول ، أو فعل ، أو سبب ، ورتبها على مسانيد الصحابة . فهو معجم للأحاديث وآلاف في عدة مجلدات منه أجزاء في دار الكتب المصرية

(٤١) الدر المنثور في التفسير بالآلور . تفسير القرآن . منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع بمصر سنة ١٣١٤ هـ في ستة مجلدات

(٤٢) المقدمة . في الألفاظ العربية في القرآن . في برلين

(٤٣) معربات القرآن . في دار الكتب المصرية

(٤٤) الخصائص النبوية . في معجزات الرسول . في دار الكتب المصرية وباريس وبرلين . له مختصرات في برلين وغيرها وله شرح للمضاوي في دار الكتب المصرية

(٤٥) شرح الصدور في شرح حال الموتى في القبور . ذكر فيه أمور البرزخ إلى أن ينفخ في الصور . طبع في لاهور سنة ١٨٧١ وله مختصر طبع في مصر

(٤٦) المنهج السوي والمهمل الروي في الطب النبوي . في برلين واكسفورد

(٤٧) الازدكار فيما عقده الشعراء من الآثار . هي منظومات فيها أحاديث . في برلين

(٤٨) الدر المنظم في الاسم العظيم . في دار الكتب المصرية

(٤٩) الاشياء والنظائر في الفقه . في دار الكتب المصرية وبرلين

(٥٠) النقاية : هي موسوعة في ١٤٠ علما يسمى مجموعها " الأصول المهمة في علوم حجة " ، منها جزء يبحث في التفسير ، وأصول الدين ، والتشريح والبدن والبيان والمعاني والخط . طبع في الاستانة سنة ١٣٠٢ في كتاب التحفة البهية . وجزء آخر في التصريف والنحو والفرائض ، وأصول الفقه والحديث والتصوف والطب . منه نسخة في برلين . ولها شرح اسمه " إتمام الدراية " طبع في بمباي سنة ١٣٠٩

والسيوطي مجموعات من رسائل طبعت في مجلة واحد ، منها مجموعة فيها ست رسائل طبعت في الهند ، وأخرى فيها ثلاثون رسالة ، طبعت في الهند أيضا
وفي دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية ، مجاميع في كل منها عدة مؤلفات للسيوطي ، في موضوعات مختلفة . تقدم ذكر بعضها
ترجمته في حسن المحاضرة ج ١ (*)

لغيا :- اصحاب الموسوعات خارج مصر والشام

نصير الدين الطوسي

توفي سنة ٦٧٢ هـ

هو أبو جعفر ، محمد بن محمد بن الحسن ، نصير الدين الطوسي ،
انفيلسوف الرياضى الفلكى . كان مقربا من هولاكو : فاتح بغداد . وله عنده نفوذ يطبعه فيما يشير به عليه ، والأموال في تصريفه . وكان يحب العلم الطبيعى ، ولا سيما الفلك ، فابتنى في مراجه مرصدا عظيما . واتخذ خزنة ملاها من الكتب التى نهيت من بغداد والشام والجزيرة ، وقد زاد حدودها على ٤٠٠٠٠٠ مجلد . وإقام المنجمين والفلاسفة ، ووقف عليها الاوقاف . فزعا العلم في بلاد المفلول على يد هذا الفارسى ، كانه قبس منير في طاعة مبدئية . ولد في طوس سنة ٦٠٧ ومات في بغداد سنة ٦٧٢ . وكان له المام بعلوم شتى . وله مؤلفات في الفقه والمنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والنجوم والطب والسحر وغيرها . هاهنا أهمها :

(١) جواهر الفرائض . فى الفقه . فى برلين

(٢) كتاب تجريد العقائد . فى علم الكلام بطريق السؤال والجواب ويسمى أيضا : « تجريد الكلام » . فى برلين وليبسك . له شروح ومختصرات بعضها مطبوع

(٣) قواعد العقائد . فى برلين . له شرح للرازي فيها

(٤) أقسام الحكمة . فى برلين

(٥) اثبات الجوهر المفارق . فى برلين

(٦) كتاب أوقليدس . فى برلين ومنشن وغيرهما

(٧) المقالات الست . طبع سنة ١٨٢٤

(*) دوايح فى السيوطى الضوء اللاحق ج ٤ رقم ٢٠٣ والكواكب السائرة ج ١ ص ٢٢٦
وذييل الطبقات الكبرى للشيرازى ص ٤ وابن اياس ج ٢ فى مواضع متفرقة والبيدر الطالع
ص ١ ص ٣٢٨ والنور السافر للميندوسى ص ٥٤ ودارة المعارف الإسلامية وبروكلين ١٢٤٣ ج ٢

- (٨) مختصر كرات ارخميدس ، لثابت بن قرة في لندن
 (٩) المتوسطات بين الهندسة والهيئة . من احسن الكتب في هذا الموضوع
 (١٠) كتاب انعكاس الشعاعات . في برلين
 (١١) تحرير المجسطى . في برلين والمتحف البريطاني
 (١٢) التذكرة النصيرية . في علم النجوم لها شروح في اكثر مكاتب اوربا
 والاسكتانة
 (١٣) التحصيل . في النجوم باكسفورد
 (١٤) البارع . في علوم التقويم ، وحركات الافلاك ، واحكام النجوم والبلدان
 في برلين وغيرها
 وله مؤلفات في الفارسية نقلت الى العربية او التركية ، وتقبل من
 . ولفاته الى اللغة اللاتينية اجزاء تتعلق بالتقويم والجغرافية . طبع بعضها
 في لندن سنة ١٦٤٨ وبعضها في لندن سنة ١٦٥٢ . وقد فصل بروكلمن
 ذلك في الجزء الثاني من كتابه صفحة ٥٠٨ - ٥١٢
 ترجمته في فوات الوفيات ١٤٩ ج ٢ (هـ)

٢ - سعد الدين التفتازاني

توفي سنة ٧٩١ هـ

- هو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني . ولد في تفتازان قرب نيسا
 سنة ٧٢٢ . وتولى التدريس في سرخس . وابعدته تيمورلنك الى
 سمرقند ، وتوفي سنة ٧٩١ . وكان بارعا في علوم كثيرة . ومن مؤلفاته
 التي يهتمنا ذكرها :
 (١) تهذيب المنطق والكلام . متن متين في علم المنطق وعلم الكلام . منه
 نسخة في دار الكتب المصرية بخط جميل في ١٦٦ صفحة . وفي باريس
 ونور عثمانية . وقد طبع مع شروح فارسية في لكناو الهند سنة ١٨٦٩ . وله
 شروح عدة اكثرها مطبوع في الهند . وله ترجمات كثيرة ذكرها صاحب
 كشف الظنون
 (٢) ارشاد الهادي . في النحو . له عدة شروح في مكاتب اوربا
 (٣) مقاصد الطالبين في اصول الدين . في علم الكلام . رتبة على ستة

(*) انظر في الطوسي لغة الرجال (طبع طهران) من ٣٣٦ وروضات الجنات من ٥٠٦ وجيب
 السيف لفيوالمير (طبع بومباي) ج ٢ من ٨٠ وج ٣ من ٥٤ والتاريخ الاطاب في ايران من
 الفرخوسي الى السعدى من ٦١٥ وسارطون . Sarton . في كتابه « مقدمة لتاريخ العلم »
 Introduction to the History of Science مجلد ٢ من ١٠٠٠ ومابعدها وراث العرب
 العلمي في الرياضيات والملك لطوقان من ٣٥٦ وذاكرة المعارف الاسلامية . وقد نشرت
 مطبعة دائرة المعارف العثمانية ببيروت ١٣٥٨ هـ مجلدين من رسائله ومقالاته

مقاصد فرغ من تأليفه سنة ٧٨٤ في سمرقند . وهو من خيرة الكتب في علم الكلام وله عليه شرح اسمه « شرح المقاصد » من يطالعها يتبين له مقدار ما أجهد القدماء عقولهم في استنباط الأدلة ، واستخراج البراهين . طبع في الاستانة سنة ١٢٧٧ في مجلدين كبيرين

(٤) له شروح كثيرة في النحو والصرف والتفسير وغيرها . منها شرح الكشف وشرح عقائد النسفي ، وغيرها لا حاجة إلى ذكرها (٥)

ولحفيده أحمد التفتازاني ، المتوفى نحو سنة ٩٠٦ كتاب : « الفوائد والفرائد » مجموعة في عدة علوم منها نسخة في دار الكتب المصرية وغيرها . وله أيضا « مجموعة نفيسة » في نحو ذلك في المتحف البريطاني

٢ - السيد الشريف الحرجاني

توفي سنة ٨١٦ هـ

هو علي بن محمد الحرجاني السيد الشريف . ولد في تاركو قرب استراباد سنة ٧٤٠ هـ . وتفق على التفتازاني ، وتولى التعليم في شيراز . فلما فتح تيمور هذه المدينة سنة ٧٨٩ هـ هرب إلى سمرقند . ولما مات تيمور سنة ٨٠٧ هـ عاد إلى شيراز ومات فيها سنة ٨١٦ هـ . وكان واسع الاطلاع متبحرا ، وأهم مؤلفاته :

(١) كتاب التعريفات . فيه تحديد المعاني الاصطلاحية للألفاظ العربية على مصطلح العلوم في أيامه . فهو من قبيل ما يسميه الآن Technical Terms وهو من الكتب النادرة المثال في العربية ، مرتب على حروف المعجم ، لتسهيل الاستعمال . طبع في ليبسك سنة ١٨٤٣ . وفي الاستانة سنة ١٨٣٧ . وفي مصر سنة ١٢٨٣ وسنة ١٣٠٦ . وفي ذيل هذه الطبعة كتاب « الاصطلاحات الصوفية » لابن العربي . وللتعريفات ذيل اسمه : « التوقيف على مهمات التعريف » للمناوي الذي ذكره . في باريس

(٢) مقالات العلوم في الحدود والرسوم . ويشتمل على تعريف ٢١ علما . منه نسخة في المتحف البريطاني

(٣) تحقيق الكليات . من قبيل التعريفات في برلين

(٤) مراتب الوجودات . في ترتيب الخلق . في برلين

(٥) رسالة في قواعد البحث . أي علم المناظرة . عليها شرح لغوث الاسلام الصديقي . في برلين

(٦) تقسيم العلوم . في المكتبة الهندي بلندن

(*) انظر في التفتازاني عجائب القدر لابن عرب شاه ج ٢ ص ٤٢٢ وبقيّة الوعاة ص ٣٩١ وحبيب المير لفرالدبير ج ٣ ص ٣ ، ٨٧ وروشات الجنات ص ٣٠٩ والفوائد البهية للكنوز ص ٢٢٨ والبرق الطالع للشوكاني ج ٢ ص ٣٠٣ ومجالس العشاق لابن منصور ص ٢٨٧ وادارة المآثر الاسلامية وبروكلين ٢١٥ ج ٢

(٧) له عدة شروح فقهية ولغوية للكشاف والفرائض النصرانية ، وتلخيص المفتاح ، وآداب البحث ، وغيرها . متفرقة في مكاتب أوربا أهمها « شرح الموافقات » في علم الكلام للأبجي الأبي ذكره . طبع في الإستانة سنة ١٢٣٩ وسنة ١٢٨٦ . وفي ليبسك سنة ١٨٤٨ . وفي مصر سنة ١٢٦٦ (٨)

٤ - الفنارى

توفي سنة ٨٣٤ هـ

هو شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى الحنفى . ولد سنة ٧٥١ ، وتفقّه في آسيا الصغرى ، ومصر ، وتولى قضاء بروسة ، وحج سنة ٨٣٣ ، ومات حال عودته في السنة التالية . له مؤلفات عدة في الفقه والدين ، والمنطق والعقليات ، وشروح لغوية . ومن أهم كتبه :

(١) كتاب المنطق : طبع في الإستانة سنة ١٣٠٤

(٢) هويصات الأفكار في أخبار أولى الأبصار : رسالة صغيرة في العلوم العقلية بطريق السؤال . منها نسخة في دار الكتب المصرية

ولابنه محمد شاه جلبي شيخ المدرسة السلطانية في بروسة ، المتوفى ٨٣٩ كتاب : « انموذج العلوم » ألفه سنة ٨٣٨ في مائة مسألة من مائة فن . بناها على حدائق الأنوار : لمؤلفه الدين الرازى . وكان الرازى قد ضمن حديثه ستين علما . ومن الانموذج نسخة في برلين وفيينا

وترجمتهما في الشقائق النعمانية ٢٣ و ٣٦ وكشف الظنون ١٦١

ج ١ (**))

٥ - شرف الدين المقرئ

توفي سنة ٨٣٧ هـ

هو شرف الدين ، اسماعيل بن أبى بكر بن المقرئ الشاوردى اليمنى . ولد سنة ٧٥٥ في أبيات حسين في سرمد باليمن . وتولى التدريس أولا في المدرسة الجاهدية في تعز ، ثم في النظامية بيزيد وتوفي سنة ٨٣٧ . ومؤلفاته :

(١) عنوان الشرف الوافى في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافى . مرتب في جداول على شكل غريب . كل صفحة ثلاثة حقول (أنهار) تقرا افتيا باعتبار أنها حقل واحد ، وهى أذ ذاك تبحث في الفقه وأحكامه . ويؤخذ من أوائل السطور من كل حقل ، ومن أواخرها أحرف يتركب منها بحث في العروض والنحو والقوافى والتاريخ . وقد ذكر في أوله أن الملك الأشرف اسماعيل أمره بوضعه . وذكر السخاوى في سبب تأليفه : أنه كان يطعم في

(*) انظر في السيد الجرجاني حبيب السير لخوالص ج ٣ ص ٣ و ٨٩ وفيه الوعاة ص ٣٥١ والهدى الطالع ج ١ ص ٤٨٨ ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلمن ٢١٦ ج ٢

(**) راجع في الفنارى : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٠٩

منصب القضاء بعد الفيروزآبادي صاحب القاموس . وكان هذا قد وضع
للأشرف صاحب اليمن كتاباً أول كل سطر منه ألف . فاستعمله الأشرف
فعمد شرف الدين إلى وضع هذا الكتاب ، والعزم أن يخرج من أوله ووسطه
وآخره عدة علوم غير الفقه الذي وضع الكتاب له . منه نسخ في دار الكتب
المصرية ، وغوطا وبابريس وبرلين وطبع على الحجر في كلكتة وبالبحر في
حلب سنة ١٢٩٤

(٢) ديوان شعر طبع في الهند سنة ١٢٠٥ . وله اشعار أخرى في
موضوعات مختلفة (ج)

٦ - مصنفك

تولى سنة ٨٧٥ هـ

هو علاء الدين والملة ، علي بن مجد الدين محمد بن مسعود الهروي ،
مصنفك الأشهر ودي البسطامي . يتصل نسبه بفخر الدين الرازي . سمي
«مصنفك» لاستغاله بالتأليف من حداثة سنه . والكاف في الفارسية
للتصغير . ولد سنة ٨٠٣ ، وانتقل مع أخيه إلى هرات ، ثم انتقل إلى آسيا
الصغرى ، وعين استاذاً في قونية ، وانتقل إلى الاستانة وتوفي هناك سنة
٨٧٥ . وله عدة مؤلفات يهمن منها :

حل الرموز مفاتيح الكنوز : ألفه سنة ٨٦٦ بأمر السلطان محمد بن مراد
فاتح القسطنطينية ، وكان قد وقع نظره على مختصر السهروردي ، فأمر
المؤلف بشرحه وتفصيله ، وهو في علم الباطن ، أو التصوف ، ومراتب الأولياء .
وفيه أشياء من قبيل السحر وأفعال القلوب . منه نسخة خطية في دار
الكتب المصرية في ٣٢٤ صفحة . وفي كشف الظنون أنه لعللده الأبي ذكره .
ولمصنفك شروح عدة في موضوعات مختلفة في اللغة والأدب وغيرها

الشقائق النعمانية ١٨١ (ج)

٧ - ملاحظي

تولى سنة ٩٠٤ هـ

هو لطف الله التوقاني تلميذ سنان باشا والقوشجي . تولى خزانة الكتب
في زمن السلطان محمد . ولما تولى السلطان بيابريد جعله استاذاً في بروسة .
ثم انتقل إلى أدرنة فالاستانة ثم عاد إلى بروسة وله كتاب :

المطالب الالهية : في موضوعات العلوم . قدمه إلى السلطان بايزيد . منه نسخة

(*) راجع في شرف الدين : الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٩٢ ، والفهرات ج ٨ ص ٢٢٠ .
والبحر الطالع ج ١ ص ١٤٢ .
(*) انظر في «مصنفك» : الفهرات ج ٨ ص ٣١٩ ، والبحر الطالع ج ١ ص ٤٩٧ .
التواضع ج ١ ص ٤٩٦ ، ودائرة المعارف الإسلامية في مادة البسطامي .

في فينا والمتحف البريطاني . وله رسائل في عدة موضوعات مختلفة منها : رسالة « تضعيف المذبح » في تاريخ افلاطون . طبع في لندن سنة ١٨٢٧ . وله شرح الواقف في علم الكلام للأبجي . طبع في الاستانة سنة ١٢٣٩ الشقائق النعمانية ٣١٣ (✽)

٨ - الدواني

توفي سنة ٩٠٧ هـ

هو جلال الدين ، محمد بن أسعد الدواني . وينتسب الى أبي بكر . ولد سنة ٨٣٠ في دوان بن كازرون . وكان أبوه قاضيا هناك وأقام في شيراز وتولى قضاء فارس ، والتدريس في مدرسة الإيتام ، ومؤلفاته :

(١) أنموذج العلوم : فيه مختصرات من علوم تلك الأيام ، قدمه للسلطان محمود العثماني . ومنه نسخة في برلين ودار الكتب المصرية

(٢) تعريف العلم . في دار الكتب المصرية . وله عدة رسائل في مسائل مختلفة فقهية وكلامية وفلسفية ، وفي التفسير ، والأصول ، وغيرها متفرقة في مكاتب أوروبا ، ولاسيما برلين وفيينا والإسكوريال . منها رسالة في « آليات الواجب القديم » (وجود الله) . منها نسخة في دار الكتب المصرية عليها شروح مختلفة . وله رسالة أسبغها « الزوراء » تبحث في بعض أحوال الصوفية اهتم العلماء بشرحها . منها نسخ متفرقة في المكاتب الكبرى (✽)

موسوعات أخرى

ومن الموسوعات في هذا العصر ما جاء ذكره في أثناء التراجع بين الموضوعات الأخرى . ومنها أيضا :

٩ - كتاب جامع الفنون وسلوة الحزون لنجم الدين الحرائي المتوفى سنة ٧٣٢ . في الحديث والسماء والأرض والكواكب والحسوف والتوقيت والسعد والنحس ، وفي البحور والجزر والآبار والجبال والإحجار والمدن والأهرام ، وأمم الأرض وغير ذلك . منه نسخة في باريس وأخرى في غوطا

١٠ - كتاب تعديل العلوم . في الفلسفة والطبيعات لعبيد الله بن مسعود ، صدر الشريعة المحبوبي البخاري ، المتوفى سنة ٧٤٧ جعله قسمين : الأول في المنطق ، والثاني في الكلام ومباحثه غريبة . منه نسخة في برلين وفيينا

١١ - أرشاد القاصد الى أسنى القاصد لشمس الدين محمد بن إبراهيم

(✽) وانظر في ملالطى ، الكواكب السيارة ج ١ ص ٣٠١ والشذرات ج ٨ ص ٢٢

(✽) انظر في الدواني حبيب السير لغزالي ج ٢ ص ٤ و ١١١ و دائرة المعارف الإسلامية وقد تحدث عن مؤلفاته في العربية والفارسية وما طبع منها مثل شرحه على العقائد المعبدة للأبجي وشرحه على تهذيب المنطق والكلام للفتازاني ورسائله الزوراء وراجع البدر الطالب ج ٢ ص ١٣٠ وبروكلين ٢١٧ ج ٢

بن ساعد الانصارى ، توفي نحو سنة ٧٩٤ . في العلوم وأصنافها ، وعنه أخذ طاشكبرى زاده صاحب مفتاح السعادة جمع فيه ستين علما . طبع بمصر سنة ١٣١٨

١٢ - مدينة العلوم : في تعريفات العلوم وتراجم المؤلفين : لمصطفى بن خليل من أهل القرن العاشر . منها نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٣٤٦ صفحة وفي نسبة هذا الكتاب الى مؤلفه اختلاف . فان النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية ذكر في عنوانها « انها للشيخ الاجل الامام .. مولانا وسيدنا مفتى المسلمين » وفي صدر المقدمة : ان مؤلفه « شمس الدين ابن القاضي برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصارى . كان في القاهرة سنة ٧٣٠ » وفي أبجد العلوم : ان صاحب مدينة العلوم « الارمنى » ولكنك تجد في الكتاب ذكرا لاناس توفوا بعد القرن التاسع فقد استشهد بالسيوطى المتوفى سنة ٩١١ . ولعل كتابه نسخة دار الكتب المصرية سنة ١١١٤ . فالأول من أهل القرن العاشر ، أو الحادى عشر (✱) . وموضوع الكتاب من قبيل مفتاح السعادة : لطاشكبرى زاده ، أو كشف الظنون . بحث اولا في العلوم وأقسامها ، وأشهر من ألف فيها بدا بالخط ، فالكتابة وفروعها ، فاللغة وعلومها ، وتاريخ نشوئها والشعر والأدب ، والعلوم الطبيعية والميكانيكية والسياسة والدين . لم يربط ذلك على الهجاء كما فعل صاحب كشف الظنون لكنه يفضل به ترجمة أصحاب المؤلفات

(✱) هذا الكتاب لطاشكبرى زاده كما حققه أحمد تيمور

العلوم الإسلامية

في العصر المغولي

قلنا في غير هذا المكان أن الفرض من هذا الكتاب يقتضي الاختصار في العلوم الإسلامية ، لما يبعث إليه ذلك من التوسع والتطويل . وخصوصا في المصور الأخيرة إذ تفرعت هذه العلوم ، وتعددت وتكاثر علماءها . فنقتصر من هؤلاء على أشهرهم ، ولا سيما الذين كان لهم تأثير أو اشتغال في الأدب على الأجمال ، أو خلفوا آثارا يمكن للأديب النافذ الانتفاع بها . وهو الفرض المراد بهذا الكتاب . فهناك ما بهمنا ذكره من ذلك :

في الحديث (*)

١ - محب الدين الطبري المكي (٦٨٤) له :

- (١) كتاب الرياض النضرة في فضائل العشرة . وهم الصحابة العشرة الذين بشروا بالجنة . طبع بمصر سنة ١٢٢٧ في مجلدين
- (٢) ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى . أى أقارب النبى . في غوطا (***)

٢ - ابن موسى الهكازي (٧٦٣) له : كتاب رجال البخارى ومسلم مرتبة اسمائهم على الحروف الابجدية . منه الجزء الاول في الخزانة التيمورية بخط المؤلف ينتهى بمادة « غبد الصمد » وعليه فى آخره خط السيد مرتضى الزبيدي (***)

٣ - عز الدين بن جماعة الكنائى (٧٦٧) له :

(*) واضح من كلام المؤلف عن أشهر الحديثين في هذا العصر انه لم يكن ملما بالما دقيقا بهذا الفن وعلمائه المبرزين ، وصرف انه اشتغل به مئات في كل بلد اسلامي . وكانوا يسمون بالخطاط ، ولم يكن يباح لعالم ان يحدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دون أن يجيزه شيخ كل من شيوخه . وقد عنوا عناية واسعة بهذا رجال الحديث ، فالكوا فيهم كتابا كثيرة ، وما زال تقدم الحديث ورجاله ينمو حتى وشعوا له علما خاصا بروايته وطريق حملته ، ومن أشهر المصنفات في ذلك مقدمة ابن الصلاح المتول سنة ٦٢٤ والتقريب والتيسير للنووي ونسخة الفكر لابن حجر . واكتفوا في هذا العصر من الشروح على كتب الحديث المصنعة وخاصة كتب الصحيح السفة . مثل شرح ابن سيد الناس على الترمذي وسمه الدين مسمود على سنن ابن داود ، وشرح النووي على صحيح مسلم ، وشرح ابن حجر والبيهقي والقسطلاني على صحيح البخارى . والفث بجانب ذلك مجموعات في الحديث تختلف طولا وقصرا مثل جمع الجوامع والجامع الصغير للسيوطي ، واكتفوا في التأليف أحيانا ببعض أحاديث تتعلق بالأخلاق ، ويكثر ذلك في مؤلفات تسمى الأربعين مثل الأربعين النووية

(**) النظر في حسب الدين الطبري النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٥ وبروكلسن ٣٦١ ج ١

(***) النظر الدرر الكامنة ج ٩ ص ٩٨ وبروكلسن ، الملحق ٢٨٤ ج ٢

- (١) المختصر الصغير في سيرة البشر النذير . في دار الكتب المصرية في جزء صغير
(٢) منتخب نزهة الإلياب بخطه . في الخزانة النعمورية (※)

٤ - يحيى بن أبي بكر العامري اليمني المتوفى سنة ٨٩٣ . له كتاب الرياض المستطابة في جملة ما روى في الصحيحين عن الصحابة . وهو مختصر في التعريف لمن صح له في الصحيحين رواية أو رؤية . مرتب على الهجاء . وطبع في بهوبال سنة ١٣٠٣

الفقه النوبلي

- ١ - مظفر الدين بن الساماني البغدادي (٦٥٦) . له : كتاب مجمع البحرين وملتنى النهرين . وهو من الكتب الثمينة في الفقه ، وله شروح عدة مطبوعة . وهو غير ابن الساماني الشاعر المتقدم ذكره
٢ - حافظ الدين النسفي (٧١٠) . له :

- (١) منار الأنوار في أصول الفقه . عليه شروح كثيرة أكثرها مطبوع
(٢) الوافي في الفروع . عليه شروح عدة : في مكاتب أوزبا ودار الكتب المصرية
(٣) كنز الدقائق في الفروع . طبع في دلهي سنة ١٨٧٠ وسنة ١٨٨٣ وفي لكتناو سنة ١٨٧٤ وسنة ١٨٧٧ وفي بمباي سنة ١٨٨٣ وفي مصر سنة ١٣٠٩ وغيرها . وله ترجمة فارسية في برلين . وله كتب أخرى (※※)
٤ - فخر الدين الزيلعي المتوفى سنة ٧٢٤ . له : كتاب تبين الحقائق على كنز الدقائق . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ في ٦ أجزاء (※※※)
٥ - ابن همام المتوفى سنة ٨٦١ له : فتح القدير للعاجل الفقير . شرح على الهداية . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ٨ أجزاء (※※※※)
٥ - بلا خسرو (٨٨٦) أصله تركماني ، وتولى التدريس في ادرنة ، والقضاء في الإستانة ، وصار أستاذا في أبا صوفيا . ودخل إلى بروسة . ثم تولى الإفتاء في الإستانة وتوفي ودفن في بروسة . أهم مؤلفاته :
دور الحكام في شرح غرر الأحكام . طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٤ و١٣٠٥ في مجلدين وعليها شروح وجواش (※※※※※)

- (※) راجع في ابن جماعة حسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٤٢٣ والفتاوى ج ٦ ص ٢٠٨ وفتاوى المعارف الإسلامية
(※※) راجع في النسفي ابن تطلوبنا في تاج التراجم رقم ٨٦ والكنوز ص ١٠١ وفتاوى المعارف الإسلامية
(※※※) انظر في الزيلعي الدرر الكامنة ج ٢ رقم ٢٢٥٠ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٦٨
(※※※※) راجع في ابن همام حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٢٤ والفتاوى ج ٧ ص ٢٩٨ والدرر الكامنة ج ٨ رقم ٣٠١
(※※※※※) وانظر في ملائيرد الشقائق النمانية ج ١ ص ١٨٢ والولائد البهية ١٨٤ وكتاب عثمانى مؤلفه في ج ١ ص ٢٩٢

١ - شهاب الدين القرافي المتوفى سنة ٦٨٤ . له :

كتاب الفروق في الفقه المالكي . طبع في تونس سنة ١٢٠٤ (٢٠٠٠)

٢ - خليل بن اسحق بن موسى الجندى المالكي المصري (٧٦٧) . تعلم في القاهرة ، وتولى التدريس في الشيوخية والإفتاء أيضا . له :

(١) كتاب المختصر في الفقه المالكي . اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها من أواسط القرن الماضي بعد استيلائها على الجزائر . فعهدت بذلك الى المستشرق بيرون ، وطبعت الترجمة وما معها من الشروح والتعليق في باريس سنة ١٨٥١ - ١٨٥٢ في ستة مجلدات . وطبع أيضا في باريس سنة ١٨٨٧ . وأخذت الحكومة الإيطالية في ترجمته الى العربية .

وهو مشهور ويعرف عندهم باسم : «مختصر سيدى خليل» وقد استخرج الأفرنج منه فوائد اجتماعية وأدبية فضلا من الأحكام الفقهية . وقد طبع الأصل العربي بفاس سنة ١٣٠٠ وفي بهتان سنة ١٨٧٨ وبمصر سنة ١٣٠٩ وفي غيرها . وله شروح هذة ، أكثرها مطبوع يستغرق ذكرها صفحة كبيرة

(٢) كتاب المناسك . في دار الكتب المصرية

(٣) كتاب محذرات الفهوم فيما يتعلق بالتراجم والمعلوم . في دار الكتب المصرية

(٤) مناقب الشيخ عبدالله المنوفى . في دار الكتب المصرية

حسن المحاضرة ٢٦٢ ج ١ (٢٠٠٠)

٣ - الويسري المتوفى سنة ٩١٤ . له : نوازل المعيار . طبع بفاس في ١٢ جزءا سنة ١٣١٥

الفقه الشافعى

١ - أبو زكريا محمى الدين النسوى . هو يحيى بن شرف الحزامى

الحوزانى محمى الدين . ولد سنة ٦٣١ في نوا قرب دمشق ، وعلم في كمشق وحج وسافر ومات في بلده نوا سنة ٦٧٦ . وهذه أشهر مؤلفاته :

(١) تهذيب الاسماء واللفات . جمع فيه الإلفاظ الموجودة في مختصر المزنى والمهذب والوسيط والوجيز والتنبيه والروضة . وضم اليها جملا مما ليس فيها من أسماء الرجال والنساء والملاكة والجن وغيرهم . وجعله

(*) وانظر في القرافي (أحمد بن إدريس) حسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٢

(**) وانظر في خليل بن اسحق الديباج (طبع فاس) ص ١١٧ ونبيل الإجماع ص ١٥ والعلب (طبع بولاق) ج ٢ ص ١٢٠ وطائرة الفهارى الإسلامية

قسمين : الاول في الاسماء ، والثاني في اللغات . طبع في غوتنجن سنة ١٨٤٢ - ١٨٤٧ في مجلد كبير نحو ٨٨٠ صفحة ، وهو كالمجم التاريخي للاعلام التي جاء ذكرها في تلك الكتب

(٢) منهاج الطالبين . هو مختصر محرر ابن رافع . منه نسخ في غوطا وبرلين . وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بنقله الى لسانها وطبعته مع الاصل العربي في بنافيا سنة ١٨٨٢ في ثلاثة مجلدات . وطبع بمصر سنة ١٣٠٥ وعليه شروح كثيرة ، ومختصرات لاشهر الفقهاء ، تعد بالعشرات لا محل لذكرها

(٣) الدقائق هو معجم للمنهاج والمحرر وقد شرحه كثيرون ايضا

(٤) تصحيح التنبيه . في الفقه . جمع فيه تهذيب كتاب التنبيه مع زيادات لتسهيل الوصول الى المسائل المراد الافتاء بها في ٦٤ صفحة

وللنوى مؤلفات أخرى فقهية ، وشروح عدة على الفقه والحديث . منها شرح صحيح مسلم طبع في القسطنطينية سنة ١٢٨٢ في خمسة مجلدات (**)

٢ - تقي الدين السبكي (٧٥٦) . ولد في سيك بمصر سنة ٦٨٣ ، وتعلم في القاهرة ، ورحل الى الاسكندرية ودمشق ، وزار القدس والخليل ، وحج الى مكة . ثم صار قاضي القضاة في الشام ، وتقلب في مناصب عدة . وانقطع في آخر حياته بعزبة على شاطئ النيل بسبب حزن اصابه على موت ابن له حتى توفي سنة ٧٥٦ . وكان من كبار العلماء . وله مؤلفات في الفقه تزيد على عشرين كتابا اقصينا عنها (**)

٣ - تاج الدين السبكي . هو عبد الوهاب بن تقي الدين المتقدم ذكره . ولد في القاهرة سنة ٧٢٧ . وتعلم فيها ورحل الى دمشق مع أبيه ، وتولى مناصب مهمة مع صفه وخطب في الجامع الاموي ، وخلف ابيه على القضاء ثم اتم بالتبذير وسجن . وتوفي سنة ٧٧١ . له :

(١) جمع الجوامع في الاصول : هو من امهات كتب الفقه الشافعي . منه نسخ في برلين وليسدين والاسكوريال وفي دار الكتب المصرية وله شروح عدة ومختصرات بعضها مطبوع .

(*) وراجع في النوى طبقات الشافعية ج ٥ ص ١٦٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ٢٥٩ ودرر الجنان للياقوت (طبع حيدر آباد) ج ٤ ص ١٨٢ والسنن ج ١ ص ٦٤٨ وابن اياس ج ١ ص ١٢١ وشنوار الذهب ج ٥ ص ٣٥٤ وحسن المحاضرة ج ٢ ص ٧٥ والنجوه الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨ وارشاد المدارس ج ١ ص ٢٣ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ٣٩٣ ج ١

(**) وانظر في تقي الدين السبكي طبقات الشافعية لابنه تاج الدين ج ٦ ص ١٤٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والدرر الكامنة ج ٣ رقم ١٤٨ وراجع فيه وفي ابنه تاج الدين حادثة السبكي في دائرة المعارف الاسلامية

(٣) توشيح التصحيح . في اصول الفقه . في دار الكتب المصرية . وعليه شروح

(٣) كتاب الاشياء والنظائر . في ليدن

(٤) معبد النعم ومبهد النعم . موضوعه « هل من طريقة لمن سلب نعمة دينية او دنيوية اذا سلكتها عادت اليه » . في برلين ودار الكتب المصرية . طبع في لندن سنة ١٩١٠ مع مقدمة وتعليق

(٥) طبقات الشافعية الكبرى . هي تراجم الفقهاء الشافعية ممن جالسوا الشافعي فمن جاء بعدهم . وكل طبقة مرتبة على الهجاء طبعت في مصر سنة ١٣٢٤ في ستة مجلدات . وفيها فوائد مهمة في التاريخ والحديث

(٦) الطبقات الوسطى منها نسخة في دار الكتب المصرية . في ٢٨٠ صفحة

(٧) الطبقات الصغرى : اختصر فيها الكبرى والوسطى ، ورتبها على الحروف الأبجدية بدون تقييد بالطبقات فهي أقرب تناولا من غيرها . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٠ صفحة . ومما تحسن الإشارة اليه من الطبقات على الاجمال تشتمل على تراجم أهم المشاهير من كل طبقة ، وان كان المراد بها في الظاهر طبقات خاصة . فان في طبقات الشافعية مثلا ترجمة نظام الملك وزير ملك شاه وغيره . ولتاج الدين السبكي مؤلفات اخرى لا يهملنا ذكرها (ج)

٤ - زين الدين ابو يحيى زكريا الانصارى (٩٢٦) . ولد في سنيكة قرب القاهرة ، وترقى في العلم حتى صار استاذًا في القاهرة ، ورأس القضاء الشافعي . ثم مرض ومات في المارستان سنة ٩٢٦ . له كتب عدة في الفقه وغيره منها :

الترغيب والنظيم في روم التعلم والتعليم . ذكر فيه اصناف العلوم وحدودها طبع في مصر . وفي برلين ، وله شروح عدة (ج)

الفقه الحنبلي

١ - ابن تيمية

توفي سنة ٧٢٨ هـ

يمتاز الفقه الحنبلي عن سواه في هذا العصر بظهور ابن تيمية . وهو

(ج) وانظر في تاج الدين السبكي حسن المطهرة ج ١ ص ١٥٠ والدور الكامنة ج ٢ رقم ٢٥٤٧ والفكرات ج ٦ ص ٢٢١ والبدع الطالغ ج ١ ص ٤١٠ وطائفة الحوافر الاسلامية وبروكلي ج ٨٩ ج ٢

(ج) انظر له زكريا الانصارى الجزء اللام ج ٣ رقم ٨٩٢ والكلام السائرة ج ١ ص ١٩٦ وابن ابياس في مواضع متفرقة من حوادث القرن الثامن والبدع الطالغ ج ١ ص ٢٥٢ . الدور السافر ص ١٢٥

تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، الحارثي الإمام
الشهير . كان أعظم علماء عصره في العلوم الإسلامية . ولد في حران سنة
٦٦١ ، وقد أصيب الشرق بهجوم المغول ، وسقطت بغداد في أيديهم ،
وأخذ الناس يفرون على وجوههم . فانتقل به أبوه وهو طفل حتى أتى
دمشق سنة ٦٦٧ ، وهي حافلة بالعلماء والمدارس ، فأخذ في تلقي العلم على
شيوخها وغيرهم فبلغ عددهم ٢٠٠ شيخ . فاستوعب الحديث والفقه
والخط والحساب والتفسير ، وهو ابن بضعة عشرة سنة ، لأنه كان ذكي
الزاد قوى الحافظة . نشأ من سفره ميلاً إلى الزهد والتقص . وكان
قوى المعارضة ، حاضر الحجة ، تكلم وناظر وأفتى ، وهو في السابعة عشرة من
عمره . وشرع في التأليف من ذلك الحين ، وتولى بعض المناصب ، وله ٢١
سنة ، فبعد صيته في تفسير القرآن . وحج سنة ٦٩١ ورجع ، وقد انتهت
إليه الإمامة في العلم والعمل ، والزهد والورع ، وسائر المناقب الفاضلة مع
ذوق في التصنيف ، وحسن الترتيب وجراة أدبية في إبداء رأيه . فكان
لا يهاب الموت في سبيل الحق حتى سموه محيي السنة وآخر المجتهدين .
وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره . وكان من مذهبه التوفيق بين المعقول
والمثلول . وألف في ذلك كتاباً ضخماً ، وأصبح لقلوبه تأثير في نفوس الناس
وكثر أشياعه . وكان إذا مست الحاجة إلى تحريض الناس على الجهاد ،
تصدر لاستحثاثهم ، وقد قل ذلك في جهاد المغول .

فلما اتسعت شهرته ، وفاق أقرانه مع ما هو عليه من استقلال الفكر
والجراة في القول ، كثر مناصروه ومنافسوه ، فانتقدوا عليه أموراً خالفهم
ليها . فنازعهم ونازعوه ، وأبلغوا أمره إلى مقام السلطنة بمصر وغازوا بها
أرادوا ، فنقل إلى مصر ، وعقد مجلس لمحاكمته ساسة وضوله حضرة
القضاة وأكابر الدولة ، فحكموا عليه وحبسوه في قلعة الجبل سنة ونصف
سنة مع أخويه . ثم أخرجوه وعقدوا مجلساً على خصومه ، ففاز عليهم
فتولى الإقرار فاتهمهم بعضهم بالظلم على الاتحادية ، فمادوا إلى مطالبة
سنة ٧٠٧ ونفوه إلى الشام . ثم استرجعوه وحبسوه ، ثم أرسلوه إلى
الاسكندرية وحبسوه فيها ثمانية أشهر . وأخيراً عاد إلى مصر ، واجتمع
بالسلطان في مجلس حافل بالقضاة والأعيان والأمراء . وقد راوا برأيه
فسألوه ماذا يفعلون بخصومه فعفى عنهم . وأقام في القاهرة وعاد إلى نشر
العلم ، فعادت الفتنة ، وتوجه إلى دمشق بعد أن قُلب منها سبع سنين ،
وأكب فيها على التعليم والتأليف والافتاء .

وعرضت في أثناء ذلك مسألة الإفتاء في الحلف بالطلاق بالثلاثة . وهو
يعتبرها كالحلف بالواحد . وأشار عليه أصحابه بترك الإفتاء بها على علمه

الصورة فاني. وجاء امر السلطان بذلك ايضا فلم يابه له وقال : « لا يسعني كتمان العلم » فقبضوا عليه وحسوه بالقلعة ستة اشهر . ثم اخرج فرجع الى عادته ، وخصومه يناوئونه حتى ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شد الرجال الى قبور الانبياء والصالحين ، فشنعوا عليه بسبب ذلك ، وهو لا يرى تلك الزيارة واجبة بحسب الدين ، وكبرت القضية فحجروا عليه في القلعة في قاعة خاصة ومعه اخوه يخدمه ، وهو عامل على التاليف والعبادة . فممنوه من الكتابة واخرجوا ما عنده من الكتب والعبر والورق ، فكان ذلك مظهرا عليه فمات سنة ٨٢٧ . وكان لتعبه وقع عظيم وسابق الناس الى اقتناء آثاره وبقياء ليا به . وبلغت تصنيفاته ٣٠٠ مجلد ، اكثرها في التفسير والفقه واصوله . بينها كثير من الردود والاجوبة ، والفتاوى والقواعد الدينية والجدلية ، مثل : تعارض العقل والنقل في اربعة مجلدات ، والرد على الفلاسفة اربعة مجلدات ، وثبات المعاد والرد على ابن سينا ، والرد على الاتحادية والحولية ، وعلى القدورية والجبرية ، والرافضة والامامية وعلى ابن مطهر . وفي فضائل ابي بكر وعمر ، وفي الاجتهاد والتقليد ، وتفضيل الامام احمد ابن حنبل ونحوها . وهالك ما عرفناه منها :

(١) فتاوى ابن تيمية . وفيها ما اُفتى به . وعليه بنيت شهرته . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في خمسة مجلدات

(٢) منتقى الاخبار (١٠٠) . شرحه الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ شرحا سماه نيل الاوطار . طبع بمصر في سنة ١٢٩٧

(٣) الايمان : طبع في الهند سنة ١٣١٠

(٤) الجمع بين العقل والنقل . منه الجزء الرابع في الخزانة التيمورية

(٥) منهاج السنة النبوية في نقض الشيعة والقدرية . طبع بمصر سنة ١٣٢١

(٦) الفرقان بين اولياء الله واولياء الشيطان : طبع بمصر سنة ١٣١٠

(٧) الواسطة بين الحق والخلق . طبع بمصر سنة ١٣١٨

(٨) الصارم المسلول على شاتم الرسول : طبع في حيدر اباد سنة ١٣٢٢ في ٦٠٠ صفحة

(٩) مجموع الرسائل الكبرى : هي ٢٩ رسالة طبعت ممسحا بمصر سنة ١٣٢٣

ترجمته في فوات الوفيات ٢٥ ج ١ وطبقات الحفاظ ٦٨ ج ٢ (*)

٢ - ابن قيم الجوزية

توفي سنة ٧٥١ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، الزرعي الدمشقي الحنبلي . ولد في دمشق سنة ٦٩١ ، وتفقّه على ابن تيمية، ورافقّه إلى مصر، وله كتب كثيرة أكثرها في الجدل والردود ونحوها، منها :

(١) الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية ١٠ ألفه باقتراح بعض الحكام في أهل يصح الحكم بالفراصة والقرائن إذا لم تتوفر الأدلة الشرعية ، ويتخلل ذلك فوائد تاريخية واجتماعية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٨٨٤ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣١٧

(٢) شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكم والتعليل . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٣) مفتاح دار السعادة . في التصوف . طبع بمصر سنة ١٣٢٣ في مجلدين

(٤) زاد المعاد في حج خير العباد . طبع بمصر سنة ١٣٢٣

(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية لغزو المرتجة والجمجمة . طبع في الهند

(٦) أخبار النساء . طبع بمصر سنة ١٣٠٧ . يشتمل على أخبار النساء وأوصالهن وما يقال في التحذير منهن وغدرهن ونحو ذلك

الدرر الكامنة ج ٣ (*)

في القرآن وعلموه

١ - البيضاوي نبع في أواخر القرن السابع . هو عبد الله بن عمر البيضاوي . تولى قضاء شيراز ثم تبريز وتوفي فيها نحو سنة ٦٨٥ . له عدة مؤلفات أشهرها :

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . في التفسير بناء على الكشف للمختصري وغيره ، وهو رفيع المنزلة عند أهل السنة طبع مرارا ، وشرحه

(*) وراجع في ابن تيمية تذكرة المطاط للحمصي ج ٤ ص ٢٢٨ وتذكرة المطاط لابن عبد الهادي ج ١ ص ٤٢ وطبقات السبكي ج ٥ ص ١٨١ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٥٤ - ٢٨٩ والفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي (طبع القاهرة) ص ٨٦ والكواكب النيرة في مناقب ابن تيمية للكرمي وبلاد الصين في محاكمة الاحمدين للأولس ، وعلى هامشه القول الجليل في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي لصفي الدين الحنبلي ، وانظر ماكنتونالد في كتابه Development of Muslim Theology ص ٢٧٠ - ٢٧٨ وص ٢٨٢ - ٢٨٥ ودائرة المعارف الإسلامية وبيروكلمن ١٠٠ ج ٢ وما نشره حديثا كتاب الردهي المنطقيين (بجاء) ٢٩٤٩ (*) والظر في ابن قيم الجوزية ومؤلفاته البدر الطالع ج ٢ ص ١٤٢ وشذرات النصب ج ٦ ص ٦٨ ودائرة المعارف الإسلامية وبيروكلمن ١٠٦ ج ٢

- (١) غاية النهاية في رجال القراءات اولى الرواية والدراية . وربه على حروف المعجم ابتداء تأليفه سنة ٧٧٢ وانتهى منه سنة ٧٧٤ في دمشق . وكان مطبوعاً فاختصره بهذا الكتاب سنة ٧٨٢ وفرغ من تأليفه في القاهرة سنة ٧٩٥ . منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ٦٠٠ صفحة كبيرة (**) .
- (٢) النشر في القراءات العشر . مطول في علم القراءة والتجويد منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو الف صفحة
- (٣) القيمة الجزرية . منظومة في التجويد مشهورة . طبعت بمصر مراراً . وله مؤلفات أخرى ومنظومات أغصينا عن ذكرها
- طبقات الحفاظ ج ٨ ص ٣ (*)

الشيعة والزيدية

- تكثر المشتغلون في علوم القرآن من الشيعة في هذا العصر نذكر منهم .
- ١ - حسن بن علي بن داود في اواخر القرن السابع . له : كتاب رجال الحديث من الشيعة . منه نسخة خطية في الخزائن التيمورية ، مرتب على الحروف الابجدية وفيه ان المؤلف ولد سنة ٦٤٧ ، وعليه خط عبد القادر ابن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٨١ . فهو معجم الحديثين من الشيعة
- ٢ - ابن المطهر الحلبي (٧٢٦) هو جمال الدين ، حسين بن يوسف ، لعليد نصير الدين الطوسي ورئيس الامامية في زمن السلطان خدابنده في العراق . وهو من كبار ائمة الشيعة خلف مؤلفات عددة في اصول مذهبه واحكامه منها :
- (١) نظم البراهين في اصول الدين . مع شرح له اسمه معارج الفهم في شرح النظم . في برلين
- (٢) ارشاد الاذهان الى احكام الامام . في برلين . وغيرهما كثير في مكاتب اوربا وخصوصا برلين (***)
- واشتهر من الزيدية في هذا العصر غير واحد من الائمة الاعلام ، اشهرهم .
- ٣ - احمد بن يحيى بن المرتضى الهندي لدين الله ، في اليمن توفي سنة ٨٤٠ في السجن بصنعاء . وله :
- (١) كتاب الازهار في فقه الائمة الاخيار : الفه في السجن ، وشرحه شرحا سماه « الفيث المدرار » . منه نسخة في برلين . وشرحه كثيرون

(*) طبع هذا الكتاب كما طبع كتاب النشر في القراءات العشر

(**) دراجع لي ابن الجزري الفوائد البنية للكنوز ١٤٠ والمقاتل السمانية على هامش الرواة ج ١ ص ٣٦ وخاتمة المارقات الاسكانية ويروكلمن ٢٠٩ ج ٢

(***) والنظر في ابن المطهر الحلبي (حسين بن يوسف) الجزء الزمرة ج ٩ ص ٢٦٧ والدور الكاملة ج ٣ ص ٧١

(٢) البحر الزخار الجامع لمذهب علماء الإصطيار . في برلين وعليه شروح عدة (✽)

التصوف

١ - تاج الدين بن عطاء الاسكندري الشاذلي . كان من اكبر مقاومي ابن تيمية . توفي سنة ٧٠٩ . وكان جامعا لانواع العلوم الاسلامية . و ألف نحو عشرين كتابا في موضوعات شتى منها :

(١) الحكم العطائية نسبة اليه . في ابحاث طلمصوية . في برلين وباريس وفي دار الكتب المصرية في ٢٠ صفحة عليها شروح احدها للنفزي . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وسنة ١٣٠٦ وشروح اخرى

(٢) تاج العروس وقمع النفوس في الوسايا : طبع مرارا
(٣) اطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسى ، وشيخه ابي الحسن الشاذلي . في ترجمتهما وابحاث صوفية . في برلين وغوطا وفي دار الكتب المصرية . في ٦٠٨ صفحات (✽)

٢ - جمال الدين عبد الرازق الكفاسي . توفي سنة ٧٣٠ . له كتب عدة يهنا منها :

(١) اصطلاحات الصوفية . وهو كتاب علمي لغوي رتب عليه قسمين : الاول في المصطلحات على الابدعية . والثاني في التفاريع . منه نسخ في برلين وغوطا . ويعرف بمعجم عبد الرازق للاصطلاحات الصوفية . طبع في كلكتا سنة ١٨٤٥ بضاية سبرنجر . ويعول عليه علماء أوروبا في ابحاثهم الصوفية

(٢) رسالة في القضاء والقدر . في برلين وترجمت الى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٥

٣ - عفيف الدين عبد الله بن اسعد اليافعي (٧٦٨) . نزول الحرمين . له كتب كثيرة في التصوف لا محل لها هنا . يهنا منها :

(١) روض الراحين : ويسمى ايضا : « نزهة العيون » فيه نحو ٥٠٠ حكاية تاريخية عن الصالحين من الصوفية وغيرهم . طبع بمصر سنة ١٢٠١ وقيصرها

(٢) أسنى المفاخر ، في مناقب الشيخ عبد القادر . في برلين

(✽) انظر في ابن المرتضى البدر الطالع للشوكاني ج ١ ص ١٢٢

(✽✽) طبع هذا الكتاب في تونس عام ١٣٠٤ هـ وفي مصر طبعة بحيرية . وفي طائفت المنن للشمراني . وانظر في ترجمة ابن عطاء الله لطيفات الشافعية للسبكي ج ٢ ص ١٣٦ وحسن المحاضرة ج ١ ص ٣٠١ والخطب الجديدة لعل مبارك ج ٢ ص ٧ وادارة المآثر الاسلامية

(٣) مرآة الجنان وهجرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وتقلب احو
الانسان، وتاريخ موت بعض مشاهير الاعيان الى سنة ٧٥٠ . في فينوا وباريه
والمتحف البريطاني (**)

وله مختصر اسمه : « فربال الزمان » لابى عبد الله الاحمد المتوفى سنة
٨٨٥ . تقدم ذكره

٤ - قطب الدين عبد الكريم بن ابراهيم بن سبط عبد القادر الجيل
الكلاني الصوفي . توفي سنة ٨٢٦ . له مؤلفات عدة ، لا يزال باقيا م
نحو ٢٠ كتابا ، يهمنها منها :

(١) الناموس الاعظم والناموس الاقدم : في ٤ مجلدات ، منها اجزائ متفر
في مكاتب أوروبا وبضعة اجزاء في دار الكتب المصرية

(٢) الانسان الكامل في معرفة الاواخر والاوائل . طبع بمصر سنة ٣٠١
وسنة ١٣٠٤ ، وغيرها . وله شروح (**) (*)

٥ - عبد الرحمن البساطي الحنفي الحرولي . ولد في انطاكية وتعلم
القاهرة ، وقطن في بروسة . وتوفى فيها سنة ٨٥٨ . له كتب عدة
يهمنها منها :

(١) الفواصح المسكية في الفواصح للكية . هو موسوعة في نحو مائة علم
يكملها . قدمها للسلطان مراد الثاني . منها نسخ في فينا وليدن وليبس
والاسكوريال ودار الكتب المصرية

(٢) الدرر في الحوادث والسير . تاريخ مختصر مرتب على السنين .
وفاة النبي الى سنة ٧٠٠ . منه نسخة في ليدن اسمها : « وفيات حا

ترتيب الاعوام » ، قدمه ايضا للسلطان مراد في بروسة

(٣) تراجم العلماء من صاحب كيلة ودعنة : الى الطبري والجوهري .
عوطا

(٤) مناهج الترسل في مباحث الترسل . مجموعة لطائف أدبية . منه
نسخة في دار الكتب المصرية في ٧٢ صفحة . وله كتب كثيرة في حا
الحروف والجفر والافاق . لا فائدة من ذكرها (****)

٦ - ابن أبي بكر الجزولي السطالي . من أهل المغرب . توفى حوالي سنة
٨٧٠ هـ . له :

(*) طبع هذا الكتاب في حيدر آباد . وانظر في اليافعي العدد الكاملة ج ٢ رقم ٤٧
وطبقات السبكي ج ٦ ص ١٠٢ والدير الطالع ج ١ ص ٢٧٨

(**) وانظر في عبد الكريم دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٢٠٥ ج ٢

(***) وراجع في البساطي دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٣٢ ج ٢

(١) دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على المختار . وهو مشهور ، وله شروح مطبوعة مرارا (❦)

٧ - محمد بن سليمان الكافياجي : توفي سنة ٨٧٩ . ولد في بلاد الروم ، وتعلم في تبريز والقاهرة . وله عشرات من كتب التفسير منها :

(١) التيسير في علم التفسير . في دار الكتب المصرية

٢١. تفسير آیات متشابهات . فی ایاصوفیا (**)

٨ - أبو عبد الله محمد بن يوسف الحسيني السنوسي الصوفي . أضاف
تلمسان متصوفاً ، وتوفي سنة ٨٩٢ . وهو صاحب طريقة تعرف باسمه ،
وله فيها :

(١) كتاب عقيدة اهل التوحيد المخرجة من ظلمات الجهل وربقة التقليد، ويسمى ايضا «كتاب العقيدة الكبرى». في برلين وفي دار الكتب المصرية. وله شروح ومختصرات في اهم مكاتب اوربا

(٢) عقيدة أهل التوحيد الصغرى ، وتسمى : أم البراهين . في برلين ووغطا وباريس والمتحف البريطاني ، وقد طبعت في العربية مع ترجمتها الألمانية وتعليقات في ليبسك سنة ١٨٤٨ ، وترجمت إلى الفرنسية بأمر حاكم الجزائر ، وطبعت مع الأصل العربي في الجزائر سنة ١٨٩٦ ، ولها شروح عدة متفرقة في الكتاب الكبرى . وله كتب أخرى في المنطق والفلسفة والفرائض والمعادن والأصول ، وغيرها (***).

٩ - شهاب الدين أحمد بن زروق البرنوسى البلسى الفاسى . توفى سنة ٨٩٩ . له كتب عدة فى التصوف وبعضها فى الطب

(*) الظفر في الجزولي نيل الابتهاج لاصد بابا من ٢٣٩ وجنوة الانقباس ليس حل مة
الاعلام بمدينة فاس من ١٢٥ ومنتع الاسماع في ذكر الجزولي والتابع (طبع فاس) من ٨
وما بعدها ودائرة المعارف الاسلامية

(*) انظر في الكتابين الضوء اللامع ج ٧ رقم ٦٥٥ والشهادات ج ٧ ص ٣٢٦ وابن أبيس ج ٢ ص ٨٥١ ، ١٥٣ والبدر الطالع ج ٢ ص ١٧١

(*) النظر في السنوسي دائرة المعارف الإسلامية وما أشارت إليه من مراجع

العلوم الدخيلة

في العصر المغولي

ظهر في هذا العصر طائفة من علماء الرياضيات والفلسفة والطب والنجوم وغيرها من العلوم الدخيلة . لكن أكثرهم بنوا على تأليف من تقدمهم . واليك من يهمننا ذكرهم منهم باختصار :

في الطب

١ - أبو الفرج بن القف السيجي ، تلميذ ابن أبي أصيبعة . تولى في دمشق سنة ٦٨٥ . له :

(١) كتاب العمدة في صناعة الجراح . في برلين وباريس وفي دار الكتب المصرية

(٢) جامع الغرض في حفظ الصحة ودفع الرض . في المتحف البريطاني طبقات الأطباء ٢٧٣ ج ٢

٢ - عز الدين السويدي (٦٩٠) . له : التذكرة الهادية . في باريس

٣ - علاء الدين بن النفيس تولى سنة ٦٨٧ . له :

(١) المختار من الاغذية . في برلين

(٢) موجز القانون . في برلين وغوطا (٦٩١)

٤ - الغولي بن الكتبي ويعرف بابن الكبير (٧١١) . له :

(١) ما لا يسع الطبيب جهله . في معرقات الادوية ومركبها . في دار الكتب المصرية

٥ - محمد القوصي الطيب : ألف لابي النصر فتصوه الفوري كتاب: نبال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة بإشارة منه . وفيه تفاصيل مفيدة من معالجة السموم ، بعضها لم يأت العلم الحديث بأحسن منها. منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٢٤٦ صفحة

(*) انظر في ابن النفيس حسن المعاصرة ج ١ ص ٣٦٠ وطبقات الشافعية للسيدي ج ٥ ص ١٢٩ وشذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠١ وفتح السعادة ص ٧٨ والجوم الزائرة ج ٧ ص ٣٧٧ وتاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٢٣٤ ودول الاسلام للمصري (طبع حيدر اباد) ج ٢ ص ١٤٥ ومجموع الأطباء لاسعد عيسى ص ٣٩٢

١ - نجم الدين الكاشي القزويني، ويعرف بديران، توفي سنة ٦٧٥هـ. له: (١) الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية . في برلين . لها عدة شروح. أحدها لفطب الدبير الرازي التحتاني. طبع في كلكتا سنة ١٨١٥ وفي القاهرة وغيرها . وعلى هذا الشرح تعاليتي وحواشي عدة

(٢) حكمة العين في الطبيعة وما فوقها . في دار الكتب المصرية . لها شرح طبع في كلكتا سنة ١٨٤٥ ، وله كتب أخرى في المنطق والطبيعيات

٢ - سراج الدين أبو الثناء الأرموي (٦٨٢) . له :

مطالع الأنوار في الحكمة والمنطق . ببليس والاسكوريال، عليها شروح عدة منها : لوامع المطامع . في دار الكتب المصرية

٣ - برهان الدين النسفي (٦٨٤) . له :

(١) الفصول في علم الجدل . عليه شرح للخوارزمي . في برلين

(٢) المقدمة البرهانية في الخلاف في بطرسبورج (*)

٤ - شمس الدين بن شرف السمرقندي (٦٩٠) . له :

(١) آداب البحث . في أكثر مكاتب أوربا . عليه شرح لفطب الدين الكيلاني طبع في طشقند سنة ١٧٩٤

(٢) قسطاس الميزان في المنطق . في برلين (**)

٥ - عبد الدين الأيجي . (٧٥٦) . له :

(١) آداب البحث في المنطق . في برلين عليه شروح عدة

(٢) المواقف في علم الكلام . عليها شروح للتفتازاني والجرجاني وغيرها تقدم ذكرها

(٣) الشاهية في علم الاخلاق . في برلين ودار الكتب المصرية

(٤) العقائد العنصرية . في دار الكتب المصرية . لها شروح للدواني طبع في الإستانة سنة ١٨١٧ وغيرها

(٥) اشراق التواريخ . هو تاريخ الأباء الأولين والرسول والصحابة

نقله الى التركية على مصطفى جلي التوفي سنة ١٠٨٠ هـ . نسخة ١٠٩٠ هـ ريدة التواريخ « . في فينا (***)

(*) راجع في الأيجي طبقات الشافعية للمبكي ج ٣ ص ٢٥٨ وقائمة المعارف الإسلامية

(**) راجع في النسفي شفاة الحب ج ٥ ص ٢٨٥ وكتب التاريخ في سنة وفاته

(***) انظر في السمرقندي كشف الظنون مجلد ١ ص ٦٨ ، ١٢٠

١ - قطب الدين محمود الشيرازي، تلميذ نصير الدين الطوسي. توفي في تبريز سنة ٧١٠ . له :

نهاية الإدراك في دراية الأفلاك . في برلين و غوطة وليدن وباريس وغيرها . وله في هذه المكاتب كتب أخرى في النجوم وما يتبعها (**)

٢ - ابن البناء المراكشي (٧٢١) . له :

(١) تلخيص أعمال الحساب . اشتهر في عصره . منه نسخة في دار الكتب المصرية

(٢) المناخ في معرفة أوائل الشهور . في المتحف البريطاني . وفي هذا المتحف كتب أخرى لابن البناء في الحساب والتوقيت وغيرهما (**) (*)

٣ - ابن الشاطر الوقت في الجامع الأموي (٧٧٧) . له :

الزيج المعروف باسمه . منه نسخة في برلين وباريس و أكسفورد . وله كتب عدة في النجوم والجغرافية والرياضيات . في دار الكتب المصرية وغيرها (**) (*)

٤ - ابن الهائم الفرسي شهاب الدين (٨١٥) . له :

(١) مرشد الطالب إلى أسنى المطالب . في الحساب . في برلين وله شروح بعضها في دار الكتب المصرية

(٢) المقنع في الجبر . منظوم في ٦٠ بيتاً . في برلين و غوطة . وله كتب أخرى منها نسخ في دار الكتب المصرية (**) (*)

٥ - شهاب الدين بن طيغاف القاهري (٨٠٥) . له :

خلاصة الأقوال في معرفة الوقت وروية الهلال . في ليندن و أكسفورد و دار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات في الهندسة والنجوم والتقويم والأزياج .

(*) راجع في قطب الدين الدور الكامنة ج ٤ ص ٣٣٩ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٢ وسارطون Sarton في مقدمة لتاريخ العلم Introduction to the History of Science مجلد ٢ ص ١٠١٧ و تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك لتدري حافل طوقان (نشر جامعة الدول العربية) ص ٣٧٤

(**) انظر في ابن البناء نيل الابتهاج ص ٤١ والاستقصا للصلاوي (طبع القاهرة) ج ٢ ص ٨٨ و جلوة الانبياص ص ٧٣ و مسئلة الانبياص للكتاني ج ٢ ص ٤٨ وكاجوري Calori في كتابه تاريخ الرياضيات History of Elementary Mathematics ص ١٥٠ و تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص ٣٧٨

(***) انظر في ابن الشاطر الشفويات ج ٦ ص ٢٥٢ و سميث Smith في تاريخ الرياضيات History of Mathematics مجلد ١ ص ٢٨٩ و تراث العرب ص ٢٨٨

(****) راجع في ابن الهائم الضوء الالامع ج ٢ رقم ٤٤٩ والصفحات ج ٧ ص ١٠٩ و تراث العرب العلمي ص ٢٨٩

معظمها موجود في دار الكتب المصرية (ج)

٦ - بدر الدين محمد سيف المارديني ، الرياض المشهور . نحو سنة ٨٩١ . له :

تحفة الألباب في علم الحساب . في برلين ودار الكتب المصرية . وله عدة مؤلفات مهمة . في الفرائض والهندسة ، والتوقيت ، والمقطوعات والمنظومات ، وغيرها ، من أبواب الهندسة العالية منها نسخ خطية في مكاتب أوربا ودار الكتب المصرية (ج)

في الطبيعيات والصناعة

١ - عبد الرحمن بن داود الأندلسي . له :

نزهة النفوس والأفكار في معرفة النبات والإحجار . هو معجم للنبات والإحجار ، والمواد الطبية ، فيه وصف علمي وباب للحشرات . منه نسخة خطية في الخزانة التيمورية كتبت سنة ٨٤٨ في ٤٤٧ صفحة

٢ - وفي الخزانة المذكورة كتاب اسمه : « سر الأسرار في معرفة الجواهر والإحجار » ، لم يذكر عليه اسم المؤلف . في نحو ٨٠ صفحة : يصف بها الحجارة الكريمة من حيث تأثيرها في الأمزجة ، وخصائصها الطبيعية

٣ - طيفاً الجركسي ، من أهل القرن الثامن . له : كتاب الفلاحة . وهو نفيس في فن الزراعة ، وشروطها على رأي القدماء . ويشتمل على فوائد عملية تنفع أهل هذا الزمان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢٨ صفحة

٤ - كتاب إزهار الأفكار في جواهر الإحجار . في وصف الإحجار الكريمة كالياقوت ، واللؤلؤ والزمرّد ، وغيرها ، وخصائص كل منها ، ومحل وجوده ، وأصل اسمه العربي ، وما هو معدنه ، وكيف يتكون ، وما هو جيده وورثته ، علمياً وأدبياً . يوجد في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٧٤ صفحة منقولة من مكتبة طويق بالامستانة . ليس عليه اسم المؤلف

٥ - وضوان بن محمد الفراساني . له كتاب :

علم الساعات والعمل بها . صدره بمقدمة ذكر فيها ما بهمه على تأليف هذا الكتاب ، قال : ان والده كان يتولى اصلاح ساعات دمشق . فلما توفي انتدبوا رجلاً اسمه ابن النقاش لاصلاحها فافسدها . ثم عهد أمرها الى المؤلف ، فاصلاحها وفيها ساعة شمسية كبيرة تمثلت فيها الشمس والسيارات

(ج) النظر في ابن طيفاً : الغزو اللامع ج ١ ص ٣٠٠ ، والمطبوعات ج ٧ ص ٢٦٨ ، وحمس

المخافرة ج ١ ص ٢٠٧

(ج) النظر تراث العرب العلمي ص ٤١١

فألف هذا الكتاب في علم الساعات بالتفصيل والدقة ، وصور كل قطعة منها ، وسماها باسمها ، ووصف مكانها وعملها ، وهي كثيرة جدا يمكن الاستعانة بها في استخراج مسميات اصطلاحية صناعية ، لتعريف الآلات الحديثة . ويدلنا هذا الكتاب على تركيب ساعات تلك الأيام مما نقرأ عنه في كتب الرحلة أو التاريخ . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) ، منقولة من مكتبة كوبرلي في ١١٥ صفحة

٦ - أبو العز بن اسماعيل بن الرزاز الجزري . له :

كتاب الخيل أو الجامع بين العلم والعمل . ألفه للملك الصالح : أبي الفتح محمد بن قرا أرسلان من آل ارتق بديار بكر في النصف الثاني من القرن الثامن . بعد أن خدم أباه وأخاه ٢٥ سنة . وكان المؤلف مغربا بالميكانيكيات (الخيل) والرياضيات فألف هذا الكتاب فيهما ، أكثر فيه من الرسوم لشرح الآلات وأجزائها . وفيها البنكام يعرف به ماضى من ساعات النهار ، وآلات الرفع للماء ، وآلات مربة تظهر حركات مذهشة ، كان يريك رجلا يمشي أو يتحرك ، أو يدق الساعة ، وهو من خشب أو حديد تحركه آلات مخفية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٣٢٦ صفحة كبيرة منقولة من مكاتب الاستانة . فيها أكثر من مائة رسم هندسي وميكانيكي . ويتخلل ذلك مصطلحات صناعية ، يحتاج إليها الرافضون في الأوضاع العلمية الجديدة ، للتعبير عن أجزاء الآلات الحديثة

٧ - الباهر في عجائب الخيل . ويقال له : كتاب الباهر في النارنجات . للكشف عن حيل بعض المشعوذين ، كادخال البيضة في الزجاج ، أو القائها في النار ولا تحترق ، وإخفاء الخواتم ، وألعاب الإقداح ، ونحو ذلك . منها نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكي (باشا) في ٨٩ صفحة . ليس عليها اسم المؤلف

في علم الحيوان

أشهر كتاب هذا الموضوع في هذا العصر : كمال الدين محمد بن عيسى الدمري ، المتوفى بالقاهرة سنة ٨٠٨ . له :

كتاب حياة الحيوان الكبرى : هو معجم في علم الحيوان ، مرتب على أسماء الحيوانات . وقد توسع في وصف كل حيوان ، وأصل اسمه ، وما جاء من الحديث أو الإشعار أو الأمثال بشأنه ، وخصائصه الطبية ، وتفسيره في الأحلام . وإذا عرض في أثناء الكلام أسماء بعض المشاهير أتى بأخبارهم أو تراجمهم . وبين الحقائق التاريخية التي حوّاها هذا الكتاب ما يعسر الوقوف عليه في سواه . وفيه تراجم نخبة من الشعراء والأدباء ، والعلماء والفلاسفة ، وأخبار عدة من خلفاء بني أمية ، والراشدين ، وغيرهم . طبع بمصر مرارا في مجلدين

كبيرين . وقد ترجم الى الانجليزية وترجم ايضا الى التركية ، وطبع في
الاستانة سنة ١٢٧٢ ، وله مختصر اسمه : « حياة الحيوان البسطى » .
منه نسخة في برلين وغوتا وباريس
وقد اختصره كثيرون ، منهم الدماميني وسمى مختصره : « عين الحياة » .
في برلين . ومختصر لابن قاضي شهبة . في اكسفورد . ومختصر للسيوطي
اسمه : « ديوان الحيوان » تقدم ذكره . ومختصر لمحمد بن عبد القادر
الدميري اسمه : « حاوي الحسان » . في باريس . وقد لخصه في الفارسية
ابن تقي الدين التبريزي للشاه عباس . وللدميري أيضا شرح منهاج التوحي ،
وملخص شرح الصفدي للامية العجم في دار الكتب المصرية (**)

العلوم العربية والصيد والالعاب ونحوها

ومن العلوم التي نضجت في هذا العصر فنون الحركات العسكرية ، أو علم
الحرب والصيد والفروسية وغيرها ، ونبت فيها غير واحد خلفوا آثارا حسنة
منهم :

- ١ - الأمير **لاجين بن عبد الله الذهبي** ، **الحسامي الطرابلسي** (٧٢٨) . له :
تحفة المجاهدين في العمل باليادين . في الحركات العسكرية وينسب
أيضا لابنه محمد الآتي ذكره . منه نسخة في برلين (**) (*)
- ٢ - **عماد الدين موسى بن محمد اليوسفي المصري** (٧٥٩) ، أحد مقدمي
الحلقة المنصورة . له :

كتاب كشف الكروب في معرفة الحروب . الفه للسلطان الملك الظاهر جقمق
في فن الحرب ، ونظام الجند . رتبه على عشرة أبواب : (١) ووقوف السلطان
(٢) الدخول في الحرب والخروج منها (٣) ما يستعان به عليها (٤) ما يحتاج
اليه السلطان من الفراسة لاقتقاء الرجال (٥) من نفع استأذ في الحرب ،
وفدائه بنفسه (٦) تجنب العجب والبغى ، والعمل بالوفاء (٧) من أصلى الحرب
بنفسه (٨) فضل الحيل ، واختار الخلفاء والملوك بها (٩) ما قاله الشعراء في
الشجاعة (١٠) فضل الحصار والدخول والفارة . فالتكتاب يبين طرقهم
العسكرية وأسلحتهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية . كتبت لخزانة
جقمق في خمسين صفحة مزدوجة الحجم (***) (*)

(*) راجع في السيرة حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٠٧ والملتزات ج ٧ ص ٧٩ والنسوة
اللاح ج ١٠ رقم ٢٠٤ وخطب الميرزى ج ٢ ص ٣٩١ ، ٤١٥ والهند العالم ج ٢ ص ٢٧٢
ومقدمة جاياكار Jayakar للترجمة الانجليزية ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلين ١٢٨ ج ٢

(**) انظر في لاجين الدرر الكامنة ج ٣ رقم ٧٠٧

(***) انظر الدرر ج ٤ رقم ٣٠٣٧

٣ - بدر الدين بكتوت الرماح الغازندارى ، نائب الاسكندرية . سنة ٧٧١ . له :

كتاب الفروسية . في المتحف البريطاني (١)

٤ - محمد بن منكي تقيب الجيش في زمن الاشرف شعبان سلطان مصر سنة ٧٦٤ - ٧٧٨ . له :

(١) كتاب الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية . في فن القتال قسمه الى ١٢٢ بابا ، في السفن الحربية ، وآلاتها وحركاتها ، والرمي بالدفاع والوراقات ، ويتخلل ذلك خرافات كثيرة . منه نسخة في الخزانة التيمورية ناقصة من آخرها بحيث ينتهى الكلام فيها الى الباب ١١٠ . ولهذا المؤلف كتاب آخر في هذا الفن ، ذكره في أثناء هذا الكتاب اسمه : « التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية » ألفه للاشرف شعبان لم تقف عليه (٢) انس الملا بوحش الفلا . في الصيد . في باريس

٥ - تمثلة الجيوش : وقف المستشرق وستنفيلد على مجموعة خطية في مكتبة فوطا ، فيها قطعة عربية كبيرة ، تبحث في تمثلة الجيوش والحركات العسكرية في الحروب : هي عبارة عن ثلاثة فصول من كتاب الحركات العسكرية لآليانوس ، ليس عليه اسم واضعه في العربية . ولكن يظهر أنه من أهل النصف الاول من القرن الثامن للهجرة . وعنى وستنفيلد بنشر هذه القطعة مع ترجمتها الالمانية في فونتينج سنة ١٨٨٠ ، ويشتمل الاصل العربي على التعليم الثامن في عقد الجيوش وجمعها وولاتها وامراتها ، وتنظيم المسكر وترتيبه ، ومنزلة كل قسم في مكانه منه . والتعليم التاسع في تمثلة الامير للصفوف في القتال . وفصول في الصفوف واسماؤها واعدادها ، والعمل بالسيف وانواعها على اختلاف اصولها ، وغير ذلك . في ٣٢ صفحة كبيرة ، موضحة بالاشكال الحربية من تنظيم الجند في مربعات ، أو أهلة ، أو مثلثات ، أو دوائر . ومن جملة ذلك صورة المسكر الكامل في تمثله

٦ - طيغا الاشرفي البكلميشى اليوناني (٧٩٧) له :

(١) الجهاد والفروسية ، وفنون الاداب الحربية . وهو مطول في علم ركوب الخيل ، ولا سيما في الحرب ، من اعتلاء الفارس سهوة الجواد الى ان يتحول عنه . وفيه فوائد جريئة عن الاسلحة بالنسبة الى الفارس . وقد افرد فصلا خاصا لكل جزء من اجزاء السرج ، كالعتان والركاب والمقرعة ، وكيف يعتلى الفارس متن الفرس ، وكيف ينقل الرمح بيديه . وفي الميادين والجري فيها ، والخيال الحربية ، ونصب الميادين على اشكالها . وقد وضع للميادين رسوما

هندسية ، ودل بالخطوط على طرق الافراس ، باختلاف ضروب السباق ، أو طرق الهجوم . فمنها الميدان المستدير والمربع والمستطيل ، ولها أسماء تعرف بها كقولهم : « ميدان الكلابين المشقوقة المقلوبة » ، و : « ميدان المقلوبة » وجعلتها ١١ ميدانا . وهناك تفاصيل لضروب الحرب من الكر والفر . ورسم له شكلا خاصا كبيرا أوضح فيه طريقته ، وكيفية جولان الفرسان في ساحة الحرب . وقس على ذلك سائر ضروب الفروسية ، ورمى النشاب ، ولعب السيف والرمح ، وغيرها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢١٤ صفحة كبيرة

(٢) كتاب بغية المرام وغاية الفرام : قصيدة في رمى السهام . قدمها للسلطان الملك الأشرف . في لندن

(٣) غنية الطلاب في معرفة الرمح والنشاب . في فوطا وبوليس ودار الكتب المصرية (**))

٧ - الملك الجاهد على بن داود الرسولي . في أواسط القرن الثامن . له : الأقوال الكافية في الفصول الشافية . في المتحف البريطاني (**))

٨ - محمد بن لاجين الحسامي الطرابلسي الرماح (٧٨٠) له :

(١) بغية القاصدين في العمل بالميادين . في الفروسية ، ألفه لأمير سيف الدين المارديني ، صاحب حلب . في لندن

(٢) غاية المقصود من العلم والعمل بالنود . في باديس

(٣) كتاب في الرماح وغيرها . في لندن (***)

٩ - رمى القوس : كتاب في تعليم رمى القوس والنشاب ، وسبب رميه ، وتعليمه ، بشواهد من الكتاب والسنة . لم يذكر عليه اسم المؤلف منه نسخة في دار الكتب المصرية . تاريخ كتابتها سنة ٨٠٠ في ١٣٦ صفحة ، بخط جميل : لمحمد بن محمود الكماخي . بدأه المؤلف بالببات وجوب الرمي بالنشاب ، وأنه فرض على المسلمين . ثم وصف السهام وأطوالها وشروطها ، في قصيدة شرح فيها ما ينبغي شرحه ، بطريقة علمية فنية من الرمي ، وما يتفرغ اليه ، وأنواع القسي ، على اختلاف المواقف .

١٠ - خزانة السلاح : كتاب في وصف السلاح ، لم يذكر عليه اسم مؤلفه . لكنه ألفه بإشارة السلطان محمد شاه بن السلطان مظفر شاه . فرغ

(*) انظر في طبينا بروكلمن ١٣٦ ج ٢ والملحق ٢ ص ١٦٧

(**) انظر الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٩ والبيد الطالع ج ١ ص ٤٤٤ وبروكلمن ١٦٠ ج ٢

(***) انظر بروكلمن ١٣٦ ج ٢

من تأليفه سنة ٨٤٠ . وصف به السلاح وصفا شعريا . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٢ صفحة

١١ - **الانبيق في المجانيق** : تأليف ... ارنيفا الزردكاش سنة ٨٦٧ ، وصف به انواع المجانيق ، وكيف يرمى بها على اختلاف انواعها ، وأوضح ذلك بالاشكال التفصيلية . اعنى انه وصف كل نوع من المجانيق ، وصوره ، وصور كل جزء منه . ولكل قطعة اسم عربى . ونرى كتابنا اليوم في حيرة عند نقل وصف الآلات الحديثة ، فلا يعثرون على مسميات لها . وفي هذا الكتاب كثير من هذه المصطلحات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في جملة كتب زكى (باشا) في ١٠٩ صفحات اكثرها رسوم ميكانيكية للمجانيق وأجزائها ، وصور القلاع ، وامكن وضع المجانيق فيها . ووصف سقى السيوف وسائر الآلات القاطعة . . ألفه لشمس العلاء منكل بقا الشمسى . وبينها رسوم مجانيق نشرت في الهلال . وربما بلغت الرسوم التى فيه نحو خمسمائة رسم

١٢ - **السؤال والمنية في تعليم الفروسية** : فيه صور ملونة . منه نسخة في دار الكتب المصرية كتبت سنة ٨٠١ هـ . ناقصة من أولها

١٣ - **الفتوة** : ومن الكتب التى قد تدخل تحت هذا الباب رسالة في الفتوة : لصفى الدين ، ادريس بن بيدكين بن عبد الله التركمانى ، من تلاميذ ابن تيمية اسمها : « الحجة والبرهان على فتیان هذا الزمان » ينتقدم فيها . منها نسخة في الخزانة التيمورية في ١٦ صفحة ، وفي مجموعة هناك صورة عهد الفتوة الذى كانوا يعطونه للمريدين

١٤ - **عبد اللطيف بن الملك الكرمانى (٨٥٠)** . له : منية الصيادين . في ايا صوفيا

١٥ - **الدرالمطابق في علم السوابق** : يشتمل على أوصاف الفيل، وتضعمرها ومعالجتها ، وكل ما يتعلق بها كل عضو على حدة ، وخصائصه ، وامراضه ، وعلاجه . اصله مؤلف في الارمنية نقلا عن مؤلفات العرب ، ونقل الى العربية . منه نسخة في دار الكتب المصرية من جملة كتب زكى (باشا) غير كاملة

١٦ - **الشطرنج** : ومن هذا القبيل او نحوه : كتاب الشطرنج في الخزانة التيمورية ، ليس عليه اسم المؤلف ، ولا تاريخ عصره . ويبحث في أصل لعبة الشطرنج ، وتاريخها ، وسبب وضعها . وكيفية اللعب بها وفيه صور عدة لرقعة الشطرنج على اختلاف مواقع احجارها

١٧ - **ابو بكر الحلبي المتقار (٩٢٠)** له : أرجوزة فى رمى السهام عن القسى العربية اسمها : « الأرجوزة الحلبية » في ٤٠٠ بيت . في برلين

- ١٨ - ابن عبد الجبار الفجيجي (٩٢٠) . له : الفريد في تقييد الشريد
وترصيد الوليد . قصيدة في ٢١٢ بيتا في الصيد مع شرحها . في برلين
وباريس ومشن
١٩ - ومن كتب الصيد والخيل ، كتاب : قطر السيل في امر الخيل :
للبلقيني . والقانون في علم البيزده ، وروضة السلوان .. وكلها في الخزانة
التيمورية

السياسة والادارة

- ظهرت في هذا العصر كتب كثيرة ، تدخل في باب السياسة والادارة .
نعني التي تبحث في واجبات الخلفاء ، والسلاطين ، والامراء . من حيث
تدبير المملكة ، أو معاملة الرعية ، أو نحو ذلك . وقد جاء ذكر بعضها في
أماكنها في جملة مؤلفات أخرى . وهالك سائرها :
- ١ - نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة ، المصري الشافعي ،
محتسب القاهرة . ولد سنة ٦٤٥ ، وتوفي سنة ٧١٠ . له :
- (١) كتاب بدل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاية الامور وسائر
الرعية . في غوطا . وله ذيل بهذا الاسم لمحب الدين المقدسي في أواسط
القرن التاسع . منه نسخة في برلين
- (٢) الايضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان . في دارالكتب المصرية (ع)
- ٢ - حسن بن عبد الله العباسي ، نسبة الى بني العباس . ألف للملك
المظفر السلطان يبررس المنصوري ، صاحب مصر سنة ٧٠٨ . كتاب : آثار
الاول في تدبير الدول : رتبته على أربعة أقسام : (١) في الضوابط والاصول
وقواعد المملكة (٢) في أحوال الملك في ذاته مع خواصه وخدمته (٣) الامور
المختصة بالملك وخواصه وحاشيته (٤) في الحروب وشروطها ، وما يتعلق بها
برا وبحرا . وفي الكتاب فوائد سياسية واجتماعية وادارية هامة . طبع
بمصر سنة ١٢٩٥
- ٣ - ابراهيم بن عبد الواحد بن أبي النور . في النصف الاول من القرن
الثامن . له : كتاب سياسة الامراء وولاية الجند . ويتضمن ثلاثة جهود .
ألفه للمتوكل على الله الحفصي . منه نسخة في الاسكوريال
- ٤ - أحمد بن محمود الجبلي الاصفهذي . كتب سنة ٧٢٩ : كتاب
منهاج الوزراء في النصيحة . منه نسخة في ايا صوفيا

(ع) راجع في ابن الرفعة طبقات الشافعية للسبكي ج ٥ ص ١١٧ والدرر الكامنة ج ١ رقم
٧٣٠ وحسن الحاضرة ج ١ ص ١٤٥ والفهارات ج ٦ ص ٢٢

٥ - أبو حمو موسى بن يوسف بن زيان الصمد وادي ، أمير الجزائر في أوائل النصف الثاني من القرن الثامن . له : كتاب واسعة السلوك في سياسة الملوك . طبع في تونس سنة ١٢٧٩ وفي الإستانة سنة ١٢٩٥ (**)

٦ - محاسن الملوك : كتبه أحد أدباء القرن الثامن للهجرة ، للسلطان برقوق أحد سلاطين المماليك ، ضمنه أبحاثاً في السلطان والآداب المستعملة في خدمته ، كالوقوف بيابه ، والدخول عليه ، وما يقتضيه ذلك من الآداب المصطلح عليها . وكيف يجب على السلطان أن يتمهد وعيته ، وبراعى محاسنهم ، وكيف يخاطبونه ، ويواكلونه ، ويحادثونه ، وغير ذلك . وإني بالأمثلة والشواهد من أول الإسلام إلى زمنه سنة ٧٩٥ . منه نسخة في جملة كتب زكي (باشا) منقولة من مكتبة طوبقو مع كتاب آخر اسمه : « رسل الملوك » لأبي علي الحسين بن محمد المعروف بابن الفراء في ٥٥ صفحة ، تبحث في إرسال رسل الملك وشروطه

٧ - محمود بن اسماعيل الجيزي نحو سنة ٨٤٥ . له : الدرة الفراء في نصائح الملوك والولاة والوزراء . ألفه لأبي سعيد جقمق في عشرة أبواب . منه نسخة في مكتبة فلايشر

٨ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري . ولد سنة ٨١٣ ، وتولى حكومة الاسكندرية . ثم صار أميراً للحاج سنة ٨٤٠ ، وتولى أيضاً إمارة الكرك ، وصفد ، وغيرها وتوفي سنة ٨٧٢ . له : كتاب زبدة كشف الممالك وبينان الطرق والمسالك . جعله في أبواب (١) ما في مصر من العمارات والمزارات والمقنن (٢) وصف السلطان وما يتحلى به من المناقب ، وماله من الموالب والملايس (٣) وصف الخليفة ، وأحواله ، وقضاة القضاة (٤) صاحب الوزير والسادة والمباشرين ، وما يتعلق بكل ديوان وكتابه ، مثل الإنشاء والجيش وسائر الدواوين (٥) أولاد الملوك ، ونظام الملك ، ونائب السلطنة ، والأمراء ، والمقدمين على اختلاف طبقاتهم (٦) أرباب الوظائف الملكية ، والإجناد ، وطبقاتهم (٧) الدور الشريفة وما يتعلق بها من الخدم ، والخزائن ، والأسلحة (٨) المطابخ والأسطبلات ، وما يتبعها (٩) الممالك الشريفة : وهي ثمان (١٠) وصف أمراء العرب ، ومشايخهم ، وأمراء التركمان والأكراد (١١) بعض الحوادث . فهو كتاب سياسي اجتماعي إداري . منه نسخة في دار الكتب المصرية وطبع في باريس سنة ١٨٩٤ (**)

٩ - توفان المحمدي الأشرفي (٨٨٠) . له :

(**) انظر في أبي حمو تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٤٣٦ ودائرة المعارف الإسلامية

(**) انظر في خليل بن شاهين الضوء اللامع ج ٣ رقم ٧٤٨

(١) البرهان فى فضل السلطان . فى برلين

(٢) منهج السلوك فى سيرة الملوك . فى ايا صوفيا

(٣) المقدمة السلطانية فى السياسة الشرعية . فى دار الكتب المصرية

١٠ - عبد الصمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى الصالحى . له : هدية العبد
القاصر الى السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباى . ذكر فيه
مآثر هذا السلطان فى عمارة المساجد وغيرها . وقسمه الى فصول تشتمل
على النظر فى احوال الرعية ، والجواب على القصص (العرائض) التى تقدم
الى السلطان ، وواجبات الولاة والعمال ، والنظر فى امر المساجد، والقلاع،
والحصون ، والجسور ، وصرف اموال بيت المال . وفيه قواعد للعمل بهاء
منه نسخة فى مائة صفحة . فى جملة كتب زكى (باشا) فى دار الكتب المصرية

١١ - كوكب الملك وموكب التركة : فى غوطا . ليس عليه اسم المؤلف

١٢ - الابريز المسئول فى كيفية ادب الملوك لمحمد بن على الاصبحى .
الفه سنة ٨٨٣ . منه نسخة فى الجزائر

فى الاطعمة

ومن الكتب النادرة المثال فى ذلك العهد : « كتاب الاطعمة » ، اى صنعة
الاطعمة ، على اختلاف اجناسها واداب الطباخ . وفيه تفصيل فى اسطناع
اطعمتهم التى نقرأ اسماها فى كتبهم ، ولا نفهم ماهيتها . وفى هذا الكتاب
وصف كاف لها ، وكيف تصنع ، ومنافعها . منه نسخة فى جملة كتب زكى
(باشا) فى ٣٥٤ صفحة منقولة من مكتبة طوبقبو بالاستانة ، وليس عليها
اسم المؤلف

الفنون الجميلة فى العصر المملوكى

١ - الموسيقى

اهم الفنون الجميلة : الشعر ، والموسيقى، والتصوير . وقد افضنا فى
وصف الشعر فى ابوابه . ولكلنا عن الموسيقى فى الجزء الثانى من هذا الكتاب
ولم يحدث فيها بعد ذلك ما يستحق الذكر . لان الذين ألفوا فى
الموسيقى العربية بعد ذلك نسجوا على منوال المتقدمين ، وقل من تخصص
لهذا النوع من الفنون الجميلة ، من وجهته العلمية ، وألف فيه ، كما فعل
صاحب الاغانى وغيره . وإنما أصبح التأليف فيه ينطوى تحت الموضوعات
الاخرى ، ولا سيما فى الموسوعات الشاملة لعلوم مختلفة ، كما تراه فى مكانه
وقد وقفنا فى دار الكتب المصرية على كتاب اسمه : « حاوى الفنون وسفوة
المخزون » : لآبى الحسن محمد بن الحسن ، المعروف بابن الطحان (رحمه الله) فى ٢٢٢

صفحة ، خط قديم ، يشتمل على ثمانين بابا في الموسيقى ، وما قيل فيها قديما من وضع الألحان، وضروب الغناء، وتاريخ المقيّن في الجاهلية والإسلام. ومن أول من غنى في الإسلام من الرجال والنساء ، وأول من دون الغناء ، وضروب التلحين ، وأنواع الحلو ، ومعالجتها ، حتى تصح أصواتها طبيا وجراحيا. وفي تقدير الألحان ، وترتيبها حسب درجاتها ، وأشكالها من التفريد والتاريخيم فالترجييع ، ونحو ذلك. وذكر المقيّن والمقيّبات في الدولة الأموية والعباسية ، والأششيدية ، والعلمية ، والمغنيّن من أولاد الخلفاء والطنبورين ، والطنبوريات ، والرخصة في الغناء ، وغير ذلك . وهو عظيم الأهمية لولا سقم هذه النسخة ونقصها

وكتاب اسمه : «كشف الهموم والكرب في شرح آلة الطرب» الفها صاحبها: لسيف الدين ، أبي بكر بن المقرنكلى بما الفخرى ، شرح فيها آلات الطرب، وكيفية صنعها ، وما أباح الشرع منها . في دار الكتب المصرية نسخة منها في جملة كتب زكى (باشا) في ٣٧٢ صفحة

ومن هذا القبيل كتاب مجموع الأغاني والألحان ، من كلام أهل الاندلس الذى وصفناه سابقا في هذا الكتاب

٢ - التصوير

والتصوير قديم في آداب الأمم سابق للكتابة . وكانت الكتابة في أصل نشأتها صورا . ثم تدرجت في الارتقاء حتى صارت حروفا هجائية . وظلّ الناس بعد كونها يستخدمون الصور لتمثيل عاداتهم ومعتقداتهم ، ينقشون ذلك على أبينتهم ، أو يصورونه بالألوان . وفي وادى النيل آلاف من هذه الأمثلة ، لأن المصريين القدماء من أكثر الناس تصويرا لعاداتهم وحوادثهم ، وكذلك اليونان ، والرومان ، والفرس ، وغيرهم . وما من أمة عظيمة لم تخلف آثارا مصورة تعبر بها من أحوالها الاجتماعية ، أو الدينية ، أو السياسية . حتى العرب الجاهلية فإن في آثارهم باليمن نقوشا تدل على بعض عاداتهم ومعتقداتهم

أما بعد الإسلام فأصبح العرب من أبعد الأمم عن التصوير ، لأنه كان مكروها عند المسلمين ، وبعده بعضهم محرما ، أو هو على الأقل غير مستحب (١) . وقد اختلف الأئمة في درجة تحريمه ، فقالت طائفة بتحريم التحت وصنع التماثيل فقط ، وتحليل الصور أو الرسوم ، وذهب آخرون إلى تحريمه على

(١) راجع بحثا مفصلا في هذا الموضوع . في تعليقات زكى محمد حسن على كتاب : «التصوير عند العرب» : لاجيد تيمور ، ص ١١٧ - ١٣٩

الاطلاق . وفى كل حال كان التصوير من الفنون المهمة فى الاسلام ، رغم ما كان يحيط بالمسلمين من أسباب الترغيب فيه ، عند الفرس ، والروم ، وغيرهم .

على أنهم لم يكونوا يستنكفون من اقتناء الاثاث المزركش ، وعليه الرسوم من صنع تلك الأمم . وقد اقتنوا الرياض ، وعليها صور الناس والحيوانات . ومن جملة ذلك أبسطة عليها صور وقائع اسلامية ..

ذكر المسعودى أنه كان فى دار الخلافة العباسية فى أيام المنتصر المتوفى سنة ٢٤٨هـ : بساط عليه صور ملوك فى جملتهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، وشيروه بن ابرويز . وناهيك ببساط أم المستميين ، وما عليه من الصور المرسعة ، غير ما كانوا يستخدمونه من الآنية المصورة ، كالاقناع عليها الصور الملونة ، تمثل الوقائع ، أو العادات ، فكان المسلمون يقتنون الاثاث والرياض ، عليها صور الآدميين إذا صورها سواهم

اما اشتغال المسلمين أنفسهم بالتصوير ، فكان المظنون أنهم لم يحفلوا به مطلقا . ثم تبين بتفقد الآثار ، ومراجعة المخطوطات القديمة ، أنهم اشتغلوا فيه بعض الشيء . ولذلك تاريخ لا بأس من الإيراد باختصار :

يقسم التصوير من حيث ما نحن فيه الى عدة أقسام : اهدأ اثنان :
أولا : التصوير على الاحجار وغيرها من الآثار البنائية
ثانيا : التصوير فى الكتب ونحوها . ولنتكلم عن كل منها على حدة :

أولا - التصوير على الآثار

فالتصوير على الآثار البنائية ، إما أن يكون نحتا ، ويدخل فيه التماثيل ، وسائر المنحوتات ، والنقوش على الجدران . أو أن يكون رسما بالألوان : فالمسلمون لم يظهر حتى الآن أنهم نحتوا تماثلا ، ولا نقشوا صورا آدمية مجسمة على جدران قصورهم ، أو مساجدهم تمثل أناسا .. الا ما رواه الدكتور هرسفيلد الآي ذكره عن الصور البارزة فى آثار سامرا . ونحن فى ريب من أمرها . لكنهم اصطنعوا تماثيل بعض الحيوانات ، أو الفرسان ، فى ابان حضارتهم ، فى بغداد ، وقرطبة ، وطليطلة ، وغرناطة ، واشبيلية ، قلدها بها الفرس والروم على سبيل الرثية . كذلك فعل المقتدر بالله العباسى ، فى أول القرن الرابع للهجرة ، بداره التى هرفت بدار الشجرة ، لشجرة كان على اصصانها الذهبية تماثيل الطيور ، وبجانبها الفرسان على أفراسهم . وكان الأمين قبله قد اصطنع السفن على أشكال الحيوانات . ولم ير فى ذلك بأسا . وهكذا فعل الخليفة الناصر فى الزهراء ، بما أقامه فى قصورها من تماثيل الذهب الاحمر ، يمثل بها بعض انواع الحيوان ، ولا سيما الاسود ، والغزلان ،

والثعابين ، والطيور ، على اختلاف أشكالها . وقس على ذلك قصر
أشيبيلة ، وقصور الحمراء فى غرناطة ، وقصور بنى طولون فى القطائع
وأبنية الفاطميين بالقاهرة . وقد جاء فى أخبار الفاطميين ما يؤخذ منه
أنهم كانوا يتخذون تماثيل الأفيال ، وتحوها من العنبر ، أو الذهب على
سبيل التبسط بالرخاء ، والتفاخر بالثروة

أما التصوير على الأبنية بالألوان ، فقد كان المظنون أن المسلمين لم يتعاطوه
فى أبان تمدنهم ، حتى أطلعنا على تنقيب الدكتور هرسفيلد فى سامرا ،
ولاسيما الجامع الأعظم الذى بناه المتوكل على الله ، فقد ذكر هذا الدكتور ،
أنه وجد على جدرانه نقوشا مطبوعة ، وتصاوير ملونة وفسيفساء . وأنه
وجد فى جملة تنقيبه فرقا وردهات ، زينت جدرانها بتصاوير شرقية
محفوظة أحسن حفظ . وفيها صور بارزة بالجص ، بينها صور أناس على
أبدع مثال (١) . والراجح أن هذه الرسوم من صنع القرن الثالث للهجرة
عند بناء سامرا ، لأن هذه المدينة أهملت فى زمن المعتضد بالله ، المتوفى
سنة ٢٨٩ هـ ، وخربت من ذلك الحين ، وفشيها التراب ، حتى أخذ أهل
هذا العصر فى التنقيب عن أطلالها

وفى أخبار الفاطميين كثير من الانسطة والستائر المطرزة ، بينها ستور من
الحرير منسوجة بالذهب ، فيها صور الدول ، وملوكها ، والمشاهير فيها . وعلى
صورة كل واحد اسمه ، ومدة أيامه ، وشرح حاله . فان قيل أنها ستائر
مجلوبة من الخارج لم يأم الفاطميون برسمها ، أو أنها لم ترسم فى خلافتهم .
ففى أخبارهم أن الأمر بأحكام الله لما بنى المنظرة على بركة الحيش ، جعل
فيها دكة من خشب مدهونة ، فيها طاقات تشرف على خضرة البركة ، صور
فيها كل شاعر وبلده ، واستلشى من كل واحد منهم قطعة من الشعر فى المدح ،
كتبها عند رأس ذلك الشاعر . وبجانب صورة كل شاعر رف لطيف مذهب .
فلما دخل الأمر ، وقرأ الأشعار ، أمر أن يوضع على كل رف صرة مختومة ،
فيها خمسون دينارا ، وأن يدخل كل شاعر ويأخذ صرته

فالصورة التى رآها هرسفيلد على انقاض سامرا ، هى أقدم ما وقفوا عليه
من آثار المسلمين فى هذا الفن . يليها مذكراته عن الفاطميين . غير ما ذكره
عن بساط المنتصر ، وبساط أم المستعين ، وتحوها مما لا سبيل لنا إلى
تشرده . وأقدم ما وقفنا عليه من الصور الأدمية على الأبنية بالصورة مجلس
قضاة ، وجدوه مصورا على جدران قصر الحمراء فى غرناطة . ويظن أنهم من
صنع القرن الثامن للهجرة

ثانيا - التصوير في الكتب

وهذا النوع من التصوير ، قليل أيضا في مؤلفات المسلمين أو العرب ، لنسب الذي قدمناه . وهو يقسم إلى أنواع باختلاف موضوعات الكتب :

- ١ - الرسوم الجغرافية ، كالخرائط ونحوها
- ٢ - الرسوم الطبية : وفيها صور الأعضاء ، وتركيبها
- ٣ - الرسوم الصناعية : ويدخل فيها صور الآلات والأدوات
- ٤ - الصور الأدبية والتاريخية التي تلحق بكتب الأدب والتاريخ
- ٥ - الصور الدينية . ولتنظر في كل منها على حدة

الصور الجغرافية

ونعني بها الخرائط ، وتخطيط البلاد ، وهي قديمة في الكتب العربية ، منذ أول تأليف الجغرافية في القرن الرابع للهجرة

ويدخل في هذا النوع من الصور : تصوير الحركات الحربية في ميادين القتال ، أو ساحات السباق ، كما تقدم في كلامنا عن الكتب الحربية ، من هذا الكتاب . مثل كتاب : تمبئة الجيوش ، والانيق في المجانيق ، وغيرها

الصور الطبية

وهي قديمة أيضا ، وإن لم يصلنا منها شيء قديم ، لأن العرب لما نقلوا الطب من اليونان والفرس ، في العصر العباسي الأول ، يغلب أنهم نقلوا معه صور بعض الأعضاء التشريحية ، أو الحشائش ، والنباتات الدوائية ، لتمييزها بعضها من بعض ، كما فعل ، بعد ذلك ، رشيد الدين الصوري ، المتوفى سنة ٦٣٩ هـ : بتصوير الحشائش في كتاب الأدوية المفردة . ولكننا لم نقف على شيء من هذه الصور ، بين الكتب المخطوطة التي وصلت إلينا وإنما يشغل ذلك لدينا مخطوط تركي ، اطلعنا عليه في الخزانة التيمورية اسمه : « كتاب الأقرباذين والمفردات الطبية » كتب في أوائل القرن الثاني عشر للهجرة فيه رسوم للعقاقير النباتية ، والأعشاب الدوائية ، في قبة الأتقان ، تمثل بها الطبيعة تمثيلا مدهشا بالأصباغ على اختلاف ألوانها . ورسوم الآلات الكيميائية ، ومواعين صنع الأدوية ، والاستقطار : كالإنيق والآنيب والإباريق ، والحمامات ، والكوانين ، والأجران ، والآلات الجراحية كالمباضع والسكاكين ، والمقصات ، والكلايب ، وغيرها . وقد لونت نصالها بما يشبه الفولاذ اللامع في اتقن ما يكون

أما الصور التشريحية ، فأقدم ما وصل إلينا منها : تشريح العين : لحني

أين اسحق ، مرسومة في كتابه المسمى : « تركيب العين ، وعلاؤها ، وعلاجها على رأى ابقراط ، وجالينوس » وقفنا عليه في مجموعة خطية نفيسة في الخزائن التيمورية . كتبت سنة ٥٩٢ هـ ، وتشتمل على تسعة كتب ، في أمراض العين ، من جملتها كتاب : « تركيب العين » : لحنين بن اسحق فيه يضع صور ملونة ، تمثل اشكال العين ، ورطوباتها ، وعضلاتها ، وحرركاتها

٣ - الصور الميكانيكية

والصور الميكانيكية أحدث عهداً مما تقدم . لأن العرب لم يهتموا بالميكانيكيات اهتماماً خاصاً إلا بعد عصر النقل . لكن الكتب الميكانيكية المصورة كثيرة ، وتعرف بكتب الحيل . وفيها صور الآلات الرافعة ، أو الحركة على اختلاف أنواعها . وقد تقدم ذكر بضعة كتب من هذا القبيل بين الكتب الصناعية ، في العصر المغولي أهمها : كتاب الساعات والعجل بها وكتاب الحيل صفحة ٢٥٢ وفيهما عشرات من صور الآلات بين ملونة وغير ملونة . وبينها آلات كثيرة التركيب ، تمثل مصنوعات مذهشة ، وعلى كل حال ، فإن هذه الكتب لم تكتب إلا بعد انقضاء القرن السادس للهجرة . وقبل نشر المستشرق الفرنسى كارا دى فو كتاباً عربياً في الميكانيكيات ، اسمه : « الحيل الروحانية وميخانيقا الماء » من نسخة مخطوطة في مكتبة باريس ، فيها كثير من الرسوم ، تمثل آلات مذهشة ، كالتنين الصناعى ، والطيور الصافرة . والكتاب منقول في الاصل عن فيلون البيزانطى . وفي مجلة المشرق (صفحة ٢٦٥ سنة ١٧) مقالة في وصف هذا الكتاب جزيلة الفائدة

٤ - الصور الأدبية والباريغية

لا يظهر أن العرب التفتوا الى هذه الصور قبل انقضاء القرن السادس المذكور . وأقدم الكتب الأدبية العربية المصورة على ما نعلم : مقامات الخريزى نحى النسخة الموجودة في المتحف البريطانى . وقد ذكرناها في كلامنا عن الخريزى من هذا الكتاب كتبت سنة ٦٥٤ هـ وفيها ٨١ صورة ملونة وهي غير نسخة شيفر التى تشتمل على صورة سفينة عربية وبضاهى هذه المقامات في القدم ، مخطوط عربى في مكتبة سلومبرجر من القرن السابع للهجرة (١٣ للميلاد) . فيه عدة صور تاريخية ، بينها صورة جند عربى خارج الى الحرب ، بجماله ، وأفراسه وأبواقه ولعل هذه الصور منقولة عن صور أقدم منها . لكننا نذكر أقدم ما بلغنا خبره . وبلى ذلك صور كثيرة في كتب مخطوطة ، بعد هذا التاريخ ، بينها صورة حصار بنى النضير . مرسومة في القرن الثامن للهجرة في كتاب مخطوط في المتحف البريطانى

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ كُتُبُ الرِّحْلَةِ ، أَوْ الْأَقَالِيمِ . فَإِنْ مِنْ يَطَالِعُهَا يَتَبَادَرُ إِلَى ذَهْنِهِ : أَنَّ الرِّحَالَ لَا يَدُ لَهُ مِنْ تَصْوِيرٍ بَعْضُ مَا يَصِفُهُ فِيهَا . وَلَمْ يَقِفْ مِنْ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِمْ إِلَّا عَلَى النَّادِرِ . كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ كِتَابِ نَخْبَةِ الدَّهْرِ : لِشَيْمُسِ الْبَلْبِينِ الدِّمَشْقِيِّ فَإِنَّ فِيهِ رَسُومًا تُمَثِّلُ الْأَسْمَاكَ الْغَرِيبَةَ ، وَآلَةَ اسْتِقْطَارِ الْمَطَرِيَّاتِ ، وَكَرْوِيَةَ الْأَرْضِ ، وَأَقْسَامَهَا ، وَغَرَائِبَ الْإِنْبِيَةِ فِي الصِّينِ ، وَطَوَاحِينَ الْهَوَاءِ فِي سَجِسْتَانِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . لَكِنَّمَا غَيْرُ مُتَقَنَةٍ

وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضًا : كُتُبُ الْفُرُوسِيَّةِ ، لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى تُمَثِيلِ الْفُرْسَانِ عَلَى خَيُْولِهِمْ . كَمَا فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَالْفُرُوسِيَّةِ ، وَكِتَابِ السُّؤَالِ وَالْمُنْيَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرْهُمْ

عَلَى أَنَّ هَذَا الْفَنَ ، انْتَقَلَ نَحْوَ ذَلِكَ الزَّمَنِ ، إِلَى غَيْرِ الْعَرَبِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا سِيَّمَا الْفُرْسَ وَالْمَغُولَ . وَكَانَ الْفُرْسُ أَهْلَ تَصْوِيرٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ شَغَلَهُمُ الْفِتْنَةُ تَحْتَ سَيَادَةِ الْعَرَبِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ ، وَصَارُوا دَوْلَةً وَاحِدَةً ، بَعْدَ فَتْحِ الْمَغُولِ ، وَجْهُوا عَنَانِيَهُمْ إِلَى هَذَا الْفَنِ ، فَجَمَعُوا بَيْنَ مَا كَانَ عَنْدهُمْ ، وَمَا شَاهَدُوهُ مِنْ آثَارِ الرُّومِ ، وَمَا حَمَلَهُ الْمَغُولُ مَعَهُمْ مِنَ الشَّرْقِ الْإِقْصَى . . أَخَذُوا فِي ذَلِكَ أَوَّلًا تَحْتَ سَيْطَرَةِ الْمَغُولِ . وَلَمَّا اسْتَقَلَّ الْفُرسُ بِدَوْلَتِهِمُ الصُّفَوِيَّةِ ، أَزْدَادُوا رَغْبَةً فِيهِ وَاتَّقَنُوهُ . وَكَثُرَتْ الْكُتُبُ الْمَصُورَةُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِ الْعَرَبِ ، وَلَا سِيَّمَا فِي زَمَنِ أَكْبَرَ خَانَ الشَّهْرِ فِي الْقَرْنِ الْمَاشِرِ لِلْهِجْرَةِ . فَكَثُرُوا مِنْ تَصْوِيرِ الْمَشَاهِدِ وَالْأَشْخَاصِ ، فِي الشَّاهَنَامَةِ ، وَتَيْمُورَنَامَةِ ، وَكَلِيَّاتِ السَّعْدِيِّ ، وَظَفَرَنَامَةِ الْيَزْدِيِّ ، وَتَارِيخِ رَشِيدِ الدِّينِ ، وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ التَّارِيخِ وَالْأَدَبِ . وَمِنْ أَقْدَمِ صُورِهِمُ التَّارِيخِيَّةِ ، صُورَةُ مَجْلِسِ مَلِكِ الْمَغُولِ فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ لِلْهِجْرَةِ (١٤ لِّلْمِيلَادِ) . نَقَلْنَا مِنْ نَسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ مِنْ تَارِيخِ رَشِيدِ الدِّينِ

وَفِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ : كُتُبُ فَارْسِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مَصُورَةٌ بِالْأَلْوَانِ ، بَيْنَهَا مِجَالِبُ الْمَخْلُوقَاتِ : لِلطُّوسِيِّ ، وَالشَّاهَنَامَةُ : لِلْفَرْدُوسِيِّ ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ وَالشَّعْرِ . وَلَيْسَ فِيهَا صُورَةُ أَقْدَمِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ لِلْهِجْرَةِ . وَالْكَتُبُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا مَعْرُوضَةٌ لِلْجُمْهُورِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ . وَهِيَ مُتَقَنَةٌ مِنْ حَيْثُ وَضُوحُ الْأَلْوَانِ ، وَدَقَّةُ الرَّسْمِ ، دُونَ الْمَلَامِخِ

٥ - الصُّورُ الدِّينِيَّةُ

وَالصُّورُ الدِّينِيَّةُ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ عَنْ أَذْهَانِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلِذَلِكَ لَا تَجِدُ شَيْئًا

منها في كتبهم الدينية على اختلاف موضوعاتها . ومن غريب ما رأيناه
 من هذا القبيل : ثمانى صور خيالية ، منشورة في كتاب الميزان الكبرى
 في الفقه الشافعى : لبند الوهاب الشعرانى . وهو مطبوع في بولاق سنة
 ١٢٧٥ ، وقد مثل فيه صورا في ذهنه لعين الشريعة ، وفروعها ، والصراط
 لمن استقام في دار الدنيا ، ومن اعوج ، وقباب الائمة ، ونحو ذلك .
 مما لا نعرف له مثيلا في غير هذا الكتاب

العصر العثماني

من فتح العثمانيين مصر سنة ٩٢٣ الى
مبنى نابوليون اليها سنة ١٢١٣ هـ

ملكتة تاريخية

نشأت الدولة العثمانية بآسيا الصغرى ، في أثناء العصر المغولي . وبعد أن وسخت قدم الممانيين فيها قطعوا البحر الى اوربا ، ففتحوا القسطنطينية سنة ٨٥٧ هـ ، وأوغلوا في ممالكها وأماراتها حتى حاصروا فينا . ونشروا نواء الاسلام خلى شبه جزيرة البلقان في شرقى اوربا . لكنه تنقص نحو ذلك الزمن من غريبها : (الاندلس) . لان الاسبانين مازالوا يحاربون المسلمين العرب فيها ، ويفتحون البلد بعد البلد حتى أخرجوهم منها كلها سنة ٨٩٧ هـ . فكان شبه جزيرة البلقان قامت تحت رايتهن مقام شبه جزيرة الاسبان

وبعد أن فتح الممانيون القسطنطينية ، حولوا اعنة خيولهم نحو المشرق في المملكة الاسلامية على اثر ظهور الدولة الصفوية الشيعية ، التي أسسها اسماعيل شاه سنة ٩٠٧ هـ في بلاد فارس ، وجعل تبريز عاصمة ملكه . ثم استولى على العراق وخراسان من أيدى التيموريين . فامتد سلطانه من نهر جيحون (أكسوس) شرقا الى خليج فارس ونهر الفرات غربا . فخافه الممانيون وهم سنيون ، وزعيمهم يومئذ السلطان سليم الثانى الفاتح العظيم . فتنهبت الضفائن بينهما ، والعمانيون حماة السنة ، والصفويون حماة الشيعة . او هي حجة ينتحلها الفاتحون ، وسبب الحرب : انما هو الطمع في الاستيلاء . والدين براء من ذلك

كان اسماعيل شاه قد أغضب السلطان سليما في أثناء عصيان أخيه احمد ، لانه حماه منه ، فخاف اسماعيل عاقبة ذلك ، فبعث الى مصر يطلب محالفتها على الممانيين ، وهى في سيطرة المماليك والأتراك . ففضب السلطان سليم ، وعزم على فتح البلدين جميعا . فحمل على ايران حتى فتح تبريز ، واستولى على عرش صاحبها ، وهرب اسماعيل شاه . ثم اضطر السلطان سليم الى اخلاء تبريز لقللة المؤن اللازمة لجنده . وطارد عدوه حينما ، فتعب جنده من الاسفار ، فتوقف ريثما استراح . وعبد الى فتح مصر والشام انتقاما من سلطانها الفورى ، لانه سالف عدوه عليه . وكانت مصر في غاية الاضطراب

والفساد ، وقد شاخت دولتها وأذنت شمسها بالزوال ، لتقوم تلك الدولة الثمابة مقامها . ففتح السلطان سليم الشام ومصر ، فأصبحتا ولاية عثمانية سنة ٩٢٣ هـ . وبها يبدأ العصر العثماني الذي نحن بصدده

لما فتح العثمانيون مصر أصبح الشرق الاسلامي تتنازعه ثلاث أمم : الفرس والمغول والأتراك . فالفرس استولوا على أواسط العالم الاسلامي ، بمعنى : ايران وخراسان بين نهري جيحون ودجلة تحت راية الدولة الصفوية وهم فرس . وان ادعوا النسب القرشي . وامتد سلطان المغول شرقا من افغانستان الى أقصى الهند . اما الأتراك وهم العثمانيون ، فنشروا اعلامهم وراء آسيا الصغرى على مصر ، والشام ، والعراق ، وتونس ، والجزائر . وكانت هذه البلاد قبل ذلك يحكمها المماليك بمصر ، والشام والفرس في العراق ، والحفصية في تونس وطرابلس الغرب والمرينية ، والوطاسية في الجزائر . فاذا أضفت اليها مراکش في أقصى الغرب ، وجزيرة العرب ، وسائر العراق ، وما يلي مصر جنوبا في أواسط أفريقيا وغربيها ، تألف من ذلك كله بقعة ، أهلها يتكلمون العربية . يحدها دجلة وخليج العجم من الشرق ، والمحيط الاطلانتيكي من الغرب ، وآسيا الصغرى والبحر المتوسط من الشمال ، وخط الاستواء والبحر العربي من الجنوب ، وهو العالم العربي ، ومعظمه في سيادة الدولة العثمانية

فالعثمانيون خلفوا السلاطين المماليك في مصر ، والشام ، وهم أتراك ، أو شركسة ، وكلاهما سنيون . لكن العالم العربي كان أعز جانبا ، والأدب العربية أرسخ قدما في عهد المماليك ، لأسباب كثيرة أهمها :

- ١ - ان السلاطين المماليك كانت عاصمتهم مصر ، وهي قلب العالم العربي
- ٢ - ان المماليك جعلوا اللغة العربية لغة الحكومة ، وبها كانوا يتكاثرون ويتخاطبون ، ويصدرون المناشير والأوامر ، كما فعل سائر من تولى هذه البلاد من الدول الاسلامية غير العربية . وكان المماليك باخوذون بناصر العلما والأدباء ويستقدمون القراء والمحدثين من الاطراف . وكانوا يقترحون تأليف الكتب التاريخية والاجتماعية والحربية والسياسية كما رأيت . اما العثمانيون فكانوا يقرؤون العلماء ، وينشطونهم أحيانا . لكنهم احتفظوا بلسانهم التركي للمخاطبات ، والمخابرات ، وسائر المعاملات
- ٣ - ان بعد العاصمة (الاستانة) عن هذه البلاد ، وضعف وسائل النقل في تلك الأيام ، أخاف السلاطين على ولاياتهم العربية ، فجعلوا أساس الادارة فيها التفريق بين رجال الحكومة ، بحيث لا يخشى اجتماعهم على خلع الطامة

أو الاستقلال . قال ذلك طبعاً الى فساد الاحكام ، وزيادة المظالم . وأصبح هم الحكام سلب الاموال، والتنازع على الاستبداد في الرعية المسكينة . وبات الرجل من هؤلاء اذا نهض من فراشه ، وخرج من بيته لا يدري ما يلقاه من انواع المظالم ، أو ضروب الاهانة . واذا كان في يده مال لا يأمن بقاءه الى المساء ، واذا كانت له دابة فهي عرصة للسخرة . . فضلاً عن تحول التجارة من مصر الى سواها في ذلك العهد . وناهيك بالضرائب المتواليّة التي لا يسأل ضاربها ولا ينجو أحد من دفعها راضياً أو غاضباً . وما زال ذلك حال مصر حتى طمع فيها الفرنسيون وفزوها سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) وبها ينقضى العصر العثماني من تاريخ آداب اللغة الذي نحن بصددده . ثم صارت مصر الى محمد علي فدخلت في عصر آخر وستتكمّل عنها في الجزء الرابع من هذا الكتاب

حال آداب اللغة

والامة التي هذا حالها من الضنك والشدة كيف يرجي رواج العلم والادب فيها ؟ ان التغيير السياسي والاجتماعي في العصر المغولي ، لم يظهر تأثيره في الآداب العربية الا في اواخره . اما في اوائله فظهرت ثمار نضج العلم في العصور السابقة . وقد رايت ان الآداب العربية انحصرت معظمها في مصر ، والشام ، وما يليهما في العالم العربي ، مع ظهور بعض الشعراء والادباء في بلاد فارس ، وما وراءها ، وفي الاندلس . اما في العصر العثماني فتمكن فيه اللد من النفوس ، وفسدت ملكة اللسان ، وجمدت القرائح ، فلم ينبغ شاعر يستحق الذكر خارج البقعة العربية

ومع ذلك ، فاللغة العربية ، ما زالت هي لغة الدين في العالم الاسلامي ، من اقاصه الى اقاصه ، لا يستغنى عالم مسلم عن معرفتها ، والمطالعة فيها . . حتى الافرنج في اوائل نهضتهم ، فان علماءهم الطبيعيين من الاطباء ، والفلاسفة ، وسائر من اراد التوسع في العلم ، لم يكن يستغنى عن اللغة العربية ، او ما نقل من آدابها الى اللاتينية وغيرها . وستفرد فصلاً خاصاً لاشتغال الافرنج بآداب اللغة العربية ، وما نقلوه منها الى لسانهم ، عند كلامنا عن النهضة الاخيرة

اما الآداب العربية على الاجمال فاصبحت في احط ادوارها ونذر نبوغ العلماء المفكرين أو المستنبطين فيها . واكثر ما كتب في هذا العصر ، انما هو من قبيل الشروح والخواشي، والتعاليق ، وشروح الشروح ونحوها . ويصح ان يسمى هذا العصر : « عصر الشروح والخواشي » ، كما سمينا العصر المغولي : عصر الموسوعات والتجاميع . وشاع في هذا العصر التصوف ،

وتعددت الطرق الصوفية ، وكثر التأليف بلا نظام مثل: الكشكول ، وإنحط أسلوب الإنشاء ، حتى أوشك أن يكون عاميا ، كما في قصص : بنى هلال ، ونحوها ، مما وصل إلينا من القصص الموضوعة في مصور الانحطاط . بعضها وضع في أواخر العصر المغولي ، والبعض الآخر في العصر العثماني

الآداب الاجتماعية

وسوء الإدارة أفسد على الناس نياتهم ، فتشوشت أفكارهم ، وانصرفوا إلى ما يشغلهم من تلك المظالم ، من المخدرات والمسكرات ، وشاع استخدام الأفيون والخشيش . واستعان الظالمون في حفظ سيادتهم بالتفريق بين الطوائف ، فتمكنت البغضاء بينها ، واشتدت وطأة الظالمين على اليهود والنصارى خصوصا . وكلفوهم عذابا ومشقة في بناء معابدهم ابتزازا للأموال وصاروا إذا ورد ذكر أحدهم في بعض الكتب ، شتموا اسمه بما يستغربه أدياب هذا العصر إذا وقفوا عليه

وتوالى الأوبئة الوافدة لا سيما الطاعون ، وكان يجرف الأحياء جرفا . فاستولى على الناس الخوف من الحياة ، وتمكنت الأوهام من عقولهم ، وزاد اعتقادهم في الخرافات ، وتمسكوا بالأحلام ، فكثرت المفسرون لها ، وشاع الاعتقاد بأن الرؤية من النبوة . وكثر اعتقاد الناس في السحر على أنواعه فكثرت مدعوه ، وتعددت المؤلفون فيه

ومن مواقف المظالم انحطاط الآداب العامة بفساد الأخلاق . فشاعت قلة الحياء ، وظهرت آثار ذلك في آداب اللغة ، فزاد الكتاب جرأة على التعابير البذيئة ، حتى في كتب التاريخ . كما فعل الإسحاقى في كتابه أخبار الأول . وظهرت كتب خاصة في الخلاعة والفحشاء ، وعشرة النساء وغيرها . وكثر السفس في المجون في الكتب ، وفي الشعر ، وصار للاحماس باب خاص .. ظهر ذلك في العصر الماضي ، واتسع في هذا العصر . وكسدت بضاعة الأدب على الأجمال ، فوصف ذلك صاحب العقد المنظوم في أفاضل الروم ، المتوفى سنة ٩٩٢ ، بقوله : « فانا قد انتهيت إلى زمان يرون (أهله) الأدب ميبأ ، ويعدون التضلع من الفنون ذنبا ، وإلى الحنان المشتكى من هذا الزمان » وآل هذا الفساد إلى ظهور دماء الإصلاح برد الفعل ، فظهرت طائفة الوهابية في جزيرة العرب ، وسيأتى ذكرها

وكان أكثر ظهور الأدباء في العصر الماضي بمصر والشام ، وظهر بمصر في المملكة العثمانية . وقد تكاثر ظهورهم هناك في هذا العصر

الشعر في العصر العثماني

أصاب الشعر ما أصاب سائر الآداب العربية في هذا العصر . فاستولى الجمود على القرائح لما توالى على الأمة من الدل في تلك الفترة المظلمة . على أن المجيدين منهم إنما كانت اجادتهم تقليدية ، ساروا فيها على خطى المتقدمين ، يقلدونهم في المعاني والأساليب والألفاظ ، وزاد تمويلهم على اللفظ ، وأصبح الكاتب أو الشاعر إنما يهتم بتنميق العبارة بالجناس والتورية والسجع . حتى خرجوا بذلك عن اللوح المألوف ، فأضاعوا أوقاتهم فيما لا فائدة فيه من الصنائع اللفظية ، فذهبت المعاني ضحية تلك الأساليب الباردة . وبشبه ذلك مبالغة أهل زماننا هذا بتزيين ظواهر المراء بالازياء الجديدة ، حتى خرجوا بها عن القرض الاصلى من خلقتها ، وأصبحت مثل سائر أدوات الزينة ، إنما يلتفت فيها الى شكلها الخارجى . وكثيرا ما جر اجتهداها في ذلك الى الوقوف في سبيل وظيفتها الطبيعية في جسم الصمران .. وهكذا اللغة في العصر العثماني ، بعد أن كان المراد بالألفاظ : التعبير عن المعاني ، وتصوير الافكار ، اشتغل الكتاب بتنميق الالفاظ ، وأضاعوا المعاني

وازداد اختلاط الشعراء بالادباء في هذا العصر ، وأكثره من الشعر الدينى . وسنجد الكلام يشتمل على الشعراء والادباء معا

الشعراء والادباء

أولا - الشعراء والادباء في مصر والشام

- ١ - عائشة الباعونية الصاحبة ، نبت بمصر نحو سنة ٩٢٢ . لها :
 - (١) الفتح المبين في مدح الامين . في برلين
 - (٢) فيض الفضل . ديوان شعر في الخزانة التيمورية
 - (٣) المورد الاهنا في المولد الاسنى . منه نسخة في الخزانة التيمورية بخط المؤلف (١٠٠)
- ٢ - محمد بن قنصوه بن صادق ، من تلاميذ السيوطى . له :
 - (١) السحر الحلال من ابداع الجلال . خمس مقامات في الادب والحديث والشعر . في المكتب الهندى في لندن

(*) انظر في عائشة الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٨٧ ، والفنرات ج ٨ ص ٦١١

(٢) مراتع الالباب من مرابع الآداب . قصائد . في المتحف البريطاني (*)

٣ - **عمارة الرومي الأنجلاري** . هو **محمد بن أحمد** ، التوفي سنة ٩٨٧ . ولد في الاسطانة ، وجاء دمشق صغيرا ، وانتظم في مسلك الإنشائية ، وتلقى معهم . ثم عدل عن الجندية ، وتولى الترجمة في محكمة الصالحة ، وتعلّق بالشعر ، ونظم المادائح الكثيرة ، واكثرها في المعيات . ونظم الحوادث التاريخية ، كما كان يفعل الكرسي والترك في ذلك العهد . وله :

(١) ديوان روضة المشتاق وبهجة العشاق : جمع فيه غزلياته ومدائحه، وأكثرها في السلاطين : سليمان ، وسليم الثاني ، ومراد الثاني . وتاريخ الحوادث من سنة ٩٢٠ - ٩٨٣ وأخر المعينات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٥٦٦ صفحة ويوجد أيضا في برلين وغوتا وباريس ومنشن

(۲) دیوان آخر اسمہ : « برهان البرهان » . فی برلین (**)

١ - عبد الرحمن الحميدى ، توفى سنة ١٠٠٥ هـ . له :

(١) ديوان الدر المنظم في مدح الحبيب الاعظم : رب على الحروف
الابجدية حسب القافية وطبع بمصر سنة ١٣١٢

(٢). تعلیق البدیع بمذبح الشفیع : فی برلین وباریس • وله منظومات
أخرى فی برلین (***)

٥ - شمس الدين محمد بن نعم الدين ، الصالحى الهلالى ، المتوفى سنة ١٠١٢ . ولد فى دمشق ، وعلم فيها وفى مكة . ثم أقام فى دمشق ، ورغب فى العزلة . واشتهر بجودة الخط ، فجمع منه ما كثيرا ولم يتزوج . وله اخت تزوجت فى طرابلس الشام ، فسافر إليها ، وأقام عندها ، وتعرف إلى الأمير على بن سيف ، وعلم ابنائه وتوفى بدمشق . له :

(١) ديوان سجع الحمام في مدح خير الانام : طبع في الاستانة سنة ١٢٩٨ فيه ٢٩ قصيدة على حروف المعجم . و صدره بمقدمة فيها شيء من احواله (خلاصة الاثر ٢٣٩ ج ٤)

٦ - **شهاب الدين الفناياتي النابلسي** ، توفى سنة ١٠١٤ ، أصله من نابلس ، ورحل الى الحجاز والقدس وحلب ، وغيرها من مدن الشام ، واستقر في دمشق يعلم في المدرسة البائراية حتى مات . ونظم في جميع طرق الشعر ، من بديع ، وهجو ، وغزل ، ونسيب ، وغيرها . وله :

(*) انظر على ابن قنصوة بروكلمان ٢٧١ ج ٢

(附註) 安ظر في مامية بروكلمن ٢٧١ ج ٢ والشذرات ج ٨ ص ٤١٣

(***): النظر في الحميدي : خلاصة الاثر ج ٢ ص ٣٧٦

- (١) ديوان أو مجموعة شعرية . في المتحف البريطاني
(٢) الدرر الخفية في الاخلاق المرضية في الادب . على غوطا
(ترجمته في خلاصة الاثر ١٦٦ ج ١)

٧ - **دويش الطالوي الأرتقي دمشقي** ، توفي سنة ١٠١٤ . كان أبوه جنديا جاء مع السلطان سليم الى دمشق ، وأقام فيها وتزوج . فنشأ ابنه دويش فيها ، ومال الى العلم ، فارتقى في مناصبه ، وخدم قاضي للقضاة بدمشق ، وناب عنه ، وأرتحل معه الى آسيا الصغرى ، وعاد الى دمشق بعد ان زار مصر والحرمين وغيرها . وتولى مناصب علمية حتى مات في دمشق ، وله كتاب : « سائحات خفي القصر في مطارحات بيتي العصر » . ويسمى أيضا : « السائحات الطالوية » : جمع فيه أشعاره ، وما دار بينه وبين معاصريه . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة . وفي برلين وباريس

(خلاصة الاثر ١٤٩ ج ٢)

٨ - **ابن الملا الخليلي الحسكفي** . توفي سنة ١٠٣٠ . له :
(١) حلية المغاضلة وحلية المناضلة في الطارحة والمراسلة . جمع فيها مطارحاته ومراسلاته مع أصحابه ، في الشام والاستانة . في غوطا وبرلين
(٢) أفكار المعاني المخدرة وأسرار المباني المدخرة . في باريس
(ترجمته في خلاصة الاثر ١١ ج ١)

٩ - **حسين بن الجزري الخليلي** ، توفي سنة ١٠٣٤ . وله :
ديوان مرتب على الموضوعات . في برلين
(ترجمته في خلاصة الاثر ٨١ ج ٢)

١٠ - **فتح الله بن محمود البيلوني الخليلي** توفي سنة ١٠٤٢ . له :
(١) ديوان مرتب على الحروف الابجدية . في باريس
(٢) خلاصة ما تحصل عليه السامعون في أدوية الطامون . في دار الكتب المصرية

(ترجمته في خلاصة الاثر ٥٤ ج ٢)

١١ - **أبو حفص القبرسي الدمشقي** (١٠٥٣) . له :
ديوان في مدح معاصريه . في برلين (✻)

١٢ - محمد بن جلال الدين القسبي بن المصمى . توفى سنة ١٠٥٥ . كان قاضيا في القاهرة . ثم تولى الافتاء والتعليم في القدس ، ورحل الى دمشق ، ومنها الى الاسكندرية ، فتعين قاضيا في البوسنة وصوفيا . وله :

كتاب المنن الظاهرة على السادة الطاهرة . في مدح اعيان الاسكندرية في عصره . في برلين

(ترجمته في خلاصة الابواب ١٢ ج ٣)

١٣ - منجك (باشا) الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٠ . ولد في دمشق ، وسافر الى الاسكندرية ، واقام فيها حتى توفى . له :

ديوان جمعه والد المحبى المؤرخ الاينى ذكره في نسختين : احدهما مرتبة على التواريخ . تبدأ بمدح السلطان ابراهيم سنة ١٠٥٥ . منها نسخة في برلين . والثانية مرتبة على الحروف الابجدية طبعت بدمشق سنة ١٣٠١ . (خلاصة الابواب ٩ ج ٤)

١٤ - مصطفى الفندى بن عثمان البابى ، المتوفى سنة ١٠٩١ . ولد في حلب ، وتعلم في دمشق ، ورحل الى الاناضول ، ودخل طريقة المولوية ، وتعين قاضيا في طرابلس الشام وتوفى في مكة . له :

ديوان في غوطا وبطرسبورج . وفي المتحف البريطانى (**)

١٥ - يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشربيني ، توفى في اوائل القرن الثانى عشر . له :

كتاب غريب في بابيه سماه « هنى القحوف » ، وهو في اصل وضعه شرح قصيدة ابنى شادوف . والقصيدة المذكورة مجوزية في انتقاد عادات بعض الفلاحين بمصر ، مطلعها : « يقول ابو شادوف من عظم ما شكا » . فشرحها الشربيني شرحا مجوزيا بلغة تقرب من العامية ، تشتمل على كثير من الفوائد الاجتماعية ، من حيث عادات الفلاحين ، وامثالهم ، وحكمهم ، وحكاياتهم ، وخرافاتهم ، وكتابتهم . لكن فيها الفاظ يابى ادباء هذا الزمان سماعها . صدرها بمقدمة في مائة صفحة ، ثم شرع في شرح القصيدة . والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٢٧٤ في ٢٣٠ صفحة ، ثم طبع مرارا فيها وفي الاسكندرية (**)

١٦ - عبدالله بن شرف الدين الشبراوى ، القبايرى الازهرى ، من اساقفة الازهر . توفى سنة ١١٧٢ . وله :

(*) راجع في البابى : خلاصة الابواب ج ٤ ص ٢٧٧ ، وتاريخ حلب للطباط ج ٦ ص ٢٦٧

(**) انظر في الشربيني وكتابه من الفصول مقالا للفوقى شيف في مجلة الكاتب المصرى عدد يناير سنة ١٩٢٧ وراجع بروكلمان ٢٧٨ ج ٢

- (١) ديوان منائح اللطاف في مدائح الاشراف . طبع بمصر مرارا
- (٢) الانحاف بحب الاشراف طبع بمصر سنة ١٣١٦.
- (٣) الاستغانة الشبراوية . في غوطا
- (٤) مروس الاداب وفرحة الالباب . في تقويم الاخلاق ، ونصائح للحكام ، وتراجم الشعراء ، وامثلة من اشعارهم ، وفي الكرم ، والصدقة ، وغير ذلك . في ليدن
- (٥) عنوان البيان وبستان الازهار . في الادب والاخلاق والتهذيب ، يشتمل على وصايا ونصائح . طبع بمصر مرارا . في نحو مائة صفحة
- (٦) نزهة الابصار في رقائق الاشعار : شعر ونثر . في باريس
- (٧) شرح الصلوة بفزوة بند . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ .
- (٨) نظم أسماء بحور الشعر واجزائها . في دار الكتب المصرية . وله قصائد أخرى
- ترجمته في سلك الدرر ١٠٧ ج ٢ (*)
- ١٧ - محمد سعيد السمان ، الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٧٢ . كان من البارعين في النظم والنثر ، وعلم الموسيقى ، متهكما في الفوائ . وله :
 - (١) ديوان الروض النافع فيما ورد على الفتح القلائس من المدائح . في برلين
 - (٢) كتاب في تراجم معاصريه . أراد أن يتحدث به المحبى والخفاص . فلم يتم له ذلك . وفي مكتبة برلين قطعة فيها تراجم ٦٦ شاعرا من معاصريه لعلها هي سلك الدرر ١٤١ ج ٢ (*)
 - ١٨ - احمد القتيبي الطرابلسي ، المتوفى سنة ١١٧٢ . ولد في ملين ، لم قدم دمشق ، وصار استاذًا في الجامع الاموى : له مؤلفات كثيرة وصلنا منها :
 - (١) ديوانه . منه نسخة في الخزانة التيمورية
 - (٢) كتاب الفتح الربيعي على تاريخ العتيبي . طبع في القاهرة سنة ١٢٨٦ في مجلدين . وتاريخ العتيبي هو كتاب اليميني لتاريخ يمين الدولة السلطان محمود الفزنوي ، ألفه ابو نصر العتيبي المتوفى سنة ٤٢٧ ، وقد تقدم تفصيل خبره في الجزء الثاني من هذا الكتاب
 - (٣) الاعلام بفضائل الشام . في دار الكتب المصرية

سلك الدرر ١٣٣ ج ١

(*) انظر في ترجمة الشبراوي الجبرتي ج ١ ص ٢٠٨ وانظر في بروكدين ج ٢٨١ ص ٢

(*) انظر الجبرتي ج ١ ص ٢٤٢

١٩ - يوسف الحفنى ، أبو الحسن المصرى ، توفى سنة ١١٧٨ . وله :

- (١) ديوان فى بطرسبورج بخط المؤلف
 - (٢) مقامة المحاكبة بين المدام والزهور . فى برلين
 - (٣) مقامة أخرى فى مدح أبى العباس الباهى . فى المتحف البريطانى
 - (٤) رسالة فى الكلام على لفظى الواحد والاحد . فى دار الكتب المصرية
- الخط التوفيقية ٧٥ ج ١٠ (*)

٢٠ - ابن سلامة الإدكاوى المصرى ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد فى ادكو ، وتعلم فى القاهرة . وله :

- (١) بضاعة الأريب فى شعر القريب . مجموعة من أشعاره . فى باريس
- (٢) الدر المنتظم فى الشعر الملتزم . فى باريس
- (٣) الفواتح الجنانية فى المدائح الرضوانية . مدائح عدة شعراء للامير كتحدا الجلفى . بباريس
- (٤) الدر الثمين فى محاسن التضمين . هو مجموع نبد من كلام أساطين البلاغة فى التضمين الشعرى . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٢٢٤ صفحة
- (٥) المقامة الاسكندرية التصحيفية ، ضمنها الالفاظ التى تتغير معانيها بالتصنيف . فى برلين
- (٦) هداية المتوهمين فى كذب المنجمين . كذب فيها دعوى المنجمين . فى غوطا (الجبرتى ج ١ ص ٣٥٢)

جولوين شعرية أخرى فى مصر والشام

- ٢١ - بديسة على بن دقماق الحسىنى ، المتوفى سنة ٩٤٠ . فى برلين
- ٢٢ - ديوان أبى بكر البكرى . توفى سنة ١٠٠٠ . فى المتحف البريطانى
- ٢٣ - رياض الأزهار ونسيم الأسفار . سبع مقدمات لشمس الدين الحلبي القواس (نحو ١٠٠٠) . فى برلين
- ٢٤ - ديوان المصروفى الحموى (١٠١٦) . فى برلين . وفيه فوائد للكية وتاريخية
- ٢٥ - الطراز البديع . ذيل للبردة مع شرح لأبى الوفاء (نحو ١٠٣٤) . فى مئشن

- ٢٦ - ديوان ابن الاكرم الصالحى الدمشقى . فى برلين
- ٢٧ - ديوان أحمد بن البكرى الوائلى (١٠٤٧) فى النسيب والخمر والزهور . فى برلين
- ٢٨ - بديعة عبد الله الزفتاوى (١٠٥٩) . فى برلين . ولها شرح اسمه : « حسن الصنيع بشرح نور الربيع » . لعبد اللطيف الغشماوى ، فى باريس .
- ٢٩ - ديوان سلافة الانشاء : لعبد الباى الاسحاقى المتوفى سنة ١٠٦٠ فى فينا
- ٣٠ - ديوان الحسن الاسطوانى الدمشقى (١٠٦٢) . فى برلين
- ٣١ - ديوان ابن الدراع الدمشقى (١٠٦٥) . فى برلين
- ٣٢ - ديوان ابى بكر السلاطى الدمشقى (نحو ١٠٦٥) وله ايضا كتاب : « صباية المعاني » . كلاهما فى برلين
- ٣٣ - ديوان محمد بن يوسف الكرىمى الدمشقى (١٠٦٨) . فى برلين
- ٣٤ - ديوان الرحيق المختوم . لصدر الدين بن أحمد الحسينى (١٠٧٨) فى باريس
- ٣٥ - قصائد فى مدح النبى للراحمندانى (١٠٨٩) . فى برلين
- ٣٦ - قصائد لابن قضييب البان (١٠٩٦) . فى برلين
- ٣٧ - ديوان ابن حيدر الحسينى . فى باريس
- ٣٨ - ديوان ابى موسى الجبورى (نحو ١١٠٤) . فى برلين
- ٣٩ - ديوان السفرجلانى (١١١٢) مرتب على الحروف الابجدية . فى برلين وطبع فى مصر سنة ١٣١٦ هـ
- ٤٠ - ديوان ابن الطويل الخال (١١١٧) . فى برلين
- ٤١ - موشح فى مدح دمشق : لكمال الدين الحسينى (١١١٨) . فى برلين
- ٤٢ - ديوان ابن الموصلى الشيبانى الميدانى (١١١٨) . فى برلين
- ٤٣ - ديوان ابى بكر العرودكى (١١٢٠) . فى برلين
- ٤٤ - ديوان الدلنجاوى (١١٢٣) . طبع بمصر سنة ١٣٠٣ .
- ٤٥ - موشح فى مدح دمشق . للسعودى (١١٢٧) . فى برلين
- ٤٦ - نظم الفتوح فى طرب النفس والروح . لابن السكوى (١١٢٩) . فى برلين
- ٤٧ - ديوان محمد العمادى الدمشقى (١١٣٥) . فى برلين
- ٤٨ - ديوان مضطفى الصمادى (١١٣٧) . فى برلين

- ٤٩ - موشح بمدح دمشق للخرائط صهر عبد الفتى النابلسي (١١٤٣) .
في برلين
٥٠ - موشح محمد سعدى (١١٤٧) في مدح دمشق . في برلين
٥١ - ديوان أحمد الطبيب الخلاصى (نحو ١١٤٧) . في مدح الأمير
إسماعيل بن حرقوش وابنه . في المتحف البريطانى
٥٢ - موشح ابن شمة في مدح الشام (نحو ١١٥٠) . في برلين
٥٣ - موشح التركمانى البهلولى النخلوى . في برلين
٥٤ - ديوان الترسى الممشقى . في برلين
٥٥ - الكشف والبيان : للحافظ النجار . في برلين
٥٦ - البرق المتألق . في محاسن جلق في وصف الشام وجوارها : لابن
الراهمى (١١٧٠) . وهو محمد بن مصطفى بن خداوردى الدمشقى .
وصف بها دمشق وضواحيها وصفا شعريا منظوما ومنثورا . ويتخلل ذلك
وصف الغوطة وأنهاها . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٠٠
صفحة . وفي برلين وفي مكتبة عارف حكمت (بك) بالمدينة
٥٧ - ديوان أحمد (بك) الكيوانى (١١٧٣) . طبع في دمشق سنة ١٣٠١
٥٨ - قصيدة في مدح النبى لأحمد الحكواتى (١١٩٣) . في برلين
٥٩ - ديوان أشعار جمعها عبد الله اليوسفى (١١٩٤) . في برلين

أاليا - الشعراء والادباء خارج مصر والشام

١ - في العراق

- ١ - ناصر الدين بن سويدان ، الحاصورى أرفون . توفى نحو سنة
١٠١٥ . له :
الدرة النقية لأهل العلم والتقية : مجموعة اشعار لملى وأهله . في
المتحف البريطانى
٢ - ابن ممتوق توفى سنة ١٠٨٧ . هو شهاب الدين الموسوى الحوزى ،
من أهل البصرة . كان فقيرا . وله :
ديوان مشهور . طبع مرارا في الاسكندرية ، والقاهرة ، وبيروت .
اكثره في مدح السيد على خان بن كمال الدين الموسوى . وهو مشهور بقرنه
٣ - عبد الرحمن الوصلى الشيبانى (١١١٨) . له :
ديوان في غوطا وبرلين
٤ - عثمان بن مراد العمري الوصل ، المتوفى سنة ١١٨٤ . ولد في
الوصل ، ورحل الى اليمن ، ورجع في خدمة حنين (باشا) وعحمد أمين

(باشا) . ورحل الى الاستانة فعينه محاسباً في بغداد . ولما تولى عالي (باشا) الوزارة قبض عليه وأرسله الى الموصل ، ثم عاد الى الاستانة . وبعد وفاة عالي (باشا) عاد الى بغداد وتقلب في مناصب مختلفة . وله :
(١) الروض النضر في تراجم ادياء العصر ، وأمثلة من أشعارهم . في برلين والمتحف البريطاني

(٢) راحة الروح وسلوة القلب الكتيب المجروح . في برلين

(سلك الدرر ١٦٤ ج ٢)

٥ - **قرس الدين الخليلي** ، من أهل القرن الحادى عشر . له ديوان مرتب على حروف المعجم ، أكثر قوافيه من الالفاظ الكثيرة المعاني ، كالخال والمين ونحوهما . منه نسخة في الخزانة التيمورية

٦ - **محمد امين بن ياسين الحسيني الموصلى** (١٠٢٢) . له :
اوراق الذهب في علم المحاضرات والادب . في برلين

٢ - الشعراء والادباء في الحجاز ونجد

١ - **عبد العزيز الزمزمي الخطيب** (١٠٧٢) . له :

(١) ديوان في مدح الرسول والصحابه . في باريس

(٢) فيض الوجود على حديث « شيبثى هود » . في دار الكتب المصرية

(٣) تنبيه ذوى الهمم الى ماخذ ابي الطيب من الشعر والحكم . بين فيه سرقات المتنبي اللفظية والمعنوية من أشعار العرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٣٠ صفحة (هـ)

٢ - **عبد القادر الطبرى الكلى المتولى** فى سنة ١٠٣٣ . له :

بدعية مشروحة وقصائد اخرى . في برلين

٣ - **عبد الباقي الخطيب** (١٠٠٥) . له :

عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد . في برلين

٤ - **المختار الهجاء الكلى** (١٠٤٠) . له :

أرجوزه . في برلين

٥ - **ابن ابي ندى الشريف الحسنى** (١٠٤٢) . له :

قصائد مختلفة . في برلين . وعليها شرح للشبراوى في دار الكتب المصرية

٦ - **فتح الله النحاس الطبلى المنفى** (١٠٥٢) . له ديوان في باريس ودار

(هـ) راجع فى الزمزمى : مجلة العصر لابن معصوم . ص ١٨٧ . والنور السائر . ص ٣٢٠ والكوكب السائرة ج ٢ ص ١٧٠

الكتب المصرية . وطبع بمصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صفحة

٧ - قصائد لابن يعقوب المكي (١٠٦٦) . في برلين

٨ - دويش مصطفى الطرابلسي (١٠٨٠) . له :

قصيدة في مدح الرسول . عليها شرح اسمه : «تصر من الله وفتح قريب»
في باريس

٩ - ابن شاشو الذهبي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٢٠ . له :

(١) نضجات الاسرار الملكية ودرجات الافكار الذهبية . في برلين

(٢) تراجم بعض اعيان دمشق من علمائها وادبائها ، ضاهى بها نفحة
الريحانة للمحبى الاتى ذكره . طبع في بيروت سنة ١٨٨٦

١٠ - السيد جعفر البيهقي العلوي السقاف المدني (١١٨٢) . له :

(١) ديوان في دار الكتب المصرية

(٢) مواسم الادب وآثار المعجم والمغرب . طبع بمصر سنة ١٣٢٦ في
مجلدين . وهو كتاب مفيد

الشعراء والادباء في اليمن

١ - سراج الدين القصيمي (نحو ٩٥٠) . له :

السائق الشائق الى الشراب الفائق الرائق . في مدح الرسول . في لندن

٢ - شمس الدين اليمني الشرجي (نحو ٩٩٩) . له :

تحفة الاصحاب ونزهة الالباب في الادب . في برلين ولندن وباريس

٣ - شرف الدين ، محمد بن عيسى الله المتوكل على الله العزيز

(١٠١١) . له :

الروض المرقوم والدر المنظوم . في لندن

٤ - شرف الدين ، يحيى بن شمس الدين ، المتوكل على الله العزيز

(١٠٥٠) . له :

قصص الحق في مدح خير الخلق . مشروح في لندن

٥ - ديوان ابن الهادي الانسي (١٠٥٠) . في برلين

٦ - عبد الله بن عبد العال ، الوزير . في اوائل القرن الثاني عشر . له :

(١) اقراط الذهب في المفارقة بين الروضة وبثر العرب . قرب صنعاء .

في لندن

(٢) ديوان جوارش الافراح وقوت الارواح . في لندن

(٣) طبق الحلوى وصحاف المن والسلاوى . تاريخ اليمن من سنة ١٠٤٦

الى ١٠٩٠ . في المتحف البريطاني

٧ - إبراهيم بن صالح الهندي (١١٠٢) . له :

(١) ديوان العرف الندي من شعر الصارم الهندي ، جمعه ابنه ، في غوطا

(٢) براهين الاحتجاج والمناظرة فيما وقع بين القوس والبندق من المفارقة . هي محاوراة بين القوس والبندق الذي كانوا يرمونه عنها ، في لندن

٨ - ديوان ابن صلاح في القرن ١٢ . في لندن

٩ - ديوان المنوي (١١١٠) . في باريس

١٠ - النحيم الكوكباتي (١١٤٣) . له :

طبيب السمر في أوقات السحر ، مجموعة اشعار المعاصرين . في برلين
والمتحف البريطاني

١١ - السيد عبد الله بن علوي بن محمد العبادي ، الحسيني التريمي ،
المتوفى سنة ١١٣٢ . له :

الدر المنظوم لدوى الفهوم . طبع بمصر سنة ١٣٠٢

١٢ - صلي الدين القاطن المتوفى سنة ١١٩٩ . له :

(١) ديوان في المتحف البريطاني

كتب الادب خاصة

وهناك طائفة من الادباء خلفوا مجاميع ادبية من غير نظمهم ، وفيها فوائد تاريخية ، نذكر منها أولا مجاميع ادباء مصر والشام

١ - كتب ادب بمصر والشام

١ - مسلاة الحزن والتذكرة عند مصائب الزمن . فيه فوائد تاريخية ،
واحاديث نبوية وصوفية . لمحمد بن رمضان الفزى المصرى ، من تلاميذ
السيوطى . كتب نحو سنة ٩٣٠ . في برلين وكوبلن

٢ - نزهة الناظر وبهجة الخاطر ، لزين الدين بن خالد البلاطيسى
الشامى ، المتوفى سنة ٩٣٦ . في الاسكوريال

٣ - جواهر الدخائر في الكبار والصغار . لبدر الدين الفزى العاملى
الدمشقى بن رياض الدين (٩٤٩) . في دار الكتب المصرية . وعليها شرح
لرضى الدين المقدسى فيها

٤ - تحصين المنازل من هول الزلازل . لبدر الدين على بن النجار ألفها
سنة ٩٨٤ . في دار الكتب المصرية

- ٥ - الخبر عن معرفة عجائب البشر : لأبي عبد الله التواتي الباجي (١٠٢٤) مجموعة حكايات . في المتحف البريطاني
- ٦ - روضة المشتاق وبهجة العشاق . نظمها ونثرا ، لشيخ الاسلام العارف بالله ، أحمد أفندي (نحو ١٠٣٠) . في المتحف البريطاني
- ٧ - نزهة الاخبار ومجموع النواذر والاخبار . لابن أبي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي (نحو ١٠٣١) . في المتحف البريطاني
- ٨ - مفاخرة بين اولاد الخلفاء الراشدين . فيها فوائد أدبية اجتماعية . لمحمد الهريري الحلبي الممشقي (١٠٣٧) . في برلين
- ٩ - مطالع البدور العلية في منازل السعوى الادبية . لعلي الشربيني (نحو ١٠٤٤) . في برلين
- ١٠ - ابتكار الافكار وفاكهة الاختيار . علي مثال ، سلوان المطاع ، لصالح التمرناشي (١٠٥٥) . في برلين
- ١١ - الجواهر الفريدة في النواذر المفيدة ، وكتاب النواذر المضحكة والهزليات المطربة . والدر المكنون في السبع فنون أى فنون الشعر : هذه الكتب الثلاثة لمحمد بن أحمد بن أبياس الحنفى المتوفى نحو سنة ١٠٦٥ - الاولان في برلين ، والثالث في باريس . وهو غير أبى البركات بن أبياس المؤرخ الاثني ذكره
- ١٢ - نزهة الالباب وبغية الاحباب . لابن عمر الاحدب (١٠٦٦) . في غوطا
- ١٣ - ديوان خطب . لابن المحامنى محمد تاج الدين الاستاذ في الجامع الاموى (١٠٧٢) . في برلين
- ١٤ - اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس . لمحمد دياب الاليدى (١١٠٠) . هو من كتب الادب والتاريخ ، فيه تفصيل لنكبة البرامكة لا يوجد في سواه . لكنه لا يخلو من المبالغات والتزويق القصصي . طبع بمصر مرارا
- ١٥ - التمييز في النصائح . لحسين بن فخر الدين بن قرقماش بن معن الشامي . توفى بالاستانة سنة ١١٠٩ . منه نسخة في دار الكتب المصرية
- ١٦ - روض الادب . لحسين الانطاكي (١١٣٠) طبع بالاستانة سنة ١٢٧٦
- ١٧ - تنبيه الافكار للنافع والضار . ويسمى أيضا : « اجماع الاياس من المؤثوق بالناس » . هي قصائد مرتبة على الحروف الابجدية للشيخ حسن

البدري الازهرى الحجازى المتوفى سنة ١١٢١ . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٤٠ صفحة في الحث على النافع والنهي عن الضار

١٨ - النوادر والروض الانيق الزاهر . لمصطفى بن عبد اللطيف العونى . (١١٥٠) . في برلين

١٩ - ديوان خطب جامعة . وفتح السلام مع شرح مصباح الظلام . ونظم المختلطات مع شرح أسرار المقولات . كلها لاحمد المجسرى المولى (١١٨١) . وكلها موجودة في دار الكتب المصرية

٢٠ - الدرر اليتيمة الكاملة المتعلقة بالشهور الثلاثة الفاضلة . لخليل ابن شمس الدين الخضرى الرشيدى (١١٨٦) . في برلين

٢١ - الشرح والفرح . للشيخ ابراهيم ، مخص أدبية كتبها (١١٩٧) .. في غوطا

٢٢ - بنية الجليس المسامر ونزهة الارواح والخواطر في الاشعار والنوادر . مرتبة حسب طبقات اصحابها القضاة ، والنحويين ، والعلماء ، والاعراب ، والجواري ، والفلماني في ٢١ بابا لشهاب الدين البشارى في القرن الثاني عشر في غوطا وباريس

كتب الادب خارج مصر والشام

١ - سفينة نوح . لعمر بن احمد بن علي الحلبي الشماع . جمعها بمكة سنة ٩٢٧ وفيها : اخبار ، وتراجم ، وآداب ، وأشعار ، وحكم ، ولقه ، واحكام ، وغير ذلك في عدة مجلدات . منها المجلد ٢٢ في دار الكتب المصرية بخط قديم

٢ - عيون الاخبار . احاديث ، وامثال ، وقصص ، لميسى بن احمد اللخمى الاشبيلي (٩٣٠) . في باريس وبرلين

٣ - روض الاخبار . لمحيى الدين بن الخطيب ، قاسم بن يعقوب من اماسيا . توفى سنة ٩٤٠ . اكثره مأخوذ من ربيع الاربار : للزمخشري . طبع بمصر مرارا

٤ - حالب السرور وسالب الفرور . في فينا . والمقالات في علم المحاضرات ، في موضوعات : اخلاقية ، ادارية ، ادبية ، كمكالم الاخلاق ، والسلطة ، والوزارة ، والنساء ، والاماء . في دار الكتب المصرية في ٢٠٠ صفحة . كلاهما لمحمد القرباقي (٩٤٢)

٥ - نور الحقيقة ونور الحديقة . لحسين بن عبد الصمد الحارثى نحو (٩٤٥) . في ليدين

٦ - رسائل مختلفة لام الولد زاده بن قاضى حلب (٩٨١) . في فينا

٢٠ - آداب اللغة العربية ج ٣ .

٧ - التمثيل والمحاضرة لقطب الدين بن علاء الدين بن شمس الدين ، مفتى الحرمين ، المتوفى سنة ٩٨٨ في الآليات المفردة النادرة . رتبها على الحروف الابجدية حسب الحروف الاولى من آياتها بحيث يستفيد منها الراغبون في المذاكرة الشعرية . وقد اهدى الكتاب « لأمير المؤمنين الغالب بأمر الله الشريف عبد الله صاحب المغرب » . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٠٠ صفحة

٨ - بغية الارب و غنية الاديب : في ٥٥ بابا ليوسف المغربي (١٠٠٢) في غوطا

٩ - صدر الدين بن معصوم الحسيني المنفى ، على خان . المتوفى سنة ١١١٧ أقام في حيدر اباد الهند ، وله آثار فيها ، وخلف مؤلفات أدبية هامة : (١) سلافة العصر في محاسن اعيان العصر . تشتمل على تراجم شعراء القرن الحادي عشر . وهي ذيل لريحانة الالباء تنتهى سنة ١٠٨٢ ، جمع فيها اخبار الشعراء المعاصرين ، ونخباً من اقوالهم ، او ممن تقدمهم نحو ما فعل الثعالبي وغيره . واطلع على ريحانة الالباء : للخفاجي ، فنحنأ نحوه ، ولكنه افقل كثيرين ، و زاد غيرهم ، وقسمه الى خمسة أبواب :

الباب الاول : محاسن أهل الحرمين

الباب الثاني : محاسن أهل الشام ومصر

الباب الثالث : محاسن أهل اليمن

الباب الرابع : محاسن العجم والبحرين والعراق

الباب الخامس : محاسن أهل المغرب . منه نسخة في دار الكتب المصرية

في ٦٨٠ صفحة . وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٨

(٢) سلوة الغرب وأسوة الارب . هي رحلته الى حيدر اباد سنة

١٠٦٦ ، منه نسخة في برلين

(٣) الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة . في برلين

(٤) بدمية عليها شرح في آخره تراجم مشاهير علماء البديع . في دار

الكتب المصرية و برلين وباريس (**)

١٠ - الحسن بن مسعود اليوسى المراكشى . اصله بربرى : من قبيلة بنى

يوسى ، تفقه في سجناسية ، ودرعة ، والسوس ، ومراكش . وتولى التدريس في فاس ، وتوفى سنة ١١١١ . وله من المؤلفات :

(١) الدالية طبعت في الاسكندرية سنة ١٢٩١

(٢) زهر الاكم في الامثال والحكم . في بطرسبورج

(*) انظر في ابن معصوم : البدر الطالع ج ١ ص ٢٧٨ ، و بروكلمان ، الملحق ج ٢ ص ٦٢٧

(٣) حاشية على كبرى السنوسى . فى باريس

(٤) كتاب المحاضرات . طبع بفاس ١٣١٧

(٥) قانون على أحكام العلم ، وأحكام العالم ، وأحكام المتعلمين . موسوعة فى موضوعات شتى . طبعت بفاس سنة ١٣١٠

١١ - مبهج النفوس ومبلج العيوس : فى نوادر الحكايات ، وغرائب المسامرات . لعبد الله بن حجلة اللاهورى (١١٢٢) . فى بطرسبورج

١٢ - القامة الزلالية البشارية بدون نقط . لاجمى بن ابراهيم الرسمى من كريب (١١٩٧) فى برلين

اللغة وعلومها

في العصر العثماني

نريد بعلوم اللغة ، كل ما ينطوي تحتها من النحو والصرف واللغة بمعنى المعاجم ونحوها . والمشتغلون في هذه العلوم كثيرون . وإنما نخص بالذكر هنا الذين غلب عليهم الاشتغال بها . كما أننا ندخل بعض اللغويين في باب آخر ، إذا كان ما أخرجهم من ذلك الباب أكثر فائدة ، كما فعلنا برياض الدين الفزى العامري ، فإنه لغوي ، لكنه ألف آثارا في الفلاحة ، فوضعناه في ذلك الباب

وهناك أشهر علماء اللغة :

علماء اللغة في العصر العثماني

١ - شهاب الدين الخفاجي

توفي سنة ١٠٩٩ هـ

هو أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجي المصري . ولد في سرياقوس قرب القاهرة ، وتعلم أولا على يدي الشنواني المتوفى سنة ١٠١٩ ، ثم رحل مع أبيه إلى الحرمين ثم إلى الاستانة ، وتعين قاضيا على الروملى ثم في سلانيك . وعينه السلطان مراد قاضيا للمسكر بمصر . ثم استقال وسافر إلى دمشق لحطب فالاستانة . وعاد قاضيا على القاهرة ، وتوفى سنة ١٠٦٩ . وكان أديبا لغويا . ومن آثاره الباقية :

(١) شفاء الليل بما في كلام العرب من الدخيل : جمع فيه ما ذكره العلماء قبله وزاد عليه . وصدر الكتاب بمقدمة في التعريب وشروطه . ثم أتى بالألفاظ العربية ورتبها على الحروف الإيجدية ، وربما زاد عددها على ١٢٠٠ كلمة . طبع بمصر سنة ١٢٨٢ في ٢٤٥ صفحة . وطبع في غيرها

(٢) شرح درة النواص في أوامير الخواص للحريزي . طبع بمصر سنة ١٢٧٣ وغيرها . وهو كتاب لغوي انتقادي

(٣) طراز المجالس . هو من كتب الأدب واللغة . قسمه إلى خمسين مجلسا وضمنه أبحاثا ومقالات ، نقلها عن كبار الأدباء : كالجاحظ ، والصاحب ، وغيرهما . وفيها مقالات في الحجابة عند السلطان وأسبابها ، وشروطها .

توسع فيها . ويتخلل ذلك منتخبات من الشعر ، والحكم ، والقواعد الثابتة في الشعر واللغة والبيان . طبع بمصر سنة ١٢٨٤ وغيرها

- (٤) حاشية على البيضاوى . طبعت بمصر سنة ١٢٨٣ فى ثمانية مجلدات
 (٥) شرح كتاب الشفاء فى تاريخ حقوق المصطفى . طبع فى الأستانة سنة ١٣٦٧ فى أربعة مجلدات
 (٦) ديوان شعر . منه نسخة فى الخزانة التيمورية فى نحو ٢٠٠ صفحة بخط المؤلف على الأرجح ومنه نسخة فى كوبنهاجن
 (٧) قصائد مختلفة . فى برلين ودار الكتب المصرية وغوطا
 (٨) ربحانة الندمان : أو ذوات الامثال . يتضمن كل بيت مثلاً . فى باريس وفى الخزانة التيمورية
 (٩) خبايا الزوايا بما فى الرجال من البقايا : هو من كتب الادب ، لكنه يتضمن ترجمة نخبة من علماء عصره ، وفيهم شيوخه ، وشيوخ ابنه . يزيد جلددهم على بضعة وسبعين ، بينهم طائفة يعز الوقوف على تراجمهم فى سواء . وقد قسم الكلام فيه الى خمسة ابواب حسب البلاد : فبدأ بمحاسن أهل الشام ، فالحجاز ، ومصر ، والمغرب ، وبلاد الروم . منه نسخ فى دار الكتب المصرية فى ٢٣٦ صفحة وفى برلين وغوطا وكوبرلى
 (١٠) ربحانة الالباب وزهرة الحياة الدنيا . وهو كالسابق فى أصل موضوعه ، لكنه توسع فى الشعراء ، وأكثر من الامثلة مع انتقادها ، وايضا احيا . قسمه الى ثلاثة أقسام : الاول فى محاسن أهل الشام ونواحيها . والثانى فى محاسن المصريين من أهل المغرب وما والاها ، ومكة ومن بحماها ، والدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان . ونفحة من نفحات اليمن فى ذلك الزمن . والقسم الثالث فى مصر واحوالها ووصفها . طبع مرارا بمصر وهو من خيرة كتب الادب والتاريخ . وله ذيل اسمه « نفحة الربحانة » للمحيى المؤرخ الاخير ذكره (خلاصة الاثر ٢٣١ ج ١) (※)

٢ - البديعى

توفى سنة ١٠٧٣ هـ

- هو يوسف البديعى الممشقى . تولى قضاء الموصل ، وتوفى سنة ١٠٧٣ وله :
 (١) كتاب الحدائق البديعية فى الانواع الادبية . مطول فى البيان والشعر . منه الجزء الاول فى غوطا
 (٢) هبة الايام فيما يتعلق بأبى تمام . هو درس هذا الشاعر ، ولع من

(※) ترجم الخفاجى لنفسه فى كتابه « ربحانة الالباب » وانظر سلافة المعص من ٤٢٠ ودائرة المعارف الاسلامية وبروكلين ، ٢٨٥ ج ٢ والملحق ، ج ٢ من ٣٩٦

المصريين وشكلهم بلباسه وزيه . وقد اجتلب القلوب بمعارفه ، فالتف حوله الناس ، كما التفوا حول جمال الدين الأفغاني بعده . وكان السيد مرتضى يعرف التركية ، والفارسية ، والكردية . وسعى بعض مشايخ الأزهر لالاخذ عنه . وخالف علماء في طرق الالتقاء ، فراد الناس أقبالا عليه ، وسابقوا في دعوته الى بيوتهم وأهلوه الهدايا ، ومازال كذلك حتى مات ٠٠ وأشهر آثاره :

(١) تاج العروس في شرح جواهر القاموس . تقدم ذكره وهو شرح قاموس الفيروزآبادي . مول في شرحه على لسان العرب وفيه من كتب اللغة . وأبني ترتيب الكلام كما كان في القاموس : أي على أواخر الألفاظ . وصدره بمقدمة

في عشرة مقاصد . وقد عنى ادوارد لين المستشرق الانكليزي بوضع معجم عربى انجليزى في أواسط القرن الماضى هو أطول معجم في هذا الموضوع .

فكان تهويله على تاج العروس ولسان العرب ، لكنه لم يستطع اتمامه في حياته . فأنتمته لجنة بعد مماته ، فبلغت صفحاته أكثر من ٢٠٠٠ صفحة كبيرة مزدوجة . واستغرق طبعه بضع عشرة سنة في ايندنبرج . صدر الجزء الاول منه سنة ١٨٦٣ ثم صدرت سائر الاجزاء . وفي اوله مقدمة شافية في اللغة واللغويين وأبحاث مفيدة ثم شرح القاموس على ترتيبه

اما تاج العروس : فطبع بمصر من سنة ١٢٨٦ - ١٢٨٧ في خمسة مجلدات . وطبع كله فيها من ١٣٠٦ - ١٣٠٧ في عشرة مجلدات . ومنه نسخة خطية في دار الكتب المصرية

(٢) انصاف السادة المتقين . شرح احياء العلوم للفرالى . طبع بفاس سنة ١٣٠٤ في ١٣ جزءا . وفي مصر سنة ١٣١١ في عشرة أجزاء

(٣) الامالى الشيخونية . في الحديث . أملاها في جامع شيخون . في برلين

(٤) نشوة الارتياح في بيان حقيقة المسير والقداح . في برلين

(٥) القول المبثوث في تحقيق لفظ تابوت . في بضع ورقات . في دار الكتب المصرية

(٦) تحفة القمعايل في مدح شيخ العرب اسماعيل . في دار الكتب المصرية . ١٤٥ صفحة

(٧) رسالة في احاديث يوم عاشوراء . في دار الكتب المصرية . وله مؤلفات اخرى لم تقف على خبرها
(ترجمته في الخطط التوفيقية ٩٤ ج ٣) (*)

٥ - الصبيان

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابو العرفان محمد بن علي الصبيان . تلقى طريق السادة الولاية من ابيه

(*) وانظر الجبرتي ج ٢ ص ١٦٦ وفي مواضع متفرقة . ونهرس الكتاني ج ١ ص ٢٩٨

الأنوار السادات . وهو الذى كناه بابى العرفان . اشتغل باللغة و
بالتحقيق . خلف مؤلفات حسنة منها

(١) حاشية على شرح الاشمونى على الالفية . طبعت بمصر مرار
مشهورة

(٢) اتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وأهل بيته الكرام
الكتب المصرية فى ٣٥٢ صفحة

(٣) أسعاف الراضين فى سريرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاه
الفه بعد اتحاف أهل الإسلام المتقدم ذكره . طبع بمصر سنة ٢٩٠

(٤) الرسالة الكبرى فى البسطة . طبعت بمصر سنة ١٣٠٨
من (٥) الى (٨) : حاشية على شرح السلم . وحاشية على شرح السه
وحاشية على آداب البحث . كلها مشهورة . ورسالة فى علم البيان .
الكتب المصرية

(٩) منظومة فى علم العروض . طبع بمصر سنة ١٣٠٧

(١٠) رسالة فى الاستعمارات . فى الجزائر بخط المؤلف
(الخطط التوفيقية ٨٤ ج ٣) (❧)

كتب أخرى فى علوم اللغة

٦ - دفع الالتباس عن منكر القياس . لابن أبى اللطف (نحو ١٢
فى دار الكتب المصرية

٧ - الطراز الاسمى عن كنز المعنى . للبكاء (نحو ٩٩٣) . فى الاس

٨ - الجواهر المفتخرة من الكنايات المعتبرة . لابن العراق (نحو ٥٠
ليدن . وله أيضا الزناد الوارى فى ذكر أبناء السراى . فى ليدن بخط

٩ - تنبيه الانام فى توجيه الكلام بما يخطئه به العوام . لخسر
البروسوى (٩٩٨) . فى برلين

١٠ - حلبة أهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال للشنوانى (١٩٠
اجاب فيها على أسئلة جلال الدين السيوطى عن حروف المعجم وا
اسمائها . منها نسخة فى دار الكتب المصرية

١١ - زبدة الامثال . لمصطفى الفاليبولى (١٠٢٤) . فى منشئ

١٢ - موارد البصائر لفرائد الضرائر . فى الجوازات الشعرية من
الأوزان لمحمد سليم أفندى (١١٣٨) . فى فينا

١٣ - الحلة الضافية فى علمى العروض والقافية للمدايرى (٩٠٠
فى دار الكتب المصرية

التاريخ والمؤرخون

في العصر العثماني

أصاب التاريخ في هذا العصر ما أصاب سائر الآداب من الضعف والركاسة . ويمتاز فيه عما في العصور المتقدمة بنبوغ أحسن كتابه في الروملی والأناضول . ولكننا سنتبع في تقسيمه نحو ما فعلنا في العصر الماضي :

أولا - المؤرخون بمصر والشام

١ - التراجم والسيرة

١ - شمس الدين الشامي

توفي سنة ٩٤٢ هـ

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف النعماني الصالحي الشامي . وحل من الشام إلى مصر ، وأقام في البروقية بصحراء مصر وتوفي سنة ٩٤٢ . معدود من المحدثين ، لكننا وضعناه بين المؤرخين لأهمية كتبه التاريخية . وهي :

- ١ - السيرة الشامية . وتسمى « سبل الهدي والإرشاد في سيرة خير العباد » هي مطولة في السيرة النبوية جميعها من أكثر من ٣٠٠ كتاب وتحري فيها الصواب ، فجاءت في نحو ٧٠٠ باب . ختم كل باب بإيضاح ما أشكل فيه ، وبيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات . رتبها محمد الفيشي أحد تلاميذه من مسودات المؤلف وغيرها . منها نسخة في أربعة مجلدات كبيرة في دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠٠ صفحة . وأجزاء متفرقة في غيرها
- ٢ - عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان . دافع فيه عن أبي حنيفة ردا على كتاب ظهر في أثناء ذلك طعنا في الإمام المذكور . وعقود الجمان مطول في ترجمة أبي حنيفة . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٦٠ صفحة . وفي أيا صوفيا ، وبنی جامع ولینا
- ٣ - مطلع النور في فضل الطور . ألفه بمناسبة ما بلغه عن وجود جامع في جبل الطور ، استولى عليه الرهبان وسدوا بابه الأصلي ، وفتحوا إليه بابا من دبرهم . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٢ صفحة (*)

(*) انظر في شمس الدين : الطلعات ج ٨ ص ٢٤٩ ، وبروكلمان ٢٠٤ ج ٢ واللمح ج ٢ ص ٤٩٥

٢ - ابن طولون الصالحى

توفي سنة ٩٥٣ هـ

هو محمد بن على بن محمد بن طولون . ولد فى الصالحية قرب دمشق ، وتعلم فى القاهرة . ثم علم النحو والحديث فى المدرسة الصالحية بالشام . لكنه ألف فى علوم كثيرة بضعة وعشرين كتابا يطول بنا ذكرها فنكتفى بما يهم القراء منها . وهى :

١ - الفرف العلية فى تراجم متأخرى الحنفية . هو ذيل لكتاب الجواهر المضيئة لابن أبى الوفاء . فى المتحف البريطانى . ومنه الجزء الأول بخط المؤلف فى الخزانة التيمورية

٢ - المتعم بالاقتران بين تراجم الشيوخ والاقتران . فيه تراجم علماء القرن التاسع والعاشر . له مختصر لابن الملا فى برلين

٣ - ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر . هو تكملة للكتاب المتقدم ذكره . فيه ١٣٦ ترجمة من أميان دمشق مرتبة على الأبجدية . فى غوطا

٤ - انباء الامراء بانباء الوزراء . فيه تراجم ٣١ وزيرا . فى برلين

٥ - المنطق المنبى عن ترجمة الشيخ الحيوى ابن العربى . فى برلين

٦ - غاية البيان فى ترجمة الشيخ ارسلان . فى برلين

٧ - النبعة الزنبقية فى الاسئلة للمشقية . ٨٢ سؤالا فى موضوعات مختلفة اجاب عليها . فى برلين

٨ - التؤلؤ المنظوم فى الوقوف على ما اشتغلت به من العلوم . فى المتحف البريطانى

٩ - الكناس لفوائد الناس . فى الاسكوريال

١٠ - مجموعة من ١٤ رسالة بخط المؤلف . فى الخزانة التيمورية (م)

٣ - قينالى زاده

توفي سنة ٩٧٦ هـ

هو على جلى بن امر الله قينالى زاده الحميدى . كان من كبار اساطدة الفقه فى ادرنة وبروسة وكوتاهية والاستانة . وله مشاركة فى علوم كثيرة . يهمننا من مؤلفاته :

طبقات العلماء الحنفية . فيها تراجم ٢٣١ عالما فى ٢٢ طبقة مرتبة حسب

(*) انظر لى ابن طولون الفلك المشحون فى احوال محمد بن طولون ، وهى ترجمة طائفة بقلمه (طبع دمشق ١٣٤٨ هـ) وانظر شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٩٨ والكواكب السائرة ج ٢ ص ٥٢ والذخرون فى مصر لزيادة ص ٧٦ وبروكلى ج ٣ ص ٢

السنين الى سنة ١٤٠٠ . منها نسخ في فينا والمتحف البريطاني وأوكسفورد
وفي الخزنة التيمورية (***)

٤ - ابن أيوب النعماني

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو موسى بن يوسف بن أحمد (بك) يوسف شرف الدين بن أيوب
الانصاري النعماني الدمشقي ، تولى القضاء في دمشق . وله :

(١) الروض العاطر فيما تيسر من اخبار القرن السابع الى ختام
القرن العاشر . منه نسخة في برلين

(٢) خلاصة نزهة الخاطر وبهجة الناظر في قضاة دمشق . في بطرسبورج

(٣) التذكرة الايوبية : في تراجم المشاهير من كل عصر . في عدة أجزاء .
منه الجزء الاول في برلين (***)

٥ - الحسن البوريني

توفي سنة ١٠٢٤ هـ

هو الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن البوريني ، الدمشقي الصفوري ،
بندر الدين . ولد في بورين ، وجاء مع أبيه الى دمشق وهو غلام . ثم عاد
الى القدس ودمشق ، وتولى التدريس في عدة مدارس وتولى قضاء الحج
الشامي سنة ١٠٢٠ . وله :

(١) تراجم الاميان من أبناء الزمان . يشتمل على تراجم ٢٠٥ من الاميان
الذين عرفهم من عالم أو سلطان أو أمير أو صانع ، سواء رآه أو سمع عنه .

بدأ باليفه سنة ١٠٠٩ ، ورتبه على حروف المعجم وأتمه سنة ١٠٢٣ . وقد
استقى منه المحبى صاحب خلاصة الاثر الاي ذكره . منه نسخة في دار
الكتب المصرية في ٨٠٠ صفحة . وفي برلين وفيينا

(٢) ديوان شعر . في كوبرنى

(٣) شرح ديوان ابن الفارض . مطبوع سنة ١٣٠٦ مع شرح مبدلغني
النابلسي

(٤) شرح النائية الصفوى . في الاسكوريال

(خلاصة الاثر ٥١ ج ٢) . (***)

(*) انظر في ثبوت الفهارات ج ٨ ص ٢٨٨ وبروكلين ٤٣٣ ج ٢

(**) راجع الى النعماني وبروكلين ٢٨٩ ج ٢

(***) وانظر في البوريني الروض العاطر ج ٢ ص ٢٨٩ وريحانة الاليا ص ١٧ وطائفة
المعارف الاسلامية وبروكلين ٢٩٠ ج ٢

٦ - مرعي الكرمي

توفي سنة ١٠٣٣ هـ

هو زين الدين ، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي المقدسي الحنبلي .
ولد في طول كرم قرب نابلس ، ودوس في القدس والقاهرة ، وعلم في
الأزهر ، والجامع الطولوني على مذهب الحنابلة ، وألف في الموضوعات
الدينية والتاريخية والأدبية . نذكر منها ما يهيم القراء :

(١) نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين . منه
نسخ خطية في معظم مكاتب أوروبا وفي دار الكتب المصرية
(٢) قلائد العقيان في فضائل آل عثمان . في فينا وباريس . وله ترجمة
عربية في فينا

(٣) الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية . في برلين

(٤) تحقيق البرهان في شأن الدخان . في غوطا

(٥) بديع الإنشاء والصفات في الكتابات والمراسلات . طبع بمصر مرارا
وطبع في الأستانة سنة ١٢٩١
(خلاصة الأثر ٣٥٨ ج ٤) (٦)

٧ - نور الدين الحلبي

توفي سنة ١٠٤٤ هـ

هو نور الدين بن برهان الدين ، علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن عمر
الحلبي . ولد في القاهرة سنة ٩٧٥ ، وتولى التدريس في المدرسة
الصلاحية . له مؤلفات عدة أهمها :

(١) انسان العيون في سرية الأمن والأمان . ويعرف بالسرية الحاسية .
لخصها من السرية التي تقدمته ولا سيما السرية الشامية : لشمس الدين
الصالحى الدمشقى المتقدم ذكره . والسرية الحلبيه موجودة كاملة في مكاتب
أوروبا والأستانة . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٠ ومسننة ١٣٠٨ في ثلاثة
مجلدات كسرة . وفيها تفصيل سرية الرسول ، ويتخلل ذلك كثير من
الفوائد التاريخية والاجتماعية عن العرب الجاهلية . وله :

(٢) النصيحة العائدية في بيان حسن طريقة السادة الاحمدية (أحمد
البدوي) . في برلين

(خلاصة الأثر ١٢٢ ج ٢)

٨ - عبد الرحمن العمادى

توفي سنة ١٠٥١ هـ

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادى الحنفى
الدمشقى تلميذ البورينى . وتولى التدريس فى الشبلية والسليمانية
والسليمانية ، وتولى افتاء الشام . وله :

(١) الروضة الريا فيمن دفن بداريا . تراجم قوم دفنوا هناك . فى
برلين وغوطا

(٢) تحرير التأويل على ما فى معانى بعض آى التنزيل . منها نسخة
فى برلين

(٣) له كتب اخرى فى الصلاة فى دار الكتب المصرية

(خلاصة الاثر ٣٨٨ ج ٢) .

٩ - نجم الدين الفزى العامرى

توفي سنة ٩٠٦ هـ

هو أبو المكارم ، محمد بن محمد نجم الدين الفزى العامرى الدمشقى .
ولد بدمشق سنة ٩٧٧ وأبوه شيخ الاسلام هناك . وتولى التدريس فى
المدرسة الشامية البرانية والعمرية وامامة الجامع الاموى . وسافر الى
الاستانة وعاد الى دمشق وتوفى فيها . وله :

(١) الكواكب السائرة بمناقب علماء المائة العاشرة . منها نسخة فى مكتبة
الملك الظاهر فى دمشق وفى المتحف البريطانى . وعدد أخذ المحب . وله
مختصر فى برلين (١)

(٢) الفوائد المجتمعة . أرجوزة فى خصائص يوم الجمعة . لها شروح
فى برلين

(خلاصة الاثر ١٨٩ ج ٤) (**)

١٠ - عبد البر الفيومى

توفي سنة ١٠٧١ هـ

هو عبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومى العوفى الحنفى . ولد فى
القاهرة وأبوه أستاذ . وتعلم فيها ، وفى دمشق وطلب والاستانة ، وأخذ
عن الخفاجى . فلما صار هذا قاضيا فى القاهرة تعين له مغيذا ، ثم عاد الى
الاستانة ، وتولى قضاء الشافعية ، والتدريس فى مدرسة الصالحية بالقدس .
ثم ذهب الى دمشق فالاستانة وانتظم فى سلك الموالى حتى مات . وله :

(١) التذكرة : جمع فيها بين تراجم الشعراء الخفاجى والفارنسكورى
(*) تقرر جامعة بيروت الاميركية هذا الكتاب وقد صدر منه جزآن
(**) وراجع فى الفزى خلاصة الاثر ج ١ ص ١٢٥ ومقدمة الجزء الاول من الكواكب
السائرة وبروكلين ، الملحق ، ج ٢ ص ٤١٦

وفيها من عاصروه . منه نسخة في برلين . وهي من جملة ماخذ المصنف
(٢) بلوغ الأرب والسرور بالتشويق للذكر نسب الرسول . منه نسخة في
دار الكتب المصرية في نحو ٢٠٠ صفحة . وله شروح ومنظومات
(خلاصة الأثر ٢٩١ ج ٢)

١١ - المصنف

توفي سنة ١١١١ هـ

هو محمد أمين بن فضل الله بن محمد بن محمد بن محمد الدين
المصنف الشامي . ولد في دمشق سنة ١٠٦١ ، ونشأ بها في كنف والده .
ولما أتم دروسه سافر الى الأستانة ثم عاد الى دمشق ، وسافر الى بروسة ،
ومنها الى أدرنة مع محمد بن لطف الله بن بيرام قاضي المسكر . وعاد معه
الى الأستانة وخدمه في مرضه ، حتى توفي سنة ١٠٩٢ . ثم سافر الى
دمشق وأخذ يشتغل بالأدب والتاريخ . ثم انتقل الى القاهرة ، وتولى
القضاء فيها ، وعاد الى دمشق ، وصار أستاذا في المدرسة الامينية . وتوفي
هناك سنة ١١١١ . وله آثار تاريخية مهمة :

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . هو معجم تاريخي يشتمل
على نحو ١٣٠٠ ترجمة ممن توفوا في أثناء القرن المذكور أو حوله . وقد
مولنا عليه في كثير من تراجم أهل هذا القرن . طبع في القاهرة في ٤
مجلدات سنة ١٢٨٤

(٢) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة . ذيل لريحانة الألباء للمخفاجي
قسمه الى ثمانية أبواب ، في محاسن الشعراء ، ونوادر البلاغ ، في دمشق
وحلب والعراق واليمن والحجاز ومصر والمغرب وبلاد الروم ، فهو خزنة
أدب وتراجم لمعاصريه ، ممن عرفهم أو سمع عنهم . منه نسخة في دار
الكتب المصرية في ٣٠٦ صفحات كبيرة . عليها ذيل لمحمود السقالاتي
العثماني . في برلين

(٣) ديوان شعر . أكثره لاصدقائه ومحبيه . منه نسخة في الخزنة
التيمورية في ٢٠٠ صفحة . مكتوب في أولها أنها بخط المؤلف

(٤) براحة الأرواح وجالية السرور والأفراح . رجز . في برلين

(٥) العول عليه في المضاف والمضاف إليه . في دار الكتب المصرية

(٦) قصد السبيل بما في اللغة العربية من الدخيل . رتبته على الأبجدية
وصل فيه الى حرف الميم . منه نسخة في الخزنة التيمورية

(٧) كتاب الأمثال . في المدرسة الاحمدية بحلب

(سلك الدرر ٨٦ ج ٤) (ج)

١٢ - المرادى

تولى سنة ١٢٠٦ هـ

هو ابن الفضل ، محمد خليل المرادى النقيبندى ، مفتى الحنفية . فى دمشق وتقيب العلويين فى حلب . وله من المؤلفات :

(١) كتاب سلك الدروب فى أعيان القرن الثانى عشر . معجم تاريخى مرتب على الأبجدية ، أخذه من رحلات للمعاصرين . ذكرها فى مقدمته ، وأضاف إليها منعرفه وسمعه . قلده خلاصة الأثر للمحبى . طبع بمصر فى أربعة مجلدات من سنة ١٢٩١ - ١٣٠١ . وقد عولنا عليه فى بعض التراجم

(٢) مطمح الواجد فى ترجمة الوالد الماجد . ترجمة أبى السيد على المتوفى سنة ١١٨٤ . منه نسخة فى المتحف البريطانى (٣)

١٣ - الجواهر السنية فى النسبة والكرامات الإجمدية . تحتوى على ترجمة السيد البغوى وكراماته . طبع بمصر سنة ١٢٧٧

١٤ - تاريخ السلطان الملك الأشرف قايتباى ، المتوفى سنة ١٩٠١ ل ألفه أحد معاصريه . ذكر فيه مناقب هذا السلطان وأعماله وأخبار من سبقه من الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي إلى أيامه . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ١١٦ صفحة

١٥ - النكوى المالكى (٩٤١) من تلاميذ السيوطى . له : طبقات المفسرين معجم تاريخى لأعلام المفسرين . منه نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٠٠ صفحة

١٦ - قطب الدين بن سلطان الممشقى (٩٥٠) . له : الجواهر الخفية فى أيام الدولة العثمانية . ويشتمل على ترجمة السلطان سليم الفاتح . فى برلين

١٧ - أحمد بن محمد التورى نحو سنة ٩٧٠ . له : روضة الناظرين و خلاصة مناقب الصالحين . فى تراجم السادة الرفاعية . طبع بمصر سنة ١٢٠٦

١٨ - رمضان بن عامر (نحو ٩٨٠) . له : فتح الوجود وفتح الجودى مدح الباشا محمود . أحد ولاية مصر فى زمن السلطان سليم الثانى . فى باريس

١٩ - أبو الطائف بن فارس من أهل القرن العاشر (ويقال أنه من أهل القرن التاسع) . له : المنح الإلهية فى مناقب السادة الوفاية . منه نسخة فى الخزائن النيمورية فى ٨٠ صفحة

٢٠ - محمد بن يحيى التالى الحنبلى (٩٦٣) . له : ثلاث الجواهر فى مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلانى) أطال فى ترجمته ولم ينتجبه اختصار

سواد : وذكر ذريته في حماه وحلب والقاهرة وبغداد ومريديه وإتباعه في كتاب ضخيم طبع بصر سنة ١٣٠٣

٢١ - **تقي الدين بن عبد القادر المصري** المتوفى سنة ١٠٠٥ . له : الطبقات السنية في تراجم الحنفية . هو أجل كتاب في موضوعه . منه نسخة في الخزنة التيمورية في ٤ مجلدات

٢٢ - **ابن المؤيد** (نحو ١٠٩٠) . له : روضة الالباب وتحفة الاحباب . في تراجم الصحابة وغيرهم . في برلين

٢٣ - **نور الدين الزوگاري** (١٠٣٢) . له : الاشارات الى أماكن الزيارات . في ذكر الصحابة والعلماء والصالحين المدفونين في دمشق وشيء من تراجمهم . في برلين

٢٤ - **الحالفي الصفلي** المتوفى سنة ١٠٣٤ . له : تاريخ فخر الدين المعني البرزي وابنه علي . منه نسخة في منشئ . وقد نشرته مجلة الآثار التي تصدر برحلة في سنتها الثانية

٢٥ - **عبد الكريم الهندى بن سنان** (نحو ١٠٤٥) . له : تراجم كبار العلماء والوزراء في لبنان . اقتبس الحبي منه

٢٦ - **أبو الوفاء بن عبد الوهاب العرفى الطحى** (١٠٧١) . له : معادن الذهب في الأيمان المشرقة بهم حلب . في برلين . استعان به الحبي

٢٧ - **عبد الرحمن بن حمزة الحسینی** (نحو ١١٠٠) . له : الجواهر والدرر في تراجم أعيان القرن الحادى عشر . بعضه في برلين

٢٨ - **تراجم ثلاثين علما من القرن ١٢ بالقدس** . للقدسى . في المتحف البريطاني

٢٩ - **أبو الطلائف الأجهورى المالکى القري** أحد أساتذة الأزهر (١١٩٨) : له : مشارق الأنوار في آل البيت المختار ممن دفن بالقاهرة . في دار الكتب المصرية

٣٠ - **أبو الفضائل العوضى البدرى** (١٢١٤) . له : مناهل الصفا في مناقب آل الوفا . في تراجم العلوية من أسرة الوفا . منه نسخة في غوطا

٣ - **تواريخ البلاد والدول في مصر والشام**

١ - **ابن اياس**

تولى سنة ٩٣٠ هـ

هو أبو البركات ، محمد بن أحمد بن اياس ، زين الدين الناصرى الجركسى الحنبلى ، من تلاميذ السيوطى . له : (١) بذائع الزهور في وقائع الدهور : تاريخ مصر الى سنة ٩٢٨ ، مرتب على

السنين والاشهر . طبع بمصر سنة ١٣١١ في ثلاثة اجزاء كبيرة . ويصفه ايضا : بتاريخ مصر لابن اياس . بدأ بذلك في وصف مصر وخلصه اخبار الفتح الاسلامي ، وما توالى عليها من الدول اجمالا الى سلطنة الملك الظاهر بيبرس . ثم اطل في ذكر الحوادث من سنة ٦٦٩ الى سنة ٩٢٨ . وفيه تفصيل حسن من فتح العثمانيين سنة ٩٢٣ ، لان المؤلف كان فيه شاهد عين ، رأى ووصف . ويتخلل ذلك فوائد مهمة عن سكان مصر وحكامهم من حيث السياسة والاجتماع . وعبارة الكتاب ركيكة مثل اكثر كتب التاريخ في ذلك العصر . والنسخة المطبوعة المشار اليها تنقص اخبار بضع عشرة سنة من سنة ٩٠٦ - ٩٢٢ وهي مدة سلطنة قنصوه الغوري (هـ) . ذلك ما حمل على الظن ان الكتاب للسبب (المتوفى سنة ٩١١) . ولكن تأكد لنا من احد وكلاء دار الكتب المصرية الافاضل ان نسخة بطرسبرج الخطية لهذا الكتاب فيها اخبار تلك المدة . وبين ايدي الناس كتاب بهذا الاسم طبع مرارا هو جزء صغير ، فيه اخبار وقصص قديمة بعيدة عن التحقيق . وفي نسبته الى ابن اياس اختلاف .

(٢) نشق الازهار في عجائب الاقطار . ويسمى ايضا « خريدة المعائب وبغية الطالب » قال في مقدمته : انه طالع كتب تواريخ الامم فاجب ان يجمع كتابا يذكر فيه اقرب ماسمع واعجب ما رأى بالاختصار . فذكر فيه كثيرا من الطلسمات التي يمتقدها أهل زمانه في البرابي . وما يتناقضونه من معجز ملوكها وابنيهم واخبار النيل والاهرام وعجائب مصر واقاليمةا ، وغير ذلك . ويعد اكثره الآن من قبيل الخرافات . منه نسخة في دار الكتب المصرية في نحو ٥٠٠ صفحة . ويوجد ايضا في مكاتب أوروبا وتونس . ونشرت خلاصة منه في العربية والفرنسية سنة ١٨٠٧

(٣) مزج الزهور في وقائع الدهور . تاريخ عام . في غوطا وينا وبرلين .

(٤) نزهة الامم في المعائب والحكم . في اياصوفيا (هـ)

٢ - شهاب الدين المنصوفي

توفي سنة ٩٣١ هـ .

هو أبو العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام ، شهاب الدين المنصوفي الشافعي . ولد في متوفى سنة ٨٤٧ هـ وتعلم وترقى حتى صار قاضيا فيها . له :

(١) ثلاث جمعية المستشرقين الالمانية باستانبول هذا النص : فشرت أجزاء من الكتاب من سنة ٨٧٢ الى سنة ٩٢٨ ، ونشرت الجمعية التاريخية المصرية قطعة منه بعنوان : « لمكتبة » لم تنشر من بدايع الزهور » بتحقيق محمد مصطفى . وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورة من هذا الكتاب تضم الجزئين الرابع والخامس منه . يعادل المؤلف (٢) راجع في ابن اياس مقدمة محمد مصطفى للجزء الذي نشرته دار المعارف والمؤرخون في مصر لزيادة من ٤٦ ودائرة المعارف الاسلامية

- (١) القفيض المديد . فى اخبار النيل المديد . فى مرسلينا
(٢) البدر الطالع من الضوء الاعم . مختصر الضوء الاعم للسخاوى . فى
فيينا وباريس (١١)

٣ - ابن زنبيل الرمال

توفى سنة ٩٦٠ هـ

هو احمد بن ابي الحسن على بن احمد نور الدين ، المحلى الشافعى بن
زنبيل الرمال . كان من موظفي نظارة الجيش الى سنة ٩٦٠ ، وكان يتعاطى
ضرب الرمل والنجامة . وله :

- (١) فتح مصر . او اخذها من الجراكسة على يد السلطان سليم من غلبة
قنصوه الفورى سنة ٩٢١ الى فتح مصر سنة ٩٢٢ . وهو تاريخ الفتح
المعنائى بمصر والوقائع والحروب مع الفورى وطومان باى . منه نسخة
خطية فى دار الكتب المصرية فى ٢١٨ صفحة . وطبع بمصر على الحجر
سنة ١٢٨٧ وعبارته ركيكة . منه نسخ فى فيينا وليدن وباريس . وله نسخة
مختصرة اسمها : « واقعات السلطان سليم خان » فى فيينا . وعليه ذيل الى
وقاة السلطان سليم سنة ٩٢٦ ، وذيل آخر الى فتح رودس ومالطة .
تلاهما فى غوطا

(٢) سيرة السلطان سليم خان والجراكسة وما جرى بينه وبين قنصوه
الفورى يشبه فى موضوعه واسلوبه الكتاب المتقدم ذكره . منه نسخة فى
دار الكتب المصرية فى ٢٥٦ صفحة

(٣) تحفة الملوك والرغائب لما فى البر والبحر من المعجائب والغرائب . هى
جغرافية عامة . فى اكسفورد

(٤) المقالات فى حل المشكلات . فى السحر والرمل . فى دارالكتب المصرية

(٥) القانون فى الدنيا . فى النجامة . منه قطعة فى برلين (١١)

٤ - نور الدين المنهاجى

توفى نحو سنة ٩٦٦ هـ

هو نور الدين ، او بدر الدين ، محمد بن يوسف المنهاجى ، خطيب السيدة
نفيسة . نحو سنة ٩٦٦ . له :

(١) البدور السافرة فيمن الى القاهرة . ارجوزة فيها اخبار من ولى
القاهرة فى الفتح الى سنة ٩٥٦ فى فيينا

(٢) النجوم الزاهرة فى ولاة القاهرة . ارجوزة فى ٢٠٠ بيت ، منها نسخة

(١١) انظر فى المتوفى شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥٠ والكواكب السائرة ج ١ ص ١٥٤
وبروكلين ٢٦ ج ٢
(١١) انظر فى ابن زنبيل : المؤرخون فى مصر لزيادة ص ٧٥ وبروكلين ٢٩٥ ج ٢
والملحق ج ٢ ص ٤٠٩

في دار الكتب المصرية وفيها أسماء ولاية القاهرة من الفتح إلى سنة ١٩٦١ هـ (ج).

٥ - ابن الحنبلي

توفي بعد سنة ٩٧١ هـ

هو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحنبلي الرعي التاذفي (نسبه إلى تاذف من أعمال حلب) الحنبلي القادري من أحفاد ابن الشحنة. توفي في حلب وقد ألف في العلوم المختلفة، وفي جملتها: الطب والرياضيات، فضلا عن اللغة والشعر والتاريخ. وهناك ما يهمن من مؤلفاته:

- (١) الزبد والضرب في تاريخ حلب. مختصر تاريخ ابن العديم مع ذيل إلى سنة ٩٥١. في بطرسبورج والمتحف البريطاني وأكسفورد
- (٢) در الحبب في تاريخ أعيان حلب. تراجم مشاهير حلب في عصره. في غوطا وفيينا وباريس والمتحف البريطاني وأكسفورد وبنى جامع ونور عثمانية والكتبة التيمورية
- (٣) مصابيح أرباب الرياسة ومفاتيح أبواب الكياسة. في الحساب. في برلين
- (٤) الدرد الساطعة في الادوية القاطعة. في برلين والمتحف البريطاني
- (٥) ديوان شعر: جمعه تلميذه ابن الملا. منه نسخة في دار الكتب المصرية (***)

٦ - الاسماعيلي

توفي بعد سنة ١٠٣٢ هـ

هو محمد بن عبدالمعطي بن ابي الفتح بن احمد بن المنفى بن علي الاسماعيلي المنوفي. من مؤلفاته:

- (١) لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول. هو تاريخ مصر من فتحها إلى سلطنة مصطفى الاول سنة ١٠٣٢ وجعله تقديما إليه. وقد يسمى: «دوحة الازهار». طبع بمصر مرارا. وفي أثناءه خكايات يشغل الاديب من تلاوتها، لا مسوغ لإدخالها سوى انحطاط الآداب في ذلك العصر
- (٢) الروض البانم في أخبار من مضى من العوالم: هو تاريخ الرغول، والخلفاء الراشدين، والامويين، والعباسيين، والفاطميين، والنسلاطين

(*) انظر في التهذيب، وما يتلوه من التراجم إلى ابن أبي السرد بروكسن ٢٩٥ - ٢٩٧ ج ٢

(*) انظر في ابن الحنبلي: الفهارس ج ٨ من ٦٤٠ وروكسن ٣٨٨ ج ٢

الإيربيين ، وتاريخ مصر الى سنة ١٠٣٢ . منه نسخة في المتحف البريطاني
وباريس

٧ - المقرئ

توفي سنة ١٠٤٩ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ ، التلمساني المالكي
الأشعري ولد في تلمسان في أواخر القرن العاشر . وسمى المقرئ بتشديد
القاف ، نسبة الى قرية بهذا الاسم نسب اليها اباؤه . وتعلم في فاس
ومراكش . ثم نزل القاهرة سنة ١٠٢٨ وتزوج فيها من السادة الوفاة ، ورحل
الى القدس ، وحج خمس مرات . وأقام في المدينة وأملى الحديث وعاد الى
القاهرة سنة ١٠٣٩ . وأقام في المدرسة الجقمقية وتوفي بمصر فجأة . ودفن
في مقبرة المجاورين . وهناك أشهر مؤلفاته :

(١) نفع الطبيب من فحسن الاندلس الرطب و ذكر وزيرها لسان الدين بن
الخطيب : جعله قسمين كبيرين ، في أربعة مجلدات كبيرة : القسم الاول :
مؤلف من الجزئين الاول والثاني ، ويشتمل على : رحلة المؤلف ، ووصف جزيرة
الاندلس وما تحويه من المحاسن ، وفتح المسلمين لها ، ومن توالى عليها من
الامراء او الخلفاء الى ملوك الطوائف . ووصف قرطبة ومحاسنها ، وتراجم
من رحل من الاندلسيين الى بلاد المشرق ، وأمثلة من اشعارهم وأقوالهم يزيد
عددهم على ٣٤٠ شاعرا وأديبا . ثم تراجم الوافدين على الاندلس من أهل
المشرق ، وفيهم جماعة من النساء . وأورد ما اتصف به أهل الاندلس : من
توقد الاذهان وطلب العلم ، وتفضيل الاندلس على سواها ، ومسذاهب
الاندلسيين وسائر أحوالهم ، الى خروجها من أيدي المسلمين . والقسم الثاني :
مؤلف من الجزئين الثالث والرابع ، فيهما ترجمة مطولة لسان الدين بن
الخطيب المتقدم ذكره واقواله وأشعاره ومشايخه وغير ذلك . وعلى الجيلة
فان نفع الطبيب اصنف صورة لحال الاندلس الاجتماعية والأدبية على
اختلاف عصورها . طبع بمصر سنة ١٢٧٩ . في ٤ مجلدات فيها ٢٢٠ صفحة
نقله الى الانجليزية ملخصا باسكوال دى كايكوس ونشر في لندن بسنة
١٨٤٠ - ١٨٤٣ . في مجلدين كبيرين . وقد اختصره الجزائري . ومن
المختصر نسخة من المتحف البريطاني

(٢) فتح المتعال في وصف النعال : نعال الرسول . منه نسخة في دار
الكتب المصرية في ٢٣٨ صفحة

(٣) حسن الثنا في العفو عن جنى . في الأدب . طبع ببصر على الحجر

(٤) آيضاء الدجنة في عقائد أهل السنة . في التوحيد . في دار الكتب المصرية

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض : في باريس (**) . وله كتب أخرى
أغصينا عنها

(خلاصة الاثر ٣٨٢ ج ١) (**))

٨ - ابن أبي السرور البكري شمس الدين

توفي نحو سنة ١٠٦٠ هـ

هو شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي السرور البكري
الصدقي . توفي بالقاهرة . له :

١ - التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية : ويتضمن فتح مصر
على يد السلطان سليم ، وأخبار أمرائه إلى سنة ١٠٢٨ في لبنان

٢ - الروضة الزاهية في ولاية مصر والقاهرة المزينة : وهو تاريخ مصر من
أقدم أزمانها إلى أيامه . منها نسخة في غوطا إلى سنة ١٠٢٥ . وفي
أكسفورد إلى سنة ١٠٤١ . وفي الفاتيكان إلى سنة ١٠٦٨

٣ - الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة : لعله مختصر المتقدم
ذكره . في باريس والمتحف البريطاني والكتبة التيمورية

٤ - قطف الأزهار : مختصر خطط القريري . جاء في مقدمته : أنه أطلع
على خطط القريري ، فأراه أسهب فيها على غير ترتيب ، بحيث يصعب
الكشف فيها عن المراد ، فاقتطف محاسنها وزاد عليها بعض الزيادات ،
وربّه على ٣٤ بابا نحو أبواب القريري . منه نسخة في دار الكتب المصرية
في ٤٠٠ صفحة . ويوجد أيضا في لندن وباريس

٥ - درر المعالي العالية . في نور عثمانية (**))

٩ - ابن كنان الدمشقي

توفي سنة ١١٥٣ هـ

هو محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي ، أحد العلماء الأئمة في
دمشق . له :

١ - الحوادث اليومية في تاريخ أحد عشر زائف ومية ! هي يومية من
محرم سنة ١١١١ إلى آخر سنة ١١٣٤ ، جاء فيها وصف حوادث السلاطين
والقضاة والباشوات في الشام . وما وافق ذلك من الحوادث المهمة للمشاهير
من العلماء والشعراء . في برلين

٢ - حدايق الياسمين في ذكر قوانين الأطفال والسلاطين : من حيث
أساليب معاشرتهم ومعاملتهم

(*) طبع الجزء الأول من هذا الكتاب في تونس سنة ١٣٢٢ ، ونشرت لجنة التأليف
والترجمة والنشر الأجزاء الثلاثة الأولى منه
(**) وانظر في القرى دائرة المعارف الإسلامية وما بها من مراجع
(***) وانظر في ابن أبي السرور دائرة المعارف الإسلامية في مادة البكري وبروكلين

- ٣ - الاكتفاء في ذكر مصطلح الملوك والخلفاء
كلاهما في برلين . وهما من قبيل كتب السياسة والادارة
٤ - المواكب الاسلامية في الممالك والنجاسات الشامية . في وصف الشام .
في برلين
٥ - تاريخ معاهد العلم في دمشق (المدارس) . في برلين
٦ - مختصر حياة الحيوان للدميري . في برلين
٧ - الامام فيما يتعلق بالحيوان من الاحكام . معجم مختصر في علم
الحيوان رتب فيه أسماء الحيوانات على الحروف . في برلين
٨ - كتاب البيان والصراحة في تلخيص كتاب الملاحة : لرياض الدين
الغزي العامري . في برلين (سلك البر ٨٥ ج ٤)

تاريخ اخرى للبلاد والدول بعصر وبصر

- ١٠ - عبد الواحد البرجي « نحو ١٠١٧ » . له : الرياض الزاهرة في
اخبار مصر والقاهرة . في الجزائر
١١ - الفهرى الشامي كتب سنة ١٠٥٠ . له : ذخيرة الاعلام بتاريخ
امراء مصر في الاسلام : ارجوزة في ٩٠٠٠ بيت عن تاريخ مصر منذ الفتح
الى سنة ١٠٤٠ . في برلين وغوتا وباريس
١٢ - اللخار والتحف في بير الصنائع والحرف : مؤلف مجهول . في غوتا
١٣ - عبد القادر (١٠٥٣) . له : تاريخ السلطان احمد (١٠١٢) الى
السلطان ابراهيم . في برلين
١٤ - ابراهيم العوفي الصالحى (نحو ١٠٧١) . له : تراجم الصوامق
في واقعة السناجق . وهو تاريخ اقوات مصر وسناجقها الى سنة ١٠٧١
في منشئ وباريس
١٥ - ابن يوسف الحلاق (نحو ١١٢٨) . له : تحفة الاحباب بمن ملك
مصر من الملوك والنواب . في بطرسبورج
١٦ - شيخ زاده الخطاط (نحو ١١٢٣) . له : مبدأ المعجائب بما جاء
في مصر من المصائب . في دار الكتب المصرية
١٧ - الامير احمد كتنغا الدمرداشى هزيان . نحو سنة ١١٦٩ . له
درة المحاسن في اخبار الكتانة . كاليومية باللغة العامية عن حوادث مصر
من سنة ١٠٩٩ - ١١٦٩ في غوتا ومنشئ
١٨ - حسن بن الصديقي (نحو ١١٨٦) . له : غرائب البدائع ومعجائب
الوقائع . فيما وقع بين الثائرين وشمسان (بافسا) والى الشام سنة ١١٨٤ .
في برلين

١ - الجنابي

توفي سنة ٩٩٩ هـ

هو أبو محمد مصطفى بن حسن بن سنان بن أحمد الحسيني الهاشمي الجنابي ، نسبة إلى جنابة في فارس . كان قاضيا في حلب . له :
كتاب الحافل الوسيط والعيلم الزاخر المحيط في أحوال الأوائل والواخر :
ويعرف بتاريخ الجنابي . يشتمل على تاريخ ٢٢ دولة إسلامية في مجلدين
إلى سنة ٩٩٧ . منه نسخة في أكسفورد وبطرسبورج وكوبلن وبني جامع
ونور عثمانية (**) . وله مختصر لابن الملا (١٠٠٣) في برلين . وترجمة
المؤلف إلى التركية . منه نسخة في فينا . وقد طبع منه قطعة في فينا سنة
١٦٨٠ . تتعلق بتيمولونك مع ترجمتها التركية والفارسية واللاتينية (**) .

٢ - القرماني

توفي سنة ١٠١٩ هـ

هو أبو العباس ، أحمد بن سنان بن يوسف بن أحمد اللشمقي القرماني .
ولد في دمشق سنة ٩٣٩ . وكان أبوه ناظرا على المارستان النوري والجامع
الاموي . ثم قتل وتولى القرماني ابنه كتابة وقف الحرمين . ثم صار ناظرا
عليه في دمشق ، وتوفي سنة ١٠١٩ . وله :

(١) اخبار الدول وآثار الاول : هو تاريخ عام للدول الإسلامية ، مع
مقدمة في التاريخ القديم ، من انبياء التوراة إلى ظهور الاسلام ، وتاريخ
الخلفاء الراشدين ، فانباء الحسن والحسين ، فضائل الصحابة العظمى .
وتاريخ بني أمية : خليفة خليفة بالشام ، فبني أمية في الاندلس ، فالخلفاء
العباسيين إلى آخرهم في بغداد ، ثم في مصر . فدولة البسديين أو
الفاطميين ، فدولة بني أيوب ، فالملوك التركية ، فالجركسية ، فدولة
طباطبا وغيرها من الدول الصغرى في اليمن والحجاز . وفصول في تاريخ
اليمن والشام قبل الاسلام ، فملوك العرب من الطوائف ، فاللمثيين ، قال
حفص في تونس ، وفروع الدولة العباسية في المشرق . كالسامانية والاششيدية
والطولونية وغيرها ، فالدولة السلجوقية ، فالعثمانية إلى السلطان أحمد بن
محمد وغيرها من الدول التركية ، ودول الفرس القديمة ، وملوك الهند
والصين والسيان والفرانجة ، وغير ذلك . طبع على الحجر في بغداد سنة
١٢٨٢ في ٥٠٠ صفحة كبيرة .

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصورات. من هذا الكتاب اولها منقولة
من مكتبة كوبرلي والثانية من مكتبة أحمد الثالث . قال صاحب كشف الظنون (١ / ٩٩) :
ثم أد كتابا جامعاً لدول العالم مقفلة وقد قسمه إلى اثنين وثلاثين باباً ، كل باب في دولة
(**) انظر في الجنابي : دائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلين ٣٠٠ ج ٢

(٢) الروض النسيم والدر اليتيم في مناقب السلطان ابراهيم : مختصر
من التركية . في برلين
(خلاصة الاثر ٢٠٩ ج ١)

٢ - ابن أبي السرور البكرى زين الدين

تولى سنة ١٠٢٨ هـ

محمد بن أبي السرور زين الدين البكرى الصديقى . تولى في القاهرة .
وله :

(١) كتاب عيون الاخبار ونزهة الابصار : هو تاريخ عام من الخليقة الى
ايامه . فيه مقدمة في فضل علم التاريخ ، وفصول في التاريخ القديم للدول
القديمة : الفرس والروم والعرب ، ثم مولد الرسول وتاريخه ، وتاريخ الخلفاء
الراشدين ، فالامويين فالعباسيين الى انقراضهم بمصر اذ صارت الى
العثمانيين . ثم دولة بني امية في الاندلس ، والدول البويهية ، والفاطمية ،
والسلاجقة ، والايوبية ، والجراركة ، ورث اخبار كل دولة حسب السنين
ولم تذكر دولة بني عثمان في هذا الكتاب ، لانه افرد لها كتابا آخر سيأتي
ذكره . ومن عيون الاخبار نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٠٤ صفحات .
وفي برلين ، وباريس

(٢) نزهة الابصار وجهينة الاخبار . بباريس

(٣) المنح الرحمانية في الدولة العثمانية . مأخوذ من عيون الاخبار مع
اضافة تاريخ ولاية مصر العثمانيين . منه نسخة في باريس وله ذيل الى سنة
١٠٢٧ اسمه : (اللطائف الربانية على المنح الرحمانية) . في فينا

(٤) فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان . قال في مقدمته انه لما ألف كتابه
المنح الرحمانية ، وذكر فيه ولاية العثمانيين بمصر ، أحب أن يزيد فيه اخبارا
عن مصر ، فاضاف اليه قضائها وزبادات اخرى ظفر بها بعد تأليف ذلك
الكتاب ، فجعله له ذبلا هو هذا . . فابتدأ بذكر السلطان عثمان بن احمد
منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٩٦ صفحة .

(٥) درة الايمان في اصل منبع آل عثمان . في هوطا (ج)

٤ - السمعاني اللبناني

تولى سنة ١١٨٢ هـ

هو من المشافرة الذين نالوا قصب السبق في اعظم عواصم اوربا ،
وموجعت مؤلفاته الى اللاتينية ، او كتبت فيها . ولد في حصرون لبنان من
أسرة مارونية قديمة تعرف بالسناعة ، اشتهر منهم جماعة من العلماء ،

هذا شهرهم . تتقف في طرابلس الشام ، وانتقل الى رومية . وتولى العمل في مكتبة الفاتيكان . يستخرج خلاصة ما فيها ويهذب الكتب الدينية الشرقية . فظهر اقتدارا في الاداب الشرقية ، فكلفه البابا ان يذهب الى الشرق ينقب فيه عن الكتب والمخطوطات ، ويحبلها الى رومية . ففعل ، وتفقد ديور الشرق في مصر وسوريا والعراق . وحمل ما وصلت اليه يده من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها . ويقال انه حملها في ثلاث سفن ، ومن جملتها كتب قبطية وعربية من ديور القطر المصري . ففرق منها اثنتان وكانت السفينة الباقية وحدها كافية لاجساد اهل الفاتيكان . ولما وصل الى هناك أخذ في تاليف كتابه المشهور بالكتبة الشرقية الاثني ذكره . ومازال عاملا في التاليف حتى توفي . وكان متمكنا من عدة لغات شرقية وعربية ، وقد خلف نيافا ولثاين مؤلفا في لغات مختلفة بعضها في العربية والبعض الاخر في اللاتينية او السريانية او غيرها ، واكثرها دينية . والذي يهمنا ذكره منها في هذا المقام :

(١) الكتبة الشرقية : هي اعظم مؤلفاته كتبها في اللاتينية ، دون فيها المخطوطات القديمة باللغتين العربية والسريانية وغيرهما ، وترجمة حياة مؤلف كل كتاب منها مع الحواشي والتعليق . وفيها كثير من النصوص العربية والسريانية . وهي تقسم الى ١٢ مجلدا لم يطبع منها الا اربعة : الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسيين . والثاني في المؤلفين السريان المنوفيزيتيين . والثالث في المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المنوفيزيتيين . طبعت برومية سنة ١٧١٩ - ١٧٣٠

(٢) اصل الرهبان في لبنان : طبع في رومية سنة ١٨٤١

واكثر مابقى من مؤلفاته في اللاهوت او اللغة اللاتينية

ترجمته في الهلال ١٦١ سنة ٣

توليف اخرى عامة بعصر والشام

٥ - ديويش على الهندى مفتى حلب (نحو ٩٨٨) . له خلاصة التواريخ . في برلين

٦ - شمس الدين الانغلسى المالكي (نحو ١٠٠٤) . له : ذخائر الانار في اخبار الاخيار في تاريخ النبي والخلفاء الى الامون مع تراجم اكثرها عن ابن خلكان . في لندن

٧ - عطية القهوتى المالكي : في اواخر القرن الحادى عشر . له : الجوهرة السنية الرضية في بعض خلق البرية . في تاريخ الخلق وبعض الانبياء . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٧٥٨ صفحة

- ٨ - **سأبن جمعة النممشقى** (نحو ١١٥٦) . له : تاريخ كبير . منه قطعة في برلين يبحث في (باشوات) دمشق وقضائها الى زمن المؤلف
- ٩ - **الصمادى الجراحى النممشقى كمال الدين** (نحو ١٢٠٩) . له : البرق اللامع في التاريخ الجامع والكوكب الساطع . في برلين

المؤرخون خارج مصر والشام : ١ - في العراق

- ١ - **احمد بن عبد الله البغدادي** (١١٠٢) . له : عيون اخبار الاميان بمن مضى في سالف العصر والازمان . هو من قبيل التاريخ العام . في برلين والمتحف البريطاني
- ٢ - **محمود بن عثمان الرحبي مفتي الحلة** (نحو ١١٥٠) . له : بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان . فيه مقدمة جغرافية عن الارض ، وتاريخ ملوك الفرس باختلاف الطبقات والانبياء والوزير سليمان أمير البصرة بولاية احمد (باشا) في بغداد (١١٣٦ - ١١٦٠) في المتحف البريطاني
- ٣ - **يعقوب بن عبد الحليل بن الحاج يونس الحليلي الموصلى** (١١٩٨) . له : سراج الملوك ومنهاج السلوك . تاريخ عام الى سنة ٤٦٠ . في المتحف البريطاني
- ٤ - **أبو الخير السويدي** : توفي سنة ١٢٠٠ هو عبد الرحمن بن عبد الله ابن الحسين السويدي . ولد في بغداد وتوفي فيها . له :
(١) حديقة الزوراء في سير الوزراء : هو تاريخ حسن (باشا) وأولاده في بغداد . في المتحف البريطاني
- ٥ - **محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري** . اصله من الموصل ، توفي سنة ١٢٠٣ . له :
(١) منهل الاولياء ومثرب الاصفياء في سادات الموصل الحدياء : تاريخ الموصل وتراجم علمائها المدفونين فيها وفي جوارها . في برلين
(٢) قلائد النحور وبهجة الناقد والبصير : أرجوزة في عدة موضوعات في المتحف البريطاني
- (٣) مطالع العلوم ومواقع النجوم : موسوعة . في المتحف البريطاني

٢ - المؤرخون في الحجاز ولجند

١ - الديار بكري

توفي سنة ٩٩٠ هـ

هو حسين بن محمد بن الحسن الديار البكري ، تولى قضاء مكة ، وتوفي

فيها سنة ١٩١٠. وفي كتيّف الظنون ، انه توفي سنة ١٦٦ والاول اصح . وله :

(١) الخميس في احوال انفس نفيس : طبع بمصر غير مرة في مجلدين كبيرين في السيرة النبوية مطولة مع استطرادات ، الى سير انبياء التوراة ، والدول القديمة ، وتفصيل احوال السكبة وتاريخها مطولا . وسيرة النبي من ولادته وأمامه ، وكل مايتعلق به . استغرق ذلك نحو ٨٠٠ صفحة : اي الجزء الاول كله ونصف الجزء الثاني . ومابقى وهو نحو ٢٠٠ صفحة في تاريخ الخلفاء الراشدين ، فالامويين ، خالعباسيين ، وزبدة تاريخ الفاطميين ، وملوك الاكراد ، والجرأكسة الى فتوح مصر ، وغير ذلك . ومنه نسخ خطية في مكاتب أوروبا (١)

(٢) رسالة في مباحة السكبة والمسجد الحرام . في برلين ودار الكتب المصرية (٢)

٢ - قطب الدين النهروالى

توفي سنة ٩٩٠ هـ

هو محمد بن علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضي خان ، محمود قطب الدين النهروالى المكي . أصل ابيه من نهروالة ورحل الى مكة . ثم دروسه في القاهرة والاستانة وماد الى مكة وتولى التدريس في الاشرافية . ثم الكتيباتية ، وتوفي وهو مفتي مكة . وله :

(١) الاعلام باعلام بلد الله الحرام . قدمه للسلطان مراد ، ذكر فيه موقع مكة وتاريخها وعجائبها ، وما قيل من الاخبار المتعلقة بها . ومن دخلت في سلطانه من الدول الى العثمانيين في ايام المؤلف . وفيه فوائد جغرافية وتاريخية . منه نسخ في برلين وقوطا وليدن وباريس وغيرها . وقد طبع بمصر سنة ١٢٨٢ وسنة ١٣٠٣

(٢) البرق اليماني في الفتح العثماني : هو تاريخ اليمن من سنة ٩٠٠ عند اول الفتح العثماني على يد الوزير سليمان (باشا) الى ايام المؤلف . منه نسخ في برلين وقوطا وفيينا وباريس ولونس والجزائر والتمهورية ودار الكتب المصرية وغيرها ، الفه للوزير ستان (باشا) ويسمى ايضا : « الفتوحات العثمانية للأقطار اليمنية » طبعت خلاصتها مع ترجمة اسبانية في لشبونة سنة ١٨٩٢

(٣) منتخب التاريخ في التراجم : هو من الكتب المهمة . منه نسخة في ليدين .

(*) في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مسورة تامة من هذا الكتاب ، كتبت لى حياة المؤلف

(*) انظر لى الديار بكرى الشلحات ج ٨ ص ٤١٩ وادارة المعارف الاسلامية وبروكلين ٢٨١ ج ٢ وفى نفس الصلحة النهروالى الاي ذكره

- (٤) تمثال الامثال النادرة أو التمثيل والمخاضرة بالابيات المفردة النادرة .
في دار الكتب المصرية
(٥) الكنز الاسمى في فن المعنى : في برلين (٥)

٣ - علاء الدين البخارى في اوخر القرن العاشر

هو علاء الدين ، محمد بن عبد الباقي البخارى المسكى . كان خطيبا في المدينة المنورة ، في اواخر القرن العاشر للهجرة . له :
كتاب الطراز المنقوش في فضائل الجيوش . ويلقب ايضا : بنزه الناظر
وسلوة الخاطر . ذكر فيه من اشتهر من الاحباش في الفضل والتقوى او
الحرب نقلًا عن الاحاديث والاخبار . الفه لأمير حبشي ذى فضل على الحرمين
ذكره في المقدمة باللقاب ونعوت استغرقت صحتين . منه نسخة في دار
الكتب المصرية
(كشف الظنون ٩٨ ج ٢) (٥)

٤ - عبد الحى بن العماد توفي سنة ١٠٨٩ هـ

هو عبد الحى بن أحمد بن محمد العكرى الصالحى ، أبو الفلاح بن العماد
الحنبل . ولد سنة ١٠٣٢ . وتوفي بمكة سنة ١٠٨٩ . له من المؤلفات :
(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب : هو خزانة تراجم وتختلف عن
أكثر كتب التراجم في أنها مرتبة على السنين حسب وفيات المشاهير وليس على
أسمائهم . تبدأ من أول الاسلام الى سنة ١٠٠٠ للهجرة . فمن أراد البحث
عن ترجمة رجل يجب أن يعرف سنة وفاته فيبحث عن ترجمته في تلك
السنة . وإن لم يكن عارفا سنة الوفاة تلمذ عليه الوقوف على الترجمة .
وقد قال مؤلفه في المقدمة نحو ما قال ابن تغرى بردى صاحب المنهل الصافى :
أى له جمعه لنفسه ولن يريد الذكرى ليس بإشارة أمير أو غنى فانفقاء من
اميسان الكتب وكتب الاعيان . منه نسخة في دار الكتب المصرية في أربعة
مجلدات نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة . وهو من أهم كتب التراجم وأفيدها (٥٥٥)
(٢) معطيات الامان من حثث الايمان . في دار الكتب المصرية (٥٥٥٥٥)

(٥) انظر في التروال الشذرات ج ٨ ص ٤٢٠ والنور السافر ص ٣٨٣ والبدر الطالع
ج ٢ ص ٥٦

(٥٥٥) وانظر في البخارى دائرة المعارف الاسلاميه

(٥٥٥٥) طبع كتاب الفتاوى وهو أحد مراجعنا في هذا الجزء وفي معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية مصورة منقولة من نسخة بخط المؤلف

(٥٥٥٥٥) انظر في ابن العماد خامسة الاخر ج ٢ ص ٣٤٠ وبروكلمان الملحق ج ٢ ص ٤٠٣

٥ - جمال الدين الشلى

توفي سنة ١٠٩٣ هـ

هو أبو علوى ، محمد بن أبى بكر بن أحمد جمال الدين الشلى الحضرمى . ولد فى تريم سنة ١٠٢٠ ، وتعلم فيها وفى ظفار والهند ومكة والمدينة ، وتمكن من العلوم الاسلامية وغيرها ولا سيما الصوفية . وتولى التدريس والتأليف بمكة وتوفى فيها . وله :

- (١) السناء الباهر بتكميل النور السافر : تأليف عبد القادر الميروس الاينى ذكره فى وفيات القرن العاشر . منه نسخة بالمتحف البريطانى
- (٢) عقد الجواهر والدرر فى أخبار القرن الحادى عشر . فى المتحف البريطانى ترجمته فى (خلاصة الاثر ٣٣٦ ج ٣)

٦ - ابن خضر المدينى

فى اوائل القرن الثانى عشر

هو محمد أمين بن حبيب بن أبى بكر بن خضر المدينى المولد والمنشأ . اهم مؤلفاته :

- (١) طبقات الحنفية : رتبته على سبع طبقات . اولا : تراجم المجتهدين فى الشرع ، وهم الاربعة . ثانيا : تراجم المجتهدين فى المذهب : كابى يوسف وسائر اصحاب ابن حنيفة . ثالثا : المجتهدون فى المسائل التى لا رواية لها . رابعا : اصحاب التخريج والمقلدون . خامسا : اصحاب الترجيح من المقلدين . سادسا : المقلدون القادرون على التمييز بين الاقوى والقوى . سابعا : المقلدون الذين لا يقدرون على ذلك . وقد رتب اصحاب كل طبقة على حروف المعجم ، واختص اصحاب الكنى بباب خاص . وكل باب او فصل منقول عن كتاب من كتب التراجم : كطبقات قطلوبغا ، وقنالى زاده ، وفوات الوفيات ، وغيرها . فهو خزانة تراجم مجموعة من كل نوع زبنا زاد عدد الترجحين فيها على بضعة آلاف من النحاة والادباء والشعراء والفوفيين والمؤرخين والمجتهدين والفقهاء وغيرهم الى اخر القرن الحادى عشر . منها نسخة فى دار الكتب المصرية فى ٧٢٢ صفحة

٧ - جعفر البرزنجى

توفي سنة ١١٢٩ هـ

هو جعفر بن حسين بن عبد الكريم البرزنجى المدينى . له :

- (١) قصة المولد النبوى . طبعت بمصر سنة ١٣٠٧ . ولها شروح : احدها لحفيده جعفر بن اسماعيل طبع مرارا بمصر . والاخر : لمحمد عليش . فى دار الكتب المصرية

(٢) قصة العراج . في دار الكتب المصرية

(٣) مناقب السيد حمزة ، ومناقب عبد القادر الجيلاني ، ومناقب احمد ابن علوان . كلها في برلين

(٤) جالية الكدر : قصيدة رائية بأسماء اهل بدر . في دار الكتب المصرية (١٩٥٠)

قوائم أخرى في الهجاء ونجد

٨ - جمال الدنيا والدين بن زهر القرشي المكي . نحو سنة ١٦٠ . له :
التجاع اللطيف في فضائل مكة والبيت الشريف . في الجزائر وفوطا

٩ - ابن عبد الله السمرقندي . نحو سنة ١٩٤ . له : تحفة الطالب لمعركة
من ينسب الى عبد الله وابى طالب . في نسب الرسول وأهله . وفيه فوائد
أخرى . في المتحف البريطاني

١٠ - أبو الحسن البكري الصديقي الأشعري : في القرن العاشر . له :
الذرة المكحلة في فتح مكة المبجلة بأيام الرسول . طبع مرارا

١١ - محمد بن قطب الدين النهر والي القادسي . نحو سنة ١٠٥٠ . له :
التهامج الانسان والزمن في الاخسان الواصل الى الحرمين من اليمن لولانا
العادل (الباشا) حسن . في تاريخ مكة والمدينة وحسن (باشا) المذكور .
نسخة متخفة في دار الكتب المصرية

١٢ - شهاب الدين احمد بن عامر بن حسين السعدي الحفري . في
أواخر القرن الحادي عشر . له : شرح الضمير في أسماء اهل بدر . فيه
التي تأليفه اطلعه على كتاب المدهش لابن الجوزي وأسد القابة لابن الأثير
والأصاية للمسلاني وغيرها . بدأ تأليفه سنة ١٠٨٧ . صدره بمقدمة في
ذكر بدر وقسم أهلها الى المهاجرين والأنصار فهو يشتمل على تراجم طائفة
جسنة من الضحانة . ورتب التراجم على الهجاء . منه نسخة في دار الكتب
المصرية في ٧٠٠ صفحة

١٣ - عبد الملك العصامي . قضى عمره متربسا في المسجد الحرام ، وتوفي
بمكة سنة ١١١١ . له : سمط النجوم الموالى في أبناء الأوائل والتوالي .
وهو تاريخ ضخيم بدأ بتأليفه سنة ١٠٩٤ بمكة ، وذكر في المقدمة الكتب التي
اطلع عليها قبل الاقدام على التأليف . جعله أربعة مقاصد في نسب الرسول
وولادته وهجرته وأسمائه وأعماله ، ثم الخلفاء الأربعة ، فالدولة الأموية ،
فالعباسية ، فالعبدية ، فالأيوبيية ، فالتركمانية ، فالجركسية ، فالعثمانية
الى السلطان مراد . وختم الكلام بنسب الطالبين ، وذكر مشاهير أعقابهم ،
ومن دعا الى المباينة أو ولي مكة منهم . وقدمه الى التوثيق احمد بن الشريف

زيد بن محسن صاحب الحجاز . منه نسخة في دار الكتب المصرية في
١٧٧٣ صفحة
١٤ - **التخليفة الصليبي** (١١٧١) . له : نتيجة الفكر في أخبار مدينة
سيد البشر : في دار الكتب المصرية

الزعمون في اليمن والعشة

١ - ابن التبع الزبيدي

توفي سنة ٩٤٤ هـ

هو أبو عبدالله ، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن يوسف
وجيه الدين الصليبي ، ابن الدببع الزبيدي . ولد في زبيد سنة ٨٦٦
وأشتغل بتاريخ زبيد ، وتولى تدريس الحديث في الجامع الاظم في زبيد ،
وتوفي هناك سنة ٩٤٤ . وله :

(١) بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد : هو مطول في تاريخ مدينة زبيد ،
ومن أسسها ووليها من الملوك ، من أول عهدنا الى آخر المائة التاسعة
للهجرة ، نقلا عن مؤرخي اليمن : كصارة اليمنى والجندي والخزرجي وابن
عبد المجيد القرشي النسابة وشرف الدين القرشي وغيرهم . قال انه لم يجد
بينهم من أفرد تاريخا لائمة اليمن وملوكها بني طاهر ، فآلف هذا الكتاب
وقسمه الى ابواب : في مدينة زبيد وفضلها ووصفها وجغرافيتها ، ومن
تملكها وذرائعهم ، وملوك الحبشة باليمن من آل نجاح والصليحيين ، ومن
قام بعدهم من الدول دولة دولة الى الدولة المعاصرة له . ولا سيما سلطاتها
الامام الظاهر أبو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر . والكتاب
مرتب على السنين منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣٢٠ صفحة .
ويوجد أيضا في برلين وبطرسبورج . وله بذيل اسمه : « الفصل الرابع » الى
سنة ٩٤٣ . طبعت خلاصته في يونية سنة ١٨٢٨

(٢) قرة العيون في أخبار اليمن الميسون : الى سنة ٩٢٣ . قال : انه اطلع
على ما ألفه القوم في اليمن فوجد كتاب أبي الحسن الغوري السني
بالمسجد أحسنها فجعله قاضة مؤلفه هذا ، وأضاف اليه من غيره الى آخر
دولة بني طاهر . وهو أول من أرخهم . جملة لائمة ابواب :

الباب الأول : اليمن ومن ملك صنعاء

الباب الثاني : زبيد وأمرؤها

الباب الثالث : الدولة الطاهرية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٣١٨
صفحة .

(٣) أحسن الملوك ليمن ولي مدينة زبيد من الملوك : ارجوزة رتب فيها

الاسماء على السنين الى سنة ٩٢٣ . منه نسخة في المتحف البريطاني . وله كتب في الحديث لم نذكرها (٥)

٢ - الجرموزى

تولى سنة ١٠٧٧ هـ

هو السيد مطهر بن محمد الجرموزى الحسنى تولى سنة ١٠٧٧ . له :
(١) الجوهرة المضية في تاريخ الخلافة المؤيدية : في مجلدين يشتملان على تاريخ الامام المؤيد بالله بن القاسم الزيدى . الجزء الثاني منه في برلين
(٢) النبذة المشرة الى جمل من عيون السيرة : في اخبار المنصور بالله القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٢٩ . في المتحف البريطاني

(خلاصة الاثر ٤٠٦ ج ٤)

توايخ اخرى في اليمن

٣ - ابن ابي بكر ياشيبان : توفى سنة ٩٤٤ . له : تزيان اسقام القلوب في ذكر حكايات السادة الاشراف . في المتحف البريطاني

٤ - ابن يحيى المطيب من اهل زبيد نحو سنة ٩٩٠ . له : بلوغ المرام في تاريخ مولانا بهرام . وهوتاويخ اليمن في زمن بهرام (باشا) . في باريس
٥ - عاصم الرعامي كاتب الاميرين شمس الدين وعمر الدين في عهد الفتح العثماني في كوكيان باواخر القرن العاشر . له : الروض الحسن في اخبار مولانا صاحب السعادة (الباشا) حسن بايام ولايته باقليم اليمن . طبع في لندن سنة ١٨٣٨

٦ - احمد فيروز من اهل القرن العاشر . له : مطالع النيرين في تاريخ اليمن . في باريس

٧ - عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين . له : روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح . ألفه بامر الوزير محمد . ذكر فيه خروج الجراكسة الى اليمن ، وظهور تلك الاحداث والفتن ، وزوال دولة آل عاصم ، وانتراض ملك آل طاهر ، وابتداء دولة الامام شرف الدين من سنة ٩٠١ - ١٠٢٩ . منه نسخة في دار الكتب المصرية ١٦٠ صفحة في ذيلها تنمة الاخبار الى سنة ١٠٤٥

٨ - محمد بن الحسن بن القاسم سنة ١٠٧٩ . له : سمط اللال في شعر الال - شرح على قصيدة في تاريخ الزيدية . في المتحف البريطاني

٩ - جمال الدين محمد بن ابراهيم بن الفضل : تفقه في صنعاء وكوكيان

(٥) ابنه في ابن الربيع ترجمته لنفسه في آخر كتابه بغية المستفيد والفسلوات ج ٤ ص ٢٥٥ والبرق السافر ص ٢١٢ والكواكب السائرة ج ٢ ص ١٥٨ والبدر الطالع ج ١ ص ٣٣٦ وادارة المعارف الاسلامية وبروكلين ج ٢ ص ٢٠٠

وتوفى سنة ١٠٨٥ . له : السلوك الذهبية في خلاصة السيرة المتوكلية . سيرة الإمام المتوكل على الله شرف الدين . منه نسخة في المتحف البريطاني
 ١٠ - يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله اليماني (نحو ١١٠٠) . له : انباء الزمن في اخبار اليمن . الى سنة ١٠٤٥ . في برلين
 ١١ - يوسف بن يحيى الصنعاني ضياء الدين (نحو ١١٢١) . له : نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر . يشتمل على ١٩٧ ترجمة من تراجم شعراء الشيعة من اول الاسلام الى زمان المؤلف . في برلين (*)

المؤرخون في الهند

١ - الشيخ زين الدين المصري : خدم السلطان على عادل شاه صاحب بجاپور المتوفى سنة ٩٨٧ . له : تحفة المجاهدين ، وتشتمل على انتشار الاسلام في مالابار ومجى البرتغاليين ومن جاء بعدهم وحروبهم مع المسلمين . منه نسخة في المتحف البريطاني وقد ترجم الى الانجليزية وطبع في لندن سنة ١٨٢٩

٢ - الحسن بن علي بن شمسهم الحسيني المدني : اصله من المدينة وقطن أحمد نجر وخيبر في مالابار . توفى سنة ١٠٤٦ . له : كتاب زهر الرياض وزلال الحياض . في التراجم . منه الجزء الثالث في المتحف البريطاني

٣ - عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيسوي . مخفي الدين اليماني الحضرمي الهندي : توفى سنة ١٠٢٨ في أحمداباد . وله :

(١) النور السافر في اخبار القرن العاشر . يشتمل على تراجم ذلك القرن . ولا سيما مشاهير اليمن وكجرات « الهند » من الصونية . منه نسخة في مكتبة السجادة الوفائية بالقاهرة . وفي المتحف البريطاني (*)

(٢) الروض الناضرفين اسمعبد القادر : من اهل القرنين التاسع والعاشر . في برلين .

(٣) صديق الوفاء بحق الاخاء . في سيرة احمد بن محمد الحضرمي بجاپور . في برلين . وله كتب اخرى في التصوف

(خلاصة الاثر ٤٤٠ ج ٢) (****)

المؤرخون في الزوميل والاناضول

يمتاز تاريخ آداب اللغة في هذا العصر بنبوغ طائفة من المؤرخين في الاناضول ، والروملى في ظل السلاطين العثمانيين . هالك اشهرهم :

(*) في دار الكتب المصرية مخطوطة تشتمل على الجزء الاول من هذا الكتاب

(**) طبع هذا الكتاب

(***) الظر في عبد القادر . ملحق السمر الكمال لابن زبارة ص ١٢٣

١ - طاش كبرى زاده

توفي سنة ٩٦٨ هـ

هو أبو الخير ، أحمد بن مصلح الدين ، مصطفى طاش كبرى زاده عصام الدين . ولد في بروسة ، وتلقه على أبيه وغيره في أنقرة وبروسة . ثم في الاستانة واماسيا . ولما بلغ الثلاثين من عمره تعين أستاذا في مدرسة اودج (باشا) في ديموتوقه . وانتقل بعد ذلك الى مدرسة المولى محيي الدين في الاستانة . ثم في الاسحاقية بامكوب . ثم في ادرنة . وتنقل في مدارس مختلفة من بلاد الروملی وتعین قاضيا في الاستانة وفي حلب . واصيب بالتهاب في عينيه أفقده البصر وتوفي سنة ٩٦٨ هـ . وقد ألف في أكثر الموضوعات حتى يصح ان يعد من اصحاب الموسوعات ، وانما وضعناه بين المؤرخين لأهمية كتبه في التاريخ وهي :

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : هو خزنة تراجع عددها نحو ٥٢٢ ترجمة ترتيبها حسب السلاطين الذين نبغ العلماء في أيامهم من السلطان عثمان فما بعده الى السلطان سليمان القانوني . وفي ذيله ترجمة حياة المؤلف . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والمغرب والاستانة . وطبع بمصر على هامش ابن خلكان سنة ١٣١٠ و ترجمه الى التركية محمد المجدي وذيله ، وطبع الترجمة في الاستانة سنة ١٣٦٩ . وترجمه أيضا إبراهيم الامامی . ومن ترجمته نسخة في المتحف البريطاني . وذيله في العربية هلي بن بالي استاذ الانكشارية المتوفى سنة ٩٩٢ ذيل اسماء : « العقد المنظوم في ذكر افاضل الروم » وصل فيه الى اوائل سلطنة مراد الثالث . طبع على هامش طبعة ابن خلكان المذكورة . وذيله أيضا عبد القادر يلانجق المتوفى سنة ١٠٠٠ . منه نسخة في باريس . وذيله نوعي زاده بن نصوح القاضي في الروملی توفي سنة ١٠٤٥ وسماه : « ذيل الشقائق النعمانية » . طبع بالتركية في الاستانة سنة ١٢٦٨ . وذيله عاشق زاده . في باريس

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أو موضوعات العلوم . تكلم فيه عن العلوم وأقسامها وقرعها في شكل المشجر . فذكر كيف تفرعت العلوم وعلاقة كل علم بسواه . وقسمه الى شمم وادراج ومطالب واصول وفروع مما يدل على وضوح الموضوع في ذهنه . فبلغ عدد العلوم عنده نحو ٣٠٠ علم قسمها الى ستة أبواب (١) وأذا ذكر العلم عرفه وبين حدوده ويبحث في تاريخه بحثا انتقاديا . ثم يشير الى أشهر المؤلفات فيه بدون وصفها . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨١٦ صفحة كبيرة بخط دقيق . ويوجد أيضا في فيينا وليفن . وقد اختصره المؤلف وسماه مدبنة

العلوم تقدم ذكرها . ومنه نسخة في فينا . وقد طبع مفتاح السعادة في الهند سنة ١٣٢٩ في مجلدين

(٣) نوادر الاخبار في مناقب الاخيار : معجم للتراجم عول فيه على ثلاثة مصادر : سير الصحابة وابن خلكان والشهرستاني . منه نسخة في فينا

(٤) الرسالة الجامعة لوصف العلوم النافعة . رتبها على ثلاثة مطالب وخاتمة . في برلين

(٥) وله عدة كتب ورسائل : في الحديث والفرائض والفقه والمنطق والفلسفة والكلام واداب البحث والطب واللغة والشعر . منها نسخ خطية في مكاتب أوروبا اقصينا عن ذكرها . منها رسالة الشفاء في دواء الزباد طبعت في القاهرة سنة ١٢٩٢

(الشقائق النعمانية على هامش ابن خلكان ٩٥ ج ٢) (٦)

٢ - علي دده

توفي سنة ١٠٠٧ هـ

هو علي دده بن مصطفى علاء الدين البوسنوي ، شيخ التربة . ولد في موستار بالبوسنة ودخل في طريقة الغلوتية على الشيخ مصلح الدين ، وصار من جملة خلفائه ، وعاصر السلطانين سليمان ومراد ، وتوفي بقلعة صولتق . وخلف كتابا أهمها :

(١) محاضرات الاوائل ومسامرات الاواخر : مبني على كتاب السيوطي في الاوائل . طبع بمصر سنة ١٣٠٠ وغيروا . ومنها نسخ في مكتب لوديا

(٢) الرسالة القامية المكية : في برلين

(٣) خواتيم الحكم في حل الرموز وكشف الكنوز : فيها ٣٦٠ سؤالاً من لطائف الاسئلة الحكيمية والاجوبة الطلية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٤ صفحة مذهبة وطبع بمصر

(خلاصة الاثر ٢٠٠ ج ٣)

٣ - ابن الدامي

في لوائح القرن العاشر عشر

هو عبد الله بن صلاح الدين بن داود بن علي بن الدامي . له :
(١) فتوح السلطان مراد في بلاد اليمن تانق في اثنتائه . يسلط

(٦) انظر في طائفة كبرى : الصلوات ج ٨ ص ٢٥٢ . والبيد الطاهر ج ١ ص ١٦١ .
وتأثير : الحارث الإسلامية ، وما بها من مراجع

بالخليفة وينتهي سنة ١٠٠٤ . منه نسخة في مكتبة رازب (باشا) بالاستانة (١)
(٢) استنى المطالب في الجغرافية . في نور عثمانية

٤ - حاجي خليفة

توفي سنة ١٠٦٨ هـ

هو مصطفى بن عبد الله كاتب جليلي صاحب كشف الظنون . ولد في
الاستانة وابوه من رجال الجند ، ولما ترعرع استخدم كتابا في نظارة الجيش
بالاناضول . وانتقل الى بغداد وارقتى في المناصب ، حتى صار من رؤساء
الكتاب ، وعاد سنة ١٠٣٨ الى الاستانة واشتغل بالعلم ثم أميد الى بغداد
وهمدان . وصحب الصلر الاعظم محمد (باشا) الى حلب ، وحج من
هناك وسمى من ذلك الحين « حاجي » . ثم شهد حرب اروان ، وتفرغ
بعد ذلك للعلم ولقب خليفة منذ كان معاونا أو وكلا في مصلحة المؤونة في
الاستانة .. والمعاون عندهم يسمى خليفة .. وكان عالما واديبا ، وله همة
عالية ونفس طويل في التأليف . وهناك أشهر مؤلفاته :

(١) كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون : هو معجم لاسماء المؤلفات
العربية فيه نحو ١٤٥٠٠ اسم كتاب مرتبة على الحروف الابدجية . ويلحق
اسم الكتاب باسم مؤلفه وسنة وفاته وموضوع كتابه . وإذا كان له شروح
أو ترجمات ذكرها ، وذكر أصحابها ، وسنى وفاتهم . وقد صدر الكتاب
بمقدمات تاريخية انتقادية في أحوال العلوم وماهيتها وغايتها واقسامها ، وفي
العلوم الإسلامية والمؤلفين والمؤلفات ، وفي الخط وتاريخه وغير ذلك .
وينطوي في أثناء أسماء الكتب أسماء العلوم فإذا ورد اسم العلم تكلم في
تاريخه وأصله . وقد أدرج أهم العلوم وذكر أحوالها . فهو خزانة علم وأدب
وتأليف ثمينة . وقد نشره فلوجل المستشرق في ليبسك وليدن من سنة
١٨٣٥ - ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة . ووقع بجانب
اسماء الكتب نعرا سلسلة من ١ - ١٤٥٠١ وذيله بمجلد كبير فينه
فهرس إيجدي بالفرنسية لاسماء المؤلفين . وضمنه قوائم المكاتب الموجودة
في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب والاستانة ورودى . وهو نحو ٢٥
مكتبة بلغ عدد كتبها نحو ٣٠٠٠ كتاب ، ورتب كتب كل مكتبة حسب
الموضوعات . وقد طبع كشف الظنون أيضا في مصر سنة ١٢٤٧ ، وفي الاستانة
في مجلدين سنة ١٣١١ . وله ذيل اسمه : « انارنو » لأحمد حافظ زاده
المتوفى سنة ١١٨٠ ، ذكر فيه أهم الكتب التركية الفارسية التي ظهرت بعد
كشف الظنون نشر في ذيل طبعة فلوجل المتقدم ذكرها

(٢) اسم هذا الكتاب : « الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية » وفي منه المكتسوبات
بجامعة الدول العربية مصورة من نسخة مكتبة رازب (باشا) المذكورة وهي بخط المؤلف
والنظر في ابن الداعي بروكسن ٦٣٥ ج ٢

(٢) تقويم التواريخ : في التركية . فيه جداول تاريخية متسلسلة ، للتاريخ العام . طبع في الاستانة سنة ١١٤٦ ، وله ترجمة عربية في المتحف البريطاني . وترجمة ايطالية طبعت في البندقية سنة ١٦٩٧

(٣) الفلكية : هو مختصر تاريخ الدولة العثمانية بالتركية ، طبع بالاستانة سنة ١٢٦٨

(٤) تحفة الكبار في اسفار البحار : كتبها عن الاسطول العثماني . طبعت في الاستانة سنة ١١٤١ بالتركية

(٥) جهان نما : جغرافية عامة بالتركية ، مأخوذة من المصادر الشرقية والغربية . طبعت بالاستانة سنة ١١٤٥ ، وترجمت الى اللاتينية ، وطبعت في فيينا سنة ١٨١٢ . ولها خلاصة في الفرنسية

(٦) تحفة الاخيار في الحكم والامثال والاشعار : هي مجموعة ادب وتاريخ وشعر . ولا يخفى ان حاجي خليفة من اكثر الناس اطلاعا على الكتب ، فمجموعته هذه من احسن المجاميع ، تتضمن نخبة الحكم والامثال والنصائح من منظوم ومثثور ، رتبها على حروف المعجم حسب المواد ليسهل البحث فيها . وقد جمعها تذكرا لنفسه قال انه جعلها في اللغات الثلاث وان كان اساسها العربية . فاذا خطرت له حكمة بالفارسية او التركية دونها . والكتاب كالمعجم للانكار والامثال . في دار الكتب المصرية نسخة منه يظهر انها المسودة الاصلية بخط المؤلف ، لم يبيض لها فيها من الشطب والزيادات ، في نحو ٧٠٠ صفحة مستطيلة الشكل . فهي من التحف الالترية ففصلا عن فوائدها الادبية

(٧) سلم الوصول الى طبقات الفحول : جمع فيه تراجم اساطين الاوائل والاولاخر ، مع بيان مبهمات الاسماء والانساب . رتبها على حروف المعجم حسب اسماء الاشخاص . فيه مقدمة وقسمان وخاتمة . المقدمة : في علم التاريخ وفوائده ، وفيها جداول التواريخ المشهورة (التقاويم) كما فصل ابو الفداء في مقدمة تاريخه . والقسم الاول : يشتمل على تراجم الرجال . والثاني : في تراجم النساء . منه قطعة في دار الكتب المصرية في ٢٢٢ صفحة تنتهي بمادة يختصر . ولا نعرف لها بقية في مكان (هـ)

(٨) ميزان الحق في اختيار الاحق : في التصوف . في فيينا (هـ)

تواريخ في الروم والانسول

٥ - الرسالة الفتحية الرئوسية : لرمضان الطبيب (نحو ٩٢٨) في فتح

(هـ) هذا الكتاب مطبوع . وتوجد منه مرسودة بمعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية وهي بخط المؤلف نقلت عن مكتبة شهيد علي وعهد اوراها ١٢٨٨

(هـ) انظر في حاجي خليفة : ذيل كتاب الطولون ٢٤ ج ٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، روبروكلمن ٤٢٧ ج ٢

رودس على يد السلطان سليمان وهو طبيبه ، شاهد الفتح واورخه . منها
نسخة في باريس

٦ - **جواهر البيان في دولة آل عثمان** : لاحد بن قره كمال (نحو سنة
١٩٣٠) . في الفناتيكان

٧ - **الإشارة الى غزوة ووافض الاعجام واستيلاء ملك الروم على مملكة
الشم** : هي رسالة لسنان الدين يوسف اليكاني قاضي اماميا (٩٤٥) . في
بطرسيبورج

٨ - **فرحة الفؤاد** : خلاصة تاريخ الدولة العثمانية الى سنة ١٧٤٠ وعلماها .
لعمير الاسيري (١١٥٠) في منشئ

٩ - **متن التواريخ** : لسعيد شهري زاده (نحو ١١٧٣) . هو
كالفهرس لكتاب قره الابصار في نتائج التواريخ والاخبار . وفي آخره
سيرة المؤلف بخطه

المؤرخون في المغرب

١ - **أبو عبد الله الأولي الزركشي** : نحو سنة ٩٣٢ . له :

تاريخ الدولتين الموحدة والحفصية الى سنة ٩٣٢ . منه نسخة في
باريس والجزائر عليها ذيل بفهرس الى سنة ٨٣٩ وملاحظات . طبع في
تونس سنة ١٢٨٩ . وقد ترجمت هذه الطبعة الى الفرنسية بقلم فانبيان
وطبعت في الاستانة سنة ١٨٩٥

٢ - **الفروقات** : **المؤلف تركي مجهول** نقل الى العربية وهو كالرواية في
وصف قرصان عروج وخير الدين الى حملة كارل الخامس سنة ٩٤٨ . طبع
في باريس سنة ١٨٣٧ وترجم الى الفرنسية ونشر في المجلة الجغرافية

٣ - **ابن أبي دينار الرعيشي** (نحو سنة ١١١٠) . له :

المؤنس في اخبار افريقيا وتونس . طبع في تونس سنة ١٢٨٥ . وترجم
الى الفرنسية وطبع سنة ١٨٤٥ (هـ)

٤ - **محمد الصغير الوفراني** (نحو سنة ١١١٢) . له :

نزعة الحادي باخبار ملوك القرن الحادي . وفيه تاريخ ابن سعد صاحب
مراكش وهو تاريخ الدولة السعدية بمراكش الى سنة ١٠٨١ . طبع بفاس
مع ترجمة فرنسية في مجلدين وفي باريس سنة ١٨٩٩

٥ - **الحفاوي التلمساني** نحو سنة ١٢٤ . له :

أرجوزة في اخذ وهران على يد السلطان أبي عبيد الله الدولتلي دلي
بكداشي . لها شرح في برلين والمتحف البريطاني

٦ - **التحفة المرفوعة في الدولة البكناشية في بلاد الجزائر الحمية** . بغير اسم المؤلف في شكل المقامات . في الجزائر

٧ - **علي بن موسى مصباح اللريولى** (نحو سنة ١١٢٥) . له :

سنة المئتين الى مفاخر الوزير ابي المباس اليحمدي . في دار الكتب المصرية

٨ - **أبو عبد الله سيد محمد بن الطيب بن أحمد بن يوسف بن أحمد الشريف الملمى المتوفى سنة ١١٣٤** . له :

الانيس المطرب فيمن لقيه مؤلفه من آداب المغرب . في تراجم معاصريه . واخبارهم طبع بفاس سنة ١٣١٥

٩ - **أبن مشيش** (نحو سنة ١١٣٧) . له :

لامية في ١٨٠ بيتا فيها أسماء المشاهير من العلماء والمفسرآ وغيرهم من أول الاسلام الى ايامه . في برلين

١٠ - **السيد محمد الصغير بن محمد بن عبد الله الإفرائيى المراكشى** . له :

صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادى عشر . جمع فيسه . تراجم مشاهير الغرب في ذلك القرن وغيره . طبع في فاس على الحجر ٢٣٦ صفحة

١١ - **أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب ابن مريم** . له :

البستان في تراجم علماء المسلمين في تلمسان : مرتب على الحروف الابجدية الله سنة ١٠١٩ و طبع في تلمسان سنة ١٩٠٨ . وقد ترجم الى الفرنسية و طبع سنة ١٩١٠

١٢ - **حسين خوجة** (نحو سنة ١١٦٩) . له :

دليل بشائر . فيسه نخبة من تراجم التونسيين . طبع في تونس سنة ١٣٢٦

١٣ - **السراج الوزير الانغلى** (بعد سنة ١١٢٨) . له :

الحلل السندسية في الاخبار التونسية : وهو تاريخ افريقيا في ايامه . رتبه على حوادث الايام والسنين ، يشتمل على تاريخ تونس ومن كانت له فيها دولة من الملوك والسادات قبل الدولة العثمانية ، مع ذكر علومهم . ثم تفصيل اخبار العثمانيين هناك من سنة ١٩٠٢ الى زمن الأمير حسين باى تونس وهو السبب في تأليف هذا الكتاب . وينتهى سنة ١١٣٧ رتبه على ثمانية أبواب : الأول في التاريخ العام ، والثانى في أخبار المغرب ، والثالث في افريقية ، والرابع في قوطاجنة ، والخامس في تونس ، والسادس

في ملوكهم ، والسابع في الامراء الذين تولوها تحت رعاية آل عثمان ، والثامن استطرادات وأخبار مفصلة . طبع بمضيه في تونس سنة ١٢٨ ومنه الجزء الاول في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة

١٤ - محمد بن خليل غليون (نحو سنة ١١٥٠) . له :

التذكرة فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار : شرح قصيدة في مدح طرابلس الغرب : لاحمد بن عبد الدائم الانصاري ، ويتضمن تاريخ هذه المدينة من الفتح الاسلامي الى القرن الثاني عشر . في باريس

١٥ - الحاج ابن أبي عبد الله بن عبد العزيز (نحو سنة ١١٨٨) . له :

الكتاب الباشي . فيه تاريخ (باشا) تونس على (بك) بن حسين بن علي التركي (من سنة ١١٧٢ - ١١٧٤) مع فدلحة في تاريخ الحفصية الى سنة ٩٥٠ . في المتحف البريطاني

١٦ - ابن عبد الرحمن التلمساني (نحو سنة ١١٩٣) . له :

الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين افارت عليها الجنود الكافرة . وصف فيها حمل الافرنج على الجزائر من زمن غير الدين الى سنة ١١٨٩ . منها نسخ في منشئ والجزائر . وترجمت الى الفرنسية وطبعت في الجزائر سنة ١٨٤١

المؤرخون في السودان

١ - احمد بابا الصنهاجي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو احمد بن احمد بن احمد بن عمر ، احمد بابا الصنهاجي السوداني . ولد في تمبكتو سنة ٩٦٣ ، ولما فتحها محمود زرقون قائد الجند المراكشي سنة ١٠٠٢ اخذ المترجم وبعض اهله الى مراكش ، وظل في السجن هناك الى سنة ١٠٠٦ . ولما اطلق سراحه عاد الى بلده وتوفي سنة ١٠٣٦ . وله :

(١) تكملة الديباج لابن فرحون : فيه تراجم المالكية الى سنة ١٠٠٥ ، وقد ترجم الى الاسبانية وطبعت الترجمة في اسبانيا سنة ١٨٦٥ مع الاصل العربي

(٢) كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج : مختصر مرتب على الحروف الابجدية . في باريس وبرلين

ترجمته في خلاصة الاثر ١٧٠ ج ١ (٥)

(٥) انظر في احمد بابا : ترجمة الحادي للمؤرخي (طبع لاس) من ٨١ ونشر الماني للنادي ج ١ من ٥١٠ وصفرة من النشر في ٥٢ والاستقصا ج ٣ من ٩٣ ، وذاكرة المطرف الاسلامية

٢ - عبد الرحمن السعدي

توفي سنة ١٠٦٦ هـ

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي . ولد في تمبكتو من أسرة هاجرت إليها قديما ، وتعلم فيها على أحمد بابا المتقدم ذكره . وسافر إلى جنى على نهر النيجر ، وقضى أمانة جامع سائكور . ورحل سنة ١٠٣٦ إلى مملكة سونرهاي ، ومر بماسنة وغيرها . وسافر كثيرا ، وتقلب في مناصب مختلفة ، وقضى ردها من عمره معتزلا الأعمال ، يشغفل في أنثائها بالتأليف . وأهم مؤلفاته :

(١) تاريخ السودان : قسمه إلى ٣٨ بابا ، فيه تفصيل مملكة سونرهاي ، وما تقلب عليها إلى موت المؤلف . صدره بخلاصة تاريخية لأهم حوادث السودان وخصوصا تنبكت تمبكتو وماسنة وسعني وملى وجنى وعلائتها مع مراکش وملوك المغرب . وفيه أبواب لتراجم الملوك والباشوات ، ويتخلله كثير من الفوائد الاجتماعية والأدبية . طبع في باريس سنة ١٨٩٨ في مجلدين مع ترجمة فرنسية . وعليه ذيل اسمه .

(٢) تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان : ألفه أحد أنبياء الأسم محمد ابن سوو من قبيلة سونرهاي في تنبكت سنة ١١٦٤ ، ويتضمن تاريخ ثلاثة أمراء من مراکش تولوا سونرهاي . طبع في باريس سنة ١٨٩٩ لكن الأسماء الواردة في النسخة المطبوعة مرتبة فيها على الحروف الأبجدية خلاف المؤلف فهي هناك هكذا : جمع سحيب أنذر هذه هي كلها . وفي آخره مقالة في تاريخ سكت (هـ)

الجغرافية والرحلات في العصر العثماني

١ - نصير الدين الرومي الحلبي (نحو سنة ٩٤٨) له :

(١) التحفة اللطيفة في وصف مسجد المدينة

كلاهما في الاسكوريال

(٢) المستقصى في فضائل المسجد الأقصى

٢ - محمد بن عبيد العزيز بن فهد القرشي (نحو سنة ٩٥٤) . له :

السلاح والعدة في فضائل بشر جدة . في برلين وفيينا

٣ - زين الدين عبيد القادر بن البكري محمد الأنصاري الجزوي : ألف سنة ٩٦١ : درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة العظيمة . وصف فيه طرق الحاج والمنازل وكيفية الرحيل والنزول والإقامات والمبازل ، ومن

(هـ) أنظر في السعدي : مقصدي كتابية السالكين ، ودائرة المعارف الإسلامية وبروكلين ٤٦٧ ج ٢ ، والملحق ج ٢ ص ٧١٧

حج بالناس من الخلفاء والأمراء والإعيان . منه الجزء الأول في دار الكتب المصرية في ٤٣٤ صفحة لم يذكر عليه اسم المؤلف . والجزء الثاني في الخزانة التيمورية في نحو هذا الحجم

٤ - عبد الباسط بن موسى العلوي المتوفى سنة ٩٨١ . له :

مختصر تنبيه الطالب . وإرشاد الدارس للتعميم . في منشئ والمتحف البريطاني

٥ - بدر الدين أبو الجود الفزى العامري الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٤ . له :

(١) المطالع البديرة في المنازل الرومية . في وصف بلاد الروم . منها نسخة في المتحف البريطاني بخط المؤلف .

(٢) مختصر السير . في نور عثمانية

٦ - محب الدين بن داود الحموي قاضي معرة النعمان في أواخر القرن العاشر . له :

حادي الإظمان النجدية : إلى الديار المصرية . وصف فيه رحلته من نجد إلى مصر . منه نسخة في دار الكتب المصرية . وفي باريس

٧ - ابن سكيكر الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٧ . له :

زينة الآثار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار : وصف به رحلته من حماء إلى حلب . منه نسخة في بطرسبورج

٨ - حبيب بن قاسم الواحلي (نحو سنة ٩٩٢) . له :

رحلة من حلب إلى مكة . في بطرسبورج

٩ - شمس الدين أحمد بن محمد البصراوي ويعرف بابن الإمام . نحو سنة ١٠٠٣ . له :

تحفة الإمام في فضائل الشام . منها نسخة في دار الكتب المصرية في ١٢٢ صفحة فيها تراجم من جاء الشام أو مات فيها من المحمدين والأئمة . ومنها نسخ في أكثر مكاتب أوروبا

١٠ - أبو عبد الله القسطنطيني أبو قنفذ . كتب سنة ١٠٠١ : ادرسية النسب في القرى والأمصار وبلاد العرب . منها نسخة في دارالكتب المصرية

١١ - أحمد السجلماسي المتوفى سنة ١٠١١ . له :

عذراء الوسائل وهودج الرسائل في مرج الأرج ونفحة الفرج إلى سادة مصر وقادة العصر . وتسمى : « أصليت الخربت في قطع بعلوم المغريرت النفرت » ، ضمنها أحوال رحلته الثانية إلى الأقطار الحجازية لأدام الحج . منه نسخة في دار الكتب المصرية

١٢ - محمد حاتم الدين القدسي : كتب سنة ١٠١٣ : أسفار الاسفار
وابكار الافكار . وصف بها رحلته الى القاهرة والقدس ودمشق . واطلال
في وصف سفره الى الاسكندرية وما قاساه فيها من الاثواء والعواصف . في
برلين

١٣ - الشافعي (نحو سنة ١٠٥٤) . له :

الجواهر المكتون في زيارة جبل قيسون . في برلين

١٤ - بهجة الاحباب في فضائل وكرامات الشيخ ابي بكر قوون .
في برلين

١٥ - زين العابدين الصديقي . له :

رحلة الى بلاد الحجاز طبع في مصر

١٦ - محمد كبريت الموسوي المدني (نحو سنة ١٠٧٠) . له :

(١) الجواهر الثمينة في محاسن المدينة . في بلوريس

(٢) رحلة الشتاء والصيف . وصف بها رحلته بين المدينة والاسكندرية
في زمن مراد الرابع . طبع في مصر سنة ١٢٩٣ .

(٣) نصر من الله وفتح قريب . فيها تراجم فضلاء المدينة . مكتبة
عارف حكمت (بك) في المدينة

١٧ - حسن بن احمد الخيمي المتوفى سنة ١٠٧١ . له :

رحلة الى الحبشة ونحوها . طبع في برلين سنة ١٨٩٤

١٨ - الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن القيساري المصري الكندي
سنة ١٠٨٢) . له :

(١) تحفة الادباء وسلوة الغرباء . وصف بها رحلته الى الاسكندرية ودمشق
فالقاهرة فالمدينة . منها نسخة في برلين وقوطا . وطبع في ليبسك سنة ١٨٥٠

١٩ - الفرعي نجم الدين . له :

رحلة الى دمشق وضواحيها سنة ١٠٩٠ سماها : « الاشارات الى
اماكن الزيارات » . منها نسخة في برلين

٢٠ - ابوسالم العياشي المالكي عفيف الدين المغربي المتوفى عام ١٠٩٠ ، له :

الرحلة العياشية . وصف بها رحلته الى مكة والمدينة ومن لاقاه
فيها من العلماء وغيرهم . طبع في فاس سنة ١٣١٦ في مجلدين وترجمت
الى الفرنسية وطبع في بلوريس سنة ١٨٤٦

٢١ - ابو العباس بن ناصر النعري . له :

(١) الرحلة الناصرية . من سجلماسة الى طرابلس فمصر فمكة ورجوعه الى بلده سنة ١١٢٢ . منها نسخة في غوطا والجزائر . وقد طبعت في فاس سنة ١٣٢٠ في مجلدين صفحاها ٤٥٠ صفحة .

٢٢ - عيد الفنى النابلسي

توفي سنة ١١٤٣ هـ

هو عبد الفنى بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير . تيم صغيرا ودخل في الطريقة القادرية والنقشبندية ، واخذ في درس كتب القوم وخصوصا ابن العربي وعفيف الدين التلمساني ، ورحل الى بغداد ، واقام بها مدة . ثم سافر الى لبنان والقدس والخليل ومصر والحجاز وطرابلس . وعاد الى دمشق واقام في الصالحية ومات فيها سنة ١١٤٣ . وكان له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبونه بأستاذ الاساتذة . واكثر من التأليف حتى ناهزت كتبه تسعين كتابا في التصوف والرحلة والادب واللغة والشعر والمنطق . يهمنها منها :

(١) الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز . في دار الكتب المصرية وغيرها

(٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية . وصف بها رحاته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ . منها نسخ في برلين ووطا

(٣) حلة الذهب الابريز في رحلة يعلبك وبقاع العزيز . في المتحف البريطاني

(٤) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية . في المتحف البريطاني

(٥) الرسوخ في مقام الشيوخ : ابان فيه منزله الشيوخ لدى التلاميذ . في برلين

(٦) تعليق الاثام في تمهيد المنام . طبع بمصر مرارا

(٧) الصلح بين الاخوان في حكم اباحة الدخان ، التبع ، في برلين

(٨) ايضاح الدلالات في سماع الآلات (الموسيقى) . برلين

(٩) مفتاح المعية في الطريقة النقشبندية في التصوف . في دار الكتب المصرية

(١٠) علم الملاحة في علم الفلاحة : مختصر كتاب الفزى . طبع في دمشق وفي بيروت سنة ١٢٩٩

(١١) نفحات الازهار على نسمات الاسجار في مدح النبي المختار . هي بدعية مشروحة في ٣٥٠ صفحة . طبعت بمصر سنة ١٢٩٩ وفي غيرها . وقد دون فيها التاريخ الشعري من جملة فنون الشعر ، وذكر انه في

استخدمه المتأخرون . ووضع له شروطا ضبطها ، وهو اول من فعل ذلك على ما نعلم

(١٢) ذيل نفحة الريحانة للمجيب . في نور عثمانية

وله اشعار عدة وموشحات وأراجيز . وله شروح ومختصرات لبعض من تقدمه من الأئمة يطول بنا ذكرها

(سلك الدرر ٣٠ ج ٣) (هـ)

٢٣ - مرتضى بن علي بن علوان . له :

رحلة الى مكة سنة ١١٢٠ . في برلين

٢٤ - درويش مصطفى اللطيف . سنة ١١٢٦ . له :

رحلة اسمها سياحة البلدان . منها نسخة في توينجن

٢٥ - مرتضى (بك) الكردى (نحو سنة ١١٢٧) . له :

تهذيب الاطوار في عجائب الامصار . رحلة من دمشق الى القاهرة . في برلين

٢٦ - الشيخ الزينبي المتوفى سنة ١١٢٨ . له :

رحلة الى الحجاز طبع بمصر سنة ١٣١١

٢٧ - رحلة ابي عبد الله الطيب نور الله . سنة ١١٣٩ . من فاس الى مكة . مند فلايشتر

٢٨ - مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي . توفي سنة ١١٧٨ . له :

(١) لطائف انس الخليل في تحائف القدس والخليل . وصف بها القدس والخليل . في برلين

(٢) موانع الانس برجلتي لوادى القدس . هي رحلته من دمياط الى القدس في ستة اشهر . في برلين

(٣) الحلة المعلمة الهيجة في الرحلة القدسية الهيجة . في برلين

٢٩ - جمال الدين البغدادي السويدي النوري من اهل بغداد (نحو سنة ١١٧٤) . له :

النفحة المسكية في الرحلة المكية . وصف بها رحلته سنة ١١٤٨ الى مكة . منها نسخة في المتحف البريطاني

(هـ) وانظر في عبد الفتاح النابلسي : تاريخ الجبري ج ١ ص ١٥٤ ، وادارة المعارف الاسلامية ، وبروكلمن ٢٦٢ ج ١ ص ٣٤٥ ج ٢

٣٠ - ابن المهدي غزال الفاسي (نحو سنة ١١٧٩) * له :

(١) رحلة من مجاجة الى مكة سنة ١١٦٣ في الجزائر

(٢) نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد . هي رحلة ابي عبد الله بن سلطان مراکش * منها نسخة في باريس

٣١ - الشوقي الياس الكلداني الموصل * له :

رحلة الى أمريكا من سنة ١٦٦٨ - ١٦٨٣ (١٠٧١ - ١٠٩٥) طبعت في بيروت سنة ١٩٠٦

الموسوعات والتجاميع

في العصر العثماني

فولا - مصر والشام

١ - ساجقلى زاده

توفي سنة ١١٥٤ هـ

هو ساجقلى زاده ، محمد بن ابراهيم المرعشى . كان متبحرا في علوم مختلفة ، وألف في أكثرها ولا سيما في المناظرة . وهذه آثاره التي بعثنا ذكرها :

(١) ترتيب العلوم . قال في مقدمته انه نظرا لتكاثر الشروح وشروح الشروح ، والحواشي وحواشي الحواشي ، وتفرغ المعلوم وكثرتها ، أصبح أمرها عقة في طريق طلاب العلم ، اذ يلتبس عليهم فهم القضايا وتدبرها ، لانهم يقرأون الحاشية أو الشرح قبل المتن . فألف هذا الكتاب ، لترتيب العلوم بحيث يعرف الأصل من الفرع ، جملة مقدمة ومقصدتين وتذييلا وخاتمة . عدد فيها العلوم وأقسامها وأحكام الاشتغال بها وتعريف الفنون النساقمة ومراتبها . منه قطعة في دار الكتب المصرية في ٨٤ صفحة ، ويوجد في برلين وفيينا . وعليه بنى معاصره الاعلى كتاب : الافهام في الالهام . في برلين (٢) رسالة في فن المناظرة . كتبها لابنه وتسمى أيضا : «الرسالة الولدية» . في برلين وبطرسبورج والجزائر ودار الكتب المصرية . عليها شروح لغير واحد . منها نسخ في أهم مكاتب أوروبا

(٣) تقرير القوانين المتداولة في علم المناظرة . في برلين ودار الكتب المصرية ونور عثمانية وإياصوفا . وعليها شرح في دار الكتب المصرية (٤) رسالة في ذم الدخان : في دار الكتب المصرية . وله كتب في الفقه وغيره (٥)

٢ - راجب (باشا)

توفي سنة ١١٣٦ هـ

هو محمد راجب (باشا) والى مصر سنة ١١٥٩ - ١١٦٦ هـ وصنادر صدرا اعظم ، وهو صاحب المكتبة المعروفة باسمه في الاستانة ولها أولاف .

(٥) انظر في ساجقلى زاده : كتاب عثمانى مؤلفه من ٣٢٥ ج ٢

وكان يحب الادب ويانس بأحله . خلف اثرا نفيسا هو :
سفينة الراقب ودفينة الطالب : مجموع حافل يشمل على رسائل
ومسائل وأبحاث ، في كل موضوع بالادب واللغة والشعر والعلم والطبيعة
والحديث والطب والرياضيات والمنطق والادمية والاصول وغير ذلك . سميت
بهذا الاسم لانها جمعت من كتب شتى وهى كثيرة الشبه بالكشكول الاى
ذكره من حيث تعدد موضوعاته وقلة ترتيبه وصعوبة الوقوف على أبوابه .
طبعت بمصر سنة ١٢٥٥ وغيرها (❦).

موسوعات اخرى في مصر والشام

- ٣ - عشرة ابحاث عن عشرة علوم لعلماد الدين الدمشقى . (سنة ١٨٦٦) . قدمه قضاى قضاء دمشق . منه نسخة في برلين
- ٤ - روضة القوم في نظم نفاية العلوم للسيوطى : لاجمى السنباطى (سنة ١٩١٠) . فيها شرح اسمه فتح الحى القيوم . في ليذن
- ٥ - تيجان العنوان : ارجوزة في ٢٣٧ بيتا في التصوف والمنطق والنحو والاصول . لاجمى الرشيدى المرقى (١٠٩٦) . في برلين

الموسوعات خارج مصر والشام

١ - ابن كمال (باشا)

تولى سنة ٩٤٠ هـ

هو شمس الدين ، متحمى بن احمد بن سليمان بن كمال (باشا) . خدم
وتحق شاب في الجيش العثمانى في سلطنة بايزيد ، ثم تعلم الحديث في أدونة
قلى يد لطفى . وصار استاذا في مدرسة على (بك) في اسكوب ، وفي حلبية
بادرنة ، وفي الاستانة وغيرها . وتولى قضاء أدونة ثم قضاء العسكر في
الاناضول ، ثم علم في دار الحديث بادرنة . وأخيرا تولى الأفتاء بالاستانة
حتى مات سنة ٩٤٠ . وله مؤلفات عدة تزيد على ١٢٥ مؤلفا في الحديث
والاصول والفقه والتفسير ، والفرائض ، وسائر العلوم الاسلامية ، والفلسفة
الدينية بعضها في الفارسية . أكثرها موجود خطأ في دار الكتب المصرية
لا يهمننا إيرادها وإنما نذكر له :

- (١) رسالة في المضام
- (٢) كتاب في طبية الانبيون : كلاهما في دار الكتب المصرية
- (٣) طبقات الفقهاء
- (٤) طبقات المجتهدين الحنفية . كلاهما في برلين (❦).

(❦) أنظر في راقب (باشا) : الجبرتي ج ١ ص ١٥٢ ، وذاكرة المعارف الاسلامية
(❦) توجد من كتاب طبقات المجتهدين نسخة مصورة . بمعهد المخطوطات بجامعة الدول
العربية نقلت من مكتبة البلدية بالاسكندرية .

(٥) كتاب في الكلمات العربية . نشر في المقتبس المجلد السابع
(٦) رجوع الشيخ الى صباه : طبع بمصر مرارا . وهو من الكتب التي
نجل الأدباء عن مطالعتها وإنما ذكرناه لبيان انحطاط الادب في ذلك العصر
ونأسف لأنه ترجم الى اللغة الانجليزية وطبع مع الاصل والملاحظات في لندن
سنة ١٨٩٨

(٧) التنبيه على غلط الجاهل النبيه . في الخزنة التيمورية
ولاين كمال (باشا) هذا مؤلفات أخرى صغيرة جمع بعضها في مجاميع
منها : ٣٦ رسالة طبع في مجلد واحد بالاستانة سنة ١٣١٦ . ومجموعة
أخرى فيها : ٢٨ رسالة في الخزنة التيمورية . ومجموعة خطية أخرى هناك
في ٢٤ رسالة (٨)

٢ - بهاء الدين العاملي

توفي سنة ١٠٣٠ هـ

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الملقب بهاء الدين .
ولد في بعلبك وسافر الى فارس وتعلم هناك . وقضى نحو ٣٠ سنة في الاستقامة
وأخيرا استقر في أصفهان في حاشية الشاه عباس وتوفي سنة ١٠٠٣ . وقد
ألف في التفسير والحديث والفقه وأصول الدين والفلك والحساب واللغة
وغيرها . وهالك أشهر كتبه :

(١) الكشكول : هو مشهور ومطبوع في مصر وطهران مرارا . وبها . بحسب
الظاهر من كت . الأدب ، لكنه يحتوي على شذرات من كل علم وفن ، حتى
الهندسة والجبر والنجوم والطب والأحصاء . فضلا عن الأدب والتاريخ
والشعر والأمثال والعلوم الاسلامية ، والأبحاث الفلسفية ، واللاهوتية ،
والتصوف ، وعلم الكلام ، وغير ذلك . لكنه غير مرتب في أبواب فيعجز
المطلع عن معرفة مكان كل علم أو مسألة . ولو طبع طبعة لها فهرس أبجدية
لجاء بالفائدة المطلوبة . لأنه مثال لأدب العرب في القرن العاشر

(٢) المخلة : هي من قبيل الكشكول ، لكنها مقصورة على الأدب والشعر
والأمثال والحكم والمواقف . طبع بمصر سنة ١٣١٧

(٣) أسرار البلاغة . في الأدب . طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلة
(٤) الحبل المتين : في حديث الأحكام من الشيعة . منه نسخة في الخزنة
التيمورية

(٥) خلاصة الحساب : هو من أحسن كتب تلك الأيام في هذا الموضوع
وقد طبع مرارا في الاستانة وكشمير ومصر . وترجم الى الفارسية وطبع في

(٨) النظر الى ابن كمال : شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٢٨ . والتوابع الصادرة ج ٢
ص ١٠٧ . ودائرة المعارف الاسلامية في كمال (باشا) زاد .
٢٣ : أدب اللغة الخيرية ج ٣٣

كلكتا . وللألمانية وطبع سنة ١٨٤٣ في برلين . وللفرنسية طبع في رومية سنة ١٨٦٤ وعليه شروح عدة غير مطبوعة . وله كتب أخرى في العلوم الإسلامية والأسطرلاب والأفلاك وغيرها لا فائدة من ذكرها
(خلاصة الأثر ٤٤٠ ج ٢) (٥)

٢ - التهانوي

كان موجودا في سنة ١١٥٨

هو محمد بن علاء بن علي بن محمد صابر الفاروقى السنن الحنفى التهانوى . له كتاب جليل القدر ، نعى :
كشاف اصطلاحات الفنون . وهو معجم لغوى فنى اصطلاحى . جمع فيه مصطلحات العلوم أو تعريفها ، وشرح الموضوعات الاصطلاحية حسب العلم . ربه على الإيجدية باعتبار أصل المادة . . فللفظ « الموث » مثلا يضعه يباب « أنث » . وبعد أن يشرح اشتقاق اللفظ يذكر تعريفه عند أهل كل فن . وقد باني بذلك تاريخية عن أسباب تلك التسميات . فمادة تاريخ مثلا استغرق الكلام فيها ست صفحات كبيرة ، لأنه ذكر اشتقاقها ، وأصطلاح الأهم في تواريخهم أو تقاويمهم عند العرب واليهود والروم والفرس والقبيل وغيرهم وأصل تاريخ الهجرة . وقس على ذلك مصطلحات سائر الفنون العقلية والنقلية والطبيعية والرياضية وغيرها ، فهو من خيرة الكتب التى تقتضى للمراجعة . ويستعان به في وضع المصطلحات العلمية الحديثة . طبع في كلكتا سنة ١٨٦١ في مجلدين كبيرين صفحاتهما ١٥٦٤ صفحة كبيرة ، وفي آخره رسالتان في علم المنطق لنجم الدين الكاتبى القزوينى . وطبع أيضا في الاستانة سنة ١٣١٧ (٥٥)

موضوعات أخرى :

٤ - الشريف بن السيد الموفق ياعو القلادى الحسينى . له : معجم ملتحظ الزهور بروضة من المنظوم والبشور . في وصف العلوم المختلفة . الفه سنة ٩٣٠ ، في برلين

٥ - غياث الدين بن منصور الشيرازى (٩٤٩) . له : الرد على النموذج العلوم الجلالية . في إيلدن

٦ - عيسى الصفوى (٩٥٣) . له :

النموذج العلوم الإسلامية واللغوية . في فينا

٧ - محمد بن أحمد (باشا) المعجم حافظ الدين . تعلم في تبريز وعلم في انقره والاستانة ، وتوفي بابا صوفيا سنة ٩٥٧ . له :

مدينة العلم . منها نسخة في مكتبة كوبرلي . وقد تقدم ذكر كتاب باسم « مدينة العلوم » لم نتحقق من مؤلفه فلمله هذا

٨ - عبد العزيز الكناسي المعنى (٩٦٤) . له :
أرجوزة في العلوم الاسلامية . منها نسخة في المتحف البريطاني

٩ - محمد بن علي سباهي زاده البروسوي (٩٦٧) . له :

(١) انموذج الفنون في التفسير والحديث والكلام واصول الفقه والبيان والطب والنجوم . منه نسخة في فينا

(٢) اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك . تقدم ذكره في ترجمة ابي الغداء

١٠ - محمد امين الشرواني ملا زاده الاستاذ في معرسة السلطان احمد . توفي سنة ١٠٣٦ . له :

النوادر الخاقانية الاحمدخانية . ألفه باسم السلطان احمد خان الشماخي وجعل معدد العلوم فيه بعدد جمل اسم « احمد » (٥٣) ، منها عشرة علوم شرعية ، و ١٢ علما لغويا ، و ٣٠ علما فلسفيا ، وغيرها . منها نسخة في فينا وفي دار الكتب المصرية

١١ - ابو البقاء الحسيني الكفوي السيد ايوب . ولد في كفا بالقرم ، ثم دعي الى الاستانة ، وعين قاضيا . ثم رجع الى كفا ، وتوفي سنة ١٠٩٤ . له :
كتاب كليات العلوم . وهو من المهاجم الاصطلاحية للموضوعات العلمية نحو معجم التهانوي المتقدم ذكره في المصطلحات . طبع بمصر سنة ١٢٥٢ وسنة ١٢٥٥ وغيرهما ويعرف بكليات ابي البقاء

١٢ - حسين بن التهامي الهانوي المدني (نحو ١١٠٠) . له :
كتاب ابداع ما كان واقيد ما يستفيد الطلاب . في برلين

١٣ - محمد بن مصطفى الوداني البينيشهري . توفي نحو سنة ١١٦٨ . له :

(١) الرسالة الستية في العلوم الستة : الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والادب

(٢) رسالة في حد العلم وتقسيمه . كتبها في برلين

العلوم الإسلامية

في العصر العثماني

نقتصر من اصحاب هذه العلوم على الأشهر ، ولا سيما الذين اشتغلوا بالعلوم الأخرى . وفي هذا العصر ظهر الإمام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب الطائفة الوهابية : فنبداً بسيرته وما خلفه من الآثار ، ثم نأتي على سواء :

محمد بن عبد الوهاب

توفي سنة ١٢٠٦ هـ

هو رأس الوهابية وإمامهم . ولد في المدينة ، من إقليم العارض من نجد . نحو سنة ١١١٦ هـ . وكان أبوه شيخاً فقيهاً فربى في حجره على المذهب الحنبلي . ثم انتقل لأتمام دروسه في البصرة ، وهم بزيارة مكة والمدينة وعاد إلى بلده . ثم تزوج في الحرملة بالعارض ، وأقام فيها . واشتهر بين قومه بالتقوى وصديق الدين . وأثنى عليهم باللائمة لتقاعدهم عن الفروض الدينية ، وأهملهم قوامد الدين الأساسية ، وبأنهم في تعنيفهم ، حتى تأمر بعضهم على قتله . وترى صوا له في ممكن ، فأدرك غرضهم ، ففر إلى بلده المدينة ، وأخذ يجتذب الأحزاب إليه من أهله وأبناء قبيلته بالعظود والمراسلة والأقناع . فالتف حوله جماعة من الأنصار في بلده وما يحيط بها . وقوى نفوذه وصار يحكم بين أتباعه بما يراه . فسعى أمير الحسا في قتله ، ففر وزاد أتباعه تمسكاً بدمواه ، فوسطوا أمير العارض محمد بن سعود في استئذانه وحمايته ، فاستقدمه فأقام في الدرعية ، أحسن ابن سعود وفادته ، وتكاثر أنصاره ، وانتشرت تعاليمه في نجد وغيرها وقد نشرنا خلاصتها في تاريخ مصر الحديث ١٥٦ ج ٢ من الطبعة الثانية (**) .

وما زال عاملاً على نشر هذه التعاليم وابن سعود ينشر نفوذه معه ، حتى توفي محمد وخلفه ابنه عبد العزيز . وخافت الدولة العلية على سلطانها في جزيرة العرب ، فكلفت محمد علي (باشا) بمحاربتهم كما فصلنا ذلك في « تاريخ مصر الحديث » وغلبهم . لكن الوهابية لا تزال باقية ، ولها اتباع

(*) وراجع في محمد بن عبد الوهاب كتاب روضة الأفكار والأفهام (في تاريخ الإمام محمد بن عبد الوهاب) منقوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦٣ تاريخ وزعماء الإصلاح في العصر الحديث لأحمد أمين ص ٧ وما بعدها والإعلام للزركلي ج ٣ ص ٩٣٩ ومحاضرات عن الحركات الإسلامية ومراكز الثقافة في الشرق الإسلامي لجبال الدين الشياخ (من منشورات معهد الدراسات العربية الدال بجامعة الدول العربية) ص ٥٦ وما بعدها وما ذكر من مراجع عن ابن عبد الوهاب في آخر جلد المحاضرات وذاكرة المعارف الإسلامية : بيروت كل سنة ٢٩٠ ج ٢ .

منتشرون في جزيرة العرب وغيرها . وهما أهم ما وصلنا من تعاليمها وسائر
أحوالها :

(١) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ومذهبه . في الخزائن
التيمورية :

(٢) التوحيد في المتحف البريطاني ، وطبع في الهند سنة ١٢٠٨ هـ

(٣) تفسير الفاتحة

(٤) تفسير الشهادة ، ومعرفة الله تعالى . كلاهما في المتحف المذكور

(٥) التوضيح عن توحيد الاخلاق في الرد على اهل العراق . ويشتمل على
بيان الطريقة الوهابية لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب طبع
بمصر سنة ١٣١٩

(٦) الاقوال المرفوعة في الرد على الوهابية لمحمد بن عطا . طبع بمصر
سنة ١٩٠١

(٧) الدرر السنية في الرد على الوهابية . طبع بمصر سنة ١٢٩٩
وتشرع بعد ذلك في ايراد اشهر ائمة العلوم الاسلامية حسب الموضوعات :

على الحديث

عبد الرؤوف المناوي

توفي سنة ١٠٣٦ هـ

هو عبد الرؤوف، زين الدين الحدادي المناوي، بن حاج المازني بن علي بن
زين العابدين . ولد في القاهرة سنة ٩٥٢ ، واشتغل من صباه بالعلوم
العبودية : كالنصوف ونحوه فضلا عن الحديث وغيره ، واقتطع من الناس
للعلم . ثم دعى للتعليم في المدرسة الصالحية ، فعلم بها . ثم اعتزل التدريس
حتى توفي . واهم مؤلفاته لما نحن فيه :

(١) كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق : معجم يشتمل على ١٠٠٠٠
حديث ، استخرجها من ٤٤ كتابا . طبع بمصر سنة ١٢٨٦ وسنة ١٢٠٥ .
وله مختصر لعبد الغني النابلسي (١١٤٣) اسمه : كنز الحق المبين . منه
نسخة في دار الكتب المصرية

(٢) الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود : مجموع امثال وحكم بهذا
المعنى . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١١٢ صفحة
(٣) الجواهر الخفية في الاحكام السلطانية : في احوال السلطان والوزراء
والولاة . في لندن

(٤) الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية : هي طبقات الصوفية
تشتمل على تراجم رجال هذه الطائفة في طبقات ... الاولى من توفي في
القرن الاول للهجرة من نساك الصحابة وزهادهم وهم ٣٦ رجلا منهم الخلفاء

الراشدين والثانية الذين توفوا في القرن الثاني او قبله بقليل ومنهم التابعون ١٣. انسانا . والثالثة وفيات القرن الثالث وهم ٧٧ وهكذا الى الخامسة فالمسألة الى الحادية عشرة . ورجال كل طبقة مربون على الهجاء . منه نسخة في دار السكتب المصرية في ٨٨٠ صفحة . ويوجد ايضا في المتحف البريطاني وتونس (٥)

(٥) الطبقات الصغرى : في التراجم ايضا ، ويسمى : « ارغام اولياء الشيطان » . الفه بعد شيوع كتابه الكواكب الدرية في مناقب الصوفية . لم اختصره واقتصر على مناقب أولئك السادة ، منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٢٧٦ صفحة .
(٦) غاية الارشاد في معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد : في غوطا وباريس

(٧) آداب الاكل والشرب : من قبيل آداب السلوك . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٨٠ صفحة

(٨) شرح القاموس . في دار الكتب المصرية . في بضع عشرة صفحة

(٩) الحاف السائل بفضائل فاطمة : في الخزانة التيمورية

(١٠) شرح القاموس . منه جزء في الخزانة التيمورية

(خلاصة الاثر ٤١٢ ج ٢) (١١)

وقد تقدم ذكر بعض المحدثين في أثناء كلامنا في الموضوعات الاخرى

الفقه الحنفى

١ - **برهان الدين العلبى (٩٥٦)** . تعلم في حلب والقاهرة . واشتهر بكتاب : ملتنى الايجر في فروع الفقه الحنفى . طبع بالاستانة على الحجر سنة ١٢٧١ ، وترجم الى الفرنسية ، وطبع بمزسليا سنة ١٨٨٢ . والى التركية مع شرح الموقوفات : طبع بمصر سنة ١٢٥٤ . وفي الاستانة سنة ١٢٦٩ وعليه شروح عدة اخسدها للمصطفى . طبع في الاستانة غير مرة (****)

٢ - **ان نجيم المصرى زين العابدين** . توفى سنة ٩٧٠ . له :
(١) كتاب الاشياء والنظائر في الفقه الحنفى طبع في كلكتا سنة ١٨٣٦ وفي مصر سنة ١٢٩٨ . وله شروح عدة لابن حبيب الفزى . ونصطفى خيرا الدين . وعبد الفتى بن اسماعيل وغيرهم مفرقة في المكاتب
(٢) البحر الرائق على كنز الدقائق : طبع بمصر سنة ١٢١١ في ثمانية اجزاء (****)

٣ - **شمس الدين التمر تاشى الفزى** المتوفى سنة ١٠٠٤ . تعلم بالقاهرة

(*) يوجد من هذا الكتاب مصورة يسهل المخطوطات في جامعة الدول العربية بكتبة مكتبة فيض الله ، وهي مكتوبة في حياة المؤلف . ولد طبع الجزء الاول من هذا الكتاب في مصر في ترجمة المتاوى : البدر الطالع ج ٣ ص ٢٥٧ وبيروت ج ٢ ص ٢٠٦
(**) راجع في الحنفى دائرة المعارف الاسلامية وبيروت ج ٢٢٢
(***) انظر في ابن تيمية دائرة المعارف الاسلامية وبيروت ج ٢١٠

وله : تنوير الابصار وجامع البحار : في الفقه الجنبى . منه نسخ خطية في مكاتب أوروبا والاستانة والهند ودار الكتب المصرية . وعليه شروح منها : الدر المختار للحصكفى المتوفى سنة ١٠٨٨ . وشروح أخرى منها نسخ في دار الكتب المصرية . وله كتب أخرى

٤ - أبو الاخلاص الشرنبلالى المتوفى سنة ١٠٦٩ ، هو الحسن بن عمار الوفاى الحنفى من أساتذة الأزهر . له : نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الصلوات . عليه شروح عدة ، وله بضعة عشر مؤلفا في الفقه ، أكثرها موجود في دار الكتب المصرية

٥ - خير الدين الفاروقى الأيوبى الصليبي المتوفى سنة ١٠٨١ . ولد في الرملة وتعلم في الأزهر . له : الفتاوى الخيرية لنفع البرية ، جمعه ابنه . طبع بمصر سنة ١٢٠٠ في مجلدين

٦ - محمد بن حمزة الأيدى الكولى الحصارى (١١١٦) . له : رسائل كثيرة وكتب في الفقه الحنفى موجودة في دار الكتب المصرية

الله تعالى

١ - أبو الامداد يرهان الدين اللقاني : من أساتذة الأزهر . توفى سنة ١٠٤١ . وله :

جوهرة التوحيد . أرجوزة في علم الكلام في دار الكتب المصرية لها شروح عدة ، منها : هدية المريد . في برلين وغوطا . وإتحاف المريد . في أكثر مكاتب أوروبا . عليه شرح لعلى العدوى طبع بمصر سنة ١٢٨١ . وشرح لمجيد الأمير طبع بمصر مرارا . وله : شروح أخرى منها : إرشاد المريد وفتح القريب للأجهورى طبع بمصر وعليه شروح وحواشي أخرى

٢ - نور الدين الأجهورى (١٠٦٦) من شيوخ الأزهر المالكية . له : مؤلفات عدة في دار الكتب المصرية

الله تعالى

١ - ابن حجر الهيئى

توفى سنة ٩٧٣ هـ

هو أحمد بن محمد بن على أبو العباس شهاب الدين بن حجر الهيئى المكي الأزهرى الجنبى . علم الفقه بركة وتوفى سنة ٩٧٣ . وله :

- (١) مبلغ الأرب في فخر العرب . في دار الكتب المصرية
- (٢) الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم : رحلة مطبوعة بمصر سنة ١٣٠٩
- (٣) تحرير المقال في تأديب الأطفال . فيه فوائد يحتاج اليها مؤدب

الأطفال تقلا عن القرآن والحديث وأقوال السلف : في دار الكتب المصرية في ٤٠٠ صفحة

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرافض والزندقة : قال في سبب تأليفه أنه أراد بيان حقيقة خلافة الصديق وامارة بن الخطاب ، فألفه ، أخذ في قراءته سنة ٩٥٠ في المسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة بمكة . ثم رأى أن يوسعه ويطلوه ففعل وسماه : الصواعق المحرقة ، لأنه يدحض أقوال الرافضة بالأدلة ، وفيه إبحاث في تاريخ الأئمة الأربعة الراشدين وبعض بني أمية . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ٤٨٢ صفحة وطبع بمصر سنة ١٣٠٧ وغيرها

- (٥) القول المختصر في علامات المهدي المنتظر . في دار الكتب المصرية .
(٦) كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع : رد على كتاب : فرح الأسماع بن خص السماع للتونسي (٨٨٢) . في المتحف البريطاني
(٧) تحفة المحتاج لشرح المنهاج : طبع بمصر مرارا . وللشرواني عليه حاشية طبعت بمصر في عشرة أجزاء سنة ١٣١٥
(٨) الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان . طبع بمصر مرارا
(٩) النعمة الكبرى في المولد النبوي . في الخزائن التيمورية
(١٠) الفتاوى الهيئمية : طبعت بمصر في ٤ مجلدات
(١١) شرح مشكاة المصابيح للتبريزي . وهو من الكتب المهمة طبع في الهند ومنه نسخة في دار الكتب المصرية
(١٢) مجمع أشياخه . في دار الكتب المصرية (ج)

٢ - وجيه الدين بن زياد المتوفى سنة ٩٧٥ ، هو عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن زياد الفهسي القصري الزبيدي الشافعي له بضعة وثلاثون مؤلفا في الفقه وفروعه ، موجودة في دار الكتب المصرية
٣ - شمس الدين الشريفي الخطيب (٩٧٧) . له :

- (١) شرح منهاج الطالبين للنووي . طبع بمصر سنة ١٣٠٨ في ٤ مجلدات
(٢) السراج المنير في التفسير . طبع بمصر سنة ١٣١١

الفقه الحنبلي

لم يظهر في الفقه الحنبلي من يستحق الذكر ، لكننا نذكر لاحدهم كتابا مهما في موضوعه ، نعني : كتاب عمدة الصوفية في حل القهوة : لعبد القادر

(ج) أنظر في ابن حجر الهيتمي : مقدمة الفتاوى ج ١ ص ٣ ، والمناقب في ذيل تحفة المحتاج ، والمصنفات ج ٨ ص ٣٧٠ والنور السافر ص ٢٨٧ ، والبسملة الطالع ج ١ ص ١٠٩ ، ودفاتر المعارف الإسلامية ، وبروكلمان ٢٨٧ ج ٢ وفي مواهب متفرقة

الانصارى الجزرى : ألفه سنة ١٥٦ . بين فيه أصل القهوة وتاريخها ،
طبع في باريس سنة ١٨٣٦

التصوف

اما الصوفية ، فظهر منهم عشرات من العلماء ، فيهم جماعة اشتغلوا في
العلوم الاخرى ، وخلفوا آثارا يستفيد منها الاديب والمؤرخ والشاعر ،
اشهرهم :

١ - عبد الوهاب الشعرانى توفى سنة ٩٧٣ هـ

هو عبد الوهاب بن أحمد على الشعرانى . ولد في ساقية ابي شعرة في
المنوفية ، وعاش متصوفا في الفسطاط ، واشتغل في علم الحديث وغيره .
وكان له شأن عظيم ، حسده عليه معاصروه فناهضوه وناهضهم ، وانصر
له جماعة من اهل الوجاهة والنفوذ . وفي ايامه انتقلت الديار المصرية من
السلطين المماليك الى الدولة العثمانية . وآلت مقاومة حساده الى زيادة
شهرة ، فانشأ مدرسة تبث تعاليمه وعلومه ، فتقاطر اليه الطلاب الوريثون
لحضور الذكر واخذ في تأليف الكتب ، وانتهى امره بملذهب أو طريقة تنسب
اليه ، وخلف آثارا تزيد على خمسين كتابا في موضوعات شتى . نذكر ما يهم
القراء منها . وهى :

(١) الدرر المنثورة في بيان زيد العلوم المشهورة : هى موسوعة في علوم
القرآن ، والفقه وأصوله والدين والنحو والبلاغة والتصوف . منها نسخة
فى دار الكتب المصرية وفى برلين وقوطا

(٢) البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر : فى عقائد الصوفية . منه
نسخ فى مكاتب اوربا . وقد طبع بمصر مرارا

(٣) الميزان الخضرية : فى الجمع بين الائمة الاربعة . طبع بمصر سنة
١٢٨٦ ، وقد ترجمه الدكتور بيرون الى الفرنسية وطبع فى الجزائر سنة
١٨٧٠ و ١٨٩٨

(٤) الميزان الكبرى الشعرانية : مدخل لجمع احوال الائمة المجتهدين
تومقنديهم . فى الشريعة المحمدية . طبعت بمصر سنة ١٣٠٢ و ١٣٧٥ فى جزئين
وقد ذكرها عند كلامنا عن التصوير

(٥) مشارق الانوار فى بيان المهدى المحمدية . طبع فى القاهرة سنة ١٢٨٧
وفى الاستانة

(٦) مختصر تذكرة الترطبى . طبع بمصر مرارا

(٧) لواحق الانوار فى طبقات الاخيار . وتعرف بطبقات الشعرانى الكبرى .
طبعت بمصر مرارا فى مجلدين كبيرين . وهى من كتب التراجم المفيدة لشاهير

الأولياء من أبى بكر الى أيامه وبينهم من يصبر الوقوف على تراجمهم في سواها

- (٨) الطبقات الوسطى : منها نسخة في الخزانة الشيمورية
(٩) أدب القضاء . في المكتبة المارونية بحلب
(١٠) لطائف المنن والاخلاق : في ترجمة حاله . طبع بمصر غير مرة
(١١) البدر المنير في غريب الحديث . طبع بمصر
وله كتب أخرى في التصوف بموما وطريقته خصوصا
(ترجمته في الخطط التوفيقية ١٠٩ ج ١٤ ولطائف المنن) (١٢)
٢ - أيوب القرشي الخلوئي الصالحى المتوفى سنة ١٠٧٦ خلف نحو ٥٠
كتبا في التصوف وما يلحقه موجودة خطأ في مكتبة برلين
٣ - يحيى الدين أبو محمد البكرى الصديق الخلوئي الحنفى المتوفى سنة
١١٦٢ . ولد في دمشق ، ودخل الطريقة الخلوئية من صفه ، وحج الى
القدس ، ورحل بعد ذلك الى سائر بلاد الشام وحلب والقاهرة وتوفى فيها .
وله : ٤٥ مؤلفا في التصوف وفروعه ، ولا سيما في الطريقة الخلوئية .
أكثرها موجود في دار الكتب المصرية وفي برلين (١٣)
وهناك جماعة من علماء الصوفية نبهوا في هذا العصر يعدون بالعشرات .
اشهرهم عبد الغنى التلبسى تقدم ذكره بين أصحاب الرحلات

العلوم الباطنية في العصر المملوكي

بلغت هذه العلوم في هذا العصر غاية الاضطراب ، وتحولت الطبيعيات
والرياضيات منها الى خرافات وأوهام ، وقل المشتغلون بها او الانقطاع لها .
ولم يزيدوا على ما وصلت اليه في إبان التمدن الاسلامى شيئا ، سوى
ما اقتضاه انحطاط الاخلاق ، والدلل من الاوهام ونحوها . فمن المبت أن
نظيل في ذكرها ، وانما نأى على امثلة منها ، ونخص بالذكر الذين اشتغلوا
بالعلوم الأخرى

في الفلسفة والمنطق

- ١ - الصندوق بن عبد الرحمن الاخرى نحو سنة ٩٤١ هـ : له :
(١) كتاب السلام الرونق : في المنطق . ارجوزة في ٩٤ بيتا اشتغل الناس
بشرحها وتلخيصها .

(١٤) وراجع في الشمراني الكواكب السائرة ج ٢ ص ٢٥٩ وطبقات النواى الكبرى ج ٢
ص ٤٩٥ وطبقات الساذلية ص ١٢٨ والشمراني امام التصوف في عصره لتوفيق الطويل
(طبع القاهرة) ومادة شمراني في دائرة معارف الدين والاخلاق ودائرة المعارف الاسلامية
دمروكلن ٢٢٥ ج ٢ والملحق ٤٦٤ ج ٢
(١٥) وانظر في يحيى الدين سلك القدر ج ٢ ص ١٩٠ والخطط الجديدة لعل مجازة
ج ٣ ص ٨٢٦ ودائرة المعارف الاسلامية في البكرى

(٢) الجوهر الكتون في صدق الثلاثة الفنون : منظومة في البلاغة ، لها شروح طبعت بمصر (١) .
 ٢ - محب الله بن عبد الشكور البهاري (١١١٩) له : سلم العلوم ، عليه شرح مطبوع في لكتار بالهند سنة ١٢٦٥ (٢) .
 وهناك طائفة من علماء المنطق أكثر ما ألفوه شروح وفروع ، أكثرها موجود في دار الكتب المصرية خطأ . فمن أحب الاطلاع عليها فليراجعها هناك .

في الفلك وفروعه

وظهرت طائفة من علماء الفلك ، وأكثر اشتغالهم فيه : لتعيين أوقات الصلاة ، أو الاذان ، أو معرفة الطوالع والسعود والنحوس . واشتهر منهم في هذا العصر : بدر الدين بسط المارديني الموقت بالأزهر (٩٢٤) ، وعبدالقادر المنوفي الموقت في مدرسة الفورية (٩٨٠) ، وابن حشيش الفلكي (٩٩٠) ، وتقى الدين بن معروف بن ملا الشافعي الاسدي أمير المجاهدين الرستخاد (٩٩٣) ، ومصطفى بن شمس الدين الشركسي الطاهر النبطي (١٠٣٨) ، وعبد الله المنصبي الأزهرى (١٠٧٠) ، ورضوان الرزالي الفلكي بمصر (١١٢٢) ، وحسن بن إبراهيم الزيلعي الجبرلي بمصر (١٠٨٨) ، وغيرهم .

الطب والطبيعات

وأصيب الطب بما أصيب به سواه من العلوم الطبيعية ، وتحول كثير منها إلى الخرافات والتعازيم ونحوها . ولكن بعض الأطباء اشتغلوا أيضا بغير الطب وألفوا كتباً مفيدة . هناك أشهرهم :

١ - داود الانطاكي

توفي سنة ١٠٠٨ هـ

هو داود بن عمر الانطاكي الضرير . أصله من انطاكية ورحل إلى الاناضول ثم إلى دمشق فالتقاهرة وتوفي بمكة سنة ١٠٠٨ هـ . له :
 (١) تذكرة أولى الاكتاب والجامع للعجب العجيب : وتعرف بتذكرة الانطاكي مقسمة إلى مقدمات وأربعة أبواب : المقدمة في تعداد علوم الطب ، والباب الأول : في كليات هذا العلم ، والمدخل إليه ، والثاني : قوانين الادوية واصطناعها من قبيل الاقرباذين ، والثالث : في مدخل العقاقير مرتبة على حروف المعجم ، والرابع : في الامراض ، وما يخصها مرتبة على المعجم . فهي موسوعة طبية تمثل الطب القديم أحسن تمثيل . طبعت بمصر مراراً .

(١) انظر في الاخرى ومنظومته المذكورتين دائرة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٣٥٦ ج ٢ (٢) وراجع في البهاري : سيرة المرجان لإزاد البكراني ص ٧٦ واتحاد النبلاء لصديق حسن بن ٩١٥ وفتاوة المعارف الاسلامية وبروكلمن ٤٢٠ ج ٢

في ثلاثة مجلدات . لها ذيل لأحد تلاميذ المؤلف . وقد اختصرها الجبرتي المؤرخ وظيل الجزائري وغيرهما
(٢) الزهرة المبهجة في تشييد الأذهان وتعديل الأمزجة : طبعت على هامش التذكرة سنة ١٣٢١

(٣) تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق : فصل فيه أحوال العاشقين وذكر من استشهد منهم ، وما أصابهم من العجائب والفرائب ، ويدخل في ذلك أخبار عشاق العرب العذريين الذين ظهروا في أوائل الإسلام وغيرهم ، رتبهم طبقات تبعاً لأحوالهم وغير ذلك . طبع بمصر سنة ١٢٨١ . وسنة ١٣٠٨ وغير ما . وهو مبني على كتاب السراج البغدادي : « مصارع العشاق » الذي تقدم ذكره

(خلاصة الأثر ٦٤٠ ج ٢) (٥)

٢ - شهاب الدين بن سلامة القليوبي (١٦٠٩) له عدة كتب طبعه راجت في عصره وبعده إلى أوائل هذه النهضة لا فائدة من ذكرها وإنما نذكر له ما خلفه من كتب الأدب والتاريخ ، وهي :

(١) تحفة الراغب في سيرة جملة من أهل البيت الأطياب . طبع سنة ١٣٠٧

(٢) حكايات غريبة وعجيبة . تعرف بنوادر القليوبي . طبع بمصر مراراً وقد انخفض إلى الإنجليزية وطبع في كلكتا سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٤

٣ - محمد بن محمد الغزي الصامري الدمشقي (٩٣٥) . له جامع نوادر الملاحة في الفلاحة . اختصره عبد الفنى التابلسي كما تقدم ، واختصره عبد القادر الخلاص سنة ١٢٠٠ ، وسماء عمدة الصناعة في علم الزراعة . في برلين . واختصره ابن كنان سنة ١١٥٣ كما تقدم

في الحرب والصيد

١ - مفتاح كنز النظام في أصل الرماية وتعليم الفلام : في علم الصيد ، للدرويش علي الشاذلي الدمشقي (نحو ١١٣٠) . في برلين

٢ - فصل القوس العربية لمصطفى الشورنجي الفرحاني (١١٤٠) . في غوطا

٣ - العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمنافع . لأبراهيم بن أحمد بن غانم الاندلسي المعجم الرياشي . في وصف آلات الحرب على اختلاف أشكالها ، مع إيضاح ذلك بالرسوم . منه نسخة في دار الكتب المصرية من جملة كتب زكي (باشا) وفي فيينا والجزائر

٤ - وشحات المداد فيها يتعلق بالصفائف الجياد للشيخ محمد البخشي الخلوتي ، من أهل القرن الثاني عشر . تتضمن مطارحات أدبية في الخيل ، وما ورد فيها من الأحكام ، المخاطيب بها أهلها ، ووصف الفتاى وما يتعلق بها من الآيات والآثار والأخبار والنوادر ، وفي آخرها ذكر خيل الرسول ، استخرج ذلك كله : من كتب الحديث والسنة ، ومن كتاب شرف الدين عبد المؤمن بن خلف . منه نسخة في دار الكتب المصرية في ١٤٢ صفحة

في السياسة والإدارة

١ - لطائف الأفكار وكاشف الأسرار : في علم السياسة ، ألفه القاضي حسين بن حسن السمرقندى للوزير إبراهيم (باشا) سنة ٩٣٦ في خمسة أبواب : الأول : في أحكام السياسات . والثانى : في تاريخ أكابر البريات الى تلك السنة . والثالث : في الأدبيات . والرابع : في الأخلاق المحمودة . والخامس : في عجائب المخلوقات . فهو من قبيل الموسوعات الأدبية ، لكنه يشتمل على ضروب من السياسة . منه نسخة في رفينا

٢ - فتح الملك العظيم المنان على الملك المظفر سليمان : لابن سلطان الدمشقى (نحو سنة ٩٦٠) ، وجهه الى السلطان سليمان ، وأبيه السلطان سليم الفاتح ، بالنصائح ونحوها . منه نسخة في برلين

٣ - رسالة في السياسة الشرعية لإبراهيم بخشي دده (سنة ٩٧٣) . في برلين

٤ - كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية : لمنصور الذهبى الكاملى سنة ١١٣٦ في علم ضرب النقود . منه نسخة في دار الكتب المصرية

في الموسيقى

١ - القارى الهوى (١٠١٤) . له :

(١) الاعتناء بالفناء في برلين

(٢) رسالة في السماع والفناء . في دار الكتب المصرية

٢ - عبد القادر القادى (نحو سنة ١٠٥٠) . له :

(١) رسالة في التوقيعات . في دار الكتب المصرية

(٢) رسالة في الانتقام وأصواتها . في برلين

٣ - بلوغ المنى في تراجم أهل الفناء : لـ محمد أفسندى بن ابن عشرون (نحو سنة ١١٥٠) . فيه تراجم معاصريه من المذنبين . وفي الموسيقى على الأجمال . منه نسخة في برلين وفي الخزنة التيمورية

٤ - الدر النقى في فن الموسيقى لأحمد بن عبد الرحمن (نحو سنة ١١٥٠) . في برلين

فهرس

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٤١	الجواليقي	٥	مقدمة
٤٣	كمال الدين الانباري		العصر العباسي الرابع
٤٤	أبو البقاء المكي		
٤٧	الراغب الاصفهاني	٨	الانقلابات السياسية
٤٨	جار الله الزمخشري	١١	مميزات هذا العصر
٥٢	النسكاكي		الشعر
٥٢	ضياء الدين بن الاثير		في العصر العباسي الرابع
٥٦	ابن الحاجب		
٥٨	ابن زيدون		
٦٢	نشوان بن سعيد	١٤	ابن قلايس
	التاريخ والمؤرخون	١٥	ابن سناء الملك
	في العصر العباسي الرابع	١٦	عمر بن القارص
		١٧	جمال الدين بن مطروح
		١٨	بهاء الدين زهير
٦٧	حماد الدين الاصمعي	١٩	ابن سناء الخفاجي
٧٠	ابن ظافر الازدي	٢٠	ابن منير الطرابلسي
٧٤	السمعاني	٢٢	الطبراني
٧٦	جمال الدين القفطي	٢٩	صلاح الدين الايبيوردي
٧٨	ابن القلانسي	٣١	ابن سهل الاسرائيلي وغيره
٧٩	ابن عساكر الدمشقي		الانشاء
٨٠	عمارة اليميني		في العصر العباسي الرابع
٨٤	ابن الابار القفطاسي		
٨٧	عز الدين بن الاثير	٣٦	القاضي الفاضل
٨٩	سيوط بن الجوزي	٣٧	تقد الانشاء
	الجغرافية والرحلات	٣٨	علوم اللغة
	في العصر العباسي الرابع		علوم اللغة وعلومها
٩٢	الشريف الاديسي	٣٩	أبو زكريا التبريزي
٩٥	السائح الهروي	٤٠	الحريزي

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الفقه وعلمها	٩٦	ياقوت الحموي
	في العصر المغولي	٩٩	أبو الفرج بن الجوزي
١٥١	ابن مالك الطائي	١٠٢	فخر الدين الرازي
١٥٣	ابن منظور		العلوم الإسلامية
١٥٤	ابن هشام		في العصر العباسي الرابع
١٥٥	الداميني	١٠٤	ابن حزم الظاهري
١٥٦	ابن أجروم	١٠٥	أبو حامد الغزالي
١٥٧	الفيرز آبادي	١٠٨	الشهرستاني
		١٠٨	أبو العربي
	التاريخ والمؤرخون		العلوم الدخيلة
	في العصر المغولي		في العصر العباسي الرابع
١٦٠	التقد التاريخي	١١٢	أبو باجة
١٦٥	مقدمة ابن خلدون	١١٢	أبو طفيل
١٦٧	ابن عبد الظاهر	١١٣	أبو رشد
١٦٨	ابن سيد الناس	١١٦	أبو زهر الأشبيلي
١٧٠	التسلائي	١١٨	أبو بكر الطرطوشي
١٧١	أبو أبي اسيفة		العصر المغولي
١٧٢	أبو خلكان	١٢٢	سميزات هذا العصر
١٧٤	صلاح الدين الصفدي	١٢٦	الشعر في العصر المغولي
١٧٩	أبو حجر المستقلائي	١٢٩	الشعراء في العصر المغولي
١٨٣	شمس الدين السخاوي	١٢٩	النغمي وغيره
١٨٥	الكمال بن العديم	١٣٠	البوصري
١٩٠	تقي الدين المقرئ	١٣٢	أبو نباتة المصري
١٩٤	أبو المحاسن بن تغري بردي	١٣٣	أبو أبي حجلة
٢٠١	أبو الفداء	١٣٤	شمس الدين الهاربي
٢٠٣	شمس الدين الذهبي	١٣٥	أبو حجة الحموي
٢٠٨	أبو كثر	١٣٨	قنصوه الغوري
٢١١	بهاء الدين الباهوني	١٣٩	صفي الدين الحلبي
٢١٣	أبو السمعاني	١٤٢	جمال الدين الوطواط
٢١٤	أبو العبري	١٤٤	ألفلقشندي
٢١٧	نور الدين السهري	١٤٨	أبو إبيهي
٢٢٤	أبو خلدون	١٤٨	شمس الدين النواجي
٢٣٠	لسان الدين الخطيب		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الجغرافية والرحلات		اللغة وعلومها	
شمس الدين الدمشقي	٢٣٤	في العصر العثماني	
القزويني	٢٣٧	الخفاجي وغيره	٣٠٨
ابن بطوطة	٢٣٩	التاريخ والمؤرخون	
الموسوعات والجامع		في العصر العثماني	
في العصر المملوكي		شمس الدين الشامي	٣١٣
النويري	٤١	ابن ايوب النعماني	٣١٥
ابن فضل الله العمري	٢٤٢	نجم الدين الغزي	٣١٧
جلال الدين السيوطي	٢٤٤	المجيبى	٣١٨
نصير الدين الطوسي	٢٥٠	نور الدين المنهاجي	٣٢٢
سعد الدين التفتازاني	٢٥١	ابن ابي السرور البكري شمس الدين	٣٢٥
السيد الشريف الجرجاني	٢٥٢	الديار بكري	٣٣٠
الفناري	٢٥٣	ابن العماد	٣٣٢
العلوم الاسلامية		طاش كدى زاده	٣٣٨
في العصر المملوكي		حاجي خليفة	٣٤٠
محب الدين الطنيزي الكلي	٢٥٧	عبد الرحمن السعدي	٣٤٥
مظفر الدين بن الساماني	٢٥٨	عبد الفنى النابلسي	٣٤٨
ابن تيمية	٢٦١	ساجقلى زاده	٣٥١
ابن قيم الجوزية	٢٦٤	العلوم الاسلامية	
تاج الدين بن عطاء السكندري	٢٦٧	في التفسير العثماني	
العلوم الاخيلة		محمد بن عبد الوهاب	٣٥٦
في العصر المملوكي		الحديث واصحابه	٣٥٧
الطب والفلسفة والادب	٢٧٠	الفقه واصحابه	٣٥٨
السياسة والادارة	٢٧١	العلوم الاخيلة	٣٦٢
العصر العثماني		داود الانطاكي	٣٦٣
الشعر الشعراء في العصر العثماني		السيرة والادارة	٣٦٥
تلكة تاريخية	٢٨١		
مأثمة الباعونية وغيرها	٢٩٣		

